

عنوان و محفون



طافرنكسوركالوس

صحافة الشرق الأوسط
في حلب

صحاف نزار و محفون

في حلب

طافريكتور كالوس

دار الشرق العربي

بيروت - لبنان ص.ب. ٦٩١٨ / ١١

حلب - سورية - ص.ب. ٤١٥

الطبعة الأولى

عام ٢٠٠٢

عائلة المؤلف



والدتي سلمى رزق الله حصروني



والدي الياس كالوس



صاحب المذكرات في مكتبه
جريدة السنايل

الصحافة بين الأمس واليوم

كثيرون أرخوا للصحافة في مدينة حلب، بعض المؤرخين الكبار كتبوا نبذة عنها ثم أوردوا أسماء الصحف وتاريخ صدورها وتاريخ غيابها فكانوا بذلك ناقلين وليسوا شاهدين عليها.

نحن لانريد أن نحذو حذوهم، نستمع إلى أقوال نوردها أو نلجأ إلى مخطوطات نستعين بها، ذلك يبقى في حدود النقل من الكتب أو عن الذين عاشوا هذه المهنة، لذلك عدنا إلى ذاكرتنا فقط نستذكر منها ما كنا قد سمعناه من ممارسيها الكبار أم ماعشناه نحن في بعض مراحلها في القرن العشرين. إن الصحافة مهنة حلوة تعيش حياة الإنسان الذي يمارسها وتصرفه عن مباحج الدنيا الأخرى فينسى ذاته ويتعلق بها.

والصحافي الملهم لا يموت إلهامه مهما طال عليه الزمن أو انصرف عنه لمهنة أخرى أنه نوع من الوحي يسكن روحه إلى أن يفارق حياته.

كثيرون قالوا: إن الصحافة صنعة وأكدوا ذلك، لكن نحن نقول إن الصحافة إلهام وليست مهنة تكتسب فتكسب،

قد يكون فيها شيء من الصناعة ولكن تبقى الصحافة في أساسها إلهاماً، يتزوج من صناعة تتزين بها أمام الناظرين لتبدو أشد حلاوة وجذباً. وهكذا هي اليوم مع تقدم الطباعة والتنضيد الضوئي والألوان والكليشيات والإخراج الفني.

يقول الفونس دوده الكاتب الفرنسي الكبير، إن الصحافة هي سلطان وقوة، وأن قوتها ليست صناعية بل من إيمان ممارسها وثقته بنفسه فيندفع في عمله بقلمه ليصلح مافسد من المجتمع أو يوجه القوي إلى العدل أو يُشعل نار الغيرة لسلوك السبيل الأصح، ويختلف القلم في هذا المجال قد يكون عنيفاً أو معتدلاً قد يشتط في بعض الأحيان إذا كان صاحبه ليس سليماً ولكن في جميع الحالات

العامة يعكس شخصية صاحبه وأخلاقه، فالأسلوب هو الإنسان كما يقول الكاتب الفرنسي بوفون .

لقد عانى الصحفيون في حلب مختلف حالات المجتمع، وصوروا هذه الحالة كتابة أو قولاً ففي أيام ظلام الامبراطورية العثمانية وحكم الولاة العتاة الجهلاء، كان الصحفيون شجعاناً تصدوا للظلام وأزاحوه ومن وراء قضبان السجن أطلقوا صيحات الحرية والعدالة فمنهم من قضى في سبيلها. ومنهم من أشهد على العروش تتدحرج والتيجان تتفكك حباتها وتنفطر، فعاد إلى قلمه يشمطه في حرية، فيفرغ من شماته المضطهدين ومصيرهم المبكي.

وفي جو الحرية المستردة اختلف الصحفيون على معناها فاشتدوا عليها بيقونها مجزأة بالنسبة لكل ظرف ومقام.

والصحافي عنيد في طبعه بالنسبة إلى مهنته فهو يضحي بكل شيء في سبيلها، يضحي حتى بنفسه يجوع ليشبع الآخرون، يفتدي ليعيش سواه حراً يغذيه طموح لنيل مأربه فيسلك الدروب الشائكة ويقطع الشوك بيديه ليقدم الورود لمواطنيه أليس ذلك إلهاماً منه!

إنه كريم ليس بماله فقط بل بنفسه وحياته فهو يجود بهما ليضمن لوطنه الحرية والكرامة الكاملة والعنفوان البارز في التصرف والقرار.

لا يهمله المال بقدر ما يهمله أن يظل صوته قوياً في الساحة، يصرف بلا حساب، ويجني بحساب بل جناه يكون بطيئاً لا يعبىء إناءه الكبير، لأنه وقف على ما يصدق عليه مجتمعه من تآزر وتقدير.

كنت يوماً في القطار أقطع مسافة طويلة في جنوب فرنسا إلى شمالها وقد احتجت لصحيفة أتسلى بأخبارها فوق نظري على صحيفة رماها صاحبها جانباً فتناولتها وإذ بمسافر مثلي ينط عليّ ويتزع الصحيفة مني ويقول هذه ليست لك يمكنك أن تشتري صحيفة في أول محطة قادمة! وهنا تذكرت أن في سوق الزرب

في حلب أسلوباً اتفق أصحاب الخوانيت عليه هو أن يشتري واحد منهم جريدة كل يوم يمررها على السوق كله، وظننت أن هذه عادة في حلب وعندما عشت بدمشق عرفت أن سوق مدحت باشا يفعل فعلة سوق الزرب بحلب.

لقد مارست مهنتين في حياتي، مارست الصحافة في شبابي ومارست التجارة في منتصف عمري، وعرفت الفرق بينهما.

فالصحافة لها ميثاق شرف يفوق ميثاق شرف التجارة، التاجر يهمله أن يسلك أي طريق ليزيد في ثروته وإذا ما زادت أغلق يديه عليها وراح يتأفف من شح في عمله وخسارة من ربحه في حين أن الصحفي لايهمه من دخله إلا ما هو كفاف حاجته ليوصل إصدار صحيفته وإعلاء صوته، فهو يدافع عن مواطيه في شتى الحالات ولا ينتظر منهم شكراً أو تقديراً وكثيراً ما يكون الشكر والتقدير رمزياً ومن سقط المداعة.

إن الفرق واسع بين التجارة والصحافة، التاجر يستزله المال والصحافي يشمخ عليه، التاجر يستكين والصحفي يرفض التاجر يسعى لرضا السلطة ومباركتها والصحافي يتمرد على كل سلطان جائر، الصحفي يأبى الخنوع والتاجر يبحث عنه.

إذا كان الحكم عاتياً كان التاجر من مؤيديه وإن كان ديمقراطياً وزع ماله ليقضي على الديمقراطية، إنه يؤيد الديكتاتورية لأنها تبيح الفرص التي تسمح الاستثمار والانفراد بالمنفعة في الظلمة فإنه خير بالنفاز إلى قلب السلطان.

إن الفرق كبير جداً بين الصحافة والتجارة ولذلك دأب التجار دائماً على تشويه سمعة الصحافة في المجتمع، فالصحفي ليس انتفاعياً كما هو التاجر فهو يمارس مهنته على أساس أنها قدره، والتاجر يمارس مهنته على أساس أنها مرزقته على الدوام وبدون انقطاع.

وكم تاجراً رأيناه تخلص عن القيم الإنسانية لأنه رآها ليست مجدية بالنسبة

له، وكم صحافياً مات جوعاً وتشريداً لأنه صان كرامته وارتفع بقلمه إلى مصاف الشهادة.

إن الفرق كبير بين مهنة فداثية وأخرى مادية صرف، والمادة والفداء لا يجتمعان.

وبعد، إن الصحافة في حلب لم تتغير طول القرن العشرين فهي مازالت كما بدأت، ذلك لأن المجتمع لم يساهم في تطورها فقد كان بخيلاً عليها وعازفاً عن الاشتراك في تطويرها عن طريق أحداث شركات أو مؤسسة مساهمة كما هي الحال في العالم كله.

وهذا سبب، أما السبب الآخر فهو أن القلم والسيف لا يجتمعان فقد مرت الصحافة منذ ٣١ أذار ١٩٤٩ بأزمات صعبة جداً فقد أحرق العسكر أنفاسها ففي كل انقلاب عسكري كانت ثمة كارثة تحل بالصحافة في حلب، فتلغى الجرائد ويسمح لغيرها بالصدور أو تصدر حكومات الانقلابات صحافة لنفسها، لقد ألغيت صحافة حلب خمس مرات من خلال خمسة انقلابات عسكرية، كانت هذه الانقلابات لا ترى أمامها سوى عائق واحد هو الصحافة فانهاالت عليها قتلاً وتمزيقاً.

وبعد، كيف يمكن للصحافة أن تعيش وتتطور فنياً إذا كانت تخشى أن تفيق في كل صباح على إذاعة بلاغ بالغائها.

إن الفن لا يتطور مع الخوف من المستقبل بل في وسعة من الحرية والاطمئنان.

هناك مثال أمامنا:

بالرغم من الحرب الأهلية في لبنان مع الطائنتين ظلت الصحافة حرة تزدد في كل يوم فناً وإخراجاً وتمويلًا، فقد ساهم المال في تحديثها ومازال تطورها مستمراً في كل يوم حتى هذا الزمن.

أما صحف سورية - حلب ودمشق - فما زالت كما خلقت فالصحافة التي تصدرها مؤسسات ليست الصحافة الحرة لأنها نشرات أيديولوجية ليست موجهة أو ناقدة بل مرددة ملتزمة تبغيع رأياً أو تمدح مسؤولاً.

وهذا هو الفرق بين صحافة ونشرة دورية.

وإذا ماعدت إلى المعادلة بين تجارة وصحافة رأيت أن الكفة ترجح للصحافة من كرامة وسمو وشجاعة في حين تهبط كفة التجارة إلى مستوى المادة وهي أساس كل منقصة.

وماذا ينتظر الصحافة عامة في القرن الواحد والعشرين في عهد جهاز صغير ينقل لك آخر الأخبار في ثوان فينقلك إلى صلب مشاكل هذا العالم وماجريات حوادثه.

ماذا ينتظر الصحافة وأنت تستطيع أن تحصل على ماتريد من توثيق إذا ماأدرت الزر الصغير وسألت الآلة.

ماذا ينتظر الصحافة الإعلانية إذا كنت تستطيع أن تحصل على كل مناقصة أو طلب من شبكة الانترنت في ثوان، والإعلان هو عصب الصحافة.

أنا أتلقي بواسطة الأنترنت كل صباح جميع المقالات الرئيسية في الصحف العالمية سواء أكنت في مكتبي أو في داري.

لقد صغر حجم الصحافة إزاء هذه الاختراعات المدهشة وباتت أهميتها معدومة فلم يبق أمامها سوى المقال الذي لايعالجه الانترنت بل يعالجه قلم شجاع وعقل نير تقف عنده كل آلة عاجزة وكل اختراع سقيماً.

إنني أنتظر أن تعود الصحافة بعد سيطرة الانترنت على الخبر والتوثيق.

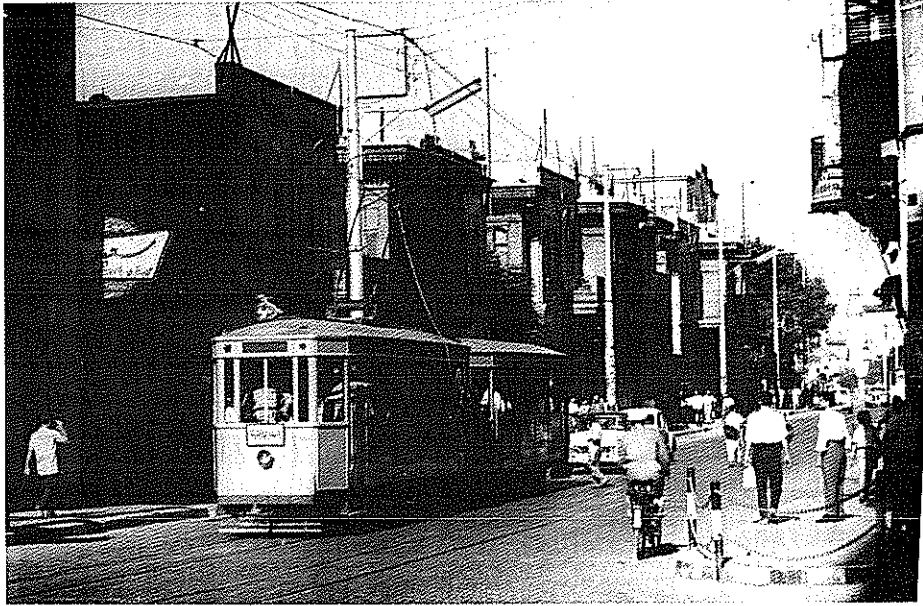
إلى عصر النهضة حيث كانت الكلمة مفتاح الرأي والحياة معاً.

أما نسبة القراءة في البلاد العربية حسب الإحصاء الأخير فإنها تبلغ ١٪ من

مجموع السكان، وهي أقل نسبة في العالم والقارىء السوري شحيح في اقتناء الكتب إذا لم يكن الكتاب مجاناً، فمن أسباب تأخر الصحافة في حلب أم في سورية عامة هي من القراء الذين يفضلون شراء قطع الحلوى على اقتناء كتاب ثمين، لذلك فالجرائد تنتقل من يد إلى يد حتى لا يبقى منها سطر للقراء.

وأظن اليوم أن التلفزيون قد عوض الصحف عند الحلبيين، وغداً الانترنت سيقضي على البقية الباقية من قراء الصحف.

* * *



عندما كان التراموي يشق الطريق في أحياء حلب

استهلال:

تعتبر مدينة حلب الشهباء، المدينة التي تجاري مدينتي بيروت والقاهرة في إصدار الصحف العربية خلال العهد العثماني.

ففي القرن الثامن عشر كان جبرائيل دلال من رواد حرية الفكر والصحافة في حلب، نظم القصائد التي تهاجم السلطان العثماني، ودعا إلى التحرر ونبذ الطائفية وتقاليدها وعاداتها التي أدخلت عليها الشعوب الممقوتة، وكان جبرائيل دلال من الماسون الأحرار، حوكم وسجن ومات مسموماً.

وفي القرن السابع عشر كان رزق الله حسون من أبرز رواد الفكر، دس بدير بزمار في لبنان، وعاد إلى حلب ينشر الفكر الحر، فأنشأ جريدة مرآة الأحوال، وراح في أنهرها يهاجم السلطة المستبدة العاتية وذلك في العام ١٧٠٢م وكان بدهياً أن تكثر عليه المؤامرات ويتهدد في حياته. فهاجر من حلب إلى الاستانة حيث استأنف إصدار جريدته بعد أن أستحصل على ضامن من أخوانه اليونان في الحكم التركي، ولكن مزاولته الطعن والتجريح في الحكم العثماني لخنقه الحريات وتكبييل الأحرار وإلقائهم في السجون ليموتوا قهراً، جعل إخوانه المناصرين له يتخلون عنه وينصحون له أن يغادر بلاد السلطنة إلى أوروبا. فسافر إلى انكلترا، ولما كانت مدينة مانشستر تعج بالجالية العربية فقد اختارها حسون لاستئناف إصدار جريدته مرآة الأحوال فيها ومتابعة دعوته الثورية على صفحاتها فكان يكتبها بخط يده ويطبّعها على مطابع حجرية ويوزعها على إخوانه العرب في الاغتراب، وقد أضناه التعب وأفنى صحته فنهش السل رثيته، وكان يفتش عن لقمة عيش يقتات بها فمات جائعاً مسلولاً.

يقول جرجي زيدان في كتابه تاريخ الصحافة أن مدينة حلب كانت أسبق المدن إلى نشر الصحف اليومية وأشار إلى أن أقدم صحيفة كانت الفرات التي أصدرها الوالي جميل باشا في سنة (١٨٦٧م) كان جميل باشا من أصل كردي، وكان محباً للأدب والكلمة والصحافة، فشجع إصدار الصحف في عهده، كما

شجع العمران فكان أن أنشأ قصراً له على تلة في مدينة حلب وأطلق عليها اسم الجميلية نسبة إليه.

وفي عهد جميل باشا (ولاي زال في سورية عائلة من سلالة تحمل اسمه) تنوعت الجرائد فصدرت الفرات ثم غدير الفرات، وكانت لها ملاحق شهرية أدبية باللغتين التركية والعربية، ثم أضيفت عليها الأرمنية مما يدل على أنه كان في حلب جالية أرمنية قبل المذبحة الكبرى، فكان لهذه الجالية نفوذ وحضور في قرار الولاية.

وأول من تولى رئاسة تحرير غدير الفرات كان رئيس ديوان الولاية حالي بك ثم أحمد مصطفى زاده في القسم العربي ثم عبد الرحمن الكواكبي، ثم الشيخ الحنفي.

أما الشؤون المالية والإدارية، فقد تولاها جبرائيل برغوت، وفي عهد جودة باشا الذي خلف جميل باشا في الولاية تولى رئاسة تحرير الفرات أحمد معطي الحلبي وعبد القادر تقي الدين.

وقد عمرت الفرات خمسين سنة وظلت تصدر إلى ما بعد المشروطة ١٩٠٨ أي الدستور وبلغت العهد الفيصلي.

وبعد إعلان الدستور نهجت الفرات نهجاً طائفيّاً وتولى رئاسة تحريرها الشيخ نافع طلس (عم محمد طلس صاحب الشهاب) وقد اشتهرت مدة توليه تحريرها بالهجوم على الاكليروس المسيحي ونعتهم بالبابازيين والبابازات (وهي اسم الملك والبنت في ورق اللعب «الكوتشينا»).

وبعد الفرات صدرت الشهباء للمصلح الاجتماعي الثائر عبد الرحمن الكواكبي (عثر على ضريحه مؤخراً في مصر ١٩٩٢).

ولد عبد الرحمن الكواكبي في مدينة حلب وتوفي في القاهرة، وله أنجال هم: كاظم ورشيد وأسعد ومحمد وأحفاد كثيرون.

كان الشيخ عبد الرحمن قد مارس الصحافة منذ شبابه فتولى رئاسة تحرير جريدة الفرات، فأدخل عليها مسحة من الأدب الرفيع والسرد المنمق واللغة



الصافية مع بيان وبديع ممتازين . ولما أصدر الشهباء زاد في قوة بيانه وصفت لغة المحررين فيها فأصبح لها مريدون وأنصار، ولاسيما شدة دفاعها عن الحريات العامة والتشهير بالفاسدين والمفسدين والدعوة القاطعة إلى القضاء على الفساد مما حمل والي التركي على تعطيلها وإيقاف صدورها فاستبدلها الكواكبي بالاعتدال كما نصح له إخوانه الأحرار، ولكن مالبث أن عاد إلى شن حملاته على الأشراف المتنفذين والولاة العتاة السارقين المتعاونين مع الظالمين مما ساق الكواكبي

عبد الرحمن الكواكبي

إلى السجن مرات وكاد يحكم عليه بالشنق لولا شفاعة الأحرار الذين تدخلوا لإطلاق سبيله فوراً على أن يغادر وطنه نهائياً إلى ديار أخرى فسافر إلى مصر .

كان الكواكبي يرى في الصحافة مطلق خدمة إنسانية من حيث تهذيب الأخلاق وتأليف الأفكار ورذل النقائص واحترام الكماليات والمحافظة على العدالة والمساواة والدفاع عن الحقوق المدنية إلى غير ذلك من الوظائف العمومية، التي تجعل الإنسان يعتبر الجرائد بمقام خادم عمومي ساعٍ إلى الخير الخ . .

هذه هي رسالة الكواكبي للإنسان وقد شرحها شرحاً وافياً في كتابه أم القرى وطبائع الاستبداد .

كان الكواكبي قد سافر إلى مصر بناءً على نصيحة إخوانه الأحرار فخرج في طريقه على الهند وأقام فيها ثم عاد لمصر فاستطاب جوها، فساهم في نهضتها العلمية وأشاع إيمانه بالحرية والعدالة والمساواة وراح يؤلف ويكتب ويحاضر في الجامعات العلمية هناك .

كان كثيرون من الأدباء والشعراء قبله هجروا الشهباء وسافروا إلى أوروبا فارين من الاستبداد والظلم منهم جبرائيل دلال ورزق الله حسون وعبد المسيح

انطاكي وكان يصدر مجلة الشذور فنقلها معه إلى مصر ثم أبدلها بجريدة العمران ولم يبق من الأدباء والصحافيين والشعراء سوى اثنين هما ميخائيل صقال الشاعر والد الدكتور انطوني صقال فلم ينله من الأذى أي مكروه لأنه كان انكليزي الجنسية والصحفي شكري كنيدر.



الشاعر عبد المسيح انطاكي

وهكذا خلت حلب في العهد العثماني من حملة مشعل الحرية الذين ثاروا على الطغيان والفساد والاستبداد فكان قبلاً فيها أحرار لا يخافون وشجعان يتحدون بالرغم من أن حلب كانت في نظر العثمانيين قطعة من لحمهم ودمهم كانت المصاهرة بين الأتراك والحلبين واسعة وكانت اللغة التركية قد انتشرت انتشاراً هائلاً في الوسط الحلبي فكان الحلبيون يتحدثون بها بلهجة استنبولية ويكتبونها بأسلوب أدبي مشوق كان الولاة المستبدون يغارون من الطبقة المثقفة الحلبية ويسعون لاستجلابها إلى أطرافهم واسترضائها بالمنح والوظائف العليا ويتقربون من العائلات الحلبية بالسهرات والدعوات والروابط الاجتماعية.

كانت السلطة العثمانية تؤثر حلب على سائر المدن لما كانت تشهده فيها من الروابط الثقافية والاجتماعية وانتشار اللغة في وسطها وجمال نسائها وأناقتهن زد على ذلك أن أفواجاً من الشباب الحلبي كانت تقصد استنبول للتزود بالعلوم العالية نظراً إلى وفرة المواصلات وسهولتها ووجود القطر الحديدية بين حلب واستنبول بالإضافة إلى تسهيل انتساب هؤلاء الشباب إلى الجامعات التركية.

وكذلك العلاقات التجارية الواسعة التي كانت بين حلب ومرسين وأضنة، وكان الانتاج التركي يمر بحلب إلى آسيا وأوروبا عدا أن حلب كانت تتمول وتمول الأناضول.

كان النسيج الحريري والصناعات الخزفية والنحاسية تجد طريقها إلى أقاصي تركيا كما كانت الفاكهة والدبس والعسل والمكسرات وغيرها من المأكولات التركية تشق طريقها إلى حلب حتى قيل أن المطبخ الحلبي الشهير بأنواعه كان مطبخاً في الأصل تركيا، والأطعمة من الفن التركي المطبخي.

وهكذا لعبت التجارة دورها في زيادة الروابط بين حلب والدول الواقعة تحت النفوذ العثماني وأيام الخلافة العثمانية. هذا وبالرغم من كل ماذكرناه فأن حلب لم تهجع ولم تستسلم فقد جاءت فترات نفضت عنها غبار الهجوع واستنجدت الفكر واستوخزت النخوة فانطلق الفكر من آساره يطالب بالحرية ويجهز بالمساواة ويؤنب التكاسل والخضوع ولم يسمع هذا النداء الداوي إلا بعد إعلان الدستور (المشروطية). حيث أقدم بعض الحلبيين على تأسيس الجرائد التي ملأوا أنهرها صياحاً بالمساواة والعدالة بين المواطنين ونبذ التفرقة وبعث الحق من الرقاد المميت، فكان أن صدرت الفرات جريدة حكومية رسمية ولكنها بين سطورها نار تعسّس تحت الرماد، ثم صدرت غدير الفرات ثم الشهباء التي تجرأت على الطغيان فنبذته، كان الشيخ عبد الرحمن الكواكبي قد اتخذها منبراً للكلمة الاصلاحية فراح يصول كل أسبوع ويجول بالمناداة على احترام حقوق الفرد وكرامته، ونبذ التفرقة والعنصرية، وكانت صيحات الشيخ داوية فلم تكذ

تخرج من يديه حتى يتلقاها الجمهور الحلبي بعينه يمحّص فيها ويحفظها ليردها في الخلوات على المسامع القريية والزوايا المظلمة.

يمكن أن نقول إن الكواكبي كان رائد الحرية في حلب لذا تعرض للسجن والملاحقة مراراً، عطلت جريدته أكثر من مرة فكان لايتوقف بل يتابع إصدارها باسم آخر كان المعتدلون يطالبونه أن يعتدل فكان يزداد ثورة ونقمة. كان الكواكبي من العشيرة الحرة، وكان إخوانه يلحون عليه أن يهدأ حرصاً على حياته، وهكذا وعد ولكنه لم يف لأن الحرية التي آمن بها كانت تطالبه بالاستمرار مهما تكن النهاية وإن كانت الشهادة، فمضى على صفحات الاعتدال يهاجم الظلم والظالمين حماة السارقين مدعي السلطان حاملين النياشين التي كانت تشرى من الباب العالي حتى ضاق إخوان الكواكبي ذرعاً به فأشاروا عليه أن يهاجر إلى مصر فرفض في أول الأمر ولما اقترب الحبل من عنقه أذعن لنصائح إخوانه الأحرار فأطلق سراحه وعفي عنه، فجمع كتبه وأغراضه الخاصة ومؤلفاته التي لم يستطع نشرها وسافر إلى مصر حيث بعض الأمان، وقد عرج قبل بلوغه الكنانة على الهند وتعرف بزعمائها ثم استقر في مصر وأصدر كتابه طبائع الاستبداد الذي جمع فيه ماكان من قبل كتبه متوخياً أن يصلح من فساد ثم نشر أم القرى متابعاً نهجه الإصلاحية وكانت الخلافة العثمانية قد سمحت أن تدخل على الشعائر الدينية كثيراً من الهرطقات والشعوذات التي تؤيد جهلها في أصولية الدين الحنيف فأراد الكواكبي أن يلغي ذلك في الدين القويم ويعود به إلى أصله موضحاً أنه لاسبيل إلى نقاوة الإيمان إلاً بانقاذه من الترهات، فكانت معركته شديدة الوطأة عليه واصلها بعنف ولم يستكبر قوة معارضيه ولم يستصغر رسالته التي تحتاج إلى قوته.

وهكذا بعد رحيل الكواكبي عن حلب ظلت الصحافة فيها تتحرك ولكن يبطء وقد حل مكان الكواكبي محررون فضلوا الخنوع على اليقظة فساهم في تحرير الفرات الشيخ كامل الغزي ثم الشيخ نافع طلس وغيرهم فتحاشوا قدر

الإمكان الاصطدام بالسلطة العثمانية والسلطان ثم والوها مع الموالين، فخفت موجة الحماس للرأي الحر والفكر الشجاع والعدالة الثامة وعادت الطائفية إلى أنهر الفرات إلى أن أعلنت المشروطية في العام ١٩٠٨ فهش الحلييون وبشوا وراحوا يرقصون على أنغام الطبل والزمر «حريات عدالات مساوات» وطيرت الحمام البيض وعبط الشيخ الخوري وتبادلا القبل ونودي على دفن الطائفية وولادة المساواة والحرية، وقد أقيم حفل كبير في ملهى اللونابارك خطب فيه الأستاذ الشيخ عبد اللطيف الخزندار وقسطاكي الحمصي وشكري كنيذر ممجدين بالدستور والحريات. ظانين أنها دائمة، على أن فتیان الاتحاد والترقي لم يلبثوا أن أثاروا العنصرية بدلاً من الطائفية فراحوا يفرضون التتريك على العرب في الأقاليم والدول التي تحت سيطرتهم المطلقة فتتابعت الانقلابات حتى تفككت عرى الحكم وتفشت الفوضى ونخر السوس في يلديز وقصورها وتسلفت الفوضى إلى مراكز القرار فحكمت الخلافة العثمانية بالزؤام والعلقم.

ولم تنج من خطر السلطان سوى مطبعة التقدم التي كانت تطبع الدفاتر التجارية والأوراق والسندات ثم يترجم شكري كنيذر ألاجنسا وما فيها إلى اللغة العربية ويطبّعها في نشرة دورية ويبيعها بمتليك على سبيل حوادث محلية وكان شكري يذهب إلى البريد وينسخ ألاجنسا ويعود إلى بيته يترجمها ثم يطبعها ويسلمها إلى البيع تحت عنوان «حوادث محلية» أما الفرات فقد استمرت إلى العام ١٩١٦ ثم توقفت فعادت إلى الصدور تحت اسم المجلة الرسمية في حلب.

أما بالنسبة إلى بقية الصحف فقد توقفت عن الصدور بعد إعلان المشروطية وظلت نشرة ألاجنسا تصدر إلى أن طلب من شكري كنيذر وإخوانه أن يحصلوا على رخصة بإصدار نشرتهم فتقدم شكري ونجيب بطلب الحصول عليها من الباب العالي فجاءت الموافقة بعد شهرين تسمح لهما بإصدار جريدة يومية سياسية باسم التقدم والفرمان كان بطول ٥٠ سنتيمتراً وعرضه ثلاثين وهو مختوم بالطرة والنقش على جميع الصفحات احتفظ به شكري ضمن أنبوب من التوتياء

طوال حياته وكذلك احتفظ بكليشه حوادث محلية وكان يصدر بها الصفحة الثانية من التقدم، وقد أطلعت على الرخصة أثناء ترؤسي تحرير التقدم مابين عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٩.

وفي العام ١٩١٢ قبض على شكري كنيدر وأوقف في مخفر باب الفرج توطئة لتقدمه إلى الحاكم الفرد العسكري في قشلة الترك بتهمة الانتساب لجمعية سرية وذلك على إثر مدهمة داره والعثور فيها على مراسلات متبادلة بينه وبين بعض شهداء ٦ أيار، فسيق إلى المخفر توطئة للمثول في الصباح أمام الحاكم العسكري ولكن إضبارة استجوابه الأولى في المخفر فقدت في النقل، ولما حضر إلى قوس المحكمة سأله القاضي أن. يدلي برأيه في أسباب توقيفه فروى الحقيقة له مؤكداً أن هذه الرسائل هي رسائل صداقة وود مع أصدقاء أوفياء ليس فيها أي منحنى سياسي يعكر الأمن العام، فسأله الحاكم وكان يتكلم العربية بلهجة عراقية هل لديك أموال نقدية، فقال له شكري، نعم لدي عشر ليرات ذهبية، فقال له القاضي لقد قررت أن أطلق سراحك بشرط أن تسافر فوراً إلى خارج البلاد، هل تعدني بشرفك أنك تغادر حلب فوراً، فأجاب شكري نعم وللحال، فقال له: أخرج إذاً فوراً لأنه إذا ما عثر عليك مرة ثانية سألحق بك إلى جبل المشنقة أنا عربي عراقي مثلك إذ ذهب إلى البادية وغب عن الأنظار.

خرج شكري كنيدر من قشلة الترك إلى البادية حيث عثر على من يمكن إيصاله إلى لبنان مقابل خمس ليرات ذهبية نقدها له للحال.

فسار به على دابته إلى حماة، وهناك سلمه إلى شخص آخر نقله إلى بيروت وفيها استطاع أن يبلغ الاسكندرية وهكذا نجا من جبل المشنقة الذي لف أعناق شهداء السادس من أيار وتوقفت التقدم عن الصدور منذ العام ١٩١٣ حتى العام ١٩٢٠.

كان شكري كنيدر الذي تخرج من مدرسة التراسنطا يتقن الإيطالية والفرنسية والتركية والعربية وقد شغل بحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب فكان

يجود آياته كلما خلا لنفسه ويستشهد بها في كتابته.

والمشروطية جاءت على أثر انقلاب عسكري قام به ضباط الجيش العثماني وصنعتة جمعية الاتحاد والترقي وهي اللجنة العاملة لمنظمة سرية اسمها تركيا الفتاة، نشأت هذه الجمعية في جنيف وكان مدحت باشا من أعضائها وذلك في العام ١٨٩٢ كان هدفها أن تهدم الحاجز الملي بين السكان وتضع دستوراً سيمته غربية على أن يكون ركيزة لدولة علمانية في المستقبل ولكن ذلك لم يتحقق فقد قبض على عبد الحميد بتأميره مع العناصر الرجعية للقيام بثورة معاكسة في نيسان ١٩٠٩ فخلع للحال وعين مكانه أخوه محمد رشاد وكان من البلاء.

وفي بدء حكم رجالات الاتحاد والترقي كانت غاية الحكم أن يطمئن الشعوب في الامبراطورية على حسن نياته في إشاعة الحرية والديمقراطية والمساواة إلا أنه مالبث أن أسقط القناع عنه، فتحولت النزعات العنصرية والنعرات الدينية إلى تترك مشبوه ملغوم من الضولما فآلت حركة تركيا الفتاة هذه إلى الفشل وقد اتضح أن سياسة التترك هي القضاء على العنصر العربي قضاءً مبرماً وقد رافق هذا الحكم حروب محلية (حرب تركيا وإيطاليا ١٩١١ - ١٩١٢) فقدت فيها تركيا طرابلس الغرب والقيروان ثم (حروب البلقان ١٩١٢ - ١٩١٣) ثم دخلت الامبراطورية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا فخسرت وجودها.

كان الفكر العربي قد بدأ يقظته فراحت الكتاتيب تركز على لغة العرب وتاريخهم وأدبهم وقد لعب السوريون واللبانيون دوراً مهماً في هذا المجال، كانت سورية هي مركز هذا النشاط بعد أن التهمت مصر بتحقيق استقلالها عن الانكليز، وساعدت الجامعة الأمريكية وأديرة الرهبان في أعلى جبال لبنان على تطويع اللغة العربية الفصحى لتغدو أداة التعبير عن الفكر، فحلّت فكرة الوحدة العربية محل الوحدة الإسلامية وأصبحت المساعي تدور حول أماني التكتل لتحقيق هذه الوحدة.

وهكذا بعد اندحار ألمانيا وتركيا في الحرب العالمية الأولى وثورة الشريف حسين على الخلافة العثمانية كان الفكر العربي قد تهيأ للعمل الوحدوي، فكانت مؤتمرات باريس، ورسائل مكماهون إلى الشريف حسين بقيام وحدة شاملة عربية من الخليج إلى المحيط الركائز الأساسية للوحدة المنشودة التي راحوا ينادون بها ويتمنون بشتى التضحيات تحقيقها بسرعة تارة بالسلاح وأخرى بالاجتماعات والمراجعات والعرائض.

وبعد إعلان الهدنة واستسلام ألمانيا كاملة انفرط عقد الامبراطورية العثمانية، وأصبحت أسلاباً يتقاسمها الحلفاء المنتصرون. فعادت أميركا إلى عزلتها وعكف الانكليز والفرنسيون على وضع خريطة جديدة للشرق الأوسط في اجتماع وزيري خارجية فرنسا وانكلترا (جورج بيكو وسايكس) واتفقا على أن تكون سورية ولبنان وكيليكيا لفرنسا وفلسطين والعراق لانكلترا، ثم تخلت فرنسا عن كيليكيا للأتراك وضمنت انكلترا شرقي الأردن إلى حصتها، وكان هذا يخالف الوعود التي قطعتها انكلترا للشريف حسين بمساعدته على تحقيق وحدة الدول العربية تحت تاجه وبقي هذا الاجتماع سراً فدخل فيصل الأول على رأس قوة عربية انكليزية إلى سورية وأقام عرشه عليها مستعيناً بالضباط العراقيين والسوريين الكبار الذين حاربوا معه ضد الأتراك أثناء ثورته على الخلافة العثمانية.

* * *

الصحافة في العهد التركي :

عانت الصحافة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني الاضطهاد والعسف والجور فقد خضعت للجواسيس عدا قلم الشطب، فكان لدى عبد الحميد الثاني فرق من الجواسيس ينقلون إليه الأخبار التي تروج بين الشعب حتى سمي عهده بعهد الجواسيس، وكانت الصحافة لاتنشر إلّا مايراد لها أن تنشره فكانت سمة عهد عبد الحميد الثاني أن تروج الأدعية له وكانت كتب الفقه وحدها التي تدرس

في التكايا ويمكن أن نقول إن أشع عهد صحافة في زمن الامبراطورية العثمانية كان عهد عبد الحميد الثاني وقد منع في عهده تدريس العلوم والفلسفة والحكمة والأخلاق والحقوق والواجبات لأن ذلك يثير الشكوك والريب ويحرك الأفكار الغافلة ويخلق للسلطان المتاعب.

ولم تفتح العقول على حقائق الوجود إلاّ بعد وصول الارساليات الكاثوليكية والبروتستانية إلى الشرق، فقد حركت هذه الارساليات جوانب من البحث والدرس فأنشئت المدارس، وتغلغل المدرسون المرسلون في صفوف الشعب فنتج الحوار والوعي القومي منشئة فئة قليلة تعي وتكتب وتقرأ وتطور الفكر تطوراً بطيئاً إلى أن كانت جريدة الجوائب لأحمد فارس الشدياق الذي كان قد هجر وطنه لبنان وأقام في الآستانة وأشهر إسلامه هناك وأصدر جريدته التي اعتبرت الشرارة الأولى في إثارة الشعور الوطني فبالرغم من موالاتها السلطان عبد الحميد إلاّ أنها استطاعت أن تدافع عن حقوق الشعب في هذا الزمن ثم ظهر عبد الرحمن الكواكبي وجريدته الشهباء والاعتدال فساهم في الدعوة إلى الحرية ونقد تصرفات الولاة والجور الذي يمارسونه على الشعب.

ويمكن اعتبار صحيفتي الشهباء والاعتدال اللتين أصدرهما الشيخ عبد الرحمن الكواكبي المثال الأول للصحف الحرة الوطنية التي حاربت بإخلاص الطغيان التركي والولاة المستبدين ولولا أن يسهل له إخوانه الأحرار سبيل الفرار إلى مصر والهند لكان قد قضى عليه في السجن. وقد اضطر السلطان في العام ١٨٧٨ أن يفرض مراقبة شديدة على الصحافة فمنع استعمال كلمات الانفجار، الخلع، الجنون، الحرية، الوطن، المساواة، الخ، لأن هذه الكلمات تمس هبة السلطان عبد الحميد الثاني إلى الخ.

لقد عانت الصحافة والحرية منذ العام ١٨٨٤ إلى ١٨٩٢ المشاق الصعبة لجهل السلطان وجبروته آنذاك.

وكانت القصص التي يتدعها الكتاب على لسان الحيوانات قد راج سوقها

وأصبحت الأفلام تروج بحكايا على لسان حيوانات وسلطنة الغابات فيقبل الشعب على قراءتها وتفسيرها كان الجو مشحوناً بالمؤامرة والقتل والانتقامات حتى أعلنت ثورة ١٩٠٨ من مكدونيا ثم الدستور - المشروطة، وتسلم شباب الاتحاد والترقي زمام الحكم فتعدل موقف الصحافة ولكنها في هذه الفترة بدلاً من أن يستمر عليها طغيان السلطان فرض عليها ديكتاتورية الشباب وغايتهم الأساسية تتريك الولايات التركية العثمانية وقد احتل الجيش التركي العاصمة فأفسح المجال للشعب أن يثور ويعتدى على جماعة الاتحاد والترقي ومراكزها ويفتك بضباط الجيش وقد جرى خلع عبد الحميد الثاني ونصب أخوه محمد رشاد على أن يظل الحكم في يد الاتحاديين، وفي عهد محمد رشاد ظهرت الليرات الرشيدية في الأسواق.

وظلت الصحافة في هذا الزمن تعاني الاضطهاد وقد راح شباب الاتحاد يمارسون الاغتيال ضد أخصامهم الصحفيين.

* * *

الصحافة والعهد الفيصلي :

على أثر اليقظة العربية التي عمت الأوساط وانطلاق فكرة الدعوة للوحدة العربية التي أكدها مكماهون في رسائله للشريف حسين بن علي وبعد انفراط عقد الامبراطورية العثمانية وتوزع الأقاليم فيها شذر مذر ودخول الجيش العربي بقيادة فيصل بن حسين إلى سورية وإقامة عرش بدمشق واجتماع المؤتمر السوري والموافقة على اختيار فيصل ملكاً على سورية وانطلاق الفكر الحر من آساره وشيوع الديمقراطية بعد الطغيان، انطلق الشباب القومي العربي إلى تأسيس الجرائد وكان في طليعتهم أحمد سامي السراج الأديب العربي الذي رافق فيصل في جهاده فأصدر جريدة العرب وأوقفها على تأييد عرش فيصل الأول ومدح الهاشميين ومؤسسيها في سورية حتى عرفت بجريدة الهاشميين القادمين للحكم،

وقد توقفت هذه الصحيفة بعد سقوط عرش فيصل وسفره إلى العراق ويلي صدور العرب جريدة حلب الرسمية التي تولى رئاسة تحريرها الشيخ نافع طلس وكانت جريدة رسمية تنشر الإعلانات الرسمية والبيانات الحكومية والمراسيم والقرارات التي تصدر عن الحكومة، ثم صدرت جريدة الصاعقة لبطرس معوض وهو لبناني أتى به شكري كنيدر ليعمل في جريدته - التقدم - ثم انفك عنها وأصدر العام ١٩١٨ الصاعقة مع شفيق الطوبجي، كانت جريدة موسمية ولكنها دعت إلى الوحدة السورية ومدحت فينيقيا وحضارتها ولم تعمر طويلاً، ثم صدرت حقوق البشر في العام ١٩١٩، وقد بايعت الملك فيصل فور صدورهما، والتزمت بسياسته. وكان يصدرها السيد عبد الحميد الجابري وهو من الأخوة الأحرار.

* * *

الراية في العهد الفيصلي:

جريدة الراية أنشأها منيب الناطور في العام ١٩١٩ وتولى تحريرها نجيب الأرمنازي (سفيرنا المفوض في لندن فيما بعد) وكانت تؤيد الحكم الفيصلي وتصدر بأموال الملك فيصل عند دخول جيوشه إلى حلب، وقد استمرت في الصدور داعية إلى الوفاق والاتفاق بين السوريين ومبايعة الملك فيصل، لذلك توقفت بعد مغادرة الملك فيصل الأول سورية، وقد توظف نجيب الأرمنازي في الداخلية ثم في عهد الكتلة الوطنية انتقل إلى الخارجية وشغل كذلك وظيفة أمين عام في القصر الجمهوري.

وكان يحمل دكتوراه في الحقوق من جامعة باريز.

* * *

في زمن الانتداب الفرنسي:

صدرت قوانين كثيرة لتنظيم الصحافة في زمن الانتداب الفرنسي على

سورية كان أول قانون قد صدر في العام ١٩٢٤ يتعلق بمعاقبة جرائم الصحافة ثم أضيف إليه ملحق يغطي الثغرات الموجودة فيه وينص على معاقبة التعرض للقوات الفرنسية وموظفي المندوبية وكان القرار رقم ٢٦٣٠ بتاريخ ١٩٢٤/٥/٢٧ والقرار رقم ٦٩ تاريخ ١٩٢٥/٤/١٥ الذي أعطى رئيس الحكومة السورية الحق بتعطيل الجريدة التي تهاجم رئيس الحكومة أو إلغائها وقد طبق هذا القرار كذلك على أعضاء المجلس التمثيلي، وصدر قرار رقم ٣٠٢ تاريخ ١٩٢٥/١١/١ يمنع عرض الصحف للبيع في المحال العامة أو أن تنقل من شخص إلى شخص بصورة سرية وطبق هذا التحريم في القرار على العمليات العسكرية أو الثورات الشعبية.

وصدر قرار رقم ١٣٧ تاريخ ١٩٢٦/٢/٢٣ المتعلق بحظر نشر أنباء الثورات الوطنية في البلاد فعادت الرقابة بموجبه على الصحف الصادرة وكذلك القرار رقم ١٤٦ تاريخ ١٩٢٦/٢/٢٦ حيث تضمن شروط إجازة إصدار الصحف اليومية وجميع المطبوعات وإخضاعها للرقابة الفورية.

وفي عهد المسيو بونسو الذي بقي سنة كاملة في المنصب بدون أن يتكلم أي ساكتاً صدر قرار بإطلاق حرية الصحافة السورية وإلغاء جميع القرارات التي كانت تقيدتها وتكبلها بالشروط القاسية وذلك تحت رقم ١٨١٦ تاريخ ١٩٢٨/٢/١٨.

ثم صدر ملحق لهذا القرار ينيط الرقابة على الصحف بالمجمع العربي بدمشق ودائرة المعارف في حلب وفوضت النيابة العامة بتعقب المخالفين.

وبالجملة تمتعت الصحافة في زمن الانتداب بشيء من حرية الكتابة وحرية إصدار الصحف بدون شروط مسبقة ولكنها تعرضت للتعطيل الإداري الطويل الأمد أو القصير منه ولكن لم يتناولها الإلغاء الكامل كما حدث في عهد الانقلابات العسكرية التي وقعت في سورية ما بين ١٩٤٩ - ١٩٦٣.

وخلال الحرب العالمية الثانية أي ابتداء من الثالث من أيلول ١٩٣٩ إلى

نهاية العام ١٩٤٣ خضعت الصحافة إلى المراقبة المسبقة المدنية والعسكرية، كان المراقب العسكري تعينه المفوضية الفرنسية في حلب ثم انتقلت بعد ذلك إلى قيادة الجيش البريطاني العام ١٩٤٤ وعين عليها كاتب هذه السطور لمدة اثنين وثلاثين شهراً ولم يصدر خلال هذه الحرب أي قرار سوى قرار واحد بتحديد حجم الصحيفة بصفحتين فقط لفقدان ورق الصحف وغلاء مواد الطباعة.

إن جميع القرارات التي كانت تصدر في عهد الانتداب كانت تتناول تعطيل الصحف في حلب ودمشق لأنها تهاجم السلطة الفرنسية أو رئيس الدولة أو أعضاء الحكومات أو أعضاء المجلس التمثيلي ولم يصدر أي قرار خلال عشرين سنة ينظم الصحافة أو يضمن حقوق محترفيها في التقاعد أو التعويض، كما لم تخصص أية مساعدات مالية للنهوض بالمستوى الصحفي.

ظلت الصحافة حرة في العهد الاستقلالي الثاني أي من آب ١٩٤٤ إلى آذار ١٩٤٩ حيث اعتدي على الدستور فاعتقل قائد الجيش رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وبعض الوزراء وزج بهم في السجن، وكان أكرم الحوراني وحده الزعيم السوري المقرب من بطل الانقلاب قائد الجيش حسني الزعيم، وكان حسني الزعيم الكومندان في عهد حكومة فيشي الفرنسية قد حكم عليه وسجن ثم طرد من الجيش الفرنسي، وذلك لارتكابه مخالفات عسكرية وقد ظل بلا وظيفة إلى أن أعيد إلى الخدمة في عهد شكري القوتلي حيث انقلب عليه وسجنه.

أول قرار أصدره حسني الزعيم هو المرسوم ١٤٩ الذي ألغى جميع الصحف والمجلات في سورية ماعدا أربع صحف في حلب هي الشباب، النذير، والإصلاح، وبرق الشمال، وعوض بقية أصحاب الصحف بمبالغ تكاد تكون رمزية - أي عشرة آلاف ليرة للصحيفة اليومية وخمسة آلاف ليرة للمجلات.

وبعد مئة وخمسة وثلاثين يوماً وقع انقلاب على حسني الزعيم قاده اللواء سامي الحناوي وقتل فيه حسني الزعيم ومحسن البرازي رئيس وزرائه.

وأصدر اللواء حناوي مرسوماً رقم ٥٣ ألغى بموجبه المرسوم ١٤٩ وأعاد

الصحف التي ألغيت إلى الصدور ووضع شروطاً بذلك منها الشهادة الجامعية لصاحب الامتياز والباكالوريا للمدير المسؤول.

وأناط بالمحاكم معاقبة الصحفيين المخالفين لشروط هذا القانون كما نص على إحالة الصحفيين الذين يهاجمون رئيس الدولة أو رئيس الوزراء أو الوزراء إلى المحاكم ومنع تعطيل الصحف إدارياً وأعطى للمحاكم حق التعطيل.

ثم ألحق بهذا القانون ملحق عدل شروط إصدار الصحف فأعفى الصحف التي كانت تصدر قبل الحادي والثلاثين من شهر آذار العام ١٩٤٩ من شرط الشهادة وتضمن كذلك الحصول على البطاقة الصحفية وأناط بدائرة الدعاية والأنباء أمر إصدارها للصحفيين.

وظلت الصحافة تمارس حريتها في الكتابة طوال العامين ١٩٥١ و ١٩٥٢ بالرغم من الإطاحة بعهد سامي الحناوي واستلام أديب الشيشكلي رئاسة الأركان وكان أكرم الحوراني قد عهد إليه بالإضافة إلى وزارة الزراعة ووزارة الإعلام.

وفي عهد أديب الشيشكلي ابتدع نظام تساكن الصحفيين فقد دمج الصحف بعضها مع بعض فلم يدم التساكن طويلاً وما لبثت الصحافة أن عادت إلى أحوالها الطبيعية، ولكن مراقبة المخابرات العسكرية شددت قبضتها عليها فكانت الحرية مكبلة بالسلاسل الحديدية العسكرية.

وخص أديب الشيشكلي بعض الصحف بالإعانات الكبرى ولاسيما الصحف التي أيدت حركة التحرير التي اتخذها سنداً له للحكم الديكتاتوري الرئاسي.

وبعد الإطاحة بالرئيس أديب الشيشكلي في ٢٤ شباط العام ١٩٥٤ استردت الصحافة أنفاسها فنعمت بالحرية المشروطة من قبل المخابرات العسكرية، فلم تكن حرة مئة بالمئة وإنما كانت حرة في مهاجمة الحكومات فقط بدون المساس بما يخص الجيش أو سياسة الجيش الأساسية في حفظ سمعته والتزام خطه القومي والتمسك بالجمهورية وعدم التعرض لأي اتجاه سياسي يخالف رأي

وقد صدرت عدة صحف جديدة في حلب منها الحرية والعالم العربي، وقد هزلت الجريدتان بعد مدة وغابتا عن الوجود وبقيت الصحف التي كانت تصدر قبل سلسلة الانقلابات العسكرية .



الصحافة في العهدين الوطنيين :

وقعت في العام ألف وتسعمئة وستة وثلاثين معاهدة بين رجالات الكتلة الوطنية وفرنسا بعد أن مهد لها في سورية ولبنان السيد بونسو، وكان وفد من رجالات الكتلة الوطنية برئاسة هاشم الأتاسي وعضويه جميل مردم بك وسعد الله الجابري وفارس الخوري ومصطفى الشهابي وأدمون حمصي قد قصد إلى فرنسا لبدء المباحثات وتوقيع المعاهدة، وقد لاقى الوفد معارضة وعنتاً من قبل السلطة الفرنسية أثناء الحكم الاشتراكي ولكن الجبهة الوطنية التي كانت برئاسة ليون بلوم رئيس الوزارة استطاعت أن تنتزع الموافقة على عقدها على أن تصدق من قبل البرلمانين في كلا البلدين وبعد عشرة أشهر قضاهما الوفد في باريس عاد يحمل بيده المعاهدة فجرى له استقبال منقطع النظير فكانت الأفراح تتواصل ليلاً نهاراً والمسيرات الشعبية تسير مع زماميرها وطبولها فرحة بالمعاهدة والاستقلال وعلى أثر ذلك تألفت وزارة وطنية برئاسة جميل مردم بك اشترك فيها رجالات الكتلة الوطنية فكان منهم سعد الله الجابري للداخلية ولطفي الحفار للمالية، ومظهر باشا رسلان للإعاشة والتموين وشكري القوتلي للدفاع الوطني وعرضت هذه الوزارة نصوص المعاهدة على البرلمان السوري فصدها بحذافيرها ولكن الحكومة الفرنسية عندما عرضتها بدورها على برلمانها رفضتها لجنة الشؤون الخارجية التي كانت مؤلفة بأكثريتها من الحزب الاشتراكي . فأوفدت الحكومة السورية رئيس وزرائها جميل مردم بك إلى فرنسا لإعادة المفاوضات من جديد

فوقع سلسلة من الملاحق للمعاهدة تبلغ ستة ملاحق منها ماتعطي الحكومة الفرنسية آنذاك حقوقاً إضافية لم تكن موجودة في المعاهدة الأساسية ولما عاد جميل مردم بك إلى سورية عرض الملاحق على المجلس الوطني فرفضها وبدأ من ذاك التاريخ انهيار صرح الكتلة الوطنية فاستقال القوتلي من وزارة الدفاع وخرج كثيرون على صفوف الكتلة الوطنية من نسيب البكري ومظهر رسلان من دمشق ورشدي الكيخيا وناظم القدسي من حلب وأخذت الاستقالات تتواصل من شباب الكتلة الوطنية في عموم البلاد السورية.

وخلال ذلك أقدمت تركيا على احتلال لواء الاسكندرون وانطاكية وجعلتهما منطقة هاتاي بعد استفتاء صوري ظهرت فيه أكثرية تركية تطالب بالعودة إلى تركيا، فانفجر الوضع السوري بقوة وتدفق القوميون العرب من اللواء إلى سورية والعراق وراح الدكتور عبد الرحمن الشهبندر يقود المعارضة ضد الحكم الوطني ويمطر الكتلة الوطنية بالحملات اللاذعة.

كان الجو العالمي قد اضطرب اضطراباً مخيفاً فقد احتل موسوليني الحبشة وليبيا ومزق هتلر معاهدة فرساي ونزل شباب هتلر إلى الشوارع ينادون بحقهم في السويد التشيكية وكشر هتلر عن أنيابه لابتلاع أوروبا الشرقية والغربية في ساعات وحمل المستر تشيرلين رئيس وزراء بريطانيا مظلته وذهب إلى هتلر يفافضه على السلم فعاد بخفي حنين، كان الألمان قد احتلوا السويد وساروا إلى تشيكوسلوفاكيا ثم إلى بولونيا فأندرت فرنسا وانكلترا هتلران يقف ولايتقدم ولكنه لم يأبه لإنذارهما فأعلنت فرنسا الحرب عليه في ٣ أيلول ١٩٣٩ وبعد ساعات تبعها بريطانيا، وأسدل الستار على السلام الذي كانت تنعم به أوروبا وأعلنت حالة الطوارئ في البلاد السورية وفي ذلك التاريخ خضعت الصحافة السورية عامة لعدة إجراءات وقائية وتعليمات حربية وتألفت وزارة جديدة بعد أن انفطرت وزارة جميل مردم بك وفرضت الرقابة العسكرية على الصحف نتيجة لقرار الجنرال هوتزنجر بإعلان حالة الطوارئ في البلاد إلى أن دخلت الجيوش

الانكليزية والفرنسية سورية آتية من فلسطين وإعلان الجنرال كاترو استقلال سورية ولبنان من جديد وتعيين الشيخ تاج الدين رئيساً للجمهورية وخالد العظم رئيساً للوزارة وجورج نقاش وسامي الصلح رئيسين في بيروت وصدر القرار رقم ١٠ تاريخ ١٩٤١/٦/٢٩ يفرض الرقابة المسبقة على الصحف.

وفي عهد وزارة عطا الأيوبي صدر المرسوم ١٣٥ تاريخ ١٩٤٣/٤/٢٤ نقل بموجبه الإشراف على المطبوعات من وزارة الدعاية والشباب وإعادتها إلى وزارة الداخلية وإيقاف التصريح بإعطاء امتيازات صحف جديدة.

أما المراقبة على الصحف من العام ١٩٤٤ إلى العام ١٩٤٦ فقد كانت مزدوجة في بدء وزارة سعد الله الجابري بعد الانتخابات العامة التشريعية في العام ١٩٤٣ وظل موظف المندوبية جميل غنيمه يتولى المراقبة على الصحف السورية إلى أن قرر رئيس مجلس الوزراء سعد الله الجابري الاستغناء عن خدمات المراقب الفرنسي والعهددة بالمراقبة إلى دائرة الدعاية والإعلام فعين الحاج رشيد الملوحي مراقباً على صحف دمشق والسيد أشرف خزندار مراقباً على صحف حلب.

وعندئذ فكرت القيادة العليا العسكرية البريطانية التي كانت تدير معارك الحرب بين ألمانيا النازية والحلفاء أن لاتصدر الصحافة في سورية ولبنان بدون رقابة عسكرية وكانت مصر وصحفها تخضع لها.

كانت الصحافة السورية تخضع فقط لمراقبة مدنية وكان لابد من رقيب عسكري يتولى مراقبة الشؤون العسكرية في الصحف الصادرة فقد بدأت هيئة الأركان البريطانية في القاهرة مفاوضة حكومتي سورية ولبنان على أن ينتدب أحد من قبل قيادة الجيش التاسع لمراقبة الصحف من الناحية العسكرية فقط وبعد مفاوضات طويلة وشاقة رضيت حكومتا سورية ولبنان بذلك واشترطتا أن تختار القيادة العليا البريطانية (دائرة الإعلام) المراقب وتدفع له الراتب ولكن بموافقة الحكومتين السورية واللبنانية على الشخص الذي تختاره القيادة وتحصر المراقبة

في الشؤون العسكرية المحضة ولا تتدخل مطلقاً في الأخبار المحلية والأنباء السورية والعربية.

وفي العام ١٩٤٤ تم اختيار السادة خليل الخوري مراقباً في لبنان وإحسان سلوم مراقباً على صحف دمشق وفكتور ظافر كالوس مراقباً على صحف حلب وعرضت القيادة العامة البريطانية الأسماء على حكومتي سورية ولبنان فوافقتا عليها.

وفي حزيران من العام نفسه وصل إلى حلب الكولونيل كوك مدير سلاح الإعلام في الجيش البريطاني وصحب السيد كالوس إلى المحافظ الدكتور احسان الشريف وقدمه له بحضور رئيس ديوان المحافظة وحيد غنام، ومدير الإعلام في حلب أشرف خزندار فرحب المحافظ بالسيد كالوس وأشاد بصفاته وأخلاقه وقال للكولونيل كوك أنه تلقى قبل ساعة من الزمن هاتفاً من رئيس الوزارة السيد سعد الله الجابري بالموافقة على أن يكون السيد فيكتور كالوس مراقباً عسكرياً إلى جانب المراقب السوري السيد أشرف خزندار يتبادلان في أداء المهمة المشاورة ولمصلحة الحلفاء والوطن السوري وضمان استقلاله وحرية، فأجابه الكولونيل لقد أجرينا دورة للسادة المراقبين في سورية ولبنان في أصول المراقبة الوقائية ونحن إلى جانب المراقب السوري الذي اخترتموه يتولى مراقبنا النظر في المواد العسكرية التي لايجوز نشرها وذلك بموجب التعليمات اليومية التي ترد من القيادة العامة في القاهرة إلى القيادة في حلب ثم إلى المراقب السوري حتى لا يحدث أي ارتباك في الرقابة يُخرجها عن إطار اختصاصها.

وفي المساء أقام الكولونيل كوك حفلة عشاء في نادي الشرق حضرها محافظ حلب الدكتور إحسان الشريف وأمين المحافظة السيد وحيد غنام والسيد أشرف خزندار مدير الدعاية والأنباء والسيد كالوس والميجر شو ضابط الأمن العسكري في حلب تبودلت فيها الانخاب وجرى النقاش في مستقبل الحرب القائمة فأمل الكولونيل كوك ألا يطول الزمن فيتحقق نصر الحلفاء على النازية

والفاشية وتزول الدوافع للرقابة ويعم السلام العالم.

وهكذا بدأت الرقابة العسكرية الانكليزية على صحف حلب منذ منتصف حزيران العام ١٩٤٤ إلى نهاية حرب اليابان في ١٤ آب ١٩٤٦ وكانت فترة حرجة جداً فالحرب قائمة في أفريقيا وجيوش رومل الألماني قائد قوات الصاعقة أصبحت على أبواب الاسكندرية وهي تواصل هجومها إلى القاهرة ويقف المارشال مونتغمري قائد القوات الحليفة في الشرق الأوسط يرد تصديه ويوقف تقدمه الذي أعد لاجتياح الشرق وبلوغ منابع البترول، فكانت الدنيا كلها ظلاماً والجنود الانكليز المختلفو الجنسيات استرالية كندية نيوزيلندية هندية بدوية عربية منتشرون في شوارع حلب يبيعون أغراضاً من مخازنهم العسكرية ويشترون بئسها مشروبات كحولية يسكرون منها فلا يتوعون لما ينتظرهم من ملومات هذه الحرب الضروس والصحافيون يفتقدون للورق ووسائل الطباعة وقد سعت لدى السلطة البريطانية لزيادة حصص حلب من الورق التي توزعها بواسطة مديرية الدعاية على الصحف فلبت السلطات طلبي وزادت الكمية ضعفها، وكانت وسائل الطباعة غالية جداً من أحبار وأحرف رصاصية وغيرها مما عرقل صدور الصحف بانتظام طوال مدة الحرب.

هذا بالإضافة إلى وشايات الصحافيين بعضهم ببعض إلى السلطات الحليفة سواء أكانت انكليزية أم فرنسية والتي تفضي نهائياً إلى مكتب ضابط الأمن البريطاني فيسألني عنها واضطر أن أوضح له الحقائق أو أفند الأكاذيب منها والغايات الخبيثة في نقلها للمسؤولين، كادت هذه الوشايات أن تحدث مآسي وكوارث عائلية وإنسانية لولا اكتناه أسرارها ومراميتها أمام المسؤولين وتوعيتهم من نتائج الاستناد إليها للاقتصاص والتجريم.

كانت مهمتي شاقة في حلب ولاأريد أن أعدد بعض مساوئ الصحافيين الأخلاقية بعضهم نحو بعض وجلهم قد أصبحوا بين أيدي الديان فلايجوز علينا إلا أن نذكر حسناتهم فقط.

وقد كانت هذه الأخلاق السبب الذي أحدث الشك بالصحافيين لدى السلطات الانكليزية وأساء للصحافة خاصة مع ماكان لصحافة القاهرة ولبنان من تقدير في نظر السلطات ورفعة في مقامها وقد أثرت هذه الأخلاق في تدهور مهنة الصحافة خلال الحرب العالمية في حين كانت صحافة مصر ولبنان تتقدمان وتحرزان ثقة السلطة التي كان بين يديها مصير العالم فلاتهتم ببضعة رجال امتشقوا القلم لخلق دسائس ومؤامرات سخيفة دنيئة في أخرج ظروف العالم وأخطرها كان المراقب الضابط الأمني يستهزئ بهذه الدسائس ويؤنب أصحابها كلما تقدموا منه بشيء منها. فيروى لي في المساء خلال استراحة على شرفة فندق بارون كيف استقبل صحافيين جاؤوا إليه يدسون على زملاء لهم ليقوعوا بهم فيستقبلهم بابتسامة ويودعهم بسخريّة.

لقد عشت سنتين في المراقبة الانكليزية في حلب في جو كرهه تخطيطه بحنكة من جهة وقوة المسؤول عن الأمن الصحفي في مدينة حلب الذي كان ذا عقل كبير ودراية ممتازة وحياد فكري ليس له مثل في المهنة التي نيطت به فكان لايصعب عليه أن يكتشف الحقيقة بسهولة ويرمي بالافتراء في سلة المهملات مع احتفاظه بصورة بشعة عن الذي أفترى.

واستطعت أن أتخطى كل العوائق، ولاسيما أن كل خبر كنت أحذفه وقليلاً جداً ما حذفت كان يمكن أن يحدث فاجعة ليس على حلب بل على الأمن العسكري أو سير المعركة الحربية وخططها في المعركة.

كانت الأفاعي التي تمتشق الأقلام في حلب كثيرة وسامة وكانت سمومها ترتد إليها دائماً في النهاية.

وفي نهاية العام ١٩٤٦ سلمني الجنرال سكوبي قائد الجيش التاسع البريطاني وقد سقطت اليابان أرضاً. رسالة من القيادة البريطانية العليا في أثينا يقول فيها: إن نصر الحلفاء قد تحقق بفضل شجاعة جيوشنا وإخلاص الذين تعاونوا معنا من مدنيين وأنت واحد منهم، وأنا أبلغك نبأ انتهاء مدة عملك في

القيادة البريطانية العليا أرجو أن تضع أخلاقك التي خبرناها طوال هذه المدة في خدمة وطنك وأن لاتضمن عليه بأي واجب تدعى إليه وفقك الله في حياتك الخاصة .

وأذكر أنني بعد ثلاث سنوات من انتهاء الحرب دعت إلى مقر تصفية أموال الحرب في لبنان وتسلمت شكاً بخمسة آلاف انكليزية تعويضاً عن ساعات إضافية أثناء خدمات ليلية في المراقبة مع كتاب تقدير وشكر الذي نص على أن الثقة التي وضعت في خلال عملي كانت في محلها وإن القيادة البريطانية قد حفظت لديها ثناء لما قمت به .

والآن وقد أصبحت أو أكاد من التاريخ أفخر بأن العمل مع القوات البريطانية كان مثلاً من الاحترام والثقة وكان يبعث في قلوب العاملين الإخلاص والتفاني في سبيل أنجاح ما أسند إليهم من مهام خطيرة .

* * *

الصحافة قبل وحدة سورية ومصر :

قبل الوحدة بين مصر وسورية كانت عين عبد الناصر تطوف كل صباح في أنهر الجرائد السورية قاطبة فكان يعرف ماتنشره الجرائد في سورية من جريدة الأيام بدمشق إلى جريدة الخابور في القامشلي ، لاتفوته أخبارها ولا المقال الرئيسي فيها ، لذلك عندما تمت الوحدة بادر إلى إصدار القرار الجمهوري ١٥٨ الذي يربط امتيازات الصحف السورية كافة بالاتحاد القومي ويخير أصحاب الصحف أن يتنازلوا عن صحفهم إلى الاتحاد القومي ويقبضوا التعويض عليها أم يستمروا في الصدور ، وقد تنازل عن امتيازاتهم في حلب أصحاب الصحف التالية : الجهاد والوقت والنهضة والدستور والشهباء (المجلة) والحوادث والميزان وبقيت تصدر النذير والشباب و برق الشمال والتربية والسنابل والجامعة الإسلامية والضاد والكلمة ووبراد وأريوليك الأرمنيستان .

ولم تعان الصحافة في عهد الوحدة ماكانت تعانيه من جور وعنف قبل الوحدة فقد أطلقت لها الحرية بشرط ألا تمس أسس الوحدة ولا تروى مايسيء إليها أو إلى رجالاتها وقد خصصت الجمهورية مساعدات مالية لها تسدّد كل نهاية شهر حسب مكانة الصحيفة وقد لانت قبضة المخابرات العسكرية عنها وأصبحت سهلة الاحتمال لذلك شعرت الصحافة الحلبية بشيء من كرامتها وعنفوانها في هذه الفترة القليلة المدى بعد أن تحررت من كابوس المخابرات في العهود السابقة، فلم يستدع الصحفيون في كل آن إلى المخابرات ليسألوا عن تحركاتهم أو زلات لسانهم ولم يقبض عليهم ويزجوا في السجن إلاّ إذا كانت الجريمة نشر مايمكن أن يمس النظام بقصد و سوء نية .

وهكذا عاشت صحافة حلب بشيء من الاطمئنان خلال الوحدة ونام الصحفيون على حرير في بيوتهم .

* * *

الصراع على سورية:

بعد ثلاث سنوات من سقوط الشيشكلي بدأ التزاحم على سورية فقد دخل إلى حلبه الصراع عليها العراق ومصر، فقد استقطب العراق بعض السياسيين وحزبي الشعب والوطني وقادتهما وزج الجيش بنفسه إلى جانب مصر ودعاتها وأمدهم بالحرية في العمل في حين ضيق الخناق على جماعة العراق والمناصرين له فكانت الأعوام من ١٩٥٥ - ١٩٥٦ - ١٩٥٧ و ١٩٥٨ أعوام الصراع العنيف على سورية .

كانت البرجوازية وصغار الكسبة قد اصطفتا إلى جانب العراق أما الجيش السوري والمثقفون الثوريون والاشتراكيون والشيوعيون فقد ناصرُوا الوحدة الكاملة مع مصر وراحوا يحاربون في الشارع دعاة الاتحاد السوري العراقي وقد استطاع الجيش بنفوذه أن يجر إلى صفوفه أكبر عدد من الصحف في دمشق

وحلب، كان في حلب حزب الشعب قد انشق على نفسه فأصبح فيه جناحان، واحد يؤيد الاتحاد مع العراق ويرثسه رشدي الكيخيا وتنطق باسمه جريدة النذير والثاني يرثسه عبد الوهاب حومد ويقف معه الشيخ معروف الدواليبي تارة عليه وطوراً معه يؤيدان الاتحاد مع مصر وكذلك كان الأمر مع الحزب الوطني فقد اختلف الدكتور عبد الرحمن الكيالي وإحسان الجابري مع ميخائيل اليان والتزما جانب مصر في حين التزم ميخائيل اليان تأييد الاتحاد مع العراق واختلف مع صبري العسلي الأمين العام للحزب الوطني وأصدر جريدة الاتحاد، تولى إدارتها محي الدين ارسلان وتحريرها حسن عبد العال صاحب جريدة الإصلاح في حلب الذي تنازل عنها إلى عدنان محيي الدين وأقام في دمشق.

كانت السفارتان العراقية والمصرية تمولان الجرائد التي تنطق بلسانهما في دمشق وحلب، وفي دمشق عدا جريدة الاتحاد صدرت جريدة الناس لصاحبها حسني البرازي ونذير فنصة، كانت مقالات حسني البرازي في الهجوم على أخصامه السياسيين ودعاة مصر عنيفة جداً وذات أسلوب رفيع في النقد والتفريع، وكان نذير فنصة الذي لم يعدم مع حسني الزعيم قد مال إلى جانب العراق واتفق مع حسني البرازي الموالي للعراق على إصدار جريدة الناس.

ولكن الجريدة لم تدم طويلاً فقد ألغيت على أثر ظهور المؤامرة المزعومة على الحكم في ٦ تشرين الثاني العام ١٩٥٦ بعد الاعتداء على مصر إثر تأميم قناة السويس سافر البرازي وفنصة إلى بيروت ولم يعودا إلى سورية واحد (نذير فنصة) قصد إلى طهران وأصدر صحيفة أسبوعية هناك والثاني ذهب إلى ربه.

وكذلك توقفت الاتحاد الموالية للعراق فلجأ حسن عبد العال محررها إلى بيروت ثم إلى الكويت فمات على أرضها ومحي الدين رسلان توفي ودفن في بيروت وكذلك لجأ إلى لبنان ميخائيل اليان ثم أقام في الاسكندرون وتوفي فيها ودفن.

كان في حلب جريدتان هما النذير والشباب تؤيدان العراق، فالنذير كانت

تؤيد هذا الاتحاد جهراً وتدعو إليه في حين كانت الشباب تؤيده ضمناً ولا تدعو إليه جهاراً وإنما تروج له في متن الأخبار فقط.

* * *

الصحافة في عهد الانفصال:

صدر في عهد الانفصال عن وزارة مأمون الكزبري مرسوم اشتراعي يسمح للصحف التي تنازل أصحابها للاتحاد القومي في عهد الوحدة أن تعود إلى الصدور واعتبر التعويض الذي قبضه الصحفيون تعويضاً عن غياب جرائدهم طوال ثلاث سنوات ومع ذلك بعضهم اعتاد على الهجوع فلم يصدر.

فصدرت صحيفتان جديدتان في حلب المرصاد لصاحبها فاتح حبايا والعالم العربي لأحمد البيك ولكنهما لم تعمرا طويلاً، وزالتا بدون أن تتركاً أثراً في المجتمع الصحفي.

وظلت صحف حلب كما كانت تصدر قبل ١٩٤٩/٣/٣١ وكما هي لم تبدل ولم ترتفع عن مستواها ولم يدخل عليها أي تطور مادي أو معنوي، فالحرقة ما برحت ذاتها والحجم والحرف هما كما كانا قبل خمسين سنة إلى أن قامت الثورة في ٨ آذار سنة ١٩٦٣ فألغيت الصحف كلها في حلب.

وصدرت بعد مرور سنتين على الثورة جريدة الجماهير عن مؤسسة الوحدة في دمشق.

والحقيقة أن الانقلابات العسكرية التي وقعت في سورية كانت صاعقة على الصحافة أمحتها وجعلتها تتأخر كثيراً عن ركب الصحافة في الشرق الأوسط فلم تتح الفرصة لها أن تنهض وتواكب التقدم الصحفي الذي انفجر في بيروت والقاهرة.

* * *

الانقلابات العسكرية:

إن قول السيف والقلم لا يجتمعان صحيح وكان مطبقاً تماماً على صحافة سورية عامة وصحافة حلب خاصة.

- فأول انقلاب عمله حسني الزعيم في العام ١٩٤٩ كان على الصحافة فقد أصدر مرسوماً تشريعياً بإلغاء الصحف الصادرة في دمشق وحلب وأبقى على خمس صحف في دمشق وأربع صحف في حلب ولم تلبث الرابعة في حلب وهي جريدة النذير أن ألغيت كذلك بعد أن والى الزعيم المعسكر السعودي المصري، وضرب عرض الحائط بالوعود التي كان قطعها لنوري السعيد في زيارته إلى دمشق لتحقيق اتحاد بين سورية والعراق وكان إلغاء الصحف في سورية اعتباراً مشترك فيه بنفوذ كبير عدل الزعيم الصحفي نذير فنصه، فشرع القلم وراح يشطب به الصحف التي أهملته يوم كان زميلاً لها في مدينة حلب.

مثالاً على ذلك صحيفة التقدم في حلب فبعد أن أعفاها من الإلغاء عاد في ١٤ أبريل فألغاه وأبقى بدلاً عنها جريدة برق الشمال لصاحبها نقولا جانجي.

ولم يطل مدى حكم حسني الزعيم سوى ١٣٥ يوماً فقد وقع عليه انقلاب ثان بقيادة سامي الحناوي أعد له السادة أسعد طلس والسفير العراقي عبد الوهاب الألوسي والحزب السوري القومي الاجتماعي وضباط الجيش الذين كانوا ينتمون للحزب القومي الاجتماعي، فأسرع سامي الحناوي إلى استصدار مرسوم رقم ٥٣/ بإلغاء مرسوم حسني الزعيم رقم ١٤٩ القاضي بإلغاء الصحف فأعادها إلى الصدور بحرية تامة.

وهكذا عادت جميع الصحف بموجب المرسوم ٥٣/ إلى الصدور ثم عدل المجلس التأسيسي المرسوم ٥٣ ونشره بقانون صادر عن رئيس الجمهورية.

وبعد ستة أشهر تحديداً من ١٥ آب ١٩٤٩ إلى ٢٢ تشرين الثاني العام

١٩٤٩ أطيح بسامي الحناوي وتسلم قيادة الجيش العقيد أديب الشيشكلي فأبقى على الجمعية التأسيسية ولكنه أخذ يحضر ذاته للحكم فيما بعد فذهب إلى مصر والمملكة العربية السعودية واتفق معهما على إبعاد فكرة اتحاد سورية والعراق عن البحث والتمهيد لحل المجلس النيابي الذي كان قد تحول من جمعية تأسيسية إلى مجلس نيابي بناء على طلب النواب أعضاء الجمعية التأسيسية ولمصلحتهم.

وفي عهد أديب الشيشكلي في رئاسة الأركان جمع حوله الضباط الموالين الذين يؤيدون سياسته وتآخى مع أكرم الحوراني وجماعته من الحزب العربي الاشتراكي ثم عمل على توحيد الحزب العربي الاشتراكي والبعث العربي وعندما استتب له الأمر تماماً انقضى على الحكم وتسلمه من بابه إلى محرابه وعين اللواء فوزي سلو (كردي من دمشق) رئيساً للدولة وراح يحضر نفسه لرئاسة الجمهورية وزعامة سورية فأصدر قانوناً للصحافة ابتدع فيه دمج الصحف بعضها مع بعض لاختصارها وجيء من بيروت بالأديب الحلبي قدري القلعجي الذي كان قد لجأ إليها في العام ١٩٣٦ وأقام فيها ليكون مستشاراً إعلامياً للرئيس الشيشكلي، وقد توخى الشيشكلي من هذا التعيين أن يسلم زمام الإعلام إلى يساري في حين كان عهده أميركياً!

دمجت الصحافة بعضها ببعض في عهد الشيشكلي فنشبت الخلافات بين أصحاب الصحف ولم يوفق التساكن بينهم فراحوا يستعينون بالمخابرات العسكرية لإطفاء نار الشحنة فكان الشيشكلي في راحة من الصحافة التي أضاعت فترة ثمينة من عمرها في كبوتها وهجوعها فلم يتسن لها الوقت أن تفد من مناسبات الربح التي أتاحت لصحافة لبنان ومصر.

وطال عهد الشيشكلي ستين في الحكم الظلي ثم في الحكم الرئاسي الأميركي إلى أن انهار في ٢٤ شباط العام ١٩٥٤ فعادت الصحف عن الدمج إلى حالها كما كانت عليه في العام ١٩٤٩ قبل مجيء حسني الزعيم إلى الحكم.

وعاشت في حرية تامة ليوم قيام الوحدة فصدر القرار الجمهوري رقم ١٩٥

الذي دعا الصحفيين للتنازل عن امتيازات صحفهم إلى وزارة الإعلام وقبض التعويض عنها أو الانضمام إلى الاتحاد القومي لأنه أصبح الاتحاد يملك حق إصدار الصحف في الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة. وقد اختار بعض أصحاب الصحف والمجلات الاستمرار بالصدور، وكذلك فضل البعض منهم التنازل عن صحفهم وقبض التعويض والانصراف إلى شؤونهم الخاصة.

وصدرت جريدة الوحدة في دمشق وتولى الإشراف عليها صحفيان نزيه الحكيم وجلال فاروق الشريف ثم انفرد بها جلال فاروق الشريف وفي حلب صدرت الحرية بموافقة عبد الحميد السراج وتولى رئاسة تحريرها المرحوم الأستاذ شفيق سعيد المحامي من حزب البعث العربي الاشتراكي وقد طلب عبد الحميد السراج من السيد شفيق سعيد وعبد الفتاح الزلط أن يوظفا فيها بعض أعضاء حزب البعث الشباب وكذلك بعض الصحفيين الذين أغلقت صحفهم ومن بينهم حسين الشعباني صاحب جريدة الحوادث الملقاة.

ولم تدم هذه الصحيفة - الحرية - سوى ثلاثة أشهر فقط سادتها المشاحنات بين أصحابها ثم غضب عبد الناصر على البعثيين فألغى الحرية وكان قد صرف على هذه الصحيفة ثلاثمائة ألف ليرة سورية استقرضها شفيق سعيد بكفالة السراج من مصرف مصر في سورية.

ثم توقف المصرف بعد ذلك عن تجديد الاعتمادات للصحيفة فأوقفها صاحبها المحامي شفيق سعيد وغادر البلاد إلى كونغو برازيل حيث اختير هناك قاضياً من قبل هيئة الأمم المتحدة وقد توزع أموال الصحيفة الباقية وأثاثها حزب البعث العربي الاشتراكي في حلب.

وبعد صدور القرار الجمهوري لم يبق في حلب سوى الصحف التالية: الشباب، التربية، برق الشمال، الحوادث، الميزان، ومن المجلات: السنايل أسبوعية سياسية مصورة والضاد شهرية أدبية والجامعة الإسلامية شهرية والكلمة شهرية خيرية أما بقية المجلات التي كانت تصدر بصفة كونها نشرات طائفية فقد

تابعت صدورها كالمعتاد. وخلال عهد الوحدة تمتعت الصحافة في مدينة حلب بشيء بسيط من الرعاية الرسمية فقد خصص لكل صحيفة مبلغ من المال بدل إعلانات وإعانات يدفع لكل صحيفة كل مطلع شهر، وكذلك دعي أصحاب الصحف للاشتراك في أعياد الثورة في مصر من ١٦ تموز حتى شهر أيلول يحلون ضيوفاً على الحكومة المصرية في الفنادق الفخمة، وفي بعض الزيارات كان الصحفيون يحظون بمقابلات مع الرئيس عبد الناصر ورجالات الحكم.

وفي الواقع لم يشعر الصحفيون بالمضايقة العسكرية أثناء الوحدة مع مصر لكن الحرية في الكتابة وإبداء الرأي كانت معدومة.

عود على بدء:

وعندما حل الانفصال عن مصر عادت الصحف التي كان قد تنازل عنها أصحابها لدائرة الإعلام إلى الصدور بموجب قانون مطبوعات جديد ولم يعد أصحاب الصحف المبالغ التي قبضوها إلى دائرة الإعلام فقد اعتبرها العهد الانفصالي تعويضاً عن التوقف عن الصدور طول مدة ثلاث سنوات أي خلال وحدة سورية ومصر.

ورخص لعدد جديد من الصحف بالصدور منها العالم العربي لأحمد البيك والمرصاد لفتاح حبابا وكلا الصحيفتين لم يعمرأ طويلاً وانتهيا بعهد الانفصال.

وبالجملة أعيدت ملكية الصحف إلى أصحابها في فترة الانفصال وألغيت جميع القيود التي فرضت على الصحافة في حلب في عهد الوحدة وأبطلت مداخلات المخابرات السياسية في شؤون الصحافة وقد اتسم عهد الانفصال بالحرية والديمقراطية ولكن هذه الحرية لم تكن جديرة بأصحاب الصحف فأحدثت بلبلة في الرأي العام فقد انبرت صحافة في حلب للدفاع عن العهد الناصري. والدعوة إلى إعادة الوحدة وقسم آخر من الصحافة تبنى شتم الوحدة ورجالاتها بأسلوب مقذع منفر وسخيف، فاشتدت المهارات بين الصحف

المالية للانفصال والناقمة عليه فقد حاولت صحافة حلب أن تعود إلى أجواء الديمقراطية والحرية التي كانت سائدة قبل الخمسينات فلم توفق لأن جو الانفصال كان ثقيلاً على البلاد، وقد فرضت بروليتارية خفية ضاقت الحرية بها وكان مرجواً من صحافة حلب أن تنطلق إلى الأمام وتجهز نفسها من جديد وتبدأ مواكبة الماكينة السياسية الصحفية إلا أن ذلك لم يحدث والمخابرات عادت ترمي خناقتها عامة على الصحافة المعارضة والمؤيدة معاً وتقودها من أذنها لما تريد وكانت الأغراض الخفية تخفي لدى العسكرية نواحيها السياسية، تارة تندفع إلى تأييد الانفصال وطوراً تهاجمه لمصلحة الوجوديين.

وهكذا، أمضت صحافة حلب في عهد الانفصال فترة طويلة من البلبلة فلا الأحزاب التي عادت مع الصحافة إلى الميدان كانت قادرة على دعم صحافتها الحرة وقد أصبح لها أجنحة تعوقها عن الطيران الصحيح ولادعاة الوحدة استطاعوا أن يطوروا صحفهم لأنهم كانوا يفضلون أن يصرفوا ما يصل إليهم من أموال على أنصارهم وأنفسهم فازدادت البلبلة بين الصحفيين فضاعت معهم البوصلة فكان بديهاً أن تتأخر إلى الوراء بدلاً أن تنطلق إلى الأمام.

لقد نزلت على رأس الصحافة السورية الصواعق منذ تحررت سورية من الأجنبي الفرنسي فقد مورست الديمقراطية زهاء سنتين ثم اجتاحتها الملمات وداست على كرامتها الجزمات ولاذنب لها إلا أنها كانت ضعيفة بلا سند يحميها ولاقوة ذاتية تستطيع بها مقاومة القوة التي تريدها ذليلة حتى لا يكون لها شأن وسلطان في الدولة.

* * *

صحف عهد الوحدة:

قبل أن نذكر عدد الصحف الذي بلغته الصحافة في حلب أثناء عهد الوحدة نرى أن نقول إن الصحافة بأجمعها كانت مؤيدة للوحدة وداعية إلى تحقيقها أو

الترحيب بها، لذلك لم تكن صحافة حلب غاضبة على فقدان استقلال سورية أو عاتبة على الأسلوب الذي اتبع في تحقيق هذه الوحدة مادامت الغاية هي توحيد قطرين عربيين توطئة لتوحيد بقية الأقاليم العربية، لذلك لم تسرع صحافة حلب إلى تلبية طلب مديرية الدعاية والأنباء بالتنازل لها عن امتيازاتها الصحفية فقد لبي هذه الدعوة بعض من الصحفيين الذين كانت أحوالهم لاتساعدهم على الاستمرار في الصدور فتنازلوا عن امتياز جرائدهم وقبضوا التعويض عنها مثل الجهاد والوقت والدستور أما بقية الصحف فقد استمرت في الصدور كالمعتاد: الشباب، برق الشمال، الحوادث، النذير، (توقفت فيما بعد من تلقاء نفسها) الترية، آخر دقيقة، وصدرت إلى جانب هذه الصحف جريدة الحرية ثم توقفت بعد خمسة أشهر.

طبعاً كانت الحرية الصحفية خلال عهد الوحدة مفقودة تماماً وكانت الصحافة من تلقاء نفسها تخشى أن تخوض في مواضيع لاتجذبها السلطات القائمة أما من حيث مدح جمال عبد الناصر وأعماله فقد كان يجري من ذات الصحافة فقد كانت تؤيده تأييداً مطلقاً وتتحاشى أن تجرح كبريائه بدبوس.

مع ذلك لم تشعر الصحافة في أيام الوحدة في مدينة حلب بالضيق من حيث المادة إنما شعرت بضيق من حيث مدى الحرية فكانت الصحافة في حلب تصدر بنفس واحد أو كأنها نسخة واحدة مع تبديل الترويسة والإخراج.

قلنا في غير مكان كيف صدرت الحرية وهي وحدها الجريدة الجديدة بالإضافة إلى الجرائد العتيقة.

لم تصدر أية صحيفة أخرى في حلب في عهد الوحدة مع مصر سوى الحرية إذ كانت الصحافة المصرية تصل تباعاً إلى حلب في نفس اليوم الذي كانت تصدر في القاهرة منافسة الصحف المحلية في أسواقها.

ويمكن أن نقول ونحن نختم رواية تاريخ صحافة حلب اليومية أنها كانت دائماً مغبوبة الحقوق تكافح في سبيل اللقمة إلى جانب مكافحتها في سبيل

الحرية، من جهة تتلقى الضربات الموجعة من السلطة ومن جهة أخرى تعيش الإهمال الذي يخصصها به رجالات الحكم، وكانت الصحافة في دمشق تتمتع بنعم المصادر المالية من شتى الطرق والوسائل. في حين كانت صحافة حلب تعيش وراء أبواب النعم المغلقة عليها حتى الإعلانات التي كانت تعتبر المصدر الرئيسي لتموين الصحافة قد شحت في حلب، فما من صحيفة تتلقى إعلانات ثمينة المردود، كما كانت تتلقاها صحافة دمشق، كانت الإعلانات في صحافة حلب إما لمسائرة ظاهرية أو خجلاً من أصحابها أو صداقة لهم، وأسعارها متدنية جداً وكأنها مقطوعة من فلس الأرملة.

لم يستطع أي صحفي في حلب أن يؤسس مطبعة خاصة به لأنه لم يجمع من دخله ثمناً لتأسيس مطبعة، لذلك كان يلجأ إلى طباعة صحيفته بالأجرة والصحيفتان اللتان كانتا تملكان مطبعة معدة لطبع الحجم الكبير ٥٠×١٠٠ هما جريدتا الشباب والوطن فقد حصلت الشباب على مطبعتها من صلاح الدين الشربجي والوطن من شركة فيكتوريا في ألمانيا الشرقية واستطاعت الإصلاح أن تحصل إرثاً على مطبعة كبيرة من لبنان أثناء الحرب العالمية الثانية، ولكن سرعان ما باعتها لغيرها أما «التقدم» فكانت لها مطبعتها الخاصة من يوم صدورها ثم ابتاعت مطبعة كبيرة هايدلبرغ بواسطة الاستيراد المباشر من ألمانيا عن طريق وكيل شركة هايدلبرغ قبل الحرب العالمية الأولى. وظلت تطبع عليها حتى باعها إلى السيد انطوان حامض سنة ١٩٤٧ فباعها بدوره إلى جمعية الإحسان لطائفة الروم الكاثوليك وفضل أن يطبع بالأجرة جريدته لدى هذه الطائفة نفسها لمدة قصيرة جداً.

أما المطابع الأخرى فقد كانت تجارية استخدمت لطباعة بعض الجرائد حسب الحجم الذي يمكن أن تستوعبه.

كانت لجريدة الوقت مطبعة خاصة عتيقة تدار باليد ثم نصب لها محرك فلم تكن صالحة للعمل وكذلك ابتاعت جريدة التريية مطبعة عتيقة جداً ذات صحن

بسعر بخس وأجرت عليها تعديلات فنية كانت ذات حجم وسط ٩٠×٤٠ تلافياً للطبع بالأجرة فسدت بها حاجتها.

كانت أحوال صحافة حلب المادية شحيحة وبسيطة ودون الكفاف ماعدا شكري كنيدر الذي كان ثرياً من زواجه بنت خاله جرجي كورنلي الذي كان تاجراً كبيراً ترك ثروة طائلة وكان في نفس الوقت أديباً يهوى الكتابة والشعر فنال شكري حصة من إرث زوجته أعانته على الرفاهية في الحياة والبجوحة في المال فلم يكن يعتمد على جريدته في حياته وقد بنى بناية كبيرة في محطة بغداد مؤلفة من خمسة طوابق أجر ثلاثة طوابق منها واحتفظ بطابق لسكناء وإدارة لصحيفته وجهاز الطابق الأرضي للمطبعة ومستودع الورق ومستلزمات الطباعة. كان ينتقل من داره إلى المطبعة بواسطة سلم داخلي يشرف على العمل أثناء إعداد الجريدة للطبع وفي كثير من الأحيان ولدى غياب المحررين كان يتولى تصليح المسودات.

هكذا عاشت صحافة حلب في ثلاثة عقود: العقد العثماني والفرنسي الانتداب والوطني وقد أصيبت في الصميم أثناء الانقلابات العسكرية فوقعت الطمة برأسها ففي الانقلاب الأول ألغيت جميع الصحف التي كانت تصدر في حلب وتولى ديكتاتور الإعلام خلال عهد حسني الزعيم الصحفي نذير فنصة اختيار الصحف التي يجب أن تصدر والصحف التي يجب أن تلغى، فكان من حظ الصحف التي لم تلغ أن أفادت من موردين رئيسيين الأول إكراميات توقيع اتفاقية النفط العراقي لمروره بمدينة بانياس والثاني إعلانات التابلان بعد توقيع الحكومة السورية الاتفاق على مرور أنابيبها عبر سورية وكانت هذه الإكرامية سخية.

أما اشتراكات السفارات العربية كالعربية السعودية والإمارات وإيران والعراق والتي كانت تؤلف دخلاً للصحيفة فإنها لم تبلغ حلب واقتصرت على دمشق فقط إلا بعض الصحفيين الذين لم ينالوا من الجمل سوى أذنه فقط.

هذا من حيث الموارد المالية أما من حيث لغة الجرائد فقد تدنت لغة الصحافة في حلب بتدني مستوى المحررين الأدبي، كانت الصحافة في العهد العثماني والانتداب تعتمد على براعة أصحابها في الإنشاء وفي البيان لأن جل الذين أصدروا صحفاً في العهد العثماني كانوا من أئمة الكتبة والشعراء واللغويين في حين الذين مارسوا الصحافة في العهد الوطني كانوا من السوق تعلموا الكتابة أما عن طريق المدارس الشرعية أو عن طريق الممارسة والتجربة، وقد ساهم بعض المعلمين الذين وفدوا من لبنان للعمل في مدينة حلب أساتذة في المدارس في تدريب بعض المحررين وأطلقوهم في ساحة الصحافة منهم الياس ربابي أستاذ الأدب في مدرسة طائفة الروم الكبرى وأنيس نصر في مدرسة الأخوة المريميين وعمر يحيى والشيخ بدر الدين النعساني في مدرسة اللايك وديع قسطون في مدرسة الفرير ماريست وأميل صعب في مدرسة اللايك، إن كل هؤلاء قد ساهموا في إعداد الجيل الذي مارس الصحافة في العهدين الانتدابي والوطني.

كانت لغة أصحاب الصحف تمتاز من حيث الإنشاء بضبط اللغة فقد كان شكري كنيذر صاحب التقدم من فطاحل الكتاب لا يثلم أسلوبه ولا يستطيع أن يجاريه أحد في النثر والتعبير وكان يعف عن التقريظ ويختار النقد الصالح التزيه، كان أحمد قنبر في أسلوبه الفني واللغوي من الكتاب المرموقين، وقد اختار زهدي جاسر لمعاونته في النذير لأن أسلوب زهدي كان جزلاً عميقاً ومثقفاً، وكذلك كان أسلوب بشير فنصة أول الذين مارسوا التحرير في صحافة حلب كان باسيل دقاق قد تتلمذ على يد الخوري منش وباسيل أيوب في مدرسة السريان التي ضمت أئمة القسس الذين يتقنون فن الإنشاء منهم كذلك بولص هندية وبطرس هندية وقد أصبح مطراناً على الطائفة فيما بعد كان هؤلاء يدرسون اللغة العربية وأدائها في المدارس الطائفية وغير الطائفية ويحثون تلاميذهم على اتقان لغتهم العربية.

وفي المدارس الرسمية كان الأساتذة في عهد الانتداب من كبار الكتاب والعلماء في الآداب واللغة أمثال نعمان السخينة وبدر الدين النعساني وخير الدين الأسدي وسامي الدهان والشيخ عبد الرزاق الجزائري الهبروي وغيرهم من الشعراء والكتاب الذين سهرروا على تلاميذ أصبحوا فيما بعد من كبار الأدباء والصحافيين والمحامين .

ومن الصحافيين في العهد الاستقلالي الذين كانوا يحررون جرائدهم شكري كنيذر، حسن عبد العال حسين الشعباني حسام الدين الخطيب، أمين الميسر، كان هؤلاء ينشؤون مقالاتهم الأولية ويساهمون في تقويم لغة المحررين وضبطها، كان حسن توفيق عبد العال قد امتاز بالمقامات، وحسين الشعباني بتعليقه على الأخبار المحلية والنقد المحلي وحسام الدين الخطيب بلغته السليمة وشاعريته، كان هؤلاء أصحاب الجرائد وكانت اللغة في جرائدهم قد تبلغ الكمال وقد تدنت هذه اللغة عندما أصبحت الصحافة صناعة محلية يستطيع أن يمارسها من هو من أبناء الشعب ولم يكن كما كانت وقفاً على الأدباء والمتعلمين .

أما في العهد العثماني فبالرغم من أن اللغة التركية كانت اللغة الرئيسية في الكتابة والمراسلة والصحافة فقد استطاع بعض العلماء الذين مارسوا الكتابة في الصحافة الصادرة آنذاك أن يكونوا من كبار أئمة اللغة والبيان أمثال الشيخ عبد الرحمن الكواكبي ونافع طلس وعبد القادر جمباز وراغب الطباخ وأبو الهدى الصيادي وبدر الدين نعساني وكامل الغزي كلهم تخرجوا من الكليات الشرعية وأتقنوا اللغة والبيان والبديع سواء في حلب أو في الأزهر في مصر أو جامعة الزيتون في تونس .

ولانستطيع أن نقيس أسلوب الصحافة في العهد الحاضر على أسلوبها في بداءة القرن العشرين فاختلف الأسلوبين يعود لزمانين مختلفين الأول اعتمد مبدأ الفقه واللغة والثاني اعتمد الأسلوب السهل مهما يكن ركيكاً لترجمة الأفكار إلى

القراء فهذا يمكن أن يكون أسلوب عصر الأنترنت المختصر مع بساطة مشوقة للقراء دون النظر إلى فقه اللغة أو السرد العام، وهكذا أسلوب لا يمت إلى صحيح اللغة بقدر ما يرضي القارئ ويسهل القراءة والفهم له.

* * *

حرية الصحافة وقوانينها:

لم تصدر قوانين كثيرة تناول الصحافة في العهد الوطني الاستقلالي الأول والثاني واكتفي بما كان ساري المفعول في عهد الانتداب بالنسبة إلى التعطيل الإداري إلا أنه صدر في العام ١٩٣٦ مرسوم رقم ٤٧ الهدف منه تحريم إصدار الصحف على غير المؤهلين، وفرض تأمين على الرخصة السياسية مبلغ خمسة آلاف فرنك و «٢٥٠٠» للمجلة الأسبوعية.

وقد اشترط هذا القانون أن يكون طالب الرخصة حاملاً شهادة البكالوريا السورية كذلك رئيس التحرير والمدير المسؤول وإلا يقل عمرهما عن ٢٥ سنة وقد نجم عن ذلك إحجام عن طلب الرخصة لإصدار جرائد ومجلات.

وكانت وزارة الداخلية قد أعدت قراراً بمنع التعطيل الإداري إلا في حالات اتصال الصحيفة بمراجع أجنبية، كما أعدت مشروعاً للتعطيل الإداري عن طريق القضاء إلا أن المشروعين لم يقدموا للمجلس النيابي لإقرارهما.

وفي العام ١٩٣٨ صدر قرار يعيد الرقابة المسبقة على الصحف تحت رقم ١٩٤ تاريخ ١٩٣٩/٨/٢٠ وهو يفوض ضباط المصالح الخاصة في القوات الفرنسية الإشراف على الرقابة وحسن تنفيذ القرار.

وفي عهد الشيخ تاج الدين الحسيني صدر المرسوم ١٤ تاريخ ١٩٤١/١/١ بفتح اعتماد للدعاية والنشر في رئاسة الجمهورية يغطي مصاريفها من مخصصات الرئاسة وذلك لتكريم الصحفيين الموالين له ثم أصدر مرسوماً رقم ٢٢ بتأسيس

مديرية الدعاية والأبناء ثم أصدر مرسوماً آخر بعدم حرمان ورثة الصحافي المتوفي انتقال الرخصة إليهم ثم أصدر مرسوماً آخر برقم ١٣٦ أحدث بموجبه وزارة الشباب وعين صهره منير العجلاني وزيراً عليها.

* * *

التقدم في العهد العثماني :

قبل أن تنتقل إلى صحافة العهد الفيصلي نرى أن نشهد على صدور جريدة التقدم في العهد العثماني .

قلنا سابقاً إن التقدم صدرت بادية ذي بدء بنشرة أخبار محلية تنقل موادها من ألاجنسا (نشرة الأخبار التركية) ثم بعد المشروطة صدرت تحت اسم التقدم .

خلال خمس سنوات (١٩٠٨ - ١٩١٣) كانت التقدم جريدة نصف يومية تصدر ثلاث مرات في الأسبوع في دار مؤسسها ومحررها الرئيسي شكري كنيذر يعمل فيها أفراد عائلة كاملة شباناً وشابات وأماً، كان شكري المحرر الرئيسي يرئس التحرير يصحح البروفات يضبط اللغة يشرف على الترتيب وكذلك كان يتقن تنضيد الأحرف .

كانت الشقيقتان قد تعلمتا تنضيد الأحرف فتولتا تنضيد أحرف الجريدة كما تعلم انطون الشقيق الثالث الترتيب، وكان نجيب يشرف على الطباعة، وفؤاد يوزعها وكميل يعاون شقيقه الأكبر شكري بالتحرير ووجدت الأم وظيفتها في هذه العائلة العاملة فاختارت كتابة (البندرولات) عناوين المشتركين وضبط حزم البريد ومحاسبة الموزعين والباعة وتسجيل الإعلانات وإصدار إشعارات التحصيل .

وهكذا تضامنت العائلة كلها في دارها في محلة وراء العمارة (ساحة فرحات اليوم) .

وفي مستهل التقدم، كانت شقيقتا شكري قد غدتا كاتبتين من كثرة تنضيد المواد فساهمتا بالتحريير فيما بعد إلى جانب التنضيد وظلت التقدم تصدر بهذه الحلة القشبية بالنسبة إلى الإمكانات الضعيفة التي كانت لديها وقد تصدى صاحبها مراراً للعيوب الناتئة في الحكم الفاسد منها حملته الشهيرة على القضاء الذي يقاضي المائلين أمامه باللغة التركية فلا يفهمون شيئاً من أقوال الاتهام والدفاع وكذلك صدور الأحكام باللغة التركية فلا يفهم المتهم ماهي الجريمة التي ارتكبها، أو الغبن المادي الذي أصابه من الحكم، فقد طالب شكري أن تكون المرافعات باللغة العربية والتركية معاً وصدور الأحكام باللغة العربية وقد استجابت السلطة في استنبول لرأيه وعينت قضاة يتقنون اللغة العربية فراحت الأحكام تصدر باللغتين العربية والتركية!

وكذلك شن حملة على وزارة المعارف بخصوص ساعات تدريس اللغة العربية في المدارس الرسمية وكانت مقتصرة على ساعة فقط في الأسبوع فطالب أن تكون حصص تدريس اللغة العربية مساوية ل حصص تدريس اللغة التركية أو أقل منها بشيء بسيط وشن أيضاً حملته على الأشراف المتنفذين والمتنفذين الأشراف شاهراً على الملاء سرقاتهم لأموال الدولة وتطويب أراضي الدولة وتسجيلها بأسمائهم وأسماء عائلاتهم وتأجيرها للفلاحين المساكين بمرابعة باهظة وتعرض شكري كنيذر مراراً للقتل ففي العام ١٩١١ تصدى له أنصار الاتحاد والترقي في بوابة القصب وانهالوا عليه بالعصي فشجَّ رأسه ونقل إلى مستشفى الدكتور الطونيان الذي ضمد جراحه والتفت إلى والدته وقال لها: خانم هادا رأس من حجر لا تبكي مايموت! وسنعود إلى التقدم وتطورها في العهدين الفيصلي والانتداب والاستقلال، أما بالنسبة إلى بقية الجرائد التي صدرت بعد إعلان المشروطية في عهد محمد رشاد فبلغ عددها عشر صحف نصف يومية (ثلاث مرات في الأسبوع) منها: الخطيب للشيخ إبراهيم المؤذن والشعب لليون شوكتلي ووديع قسطون ومسخرة لمحمد نوري ومانوئيل وصدى الشهباء لفاخر

الجابري كان يحررها الشيخ عبد القادر جمباز والأهالي مصطفى عاصم ولسان الأهالي لأردافست بوغيكيان والإعلان لفتح الله قسطون وممتاز صانتو المحامي وقد صدرت باللغتين الفرنسية والعربية.

إن كل هذه الصحف لم تعمر طويلاً، لقد كانت تصدر لفترة زمنية قصيرة ثم تزول.

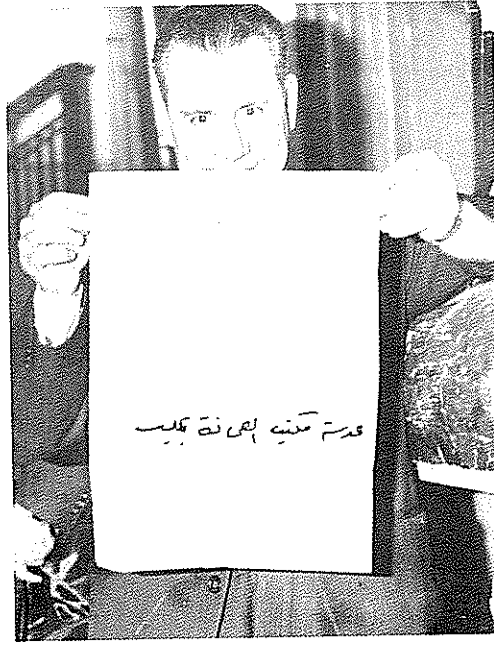
يقول وديع قسطون الذي درسنا عنه الترجمة والتعريب في مدرسة الأخوة المريميين في محلة السبيل ثم اشترك معنا في تحرير السنابل في العام ١٩٥٨ في محاضرة ألقاها في النادي الكاثوليكي: إن النهضة الأدبية بعد إعلان المشروطة كانت لاتخلو من التشويش على الحرية والديمقراطية، فقد انبرى كثيرون من الأدباء والشعراء إلى إصدار جرائد في حلب ينشرون خليط أفكارهم فيها فازدهرت الصحافة نوعاً ما وأقبل الناس على القراءة ولكنهم ماعتموا أن انفضوا من حولها بعد أن أندس فريق من المرتزقة بين صفوف هذه الصحف فأساءوا إليها حيث سادت الفوضى وراحت الشتائم تحتل أنهرها فزالت معظم هذه الصحف ولم يلبث سوى ثلاث صحف منها في الميدان هي صدى الشهباء والشعب والتقدم، وقد زالت الاثنتان واستمرت واحدة فقط بالصدور هي التقدم.

في العهد العثماني كانت تزامن التقدم في الصدور المقتبس في دمشق لصاحبها محمد وأحمد كرد علي والبرق في بيروت لصاحبها بشارة عبد الله الخوري (الأخطل الصغير).

أما الصحف التي صدرت في العهد العثماني فهي:

الفرات: (١٨٦٩) رسمية الشهباء، هاشم العطار وعبد الرحمن الكواكبي (١٨٧٨).

الاعتدال: (الكواكبي) الحوادث المحلية (نجيب كنيذر) ١٩٠٨ حلب الشهباء، (الشيخ نافع طلس) ١٩٠٨ صدى الشهباء (الشيخ كامل الغزي وناظم حكمت)



أول صحيفة عربية مرآة الأحوال في حلب

(التقدم شكري كنيدر ١٩٠٨) الخطيب (الشيخ إبراهيم المؤذن، الشعب (ليون شوكتلي فتح الله قسطون) مسخرة (نوري مانوئيل ١٩١٠) كشكول (فاتح عمر ١٩١٠) (الأهالي: مانوئيل عاصم ١٩١٠) (لسان الأهالي، أرداشيز بوغليان ١٩١٠) الإعلان (فتح الله قسطون ١٩١٠) تنوير الأفكار: (عيسى ومحمد هاشم ١٩١١) مكتبلي (فاتح عمر وأحمد سامي السراج ١٩١١) المرشح: محمود دهني ١٩١١) النهار: (حسين حازم ١٩١١) الصدق: (مصطفى رشدي الحمصي ١٩١١) العفريت (سامي باقي ومحمد المصري ١٩١١) هوبالا (مانوئيل ١٩١١) الغول (مصطفى الرشواني ١٩١١) تشبث (مانوئيل ١٩١١).

إن كل هذه الصحف لم تثبت في الميدان سوى ثلاث صحف والبقية الباقية صدرت واختفت ولم تترك أثراً.

* * *

الصحف الصادرة في مدينة حلب





جريدة النهضة:

صبحي البصمه جي

كان صبحي البصمه جي يملك مكتبة أدبية في باب النصر يؤمها المتأدبون ورجال الفكر والشعر فيؤلفون ندوة أدبية في مكتبته وهذا ما شجعه على طلب إذن بإصدار جريدة اسبوعية، اختار لها اسم النهضة وذلك في العام ١٩١٩ فوالث النهضة الحركة الإسلامية التي أخذت تشق طريقها بين الجماهير المحلية فاستعان آنذاك برهط من أدباء حلب: سامي الكيالي ومحمد فهمي الحفار والشيخ بدر الدين النعساني، والشيخ إبراهيم الكيلاني، والأديب سامي الدهان، وغيرهم في تلك الفترة، فكانوا يغذون جريدته بالمقالات العلمية مما أحدث لها رواجاً في حقبة العهد الفيصلي، وما جعل الشيخين الأديبين المعروفين عبد الحميد الكيالي وابن عمه عبد الودود الكيالي أن يطلبوا امتيازاً بإصدار جريدة المصباح التي طبعت في مطبعة الكيالي في محلة السويقة وحددا منهاج الجريدة بالسعي لتحقيق الوحدة العربية والتشديد على الدعوة الإسلامية وقد اختار الشيخان اسمها المصباح على حد قولهما لأن المصباح يحرق نفسه لينير الدرب للآخرين الذين يسرون في الظلام ولم تعمر هذه الجريدة طويلاً بعد دخول الجيش الفرنسي واختيار الشيخ عبد الحميد الكيالي مفتياً على شؤون الإسلام في حلب.

وفي هذا الوقت كانت التقدم عادت إلى الصدور في غياب صاحبها الذي مازال مقيماً في مصر وترأس تحريرها الشاعر الأستاذ نجيب اليان من لبنان وذلك إثر دخول الجيوش الفرنسية بقيادة الجنرال غورو لسورية. وعلى أثر ذبوع الحرية والديمقراطية التي حملها الانكليز والجيش العربي بقيادة فيصل الأول. انطلق الشباب المثقف الواعي والذي كان قد درس في معاهد البعثات التبشيرية اللغات

الأجنبية ، ولاسيما الفرنسية إلى إصدار الصحف والاشتراك في الحياة الاجتماعية الجديدة في سورية وكان الأستاذ فاضل أسود قد عاد إلى سورية بعد أن درس الهندسة الزراعية في بورديو (فرنسا) وتوظف في دائرة أملاك الدولة ولكنه لم يطق الوظيفة بعد أشهر فاستقال وأصدر البريد السوري باللغة العربية ثم حولها إلى اللغة الفرنسية تصدر مرة في الأسبوع ثم مرتين وإلى جانب البريد السوري أصدر الشاعر والكاتب انطوان يوسفياكي شعراوي جريدة سورية الشمالية التي أيدت الكتلة الوطنية وحاربت الانتداب الفرنسي وقد هاجمت بشدة الاستعمار الفرنسي وأعوانه العملاء في سورية وقد اشتهر الكاتب الشعراوي ببيانه المقنع ونقده اللاذع وتهجمه على الخارجين على الصف الوطني وكان ذا أسلوب بديع وتحليل دقيق للأحداث ونقد مفرع للأقوال التي تدافع عن الانتداب وقد توج جريدته بيت من شعره وسنعود إلى تفصيل حالة سورية الشمالية في مكان آخر.

واستمرت سورية الشمالية في الصدور حتى العام ١٩٢٩ ودخلت في حوار مع جريدة الوطن التي كان يصدرها شاكر نعمت الشعباني وكانت تؤيد الحزب الديمقراطي، فكان انطوان الشعراوي يتناول الوطن بالتقريع بأسلوب خفيف، ولكنه يقطر حقداً وغضباً وقد استمرت سورية الشمالية في الصدور إلى العام ١٩٣٠ حيث أصيب الشعراوي بذات الرئة وتوفي في عنفوان شبابه فكان مولعاً بالمشروبات الروحية والسجائر.

وفي العهد الفيصلي كذلك صدرت حقوق البشر (١٩١٩) التي أصدرها عبد الحميد الجابري وقد بايعت الملك فيصل وامتدحت الهاشميين وناصرت الملكية، وكان عبد الحميد الجابري من العشيرة الماسونية وتوقفت هذه الجريدة بعد مغادرة الهاشميين سورية.

* * *

جريدة الوطن :

بعد أن تمت السيطرة للقوات الفرنسية على سورية ولبنان صدرت عدة جرائد في مدينة حلب، كانت ثاني جريدة هي الوطن لصاحبها شاكِر نعمت الشعباني وكان أميرالاي في الجيش التركي سرح منه فعاد إلى حلب وأسس حزباً سياسياً باسم الحزب الديمقراطي الوطني الذي ضم بعض المسرحيين من الضباط السوريين في الجيش العثماني، وقد ناصبت الوطن العداء لإبراهيم هنانو وثورته وكذلك فيما بعد لزعامة الكتلة الوطنية في مدينة حلب وظلت الوطن تصدر حتى العام ١٩٤٠ حيث تحولت إلى جريدة الأهالي.

* * *

جريدة الاتحاد:

صدرت جريدة الاتحاد في العام ١٩٢٦ كان صاحبها من التبعية المصرية.

قدم إلى لبنان من مصر حيث ولد فيها العام ١٨٨٧ وكان مجيئه لسورية ضمن البعثة العلمية التي أعارته وزارة المعارف في مصر لتدريس اللغة العربية بأسلوب حديث وقد تزوج في طرابلس الشام، ثم استقر في مدينة حلب واشترك في إصدار جريدة الاتحاد مع زميله شرف الدين الفاروقي المصري الجنسية كذلك وكان ضمن بعثة التعليم أيضاً.



محمد وهبي

وسرعان ما تخلى شرف الدين الفاروقي عن الاتحاد وانصرف إلى إصدار جريدة الميثاق بالاشتراك مع الكاتب أمين الميسر.

أول ما صدرت جريدة الاتحاد كانت علمية أدبية اجتماعية نصف أسبوعية،

واتخذت مقرها في شارع الخندق.

وفي العام ١٩٢٨ تحولت إلى صحيفة
سياسية أدبية تصدر ثلاث مرات في الأسبوع
وجعلت شعارها الدعوة إلى الوحدة العربية نهجاً
ومبدأً.



جودة وهبي

وفي العام ١٩٣١ صدرت يومية والتزمت
مبادئ الكتلة الوطنية التي كانت تخوض معركة
الانتخابات بعد براءة الزعيم إبراهيم هنانو من

التهم التي وجهت إليه وتأليف الكتلة الوطنية التي وقفت نفسها على قيادة النضال
السليبي ضد فرنسا.

وفي أول عدد صدر من الاتحاد حدد شعارها بكلمتين أخلاص وأباء
نخلص للخدمة ونأبى الذل وكان الزعيم سعد الله الجابري قد كتب الافتتاحية
وحدد شعار جريدة الاتحاد بتوقيعه.

كان عام ١٩٣٢ أعنف عاماً في النضال السليبي حملت الاتحاد عبئاً منه،
كانت الانتخابات النيابية وإرادة الفرنسيين في عقد معاهدة مع سورية على غرار
المعاهدة التي عقدتها انكلترا مع العراق والضغط على قائمة الكتلة الوطنية
لخذلانها والسعي إلى إنجاح نواب يؤيدون حركة شاعر نعمت الشعباني ويوافقون
على المعاهدة فدخلت الاتحاد المعركة إلى جانب الكتلة الوطنية وراحت تشن
الحملات على الانتخابات المزورة وتدعو الشعب إلى العصيان مما حدا
بالمفوض السامي السيد بونسو إلى تعطيلها باستمرار وكانت المدة بين الإفراج
عنها ثم تعطيلها يومين فقط.

ساهم في تحرير الاتحاد في الظروف الخطيرة أحمد قنبر الذي أصدر النذير فيما بعد رئيساً لتحرير الاتحاد لمدة خمس سنوات وكان وحده يرد على الشعباني في جريدة الأهالي ويذيع نشاط الكتلة الوطنية وقد ساهم معه في التحرير ثابت تاج الدين صاحب مجلة الراوي ومحمود البزرة وبشير فنصة ومروان الجابري وعبد الرحمن أبو قوس.

وفي العام ١٩٤٥ تولى إدارتها الأستاذ عبد الرحمن أبو قوس فصدرت عن مطبعة الموارنة يومية سياسية في صفحتين أيدت النائب الحاج وهبي الحريري وبتمويله، وأصدرت في هذه الفترة ملاحق رياضية أشرف عليها ولدا صاحبها جودة ومحمد وهبي وكذلك ملحقاً ثقافياً حرره كبار أدباء الشهباء أمثال: خليل هندائي، علي الناصر، أورخان ميسر، يحيى الهاشمي الشيخ جميل العقاد وغيرهم، وكان ذلك بمعاونة الأستاذ بشير فنصة وإشرافه.



عبد الرحمن أبو قوس

كان للأعوام التي تلت الاستقلال وخروج فرنسا وضعف الكتلة الوطنية أثر بارز في تلك مسيرة الاتحاد ثم من صحة صاحبها الضعيفة كانت تتوقف حيناً وتعود إلى الصدور أحياناً إلى أن ألغي امتيازها مع إلغاء سائر امتيازات الصحف السورية بموجب المرسوم ١٤٩ تاريخ ١٢/٤/١٩٤٩ فتوفي صاحبها عن عمر يناهز الثانية والستين وتوظف نجلاه محمد معاون مدير الإعلام في دائرة حلب وجودة في بلدية حلب.

وفي العام ١٩٥٦ سمح ولداه للصحافيين حسن عبد العال ومحيي الدين رسلان أن يستعملا اسم الاتحاد لإصدار جريدة في دمشق.

* * *



فاضل أسود

جريدة البريد السوري :

أصدر المهندس الزراعي فاضل أسود جريدة
البريد السوري في شهر أيار من العام ١٩١٩ وكان
قد تخرج مجازاً بالهندسة الزراعية من مدينة بوردو
(فرنسا) ثم عاد إلى حلب .

كانت البريد السوري تصدر مرة في الأسبوع جريدة أخبارية متنوعة أشرت
في تحريرها زملاء لصاحبها في الهندسة منهم السيد رشيد رستم في العام ١٩٢١
ثم حولها إلى جريدة نصف أسبوعية تصدر باللغة الفرنسية، وقد أشرت في
تحريرها نخبة من الشباب الفرنكفوني الذين تخرجوا من مدرستي الترا سنطا
واليسوعية في بيروت أمثال أنور حاتم، رزق الله بغدو، جوزيف اليان وغيرهم
ممن يجيدون اللغة الفرنسية والعربية كتابة وأدباً.

ظلت البريد السوري أو Courrier de Syrie تصدر تباعاً في كل أسبوع
مرتين حتى العام ١٩٣٦ حيث انتخب صاحبها فاضل أسود نقيباً للصحافة في
مدينة حلب عوضاً عن صاحب التقدم شكري كندر الذي ظل نقيباً للصحافة حلب
من العام ١٩٢١ حتى العام ١٩٣٦ وقد أشرت في إدارة البريد السوري السيد
الحاج محمد السلاح الصحفي الطيار سنوات طويلة تولى شؤون الإدارة والطباعة
فيها .

وفي العام ١٩٤٥ نشبت ثورة ثقافية على اللغة الفرنسية مع الثورة العامة
فتجمع الطلاب في ساحة سينما أمبير «اليوم ساحة القوتلي» وأقاموا أتوناً من النار
ألقوا فيه الكتب الفرنسية وجريدتي برق الشمال L'eclair Du Nord والبريد
السوري Courrier de Syrie وهكذا توقفت البريد السوري عن الصدور باللغة
الفرنسية ولكنها ما لبثت أن صدرت باللغة العربية في شهر حزيران من العام

١٩٤٦ وهنا ساهم السيد محمد السلاح في تحريرها، وكان بشير فنصة يحرق فيها دون أن يتسبب إليها إلى أن توقفت بموجب المرسوم الاشتراعي رقم ١٤٩ الصادر في ٤ نيسان لعام ١٩٤٩ بعد انقلاب حسني الزعيم فقبض صاحبها التعويض الخاص به ولزم داره.

ثم عادت إلى الصدور بعد انقلاب سامي الحناوي وعلى أثر صدور قانون المطبوعات الجديد رقم /٥٣/ لعام ١٩٤٩ ولكن صاحبها طلب تأجيل إصدارها ريثما يستكمل الكوادر اللازمة لها.

فأمهل مدة ثلاثة أشهر وخلال هذه المدة أطيح باللواء سامي الحناوي وتسلم الوزارة فوزي سلو بعد انقلاب الشيشكلي على الحكم البرلماني الديمقراطي فطلب الأستاذ فاضل أسود إصدارها.

وخلال صدور البريد السوري في العام ١٩٥١ و١٩٥٢ اشترك في تحريرها فيكتور ظافر كالوس يعاونه في التحرير السيد عبد الجليل السلاح شقيق محمد السلاح الصحفي الطيار فصدرت خمسة أيام أسبوعياً وطبعت على مطابع الشباب وفي هذه السنوات ساءت صحة صاحبها وضاعت به ذات اليد، فلم يعد يقوي على الاستمرار في ضمان نفقاتها فأصدرها ظافر كالوس لمدة من الزمن أسبوعية أدبية سياسية ثم توقفت نهائياً بعد وفاة صاحبها في ٢٣ تشرين الثاني من العام ١٩٥٣.

* * *

جريدة الآمال:

أصدر صديق صندوق جريدة الآمال في العام ١٩٢١ وكانت من الحجم الصغير، كان صديق صندوق شاعراً وكاتباً أدبياً ولكنه لم يكن صحافياً محترفاً فلم تعمر جريدته طويلاً فتوقفت بعد سنة على صدورها وكانت موالية للسلطة المنتدبة.

* * *

جريدة سوريا الشمالية:

أصدر الشاعر انطوان يوسفافي الشعراوي في ١١ نيسان العام ١٩٢١ جريدة نصف أسبوعية أسماها سورية الشمالية.

كان انطوان الشعراوي شاعراً مجيداً وكاتباً لودعياً امتازت صحيفته بقوة البيان وبديع السرد، واستمرت في الصدور حتى العام ١٩٣٠.

وقد والى الشعراوي الكتلة الوطنية وناضل في صفوفها ولاسيما إلى جانب الزعيم إبراهيم هنانو بعد براءته حيث دافع الشعراوي عن الزعيم دفاعاً مجيداً فأغلقت جريدته السلطة المتدبة ثلاث مرات خلال ثماني سنوات والمعروف أن الكتلة الوطنية كانت تمولّ الجريدة باستمرار لكي تستمر في الصدور، كان الشعراوي يستطيع شن الحملات الموجهة على كبار القوم إذا استعصى عليه المال وهو في هذا المجال الكاتب الفنان باستعمال اللاذع من الكلم حتى على الصحفيين المعارضين له فكتب مثلاً عندما أصدر شرف الدين الفاروقي وأمين الميسر جريدتهما الميثاق يرحب بها ويقول: على طريقته، لقد قذف الصعيد مع من يقذف من ضاربي المنديل والقوادين فوق شرف الدين على أخيه أمين» فكان الميثاق وكان النفاق» هذا من أسلوب الشعراوي.

والشهيران شرف الدين الفاروقي وأمين الميسر الكاتب والأديب كانا من الأخوة الماسون وكان شرف الدين الفاروقي من الأساتذة المصريين، وقد راجت سورية الشمالية رواجاً هائلاً في أيامها الأولى نظراً لأسلوب مصدرها وبيانه السفه المقذع وقد توج شعار جريدته بيت من شعره يقول فيه:

كل يوم دولة تحاربني ويح فرد حاربته دول

وقد توفي انطوان يوسفافي الشعراوي وهو في الخامسة والثلاثين من العمر بداء ذات الرئة (السل) وكان مدمناً على التدخين والكحول.

وبقيت مجموعة سورية الشمالية لدى المرحوم الخوري أسقف اغناطيوس

سعد حتى العام ١٩٤٩ حيث سلمني إياها لتظل في عهدي إلى أن أسلمها لدار الكتب الوطنية وقد استعارها انطوان حامض بعد أن اشترى جريدة التقدم في شهر حزيران العام ١٩٤٧ لمدة ولكنه احتفظ بها وهي ما برحت في عهدة ورثته سامحهم الله ورحم كبيرهم انطوان.

* * *

جريدة حلب:

كانت في العهد العثماني تسمى الفرات ثم بعد المشروطية صدرت باسم غدير الفرات وفي العهد الفيصلي تحولت إلى حلب، وكانت مجلة المراسيم والقرارات والاعلانات الرسمية وظلت تطبع في مطابع الحكومة، ثم توقفت نهائياً في العهد الوطني.

* * *

جريدة حقوق البشر:

صدرت في شباط ١٩١٩ لصاحبها مكين الجابري ومديرها صلاح الدين الجابري ورئيس تحريرها عبد الحميد الجابري، وكانت تدعو إلى التحرر والتطور وإحقاق حق البشر وإنصاف أتباعهم ولم تعمر طويلاً فقد توقفت بعد صدور عشرة أعداد فقط وكان اتجاهها يسارياً.

* * *

جريدة الصاعقة:

كان كامل الانطاكي الشهير بابي حبيب من العاملين مع الجمعية السورية في عهد الاتحاد والترقي وبعد دخول الجيش العربي إلى حلب وإلى الحكم الهاشمي فأصدر في العام ١٩١٩ جريدة الصاعقة بالمشاركة مع شفيق الطوبجي

وقد تولى رئاسة التحرير الصحفي اللبناني بطرس معوض ولكن الصاعقة زالت بعد هدوء الحالة في سورية واستتباب الأمن، وقد افتتحها بطرس معوض بكلمة حدد فيها أغراض الصحيفة وأهدافها ولم تعمر طويلاً وكانت تدعو إلى الديمقراطية والحرية والمساواة بين المواطنين.

جريدة الأمة السورية:

أصدرها الصحفي اللبناني بطرس معوض جريدة الأمة بعد أن ترك رئاسة تحرير الصاعقة، صدر العدد الأول في ٣ آب ١٩٢١ وقد كانت ذات ميول سورية تدعو إلى الفينيقية وتبرز حضارتها فقد جاء في مقالها الأول أن سورية للسوريين فلامبول جانحة ولاغاية جامحه ثم أعلنت بعد ذلك أنها لاتشايح حزباً وقد والت الانتداب الفرنسي ورحبت به داعية إلى التحضر والتقدم والإخاء ولم تعمر الأمة سوى أشهر.

وفي الأعوام ١٩٢٠ - ١٩٢١ - ١٩٢٢ صدرت جرائد عديدة كانت كلها تردد أمجاد العرب والقومية العربية والثورة العربية وبعضها مزج الدعوة الإسلامية بالدعوة العربية.

من هذه الصحف العدل لصاحبها محمد صبحي البصمه جي، فقد كانت السلطة توقف احتياطياً جريدته النهضة فيلجأ صاحبها إلى إصدار العدل بدلاً عنها، وثم صدرت شفق، وحلب، والآمال، والراية والشعبان، وكلها جرائد مناسبات تصدر لفترة من الزمن ثم تتوقف فلا تترك أي أثر لها.

وكذلك صدرت جرائد باللغة الأرمنية والعربية معاً أمثال الفرات بالأرمنية والعربية، وأريويك بالأرمنية فقط ويبرادوهما الجريدتان اللتان ظلتا مستمرتين في الصدور حتى العام ١٩٦٣ أي عندما أمتت الثورة جميع الجرائد التي كانت تصدر قبل ٨ آذار لعام ١٩٦٣ ومطابعها.

جريدة برق الشمال باللغة الفرنسية:



وفي انتخابات العام ١٩٢٩ كان نقولا جانجي يعمل محاسباً في دائرة الأشغال العامة في حلب فاستقال ورشح نفسه للنيابة على قائمة الكتلة الوطنية فنجح عن طائفة الأرمن الأرثوذكس وانضم إلى الكتلة البرلمانية الوطنية إلا أنه اتخذ موقفاً مغايراً عند وضع الدستور.

نقولا جانجي

فهاجم واضعه السيد فوزي الغزي وطالب أن يكون في الدستور نص يحمي الأقليات من طغيان الأكثرية ففصل من الكتلة الوطنية.

وعندما حل مجلس النواب في العام ١٩٣٢ عاد نقولا جانجي إلى حلب وتقدم بطلب إصدار جريدة باللغة الفرنسية فسمح له واشترك معه في إصدارها جورج كعيكاتي الذي مده بالمال لشراء مطبعة خاصة به ثم استرد ماله ومطبعته وبقيت برق الشمال تطبع في مطبعة طائفة الموارنة في حلب وقد اشترك في تحرير برق الشمال باللغة الفرنسية الرئيس شارل حلو وكان يدرس الحقوق في معهد الآباء اليسوعيين ويتقن اتقاناً كاملاً اللغة الفرنسية فجاء إلى حلب بنصيحة المفوضية العليا الفرنسية والآباء اليسوعيين وتسلم رئاسة تحرير برق الشمال لمدة سنة درب خلالها بعض الشباب الحلبي على الصحافة فتولى مكانه «نوبار» الذي ظل يعاون نقولا جانجي في إصدار جريدته إلى أن أغلقت في العام ١٩٤٦ إثر ثورة الطلاب على اللغة الفرنسية فسافر نوبار إلى بيروت وعمل في جريدة الأوريان.

وفي العام ١٩٤٦ طلب نقولا جانجي إعادة إصدار جريدته باللغة العربية فسمح له.

وبعد أن استكمل كادر إصدارها يومئذ الذي كان مؤلفاً من أنيس نصر ونقولا أباطة وانطوان مشاطي واتخذ لها إدارة في قبو في محلة العزيزية تحت

بناية غزالة «نادي حلب اليوم» فصدرت برق الشمال هزيلة الإخراج والمادة وكان صاحبها نقولا جانجي يقصدنا نحن جمع من الشباب في كل ليلة لدى مقهى شعبي يدعى سيرو يشكو إلينا ما يلاقيه من صعوبة في تحرير الجريدة وضبط المواد.

وقد رأى صاحبها لكي يجد سوقاً لها أن يخصصها بأخبار الإجرام والسرقات والفضائح الجنسية فنجحت وأصبحت سيدة السوق الصحفية، كانت تصدر يومية وأستطاع أن يسلم نقولا جانجي من الإلغاء بموجب المرسوم ١٤٩ حيث تسلل إلى قلب السلطة وبذل الغاء جريدته بإلغاء التقدم واستمرت في الصدور فأشرك عبد الرحمن أبو قوس في التحرير وفتح الجزماتي الذي ظل يعمل فيها طوال صدورها وسليم الحداد اللبناني وساطع الهراوي يزودها بالأخبار المحلية وبرق الشمال بعد صدورها باللغة العربية والت حزب الشعب، وفي عهد الشيشكلي دمجت بجريدة الشباب تحت اسم العهد الجديد وتولى رئاسة التحرير فيها جودة كراكية إلى أن زال الدمج فعادت تصدر باسم برق الشمال يشترك في تحريرها بشير فنصة وفتح الجزماتي وسليم الحداد. وبعد وفاة صاحبها تولى الإدارة العامة فيها ابن شقيقه مورييس جانجي وشقيقه، إلى أن ألغيت في الثامن من آذار وخلافاً لما جاء في كتاب الصحافة السورية لمؤلفه جوزيف الياس من أن عبد الرحمن أبو قوس كان يشارك في امتيازها والحقيقة أنه كان محرراً فيها فقط.

جريدة الوقت :

صدرت جريدة الوقت لصاحبها محمد طاهر سماقية باللغتين التركية والعربية في العام ١٩٢٥، كان يحرق القسم التركي فيها صاحبها أما القسم العربي فكان يحرقه شباب متطوعون وكانت لهذه الصحيفة مطبعة خاصة بها في محلة الخندق جانب المدرسة الأميركية آنذاك.

صدرت الوقت مرة في الأسبوع في أربع صفحات من الحجم الكبير ثم استغنت عن القسم التركي واختصت اللغة العربية في الصدور وقد والت بادیء

ذي بدء الحركة الوطنية ثم حادت عنها وراحت
تسترضي السلطة المنتدبة وحكومات الانتداب.



طاهر سماقية

وقد ظلت تصدر نصف يومية من العام ١٩٣٣ إلى
العام ١٩٣٦ حيث أصبحت يومية وقد عطلت في زمن
الانقلاب الأول وقبض صاحبها التعويض عنها ثم أعاد
إصدارها في عهد الحناوي. وخلال الحرب العالمية
الثانية عطلت في العام ١٩٣٩ بزعم موالاتها المحور

الإيطالي الألماني فأعتقل صاحبها بالمئة مئة ثم أفرج عنه في عهد حكومة فيشي
فعاد إلى إصدارها وعندما اجتاحت الجيوش الانكليزية سورية عطلت من جديد
وقبض على صاحبها وأعيد إلى المئة مئة لأنه موال لدولتي المحور.

كانت الوقت من الجرائد السورية التي لم تحظ بأية مكانة صحفية بارزة
مرموقة بين الصحافة الحلبية فلاهي استمرت في الصدور ولاهي امتازت بالخبر
والمقال.

وفي عهد الاستقلال عاد صاحبها إلى إصدارها فعهد برئاسة التحرير فيها
إلى الكاتب بشير فنصة ثم استقال منها فعين مكانه السيد جلال عقيلي، وكان قد
تولى التحرير فيها الكاتب اللبناني سليم حداد مدة طويلة من الزمن.

وفي عهد الشيشكلي بدل صاحبها اسمها بالجمهورية العربي وأصدرها اسبوعية
سياسية وتولى جماعة حركة التحرير الانفاق عليها، وقد اشترك في تحريرها في
عهد الشيشكلي لمدة وجيزة ظافر فيكتور كالوس ثم استقال منها وبعد زوال عهد
الشيشكلي توقفت مدة ثم عادت تصدر اسبوعية إلى أن تنازل عن امتيازها لوزارة
الاعلام بموجب القرار الجمهوري /١٩٥/ وقد عاشت هذه الجريدة متقطعة
الاستمرار طوال ربع قرن واجتازت جميع العهود التي مرت على سورية.

جريدة الجهاد:



كان محمد فهمي الحفار من خريجي المدرسة الشرعية تعميم بادىء ذي بدء، وانتسب إلى الجيش العثماني فعين «أمام طابور راسي» وبعد انهزام الجيش العثماني وانتصار الحلفاء التحق بالجيش العربي الفيصلي وأصبح مأمور الهاتف في سلاح الإشارة وكان من الموالين للعرش الهاشمي.

محمد فهمي الحفار

وبعد خروج الجيش الفيصلي من سورية عمل الأستاذ فهمي الحفار في مكتب المحامي عبد الرحمن الجويي لفترة من الزمن ثم أصدر مجلة اسبوعية هزلية أسماها «جراب الكردي» والمعروف أن جراب الكردي يتألف من عدة ألوان ليس فيها تزاوج ولا انسجام وذلك بالمشاركة مع قيصر اكشر فلم تعمر هذه المجلة طويلاً فاستبدلها بالجهاد التي صدرت اسبوعية بصورة متقطعة والت في بدئها الحركة الوطنية ثم تخلت عنها لتوالي حركة الحزب الديمقراطي بقيادة شاعر نعمت الشعباني.

كان في ذلك الحين شقيقه عبد القادر حقي الحفار قد تخرج من الكلية الشرعية وأصبح إماماً في جامع السوقية فانضم إلى شقيقه فهمي في الجهاد وكان قيصر اكشر قد استقال وسافر إلى السودان.

وتولى شقيقه الشيخ عبد القادر حقي زمام الإدارة بينما انصرف محمد فهمي إلى التحرير فكان هو المحرر الرئيسي ومصلح البروفات وجامع الأخبار المحلية وكتبها في آن واحد، وكانت الجهاد لاتستقيم على مبدأ ولا على رأي أو عقيدة، أنها تؤمن بالعروبة والعرب والإسلام لكن تهادن المستعمرين وتوالي رجالاته بالرغم من أن صاحبها كان أديباً كبيراً وكتاباً مرموقاً وشاعراً في بعض

الأحيان والمناسبات وربما كان عدم استقراره على هدف ما هو من جراء العسر الذي كان يعانيه في رزقه وإمكانيات إصدار جريدته في انتظام.

وفي عهد الحكم الوطني الأول كانت الجهاد معارضة له ثم والت إيطاليا



الفاشستية وراحت تنشر صور الدوتشي موسوليني وكلماته مما سجل عليها انحرافها إلى المحور فما كادت الحرب تعلن حتى قبض على صاحبها واقتيد إلى المئة مئة في لبنان ولم يفرج عنه إلا بعد انكسار فرنسا وتهادنها مع الألمان في العام ١٩٤١ فعاد إلى وطنه واستأنف إصدار جريدته من جديد ولما كانت حالته

عبد القادر حقي حفار

المادية لاتسمح له أن يستمر في إصدارها بصورة نظامية أشرك معه تجمع القوميين العرب فعهد برئاسة تحريرها آنذاك إلى السيد رشاد برمدا واشترك أخوانه القوميون العرب في التحرير والإدارة فاستمرت في الصدور طوال وجود البعثة الألمانية في حلب التي كانت تمدها بالمال للاستمرار وكان صاحبها فهمي الحفار محرراً فيها أما شقيقه عبد القادر حقي فقد لزم الجامع وانصرف إلى الشؤون الدينية الوظيفية.

وظلت الجهاد بعهدة القوميين في حلب طوال مدة حكم فيشي في فرنسا وقد أيدت ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق ونشرت بياناتها وأخبارها طوال قيامها في العراق ولما اجتاحت الانكليز سورية ولبنان انفرط عقد القوميين العرب وقبض من جديد على صاحب الجهاد وزج به في السجن ثم أرسل إلى المعتقل في لبنان مع إخوانه القوميين العرب في سورية وبقي في المعتقل إلى يوم إعلان استقلال سورية وتولي الرئيس شكري القوتلي رئاسة الجمهورية فأفرج عن المعتقلين السياسيين ومنهم الأستاذ فهمي الحفار فعاد إلى إصدار جريدته الجهاد كالمعتاد يومية سياسية موالية لرشدي الكيخيا في حلب ضد سعد الله الجابري وجماعته.

وظلت الجهاد تصدر يومية سياسية تطبع على مطابع جريدة النهضة إلى أن قضى عليها المرسوم ١٩٥ فألغاهَا وعوض على صاحبها بمبلغ زهيد من المال.

ولما زال عهد حسني الزعيم وصدر قانون المطبوعات ذي الرقم /٣٥/ استعان عبد القادر حقي الحفار بشهادة الطبيب الدكتور سيف الدين الشلبي فأعاد إصدارها باسم مراحل الجهاد لمدة من الزمن ثم استرجع اسمها الأصلي الجهاد إلى أن تم دمج الصحافة وكان صاحبها الأساسي قد اعتراه مرض بركنسون ولم يعد يقوى على الحركة فلزم داره وفي عهد الوحدة تنازل عن جريدته لمصلحة وزارة الإعلام وقبض التعويض الثاني عنها وظل يتردد على بعض الصحف الصادرة يصصح البروفات ويساعد في التحرير مقابل أجور زهيدة إلى أن وافاه الأجل عن عمر يناهز الخمسة والثمانين عاماً.



جريدة الدستور :

جريدة يومية أصدرها في دمشق باديء ذي بدء صاحبها حسام الدين الخطيب ثم نقلها لمدينة حلب، صدرت الدستور في العام ١٩٣٤ كانت اسبوعية ثم أصدرها يومية تطبع على مطبعتها الخاصة في شارع الكيالي وقد كان صاحبها شاعراً ولغوياً جاء من فلسطين إلى دمشق ثم إلى حلب حيث تزوج وأقام فيها ولم يرزق حسام الدين بولد فمال إلى الفن فأتقن العزف وأحب رقص السماح والموشحات فعاشر الفنانين وصادق الفنانات والمطربات، كان حسام الدين كاتباً ولغوياً يتقن بديع الأدب وسمو الكلمة ووزن الشعر المقفى، وله قصائد إنسانية لم تجمع في كتاب.

أما من حيث سياسة الدستور فقد كانت توالي السلطة المنتدبة فأيدت حكومة الشيخ تاج الدين الحسيني ثم والت شاكراً نعمت الشعباني وطالبت بإقرار معاهدة عام ١٩٣٤ مع الفرنسيين ثم اتخذت صف المعارضة ضد الكتلة الوطنية وزعيمها إبراهيم هنانو.



اشترك في تحرير الدستور شباب أدباء كثيرون
امتهنوا الصحافة فيما بعد وتدريبوا فيها على يد صاحبها
كان منهم عبد الرحمن أبو قوس، وساطع الهبراي
وبشير فنصة وفؤاد الخطيب الذي تولى الإدارة لمدة
طويلة من الزمن وشارك في صدورها. عاشت الدستور
حتى الوحدة مابين سورية ومصر، وكانت في المدة

حسام الدين الخطيب

الأخيرة تصدر مرة في الأسبوع وأكثر من الأخبار الفنية ومجالس الفنانين
والفنانين والمطربين والمطربات، واختصرت المقالات السياسية، وقد اعتري
صاحبها الزهد والكتابة ثم المرض وأصيب بأزمة قلبية فأضعفته واستمر الفرنسيون
في تمويل الدستور وخصصوا لها معونة شهرية حتى بعد جلائهم عن سورية
ولكن المعونة أخذت تقل رويداً رويداً إلى أن انعدمت ثم غدت لاتغطي بعض
المصاريف ولا تفي حاجة إصدارها. وفي زمن الكتلة الوطنية أصابها التعطيل
الإداري مراراً وكانت تتوقف مرات من ذاتها بدون تعطيل لأسباب خاصة
بصاحبها، ولم يكن صاحبها ذا سر بل كان دون الكفاف في دخله المالي بالرغم
من المعونة الفرنسية الزهيدة، وكانت زوجته تساعده على تأمين نفقات إصدار
مجلته وهي القابلة المأذونة وفي عهد الوحدة تنازل عن امتيازها لدائرة
المطبوعات وقبض التعويض. ويمكن أن نجزم أن الدستور كانت ذات أسلوب
أدبي رائع من حيث البديع والبيان، وكان حسام الدين الخطيب كاتباً أدبياً يضيف
على مقاله الأسبوعي الكثير من الاتقان واللغة الأدبية مما جعل مجلته منشودة من
رهنط من الجمهور بالرغم من سياستها الموالية للفرنسيين والتي كانت ظاهرة
للعيان على صفحاتها.

* * *

جريدة الميثاق والبناء والأحرار :



شرف الدين الفاروقي

في العام ١٩٣٣ وإبان الصراع بين الكتلة الوطنية والحزب الديمقراطي الذي كان يتزعمه في حلب شاعر نعمت الشعباني والذي كان يضم القادة العسكريين السوريين الذين حاربوا في صفوف الجيوش العثمانية أثناء حروب البلقان وفي الشرق الأوسط ثم عادوا إلى

سورية، صدرت الميثاق تؤيد الأخوة الماسون دون أن تكشف عن نفسها وتنطق بلسانهم وتروج لمبادئ الديمقراطية والحرية.

وقد أشرف الكاتبان شرف الدين الفاروقي وأمين الميسر على سياستها وتحريرها فدعت للحرية والديمقراطية، ووالث شاعر نعمت الشعباني بحلب، وكان من الأخوة الماسون العالي المقام في لوج الشرق الكبير . Le Grand Orient

ولما احتدمت المعركة الصحفية بين الكتلة الوطنية وشاعر نعمت الشعباني توقفت الميثاق عن الصدور وانفردت الأهالي بحمل لواء المعارضة وحدها وكان شرف الدين الفاروقي قد انسحب منها ودخل في تمويلها نوري المدرس رئيس غرفة الزراعة التي ضمت كذلك أمين الميسر فلم تعد الميثاق تصدر تباعاً ثم توقفت نهائياً.

* * *

جريدة الأهالي :



شاكر نعمت الشعباني

صدرت الأهالي بدلاً من جريدة الوطن الذي كان يصدرها شاكر نعمت الشعباني وقد أيدت دستور العام ١٩٢٨ الذي وضعته الجمعية التأسيسية الأولى في بادئ الأمر.

ثم تزعمت المعارضة للكتلة الوطنية، فاستقطبت جمعاً من السياسيين الذين كانوا يعارضون ديكتاتورية رجالات الكتلة الوطنية فاشترك في تحريرها الأساتذة المشايخ الذين كانوا قد مدحوا العثمانيين والولاة الأتراك وخطبوا مبايعين أو موالين، وعلى رأسهم الشيخ الأديب الكبير والكاتب الشاعر بدر الدين النعساني الذي كان منشيء المقال الرئيسي في الجريدة بتوقيع مستعار.

كان شاكر نعمت الشعباني قد نال صداقة الفرنسيين فأقدموا على تخصيص مساعدة كريمة لجريدة الأهالي عند صدورهما مما ضمن استمرارها الطويل في السوق وقد اشترك في تحريرها حسام الدين الخطيب وأمين الميسر وحسين الشعباني وعبد القادر الجمباز وفهمي الحفار وحسيب الكيالي وفي المدة الأخيرة الشاعر اللبناني أميل صعب الذي استمر في رئاسة تحريرها مدة من الزمن ثم استقال فحل محله السيد نسيب الاختيار في العام ١٩٣٩ - ١٩٤٠. وتولى سكرتيرية التحرير فيها باسيل دقاق.

وخلال الحرب العالمية الثانية درج صاحبها على كتابة التعليق العسكري على الأنباء والمعارك الجارية في أوروبا بصفة كونه جنراً سابقاً في الجيش العثماني والضابط الكبير السابق الذي يعرف نتيجة المعركة وكان يشتم من هذا التعليق الأطناب للنازية الزاحفة في الدول الأوروبية والشرقية والغربية وكذلك كان

يؤيد الفاشستية الإيطالية بعد انحيازها إلى هتلر وإعلانها الحرب على الحلفاء.

وبعد اجتياح جيوش انكلترا وفرنسا الحرة سورية ولبنان توقفت جريدة الأهالي عن الصدور، وكان صاحبها قد أصيب بأزمة قلبية حادة وتوفي، وقد اشترك في التحرير في أيامها الأخيرة ظافر كالوس في تحرير القسم الخارجي، ثم استقال منها في العام ١٩٤١.

والواقع أن جريدة الأهالي احتلت مقاماً مقدراً في الصحافة الحلية، ولعبت دوراً مهماً جداً في تأييد معاهدة ١٩٣٣ والسعي لإبرامها بين الفرنسيين والسوريين ولاسيما في الفترة التي تولى فيها صاحبها وزارة المالية وسيطر على الجهاز الحكومي سيطرة تامة، فكادت تتم هذه المعاهدة لولا مبادرة سليم جنبرت وزير المعارف آنذاك إلى الاستقالة، فاستقالت الوزارة برمتها وانفطر عقد المعاهدة المزعومة فاشتدت الحملات الصحفية بين الأهالي والاتحاد التي كانت تنطق بلسان الكتلة الوطنية وتنوعت المقالات في النقد والتسفيه وتناثرت الكلمة الحلوة في التعبير والتنكيت واستعملت الحرية والديمقراطية بأجمل مجالاتها وقد دامت هذه المبارزة في القول من العام ١٩٣٣ إلى العام ١٩٣٩ حيث أعلنت الأحكام العرفية وفرضت الرقابة المسبقة على الصحف وتوقفت الأهالي نهائياً في العام ١٩٤٠.

جريدة برق الشمال الفرنسية:

قلنا أن نقولا جانجي كان رئيس محاسبة في دائرة الأشغال العامة عندما قرر أن يرشح نفسه عن الطائفة الأرمنية الأرثوذكسية في مدينة حلب وعلى قائمة الكتلة الوطنية في انتخابات الجمعية التأسيسية، دعمه صهره أرمن مظلوميان صاحب فندق بارون لدى إبراهيم هنانو وسعد الله الجابري ففاز بالنيابة وكان يبلغ الثلاثين من العمر ولازم صف الكتلة الوطنية باديء ذي بدء ثم انحاز عنها إلى صفوف المعارضة وعندما عرض دستور فوزي الغزي على الجمعية التأسيسية

طالب نقولا جانجي بمادة في صلب الدستور تضمن حقوق الأقليات .
وعلى الأثر أصدرت اللجنة البرلمانية الكتلوية في الجمعية بلاغاً فصلت به
نقولا جانجي عن صفوف الكتلة الوطنية نهائياً .

وعندما عطل المفوض السامي الفرنسي الجمعية التأسيسية وحل البرلمان
عاد نقولا الجانجي إلى حلب بلا عمل فهو لا يستطيع أن يستأنف وظيفته في دائرة
الأشغال العامة ولا يقوى على أن يظل عاطلاً بلا عمل فأشير إليه أن يصدر جريدة
باللغة الفرنسية تنطق بلسان الفرنسيين كما كانت «ليزيكو» في دمشق «والأوربان»
في بيروت .

وهكذا استحصل نقولا جانجي على امتياز إصدار جريدته ولما لم يكن
خبيراً في الصحافة ولا كاتباً باللغة الفرنسية وإن كان يجيدها تكلماً فقط قصد إلى
بيروت يطلب من المفوضية العليا الفرنسية المساعدة المالية والأدبية .

كان شارل حلو «رئيس جمهورية لبنان من العام» ١٩٦٤ - ١٩٧٠ قد تخرج
ونال شهادة البكالوريا وانتسب إلى الجامعة اليسوعية لدراسة الحقوق .

ويصف شارل حلو مجيئه إلى حلب في كتابه حياة في ذكريات فيقول :

«حضر إلى بيروت نائب أرمني من مدينة حلب يرغب في تأسيس جريدة
باللغة الفرنسية ويبحث عن مدير تحرير فوجهه إليّ الأب بولس عريس وهو حلبي
كذلك نسيب الدكتور كميل عريس والسفير ثابت عريس وكان رئيس بلدية برج
حمود ومؤسسها فيما بعد وقد اشتهر في تلك الناحية بالعمران والبناء .

كنت أتابع دراسة السنة الثانية في كلية الحقوق إضافة إلى عملي موظفاً في
وزارة المالية ، حيث كنت أقتاضى راتباً ٣٢ ليرة لبنانية .

لم يكن حضور الدروس في كلية الحقوق إلزامياً وكثيرون من رفاقي كانوا
كتاب محاكم أو محاسبين أو جباة ضرائب ولكن العرض المقدم إليّ كان ذا
إغراء مزدوج من الوجهة المالية والأدبية والتعليق السياسي على الأنباء .



شارل حلو

رئيس الجمهورية اللبنانية

كان لبنان وسورية لايزالان تحت الانتداب الفرنسي وجرت انتخابات عامة
تشريعية وزعت المقاعد على مجلس النواب السوري بين الأحزاب السياسية التي
كانت غالبيتها لمصلحة الانتداب الفرنسي.

وكان صاحب جريدة برق الشمال نقولا جانجي نائباً أرمنياً يرى أن يجعل من
جريدته لاجريدة حزب بل لسان حال الرأي الحر في مدينة حلب المدينة
الإسلامية المسيحية الثرية والكبيرة فهو يود أن يبقى على مسافة واحدة من جميع
الأطراف.

كنت في العشرين من عمري لا خبرة لدي في عالم الصحافة رغم ما
أحمله من متاع ثقافي وأدبي وقد قبلت المغامرة التي بدأت مأساة لأمي مأساة
الفراق.

كانت الرحلة من بيروت إلى حلب تستغرق في ذلك الزمن قرابة اثنتي عشرة
ساعة بالقطار والسيارة وإن تخللتها بعض الاستراحات قد تبدو طويلة مرهقة.

والعودة إلى لبنان لقضاء بضع ساعات في العطلة الأسبوعية ليست سهلة أبداً.

لا خط طيران بين بيروت وحلب والسيارات السياحية الصغيرة نادرة ووسيلة النقل الوحيدة هي الأوتوموتريس الذي يسير بسرعة خمسين كيلو متراً في الساعة وبلغنا المحطة منهوكين متعبين وكنا نمر بمحطات وسيطة كانت كل واحدة منها في نظري اختباراً إنسانياً فالقطار والأوتوموتريس يتوقف على الطريق على بعد أمتار من مجموعات سكنية مبنية على أرض ممهدة على الشكل المخروطي ليست عدة مجموعات معرة النعمان أو ادلب وكثيراً ما كانت تلك المجموعات صغيرة قليلة العدد لكي تعطي اسماً وكنت أشاهد أحد رفاق الرحلة يغادر المركبة وهو ينوء بحمله أكياس البضاعة أو المؤونة متقدماً على أرض خاوية لا طريق فيها قبل أن يختفي في أحد المساكن التي كنت أتأملها من النافذة بفضول وشفقة وكنت ظننت خلال الرحلة أن أرى شبيهاً أو رفيق درب قبل أن يغادر الأتوبوس ويتوجه إلى هذه المساكن الغربية حيث تنتظره عائلته وتقاليده وعلاقاته الإنسانية لقد ذهب يسكن عالماً آخر حيث طريقة النوم والشرب والأكل والتفكير والحب مختلفة تمام الاختلاف عما كنت أعرفه وأحبه .

ثم يستعيد الأتوبوس حركته وسط جلبته وضجيجه وتقدمه وقد برزت من وراء الغبار والدخان مناظر أكثر اخضراراً أو أكثر ابتساماً وكأنها مبللة بزرقة البحر معلنة وصولنا إلى شكا البترون جبيل جونية وقد زينت جوانب الطريق تماثيل للعذراء وقراءات توحى بالإيمان والخشوع .

تبدو حلب عاصمة الشمال وكأنها تألفت من مدن عدة فهي تضم خصوصاً الشوارع الحديثة ذات الأرصفة الرحة والفيلات البيضاء والمكسوة بالرخام المشع وقد فرش داخلها بالسجاد النفيس الذي يحيط بلهب مدافئ تلك الحقبة، وفي حلب أيضاً شوارع قديمة تحدها بيوت ذات مداخل ضيقة وحوانيت تعرض أو تحوي نتاج الأرض وسلعاً من كل صنف ولون يفوح منها عطر التوابل ورائحة البخور .

كان مكتبنا على مفترق شوارع جديدة وقديمة وكنت أتولى وحدي تقريباً تحرير الجريدة بكاملها كان لدي مساعد (نوبار) يكتب أخبار الأحداث العادية

ومخبر صحفي يبعث إلينا مرتين في النهار بوريقات صغيرة كتب عليها وقائع النهار.

كانت مقالاتي التي أتناول فيها مواضيع مختلفة مقروءة ومقدرة من قراء كثير منهم من هم أكبر مني سناً وأعتق طالما شجعوني وأسهموا في الكتابة وكان أكثرهم حيوية وأكثرهم حضوراً يكتب من وقت إلى آخر أخباراً تاريخية ممتازة يقرأها أمامي مشدداً على بعض الجمل التي تثبت نجاحه وكان يسوق إلى رجال السياسة كل تهم الشرور والأثام مضيفاً والأنكى أنهم بتنظيم الفوضى يدعون خدمة الوطن ويعود فيكرر ملفتاً لنظري وهم ينظمون الفوضى.

فهذا الزائر المألوف والمعاون الموسمي والصديق الدائم الابتسام والمضاعف الملاحظات والإرشادات غاب عني وانقطع عن زيارتي فجأة فحزنت لذلك النأي وقلقت ولكنني علمت بعد يومين أنه هرب من حلب بصحبة عشيقة.

كانت حلب سياسياً ذات اتجاهين يمثل الأول القادة الكبار أمثال إبراهيم هنانو وسعد الله الجابري وعبد الرحمن الكيالي وإلى جانبهم رفاق بارزون كالأستاذ آدمون رباط نعيم انطاكي وغيرهم، أما الاتجاه الثاني فقد مثلته فئة من الشعب المرتبطة لافرنسا فقط بل بالانتداب الفرنسي وكانت تسير في ركاب الرجل النافذ صبحي بركات الذي فاز في الانتخابات التشريعية/١٩٣٣/ على المرشحين الوطنيين جاذباً إليه في فوزه شخصيات هامة من أمثال شاعر شعباني لطيف غيمة نقولا جانجي.

كان شمال سورية إجمالاً يؤيد فرنسا بينما دمشق وحمص وحملة تؤيد الوطنيين وسعت فرنسا رغبة في التوازن إلى انتخاب صبحي بركات لرئاسة الجمعية الوطنية السورية مع الاحتفاظ برئاسة الجمهورية لرجل ثري ومحاييد هو الأستاذ محمد علي العابد في سبيل التوازن أيضاً ضمت الحكومة آنذاك شخصيات وطنية من الاتجاهين.

ورفضت منذ البداية أن أكون لسان حال أي حزب وأردت للجريدة أن

تنطق بلسان أوسع شريحة من الشعب .

وكانت بعض الحروب الكلامية تحملني على التصدي لجريدة
التقدم العربية التي كان يصدرها صحفي عفيف هو الأستاذ شكري
كيندر يساعده في تحريرها اللبناني سعيد فريحة .

من الثابت أنني كنت دائماً بالمرصاد لكل ما تنشره الصحف
السورية من تعليقات وأنباء تطال وتمس النظام السياسي في لبنان
وكنت أدافع عن لبنان بصراحة وشجاعة وثبات وكانت جريدة
الأوريان بإدارة جورج نقاش تنشر في صفحاتها الأولى كل ما
يخطه قلبي ولطالماً خامرني في حلب الإعجاب بنفسي وأنا أعامل
في المحافل العامة كشخصية هامة ذات مكانة مرموقة .

ولكن كان علي أن أضع حداً لهذا التألق إذ من واجبي الملح أن
أتقدم لامتحانات السنة الثانية في كلية الحقوق وهكذا ودعت مهنة
الصحافة وجريدة برق الشمال وعدت إلى بيروت .

مذكرات شارل حلو

رئيس جمهورية لبنان

ونعود إلى صدور برق الشمال باللغة العربية . .

وفي العام ١٩٤٦ فكر نقولا جانجي أن يصدر برق
الشمال باللغة العربية بدلاً من الفرنسية فطلب الموافقة
من دائرة الإعلام فتأخر الجواب لمطلع العام ١٩٤٧
وكانت برق الشمال الفرنسية قد أحرقت من قبل
الشعب في الثورة على الثقافة الفرنسية فلم تعد دوائر
المطبوعات بقادرة على التصرف بنقلها إلى اللغة
العربية بسهولة إلاّ بعد أن انتسب صاحبها لحزب
الشعب وتولى هذا الحزب تسهيل إعادتها إلى الوجود .



موريس جانجي

ولما حظي نقولا جانجي بالدعم من حزب الشعب باشر اعداد الكوادر التي تتولى إصدار الجريدة وقد واطب على مكنتي في جريدة التقدم مدة طويلة حتى أن صاحب التقدم كان يتضايق من هذه الزيارات المتكررة وقد اكتشف أن نقولا جانجي يريد أن يطلع على أسلوب إصدار الجرائد باللغة العربية قبل أن يندفع في إصدار جريدته، وكنت أراس التحرير آنذاك.

وقد لازمني نقولا جانجي في السهرات في نادي السعد ونادي حلب، وكان حديثه عن كيفية إصدار جريدته هل يمكن أن أتعاون معه وقد وعدته بالمساعدة دون الاشتراك في التحرير.

وهكذا استطاع نقولا جانجي أن يستعين باديء ذي بدء بالأستاذ أنيس نصر وهو لبناني وقيم في حلب ويدرس اللغة العربية في مدرستي الفرير ماريس والروم الكاثوليك الكبرى ليشرف على التحرير وكذلك وظف السيد انطوان مشاطي ليشغل سكرتيرية التحرير ونقولا أباطة لصياغة الأخبار المحلية واستعان بمدير مكتب المراسلة والأنباء ليوافيه بالأخبار المحلية الخاصة بجريدته دون النشرة الاعتيادية التي يصدرها المكتب.

وقد صدرت برق الشمال في كانون الثاني من العام ١٩٤٧ باللغة العربية وطبعت على المطابع المارونية وتولى العامل ميلاد السبع ترتيبها وإخراجها فكانت من حيث المظهر مقبولة أما من حيث التحرير ركيكة الأسلوب الصحفي لأن الذين يتولونها كانوا أقرب إلى الأدب من الصحافة وقد لاحظ صاحبها ذلك فراح يستجلب من تتوافر فيهم المهنة فتعاقد مع السيد بشير فنصة ليتولى التحرير فبدل المرحوم بشير فنصة في أسلوب إصدارها ونقلها إلى مستوى الزميلات الصادات في حلب وبعد مدة استعان السيد بشير فنصة بالمحرر فاتح الجزماتي فعهد إليه سكرتيرية التحرير فإذا برق الشمال تصدر بحلة قشبية وأسلوب صحفي متقن إلا أنها مع ذلك لم تستحوذ على سوق البيع ومازالت في حدودها الضيقة.

وقد ألغاه المرسوم /١٩٥٠/ الذي أصدره حسني الزعيم في أول الأمر ثم



أعادها نذير فنصة إلى الوجود وألغى مكانها جريدة التقدم وقد أوصت المخابرات السورية آنذاك لصاحبها أن يستعين بالأستاذ عبد الرحمن أبو قوس لكتابة المقالات الأساسية في الجريدة وعندئذ استقال بشير فنصة وبقي عبد الرحمن أبو قوس المحرر الرئيسي يعاونه ادوار عجمي على تحضير الأخبار المحلية وتصحيح البروفات، وهو يهودي إيراني الجنسية،

جودت كراكشة

درس في المدارس الأهلية السورية ثم هاجر إلى إسرائيل في العام ١٩٥١، وظلت برق الشمال تصدر تبعاً ثم انضم إليها اللبناني سليم الحداد فأخذ يسرد على صفحاتها أخبار الجرائم التي تحدث في حلب من سرقات واغتيالات ونهب محلات تجارية الخ.. وقد ساهم نشر مثل هذه الأخبار في زيادة مبيعاتها بالنسبة إلى بقية الصحف التي كانت تعف عن نشر هذه الفضائح على المجتمع السوري زد على ذلك أن نقولا جانجي برع في شراء الباعة والموزعين بالمغريات المادية مما ساعده على زيادة كميات المبيع اليومي وعناية الباعة في التوزيع والتشويق.

بعد نشر قانون المطبوعات الجديد رقم ٥٣ في ٨/٧/١٩٤٩ استقال أبو قوس من التحرير وعاد إلى إصدار جريدته النداء لمدة من الزمن وبقي فاتح جزماتي لوحده في برق الشمال يعاونه في الأخبار المحلية سليم الحداد.

وفي زمن دمج الصحف دمجت برق الشمال بجريدة الشباب تحت اسم العهد الجديد وتولى جودت كراكشة الذي كان يحرر الشباب رئاسة تحرير العهد الجديد واتخذت الجريدة مكاناً لإدارتها في بناية الأوقاف في العبارة في حين احتفظ نقولا جانجي بإدارته في محلة العزيزية.

وعندما انتهى الدمج عادت برق الشمال إلى الوجود وتولى التحرير فيها المرحوم فاتح جزماتي، وفي العام ١٩٦١ توفي صاحبها نقولا جانجي فتولى إدارتها وإصدارها ابن شقيقه مورييس جانجي فظلت تصدر كالمعتاد مسيطرة على السوق نظراً إلى أسلوبها في متابعة أخبار الجرائم على أنواعها ونشرها بتفاصيلها مع مزيد من تحريرها بأسلوب مشوق للقراء.

وتوقفت بعد صدور المرسوم الذي ألغى الجرائد في سورية في ٨ آذار ١٩٦٣ ولم تملك برق الشمال أية مطبعة لنفسها كانت تطبع دائماً بالأجرة إلا عند تأسيسها حيث اشترك السيد جورج كعيكاتي في شراء مطبعة لجريدة برق الشمال خاصة ثم باعها واسترد قيمتها.

* * *

الشباب والعهد الوطني :

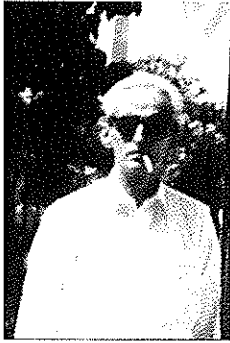


أحمد طلس

في العام ألف وتسعمئة وستة وثلاثين، كانت الكتلة الوطنية في أوج زعامتها وكان سعد الله الجابري قد تسلم زعامة حلب بعد وفاة إبراهيم هنانو فالتف حوله شباب الكتلة الوطنية الكثيرون يبايعونه القيادة ومن هؤلاء الشباب كان ميخائيل اليان

ورشدي كيخيا والدكتور عبد الرحمن الكيالي والشيخ توفيق السرميني وناظم القدسي ونعيم الانطاكي ثم يأتي من الردفاء محمد طلس، وليون زمريا وكميل عريس وأسعد محفل والأشقاء عبد الغفور ووجيه وصادق سلطان وأحمد طلس وأسعد طلس وغيرهم من الشباب الوطني المتحمس لزعامة الكتلة الوطنية.

وقد رأى هؤلاء الشبان أن يكون لهم جريدة تحمل اسمهم فاختاروا اسم



محمد طلس

الشباب وتقدموا بطلب رخصة باسم أحمد طلس
المجاز بالحقوق من جامعة دمشق على أن يكون
شقيقه محمد مديرها المسؤول، كان محمد طلس قد
عاد من فرنسا بعد أن درس الحقوق ولكنه لم يكمل
الدراسة لوفاة والده فدعته عائلته إلى العودة لاستكمال
تزويده بالمال في الغربة وهكذا صدرت جريدة
الشباب يحررها أحمد طلس ويساعده في التحرير

زهدي الجاسر ويكتب فيها كثيرون من شباب الكتلة أمثال: أسعد محفل
وأسعد طلس والشيخ طاهر الكيالي ومحمد عويدان المحامي، وقد انطلقت
الشباب انطلاقة قوية واحتلت السوق فكانت إلى جانب التقدم الجريدتين
المهمتين في حلب، كانت الشباب تنطق بلسان الكتلة الوطنية الرسمي والشعبي
في حين كانت التقدم تلتزم الحياد وقد تصدرت جريدة الشباب لمهاجمة شاكر
نعمت الشعباني في جريدته الأهالي لرجالات الكتلة وسعد الله الجابري خاصة
وأذاقته مر الكلام، وخلال المعاهدة ١٩٣٦ أصدرت الشباب مع التقدم عدداً
واحداً حوى نصوص المعاهدة الأصلية التي صدقها المجلس النيابي السوري
ولم يصدقها المجلس النيابي الفرنسي فيما بعد وقد قال سعد الله الجابري
كلمته الشهيرة رداً على أقوال الشعباني «الإستعمار عن يد الكتلة الوطنية ولا
استقلال كامل عن يد الشعباني». وبعد مدة وفي مطلع العام ١٩٣٧ تنازل أحمد
طلس إلى شقيقه محمد عن امتياز الشباب حيث عين أحمد طلس مديراً لناحية
جبل سمعان وهكذا مضت الشباب في الصدور تحمل عبء الكتلة الوطنية على
كاهلها وحدها في الشمال السوري واقفة في المرصاد لكل من ينال من صدق
الكتلة الوطنية وزعامة رجالاتها وكانت الجهاد لصاحبها فهمي الحفار قد
انحازت لصفوف المعارضة وشاكر نعمت الشعباني وراحت

تمطر الشباب كل صباح بالمقالات السفيهة دفاعاً عن الشعباني ومعاهدته التي لم توقع وألغيت وعندما بدأت أعمدة الكتلة تسقط واحداً بعد الآخر جرت انسحابات لشباب الكتلة الوطنية الجماعية من صفوفها وكان في المقدمة رشدي الكيخيا وناظم القدسي فانسحب زهدي الجاسر من تحرير الشباب وكان أحمد قنبر قد استحصل على امتياز لإصدار جريدة النذير باسم المحامي بهاء الدين ناولو فانضم لإصدار النذير زهدي الجاسر وظل محرراً رئيسياً فيها مع أحمد قنبر حاملين راية المعارضة للكتلة الوطنية وجماعة سعد الله الجابري خاصة واستشارهم بالسلطان والقوى الشعبية وكان رشدي الكيخيا وناظم القدسي قد استقلا من حزب الكتلة والتزما المعارضة لسعد الله مع الذين لم يوالوا الكتلة الوطنية في عملهم السياسي أمثال لطيف غنيمه وأحمد خليل المدرس وأحمد الرفاعي وغيرهم وقد بدأت الانسحابات من الكتلة الوطنية من الشباب الوطني أمثال الدكتور وجيه سلطان وشقيقه المحامي أسعد سلطان والحلّاجان عبد العزيز ووجيه فكان هؤلاء نواة حزب الشعب فيما بعد.

وقد ظلت الشباب على خطها الوطني الجابري، وعندما انهار الحكم الوطني انتقلت الشباب إلى صف المعارضة بهدوء وتؤدة تناصب النذير العداء وكان صاحباً النذير والشباب قد استعديا تماماً وقد ساعدت الكتلة الوطنية والحاج وهبي الحريري على شراء مطبعة كبيرة ١٠٠×٥٠ سم من الحاج صبحي الشربجي لطباعة الشباب عليها وأسس محمد طلس إلى جانب مطبعة الجريدة مطبعة تجارية.

وخلال الحرب الكونية الثانية استعان الأستاذ محمد طلس بالكاتب نجيب الشريف الذي تولى كتابة الافتتاحيات في حين اختص فاتح الجزماتي بالأخبار الخارجية وتعاون في تحصيل الأنباء الداخلية أشرف الكاتب، ولما كان الأستاذ كندر مسافراً في باريس بدعوة من حكومتها لحضور معرض باريس العام ١٩٣٦ اختلف سعيد فريجة مع متولي أمور التقدم فترك سعيد العمل في التقدم وانتسب

لهيئة تحرير الشباب مدة من الزمن طالت سنة واحدة
ثم عاد إلى التقدم.



وبعد استقالة نجيب الشريف من التحرير عهد به
للأستاذ المحامي جودة كراكية.

كان جودة كراكية يدرس الحقوق ويعمل في
الشباب معاً وقد ظل رئيساً للتحرير فيها إلى أن أجيز
بالحقوق وافتتح مكتباً له فاستقال من الصحافة.

سعد الله الجابري

ولم تلغ الشباب بموجب المرسوم / ١٩٥٠ / الذي أصدره حسني الزعيم عقيب
الانقلاب على شكري القوتلي لأن نذير فتنصة كان قد عمل مخبراً محلياً في الشباب
عند صدورهما في العام ١٩٣٦ وظل مدة طويلة يحرق فيها وكان على صداقة مع محمد
طلس واشترك في التحرير آنذاك ظافر كالوس «كاتب هذه المذكرات» ومروان
الجابري وفي شهر تموز من العام ١٩٥٠ انفك مروان الجابري من الشباب وسافر
إلى لبنان ليعمل في جريدة الحياة ثم النهار وبقي يرأس تحريرها ظافر كالوس
وحده مع عطا بدوي التمام وسليم قطاية إلى الواحد والثلاثين من كانون الأول
سنة ١٩٤٩ حيث أصدر الأستاذ ظافر فيكتور كالوس جريدة صوت التقدم.

في سنة ألف وتسعمئة وسبع وأربعين انتخب محمد طلس نقيباً للصحافيين في
مدينة حلب وفي سنة ١٩٦١ انتخب نائباً عن حلب وكان قد تسلم رئاسة التحرير
في الشباب الأستاذ عبد الوهاب فتال إلى أن ألغيت الشباب بموجب المرسوم
/ ٥٤ / مع جميع الصحف السورية.

كانت الشباب قد أسست مطبعتها الخاصة بها فلم تطبع على أية مطبعة

كانت الشباب قد أسست مطبعتها الخاصة بها فلم تطبع على أية مطبعة أخرى وقد أضافت إلى مطبعتها مطابع تجارية أخرى اختصت بطابع بطاقات شركة الكهرباء فيما بعد.

ولما تأسس الحزب الوطني في العام ١٩٤٧ انضم إليه صاحب الشباب مع من انضم من شباب الكتلة الوطنية ورجالاتها وقد ترأس الحزب سعد الله الجابري ولكن عملياً لم يكن رئيساً فعلياً كان يعاني من مرض تشمع الكبد الحاد منزوياً في دار شقيقه فاخر في الأنصاري، وبعد وفاته انتخب نبيه العظمة رئيساً فظل محمد طلس وجريدته الشباب موالياً للحزب ولكن بفتور وشبه استقلال في الرأي إلا ما ينهج به ميخائيل اليان، كان رأي ميخائيل وحده في نظر محمد طلس صائباً في تخطيط سياسة الحزب فقد والاه محمد طلس بدون تحفظ وبعد استقالة نبيه العظمة من رئاسة الحزب سعى ميخائيل اليان ومحمد طلس ليحل الدكتور عبد الرحمن الكيالي رئيساً للحزب مكان العظمة، كان الكيالي يخاصم شكري القوتلي بشدة وقوة ويتهمه في إسقاط قائمة الكتلة الوطنية في حلب في انتخابات العام ١٩٤٧ والانحياز إلى المعارضة وقائمتها.

لقد ظلت الشباب طوال صدورها تنطق بلسان الحزب الوطني وميخائيل اليان خاصة حتى بعد انتخاب صاحبها محمد طلس نائباً عن حلب في قائمة ائتلافية اختير مرشحوها من حزبي الشعب والوطني، كان محمد طلس طوال ممارسته الصحافة قد اختص بكتابة زاوية صغيرة تحت عنوان همسة اليوم يعبر فيها عن رأي الحزب الوطني وموقفه الوطني وهذه الهمسة لا تتعدى عشرين سطراً في الزاوية اليسرى من جريدة الشباب.

في عهد الوحدة مع مصر لازم محمد طلس جريدته ولم يشترك بأي تجمع سياسي واكتفى أن يستقبل في إدارة جريدته بعض الشخصيات الوطنية كل مساء وكان قد عهد برئاسة تحرير الجريدة إلى السيد عبد الوهاب فتال إلى يوم ٨ آذار حيث اختفى الفتال وهجم الناصريون فحطموا مكاتب الشباب وأحرقوا مجموعتها لمدة ثلاثين سنة.

النذير :



أحمد قنبر

في العام ألف وتسعمئة وستة وثلاثين صدرت جريدة النذير وكانت الكتلة الوطنية قد بدأت تلاقي بعض الصعوبات في داخلها فكثرت الأجنحة التي برزت في صفوفها، كان جناح رشدي الكيخيا وناظم القدسي الأقوى بين الأجنحة الأخرى وخلال ذلك ترك أحمد قنبر تحرير الاتحاد التي نافستها الشباب على المنسوبة للكتلة الوطنية وراح يبحث مع شقيقه

يحيا الذي كان يملك مطبعة تجارية في إصدار جريدة يومية سياسية يعاونه عليها مادياً السيد رشدي كيخيا الذي تزعم معارضة الكتلة في مدينة حلب، كان زهدي جاسر الكاتب يشترك في تحرير الشباب عند صدور النذير فاستقال من الشباب لخلاف بينه وبين الأستاذ أحمد طلس الذي كان يرئس التحرير آنذاك، فاستماله أحمد قنبر إلى جريدته فتولى الجاسر تحرير النذير من ألفها إلى يائها يعاونه بعض الشباب من أصدقاء صاحبها أحمد قنبر الذي كان يكتب الافتتاحية والتعليق على الأخبار المحلية وفيهما هجوم عنيف ولكنه مهذب على الموظفين الذين عينوا في الدولة خلال حكم الكتلة الوطنية والفساد الذي بدأ ينخر الجهاز التنفيذي الذي تسوس، وهذا ماعرض أحمد قنبر للاعتداء عليه مراراً من قبل موظفي الإعاشة الموالين لحزب الكتلة الوطنية وبالرغم من هذا ثابر على مهاجمة رجالات الحكم.

لم يكن أحمد قنبر ميسوراً ليتحمل عبء جريدته النذير كان يتقشف ليوفر نفقات الجريدة وكان شباب رشدي كيخيا يساعدونه من وقت إلى آخر مالياً.

لقد عمل في النذير كثيرون من الشباب الذين يدرسون في الجامعة السورية



ولديهم الوقت الكافي ليتطوعوا في أشغال إصدار النذير كالتصحيح مثلاً أو إعادة نسخ الأخبار المحلية وفي بعض الوقت نشر المواضيع الأدبية والرياضية.

كان بكري حلاق المخبر المحلي الخاص بالنذير، واشترك كذلك في تحرير الأنباء المحلية عبد الغفور الصابوني، وكان رمزي الدهان (المحامي) يكتب الصفحة الرياضية وتولى محمد العالم الكيالي

زهدي الجاسر

الذي والى رشدي الكيخيا كتابة المواضيع العلمية والجغرافية والفيزيائية، وكذلك عمل في النذير المهندس عبد اللطيف سباهي وشقيقه زكريا (توظف فيما بعد في وزارة الخارجية).

وقد تعرضت النذير أثناء صدورها لموجة من الدسائس والمؤامرات حاكها أخصامها السياسيون أو زملاؤها الصحفيون غيرة وحسداً فكانت السلطات تأخذ ببعض هذه الدسائس فتتزل بصاحبها العقاب الصارم بالتعطيل والتوقيف، وكثيراً ما كانت هذه المؤامرات تتناول صاحبها كذباً وافتراءً فتصدقها السلطات العسكرية فتعتقل صاحبها وتسوقه إلى السجن ثم المعتقلات وتعطل الجريدة، وقد ساعدت

المراقبة الانكليزية المفروضة على الصحف أثناء الحرب العالمية الثانية في توفير الحماية لصاحب النذير فكانت الوشايات والاتهامات الباطلة تنكسر على صخرة المراقبة فينجو قنبر من الملاحقة أو يخرج من السجن أو المعتقل.

لقد كانت النذير جريدة حزبية مئة بالمئة وكان أحمد قنبر متقشفاً جداً يكتفي من الحياة بكفاف اليوم منصرفاً لجريدته من جهة وشؤون حزبه من جهة أخرى.

وبعد تأسيس حزب الشعب في العام ألف وتسعمئة وسبعة وأربعين فكر مؤسسوه أن يصدروا جريدة في العاصمة السورية دمشق فأصدروا جريدة الشعب

بالاشتراك مع شاكِر العاص وانتقل زهدي الجاسر من حلب إلى دمشق ليتولى رئاسة التحرير فيها وكان أحمد قنبر قد فاز بالنيابة عن حلب في العام /١٩٤٧/ ولازم دمشق فكان يشارك في رئاسة تحرير الشعب إلى جانب زهدي الجاسر في أوقات فراغه.

أما النذير فظلت تصدر في حلب بأسلوبها المعارض ولكنها ضعفت مواردها عما كانت عليه في بدء إصدارها وكان يحرق فيها آنذاك عبد الغفور الصابوني ويزودها بالأخبار المحلية ساطع الهراوي وبكري حلاق وتوقفت النذير عن الصدور في عهد حسني الزعيم بالرغم من أن المرسوم الصادر عن الزعيم لم يلغها في بادئ الأمر وإنما أوقفها بعد أن رفض قادة حزب الشعب التعاون معه في الحكم.

ثم عادت النذير إلى الصدور في شهر أيلول من العام ١٩٤٩ أي بعد انقلاب الحناوي على حسني الزعيم ووالد كما كانت في السابق حزب الشعب وانتخب آنذاك أحمد قنبر صاحبها نائباً عن حلب في الجمعية التأسيسية واستأنف زهدي الجاسر عمله في النذير رئيساً للتحرير وشريكاً في الامتياز والجريدة وظلت تصدر تباعاً بحجمها المعتاد عليه وعلى مطابعها في شارع المصارف بناية الدواليبي.

وقد لازمت النذير السعي إلى اتحاد سورية والعراق دون أن تدعو إليه جهراً فاكثفت بنشر أخبار تؤيد الاتحاد، وكان زهدي الجاسر بالرغم من انتمائه لحزب الشعب يؤمن بالنظام الجمهوري الديمقراطي ويدعو إليه.

وفي انتخابات العام ألف وتسعمئة وأربعة وخمسين جددت نيابة أحمد قنبر فبقي زهدي الجاسر لوحده في ميدان النذير إلى أن توقفت في مطلع عهد الوحدة بين سورية ومصر.

ثم عادت إلى الصدور في عهد الانفصال كما كانت فأيدت القائمة الائتلافية المؤلفة من مرشحين من حزبي الوطني والشعب وبعض المستقلين.

ثم توقفت بموجب المرسوم الصادر في شهر آذار عن مجلس الثورة في ٨ آذار ١٩٦٣ .

كان زهدي الجاسر قد أصيب بمرض عضال فسافر إلى الولايات المتحدة للعلاج وتوفي هناك، أما أحمد قنبر فكان قد تزوج في دمشق عندما كان نائباً عن حلب ورزق بصبيين أحدهما اغتيل في لبنان، والثاني شَبَّ ومازال في حلب وتوفي أحمد قنبر عن عمر يناهز ٨٥ عاماً في العام ١٩٩٦ .

* * *

التقدم بعد الحرب العالمية الأولى :



شكري كنيدر

أتينا على ذكر شيء من حياة شكري كنيدر والتقدم في العهد العثماني حيث صدرت جريدة يومية باسم التقدم وهو اسم المطبعة التجارية التي كان يملكها كنيدر اخوان وراء العمارة ثم تنازل نجيب الشقيق الثاني لشكري عن امتياز التقدم فأصبح شكري

محررها ومصدرها وتوقفت التقدم عن الصدور في نيسان من العام ١٩١٢ ثم عادت بعد أن انتهت الحرب إلى الصدور في العام ١٩٢٠ كان شكري قد عاد من منفاه في مصر وشقيقاته تزوجن وأشقاؤه انصرف كل واحد إلى عمل اختص به، فعكف شكري على تأسيس كادر جديد للتحريض . ونقل الإدارة من بيته في حارة الجديدة وراء العمارة إلى خان فيلكروز في المدينة الداخلية حيث استأجر صالة كبيرة شطرها شطرين واحداً للتحريض والآخر نصب فيه آلة الطباعة ودزكات الأحرف للتنضيد .

وعهد بالتحريّر آنذاك إلى الأستاذ نجيب اليان الشاعر اللبناني المعروف ومن الفرنكوفونية وقد استمر في تحرير التّقدم نحو سنة ثم عاد إلى بيروت وتوظّف في دائرة المطبوعات وأصبح مديراً عاماً لها في العام ١٩٤٧ ومن بعده استعان شكري كنيذر بالأستاذ بطرس معوض وهو كذلك لبناني الجنسية ومن زحلة، ثم انتسب إلى تحرير التّقدم السيد الأديب جوزيف شكر الله شلحت، وكان محرراً موسمياً لأنه يدرس اللغة الفرنسية في تجهيز حلب، فيتعطى الصحافة خلال عطلة الصيف وفي العام ١٩٢٦ كان قد جاء إلى حلب السيد سعيد فريحة ليعمل في صالون حلاق إلّا أنه بعد مدة اختار أن يترك الحلاقة ويلبي نصيحة صاحب التّقدم الذي توسّم فيه النجاح في الصحافة عندما كان يأتيه كل أسبوع بنشرة أخبار رياضية كاملة، وقد لاحظ الأستاذ كنيذر أن سعيداً كان يحفظ ما يصلح له من أغلاط الصرف والنحو وضبط اللغة الذي كان يجريه شكري كنيذر على مسودات أخبار النشرة الرياضية فلا يكررها في النشرة القادمة.

ويجدر أن نذكر أن سعيد فريحة قد وفي لصاحب التّقدم فأشركه في حفلة تدشين دار الصياد في العام ١٩٥٥ وقدمه إلى جانب الرئيس كميل شمعون في تلك الحفلة ويوم وفاته نعاه بكلمة قال فيها: إن شكري كنيذر مؤدبي وأستاذي كان قد علمني بأن الفرات تكتب بالتاء الممدودة وهي اسم نهر وليس اسم فتاة حسناء وإن جمع مشكل مشكلات وليس مشاكل وإن دجلة نهر يجري في العراق وليس الراقصة الحسنة في مقهى بالاس الخ.

ظل سعيد فريحة يعمل في التّقدم إلى العام ١٩٣٧ حيث عاد إلى لبنان واشترك في تحرير جريدة الحديث لصاحبها الياس حرفوش.

وبعد سعيد فريحة انتسب إلى تحرير التّقدم كثيرون من الأدباء وأساتذة المدارس اهتموا الصحافة منهم الشاعر أميل صعب اللبناني الذي كان يدرس اللغة العربية والترجمة في مدرسة اللايك ولما انقطع عن العمل في التّقدم سافر إلى لبنان وعمل محرراً في جريدة نداء الوطن، وكذلك نشر في التّقدم قصصاً

مترجمة وقصيرة في العام ١٩٢٩ الطالب الأديب عبد الله يوركي حلاق وغيرهم من الأدباء.

في العام ١٩٤١ عمل في التقدم سكرتيراً للتحريير السيد باسيل دقاق فأمضى نحو سنة ونصف ثم استقال وتوظف في دائرة الأمن الفرنسي في دير الزور وبعد خروج فرنسا انتقل إلى بيروت وتولى سكرتيرية التحريير في جريدة الحياة اللبنانية في العام ١٩٤٦ وظل فيها ليوم اغتيال صاحب الحياة كامل مروة.

في العام ١٩٤٤ تولى ظافر فيكتور كالوس سكرتيرية التحريير وكان صاحب التقدم قد استقر نهائياً ولم يعد يغادر حلب إلا لماماً فكان كعادته منذ إنشائه التقدم يشرف على التحريير إشرافاً كاملاً يدقق في الموضوع واللغة معاً يصلح مافسد ويسمح بما هو صالح للنشر ثم يعكف على كتابة افتتاحية كل عدد من التقدم وقليلاً أن يصدر عدد منها وليس فيه افتتاحية لصاحبها.

وعندما اختير ظافر كالوس من قبل الجيش التاسع البريطاني في القاهرة مراقباً عسكرياً على شؤون الصحافة في حلب بعد أن انتقلت المراقبة العامة من المندوبية الفرنسية إلى الحكومة السورية وأصبحت الشؤون العسكرية منوطة بالجيش الانكليزي اتفقت السلطات العسكرية البريطانية والحكومة السورية على تعيين مراقبين عسكريين على الصحافة السورية من قبل الجيش البريطاني فتم في دمشق تعيين المحامي والقاضي السابق احسان سلوم وفي بيروت السيد عبد الله الخوري شقيق فارس الخوري وفي حلب فيكتور ظافر كالوس.

آنذاك طلب مني صاحب التقدم أن اختار له من يقوم مقامه بمهام الجريدة فاخترت له الأستاذ بشير فنصة الذي تولى رئاسة التحريير حتى العام ١٩٤٦.

وبعد انتهاء الحرب العالمية وتسليم اليابان أي في العام ١٩٤٧ عدت إلى التقدم وكان بشير فنصة قد توظف في دائرة الريجي وسافر إلى دمشق ليعمل مع شقيقه نذير في جريدة ألف باء الدمشقية.

وظلت التقدم في عهدة صاحبها وقد عين ظافر فيكتور كالوس رئيساً للتحرير ومديراً مسؤولاً لها تصدر على مطابعها في إدارتها في محطة بغداد حيث أنشأ صاحبها في العام ١٩٣٦ بناية كبيرة من عدة طوابق خصص لجريدته إلى جانب مسكنه غراً للإدارة.

كان رحمه الله قد أخذت منه الشيخوخة وأصبح يلزم داره ويكتب الافتتاحية كالمعتاد، ثم يجمع مذكراته في عشرة أجزاء فلم تتح له الفرصة أن ينشرها فبقيت طي الكتمان وهي مذكرات مهمة جداً من العام ١٩٠٣ إلى العام ١٩٤٧.

وجاء انطوان حامض إلى حلب تاجراً بعد أن كان في الأعوام ١٩٣٤ قد اشترك في التقدم مخبراً محلياً وهو ينوي أن يرشح نفسه للنيابة في انتخابات ١٩٤٧ فقبل له اشتر جريدة التقدم ثم تعال لنقبل بك مرشحاً في قائمة الحزب الوطني فراح يبحث عن الشخص الذي يمكن أن يساعده في هذه الصفقة.

كان السيد أميدة سابا في ذلك الوقت قد كتب إليّ يعرض أن أساعد انطوان حامض على شراء التقدم على أن أظل رئيساً للتحرير ويكون لي حصة في الجريدة.

واتصل السيد انطوان حامض بي فأشرت إليه أن يتصل مباشرة بالأستاذ شكري كنيذر ويعرض عليه مقدرته في دفع الثمن وتولي مسؤولية إصدار التقدم المادية والمعنوية ولما كان انطوان حامض قد مارس التجارة بعد انتقاله إلى بيروت فكان يحتاج إلى كادر كامل من المحررين والكتبة والصحافيين.

وهكذا فاجأ انطوان حامض الأستاذ كنيذر في داره وعرض عليه خمسمئة ليرة ذهبية ثمن المطبعة والجريدة معها ولما كان شكري كنيذر مولعاً بالمال على الرغم من غناه ولم يرزق بولد من زواجه بابنة خاله ماري كورنلي فسال لعبابه أمام الخمسمئة ليرة ذهبية فباع المطبعة والجريدة معاً ثم ندم ولات ساعة ندم.

ولما حضرت زوجته من زيارتها لشقيقتها في ذاك اليوم أخبرها أنه باع
الجريدة والمطبعة إلى انطوان حامض فاستنكرت عمله وإقدامه بسرعة وبدون
مشورتها على بيعها.

وكنت في اليوم نفسه قد شغلت بالانتخابات النيابية وغادرت الجريدة في
الصباح لموعد لي مع أدمون حمصي في مكتبه في خان الجمرک (بنك حمصي)
فسألني السيد أدمون حمصي عن موقف التقدم في هذه الانتخابات وهل ستؤيد
قائمة رشدي الكيخيا فأجبت أن صاحبها لم يبلغني موقفه النهائي في جريدته
فأردف يقول: إذن يمكن أن نبحث معك الأمر فقال بالنسبة إليّ فإنني على
استعداد أن أتولى نفقات تجديد الجريدة كاملة من آلة الطباعة إلى الحرف إلى
جميع مستلزمات الطبع بشرط ألاّ تنحاز لقائمة رشدي الكيخيا بدون أن تؤيد
قائمة الحزب الوطني فأجبتة يمكن أن أبحث في الأمر مع صاحب التقدم
وتناولت الهاتف وتحدثت مع الأستاذ كنيذر في بيته وإذ به يعلمني أنه باع
المطبعة والجريدة فقلت له إذاً اعتبرني مستقياً.

وذهبت إلى داري وإذ بالسيد شكري كنيذر يحضر ويقول أنني أود أن
أسترجع جريدتي فقلت حاول مع من بعته دون استشارتي.

ولم نستطع أن نقنع انطوان حامض بأن يقبل بإلغاء العقد لأنه كان قد أخبر
ميخائيل اليان بأن التقدم أصبحت ملكه وسيضعها بتصرف الحزب الوطني.

وكان شكري كنيذر قد اشترط على انطوان حامض أن أتابع عملي في
التقدم وأن يذكر تحت عنوان التقدم المؤسس شكري كنيذر.

وهكذا انتقلت المطبعة والجريدة إلى ملكية انطوان حامض وأصرّ علي
شكري كنيذر أن أظل في التقدم فلبيت طلبه وهو أستاذي ومعلمي في الصحافة.

وتابعت عملي وظلت التقدم مدة في إدارتها ثم انتقلت إلى منزل صاحبها
الجديد في محطة بغداد أما المطبعة فقد باعها لطائفة الروم الكاثوليك بخمسمئة

ليرة عثمانية ذهب وأصبحت الجريدة بدون ثمن.

وفشل انطوان حامض بالنيابة وعاد إلى جريدته يريد أن يستثمرها كمورد له فلم يفلح.

ولما وقع انقلاب حسني الزعيم الذي ألغى الصحف نجت التقدم من هذا الالغاء وثابت على الصدور إلا أن نذير فنصة تدخل في الأمر وأبدل الغاء برق الشمال بالغاء التقدم فأبرق صاحبها القديم شكري كنيذر إلى حسني الزعيم يشكره على الغاء التقدم.

لقد أسفت مرتين في المرة الأولى لبيع جريدة لها تاريخ طويل مفعم بالمواقف السياسية وثانياً لإيلاق صاحبها إلى الزعيم يطلب إلغائها مع أنها لم تعد له.

وقد قبض انطوان حامض عشرة آلاف ليرة سورية من حكومة الزعيم تعويضاً له عن التقدم.

وهكذا كانت صفقة رابحة بالنسبة إلى الحامض.

وكنت قد صممت في سري على إعادة التقدم للحياة في يوم تعود حرية الصحافة إلى البلاد، ولما كنت بحاجة إلى العمل فقد قبلت عرضاً بالعمل في جريدة الشباب رئيساً للتحريك مع الأخ مروان الجابري.

وعندما وقع انقلاب على حسني الزعيم وصدر المرسوم /٥٣/ الذي يسمح لحاملي الشهادة العليا بإصدار الصحف اليومية أقدمت على الاستعانة بالسيدة نيلي سعيد شقيقة المحامي شفيق سعيد وزوجة نجيب آدمو فقبلت أن تعيرني شهادتها فوافقت على ذلك.

* * *

جريدة الترقى :

أصدر الأستاذ بهاء الدين الكاتب في العام ١٩٢٣ جريدة الترقى السوري وكانت لها ميول تركية اشترك في تحريرها محمد طاهر سماقية وكان من أعضاء جمعية الترقى السوري وقد دام إصدارها ثلاث سنوات واشترك في تحريرها بعض العثمانيين الذين ورثوا التراث التركي، وقد شايحت الكتلة الوطنية في بدء صدورها مع أنها تنطق بلسان الاتحاد والترقي السوري إلا أن هذه الجمعية مالت إلى معارضة الانتداب تأييداً لتركيا التي كانت توازر الحركة الوطنية وقد انطفأت شعلة هذه الجريدة سريعاً بعد أن توقفت المعونة التركية عنها وانكشف أمرها فأصدر المفوض السامي قراراً بتعطيلها.

* * *

جريدة اللواء :

كانت اللواء لصاحبها ادوار نون تصدر في الاسكندرونة منذ العام ١٩٣٤ في حين كانت العروبة لصاحبها نخلة ورد وزكي الأرسوزي تصدر في انطاكية وبعد سلب اللواء عن سورية وهجرة اللوائيين العرب لمدينة حلب ومنها توزعوا على جميع المدن السورية ولبنان توقفت جريدة العروبة في انطاكية بينما نقل ادوار نون امتياز جريدته إلى حلب.

صدرت اللواء في حلب نصف يومية بادية ذي بدء أي ثلاث مرات في الأسبوع ولما لم يستطع احتمال نفقات إصدارها نصف يومية حولها إلى مجلة أسبوعية مصورة كانت تطبع في مطابع الاحسان وبقيت تصدر اسبوعية حتى العام ١٩٤٧ حيث أعارها إلى السيد نجيب ميسر فأشرك في إصدارها بعض الأدباء أمثال أورخان ميسر وبشير فنصة وساطع الهراوي وتولى إدارتها المالية أديب باقي وقد انطلقت اللواء انطلاقاً حسنة وأكثر من المقالات الأدبية والأبحاث العلمية ومالت عن السياسة وشؤون اللواء.

وقد ألغيت بموجب المرسوم رقم ١٥٧ تاريخ ١٤/٤/١٩٥٠ ثم عادت إلى الصدور بموجب المرسوم /٥٣/ بعد انقلاب الحناوي ولكنها لم تصدر سوى أعداد قليلة ثم توقفت عن الصدور نهائياً.

* * *

الراوي :



في سنة ألف وتسعمئة وثمانية وثلاثين عاد حسن عبد العال إلى الشهباء من فرنسا بعد أن كان قد ذهب لدراسة الحقوق هناك فاستعان به صديقه السيد ثابت تاج الدين لإصدار مجلة اسبوعية مصورة باسم الراوي على اعتبار أن حسن عبد العال يحمل شهادة

ثابت تاج الدين

عليا من جامعة تولوز فصدرت الراوي اسبوعية باسم حسن عبد العال وثابت تاج الدين وذلك في مطلع عام ١٩٣٩ قبل نشوب الحرب وقد اشترك في تحريرها عدا حسن عبد العال بشير فتصة وأورخان ميسر ومصطفى فهمي وكانت مجلة مشوقة إلا أنها لم تستمر طويلاً لضيق ذات يد صاحبها في تأمين نفقاتها ثم ألغيت بالقانون ١٩٥ الصادر إثر انقلاب حسني الزعيم وتوظف صاحبها في دائرة المطبوعات آنذاك.

* * *

الحوادث :

كان حسن عبدالعال شريكاً في جريدة الراوي الأسبوعية، في مطلع العام ١٩٣٨ وقد انفصل عنها في العام ١٩٤٠ ووقع على حسين الشعباني ليصدرا سوية جريدة الحوادث.

كان حسين الشعباني وهو نسيب شاكر نعمت الشعباني يعمل في جريدة

الأهالي منذ صدورهما إلى يوم توقفها فلم يشترك في تحرير أية جريدة أخرى من الجرائد التي كانت تصدر في حلب آنذاك وكان عين عمه على الأهالي ولسانه في السرايا والصحافة لذلك عندما توقفت الأهالي بقي حسين الشعباني بلا عمل سوى مراسلة بعض الصحف اللبنانية الموالية للانتداب، ولكن حسين استطاع أثناء مراسلته للصحف أن ينقل إليها أخبار الكتلة الوطنية بالإضافة إلى أخبار حيادية تناسب النهج السياسي الذي تربى عليه عندما كان في عهدة ابن عمه شاكِر نعمت الشعباني.



حسين الشعباني

ولما تولى حكمت الحراكي وزارة التموين في العام ١٩٤١ دعم حسين الشعباني وحسن عبد العال من أجل أن يحصلوا من وزارة الداخلية على رخصة إصدار جريدة يومية سياسية باسم الحوادث، كان حسين الشعباني يحتاج إلى شهادة عليا للحصول على الامتياز فاستعان بشهادة حسن عبد العال على ذلك.

ورخصت الحوادث في العام ١٩٤١ وصدرت بادىء ذي بدء نصف اسبوعية ثلاث مرات في الأسبوع فكانت تعطل يومي الجمعة والأحد وتطبع على مطابع المعارف لصاحبها نجيب كندر، وقد صدرت الحوادث بحجم كبير وكان عبد العال يتولى كتابة المقال الرئيسي فيها بينما كان حسين الشعباني يختص بالأخبار المحلية والتعليق عليها، وقد اشترك بشير فنصة في التحرير بعد أن استقال من جريدة الشباب.

كان الصحفي الفرنسي الكبير أندرة موروا يقول: إن الأسلوب هو الشخص نفسه وعلى ذلك يمكن القول أن أسلوب حسين الشعباني في جريدته الحوادث كان عنيفاً كصاحبه فقد عرف حسين الشعباني طوال حياته بالتحدي والعنف فكان

يسير دائماً في خط المعارضة وفي بعض الأحيان في خط المواجهة مع الجماهير نفسها لقد كان يختار الموقف الذي يمكن أن يبرز فيه فيسير عليه لايهاب ولايحسب أي حساب للنتائج التي يمكن أن يسفر عنها تحديه وهجومه .

كان حسين الشهباني يسرح ويمرح وحده في الصحافة درس على يد كبار الكتاب الذين كان يزاملهم في الأهالي فتعلم منهم فن سرد الخبر والدس بين أسطره مما يستفز القارئ مهما تكن عقيدته، كان قلمه دائماً غاضباً وهيئات أن تجد لديه ما يضحك أو يفرح كان أقرب إلى التشاؤم وتوقع المستقبل المظلم لكل أمر من التفاؤل والفرح به .

فإذا وقع على خطأ لأية زعامة أشهره أمام الناس لايتوانى فيه، كان طبعه الأصلي التحدي دائماً وكان يقف بالمرصاد لما يصدر عن زملائه الصحفيين من آراء يتولى تسفيها فوراً وفي كثير من الأوقات كان يتولى إحراج رجال السياسة ليتكلموا فيرد على كلامهم في جريدته بالنقد الجارح واللسان الطويل الذي يمتد حتى إلى الشؤون الخاصة .

كان يؤيد شركة الغزل والنسيج على طول لأنها منحتة فيضاً من المال ولكنه كان يتصدى للحاج وهي الحريري بأبشع النعوت مما اضطر الحاج أن يستعمل معه العصا، فتنهال عليه من جماعته، وقد كان يسمي هذه الاعتداءات عضات كار .

لم تخل الحوادث في كل يوم من هجوم أو تحدٍ للناس كان أسلوبها استفزازياً حتى في أدنى الأمور، وكان تصرفها مع الناس كذلك تحدياً لذلك احتلت الحوادث منزلة بين القراء والجماهير فكانوا يتناولونها ليروا من هو الشخص الذي اختاره الشهباني هذا الصباح للهجوم والتشفي .

ظلت الحوادث على هذا المنهاج طوال صدورها من عام ١٩٤١ حتى العام ١٩٦٣ في شهر تموز لم تتوقف إلا في فترة الوحدة، لقد اختار حسين الشهباني النيابة على الصحافة ففي العام ١٩٥٤ رشح نفسه عن منطقة جبل سمعان ودحر

عبد العزيز الحلاج وانتزع كرسي النيابة منه وأثناء نيابة صاحب الحوادث ظلت جريدته تصدر ولكنها كانت تتوقف في أحيان وتصدر في أخرى وكان حسن عبد العال قد انفصل عنها منذ العام ١٩٤٢ وأصدر جريدته الإصلاح فتنازل عن الامتياز لحسين الشعباني الذي أصبح صاحب الحوادث ومديرها المسؤول في آن واحد.

وبعد حل البرلمان السوري وإعلان الوحدة الاندماجية عاد إلى صحيفته ومهنته.

كانت الحوادث قد ألغيت بموجب المرسوم ١٤٩ الذي أصدره حسني الزعيم في ١٤ نيسان ١٩٤٩ وقد أوقف حسين في المزة لمدة أسبوع ثم أفرج عنه فلزم داره وبعد صدور المرسوم ٥٣/ عن انقلاب الحناوي استعان حسين الشعباني بالدكتور فؤاد مارديني الذي كان يحمل شهادة في المحاماة لإصدار الحوادث إلى أن صدر المرسوم ٤ تاريخ ١٨/٧/١٩٤٩ الذي سمح لأصحاب الصحف الصادرة قبل المرسوم رقم ١٤٩ أن يملكوا امتيازات صحفهم فصدرت الحوادث عندئذ بامتيازها السابق لصاحبها حسين الشعباني.

وفي عهد الشيشكلي في العام ١٩٥٢ دمجت الحوادث بجريدة الإصلاح وصدرت تحت اسم الصباح عن مطبعة الشباب، وكان صاحبها حسين الشعباني وحسن عبد العال وسكرتير تحريرها مروان الجابري وخلال هذه المدة عهد إلى حسن عبد العال من قبل العقيد إبراهيم الحسيني مدير الشرطة والأمن أن يشرف على مجلة الشرطة التي كانت تصدر عن دائرة التوجيه المعنوي في إدارة الشرطة والأمن فانتقل حسن عبد العال إلى دمشق وتخلّى عن حصته في الصباح إلى حسين الشعباني الذي ظل يشرف عليها ليوم الإطاحة بالشيشكلي.

وبعد الإطاحة بالشيشكلي اتفق عدنان محي الدين الذي كان يتولى سكرتيرية التحرير بدلاً من مروان الجابري في الصباح مع حسن عبد العال على استئناف إصدار الإصلاح تحت اسم الميزان.

وفي عهد الوحدة ظلت الحوادث تصدر كالمعتاد كان سكرتير التحرير فيها عبد الغفور الصابوني لأن النذير كانت قد توقفت نهائياً عن الصدور وقد خيّر صاحب الحوادث بين التنازل عنها لوزارة الإعلام أو الاستمرار في الصدور فاختار الأمر الثاني.

بعد انفصال سورية عن مصر في ١٩٦١/٩/٢٨ استمرت الحوادث بالصدور فواكبت الوجدويين الذين تكتلوا لإعادة الوحدة بين مصر وسورية فوقفت موقف المعارضة للانفصال واشتركت في الحملات على حكومة الانفصال وجماعة حزب الشعب الذين كانوا يؤلفون الدعامة الكبرى لهذا العهد ولم يرشح حسين الشعباني نفسه من جديد للنيابة في هذا العهد لأن رشدي الكيخيا رأى أن يحل محله السيد حسين عواد، وكان الشعباني قد خاصم حزب الشعب ووالى كتلة العشائر أثناء نيابته وتهجم شخصياً على رشدي الكيخيا، كانت الجريدتان اللتان لم يشملهما الإلغاء هما الحوادث وآخر دقيقة وذلك بعد الثامن من آذار، كان يرأس تحرير الحوادث آنذاك الأستاذ أحمد قرنة فاشتد ساعدها بما كان ينشره على صفحات الحوادث من أخبار ومقالات عن التنظيم الوجدوي السري أيام الانفصال ما جعل للحوادث مركزاً بين صفوف الوجدويين والمنادين بعودة الوحدة بين مصر وسورية فساهم ذلك بالبقاء على الحوادث دون الإلغاء حتى ١٧ تموز سنة ١٩٦٣ حيث ساهم حسين الشعباني بتأييد الحركة الناصرية فاعتقل وسجن مدة شهرين وأغلقت جريدته وكذلك جريدة آخر دقيقة الموالية للناصرية.

أما في عهد الوحدة فكانت الحوادث قد توقفت من تلقاء نفسها فعمل صاحبها حسين الشعباني في جريدة الحرية التي أصدرها حزب البعث العربي الاشتراكي في مدينة حلب لمدة شهرين ثم سرح وتوقفت جريدة الحرية في شهر تشرين الأول عن الصدور.

الإصلاح والميزان:

في العام ١٩٤٢ كانت الكتلة الوطنية قد نظمت صفوفها على أثر إعلان الجنرال كاترو منح سورية ولبنان استقلالهما في كل من دمشق وحلب، وقد ترأس الرئيس شكري القوتلي الكتلة الوطنية في دمشق مع بعض المستقلين وكذلك ترأس الكتلة في حلب المرحوم سعد الله الجابري أما الدكتور عبد الرحمن الكيالي فقد أُلِف قائمة لنفسه ضمت بعض المستقلين لم يفز منها سوى أحمد خليل المدرس وسقط الدكتور كيالي في البالوتاج وقد تسنى للسيد حسن توفيق عبد العال أن يسعى للحصول على امتياز جريدة يومية بعد أن افترق عن حسين الشعباني من جريدة الحوادث وهكذا صدرت الإصلاح في العام ١٩٤٤ وكان حسن توفيق عبد العال من شباب الكتلة الوطنية قبل سفره إلى فرنسا لدراسة الحقوق وأثناء دراسته والى فرع الكتلة الوطنية في فرنسا كان إذاً حسن توفيق قريباً من الكتلة الوطنية فكان بديهياً أن تكون جريدته الإصلاح من مؤيدي رجالات الكتلة وإن كانت قد اتسمت بالحياد عقيدة ومبدءاً فقد مالت بذلك مع المنفعة حيث تكون سخية.

في سنة ألف وتسعمئة وخمس وأربعين توفي أحد أقرباء حسن توفيق عبد العال في عكا (كان والده صالح عبد العال قاضياً محترماً) وكانت ثمة صلات عائلية بين عائلتي وعائلته فاغتنم وجودي على رأس المراقبة العسكرية البريطانية ليطلب مني أن أسهل أمره لدى السلطات الانكليزية ليمنح إجازة مرور إلى فلسطين لبحث عن إرث ويعود به إلى سورية ففعلت ذلك وسافر مع توصية محترمة إلى سلطات يافا لمساعدته ولما تمض أيام حتى عاد حسن توفيق ومعه ثمن آلة طباعة اشتراها من لبنان ونصبها في خان الجاكي في حلب وراح يطبع عليها جريدته فباعها فيما بعد إلى رمزي علاء الدين عندما قرر الانتقال إلى دمشق فصدرت عليها الميزان بعد الإصلاح.

لم تكن الإصلاح الجريدة البارزة في السوق كانت أوقات صدورها غير

منتظمة تخضع لعوامل المال، وكان حسن توفيق بعيداً جداً عن شؤون الإدارة فكان يعهد إلى موظفين إداريين يتولون شؤون المال فلا يحسنون التصرف.

وقد امتاز حسن توفيق بكتابة المقامات الهجومية على الساسة الذين يريد أن ينقدهم فكانت هذه المقامات سلوى القراء الوحيدة في الجريدة.



بدر الدين رمزي

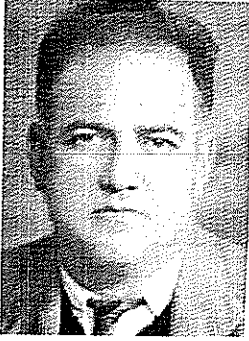
ولما عادت الإصلاح تحت اسم الميزان أشرك صاحبها الجديد المرحوم عدنان محي الدين قريه المرحوم بدر الدين رمزي بامتياز الجريدة فسماه المدير المسؤول وتولى بدر الدين رمزي الانفاق عليها بعد أن وضعها في خدمة ألمانيا الغربية حيث كانت القنصلية في حلب تمدها بشيء من المال على أن

ذلك لم يدم طويلاً فقد استرد عدنان محي الدين التصرف بجريدته من قريه رمزي وأجرها إلى السيد محمد الأزهري ورفيقه شاهين شاهين في حمص فأصدرها تحت اسم العروبة هناك.

وهكذا زالت الجريدتان الإصلاح والميزان وكان حسن عبد العال ومحي الدين رسلان قد اتفقا مع ميخائيل اليان الزعيم السياسي السوري الموالي للعراق على إصدار جريدة في دمشق باسم الاتحاد فتولى حسن عبد العال رئاسة التحرير فيها وخصصت لها السفارة العراقية أموالاً للصدور وراتباً شهرياً لحسن عبد العال.

ولما جرت محكمة ميخائيل اليان أمام المحكمة العسكرية أغلق حسن عبد العال جريدته الاتحاد ولجأ إلى بيروت ولم يعد إلى سورية إلا بعد الانفصال عن مصر حيث اعتكف في داره إلى أن أتيح له أن يسافر إلى الكويت حيث عمل في مجلة الرسالة وتوفي هناك في العام ١٩٨٤ عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاماً.

الجمهورية ومراحلها:



أشرف الكاتب

في العام ألف وتسعمئة وستة وأربعين كان أشرف الكاتب يعمل مخبراً في جريدة الشباب، فتقدم بطلب رخصة باسم الجمهورية تيمناً باسم جريدة جمهوريات (الجريدة التركية) الناطقة باسم أتاتورك في تركيا لأن الكاتب كان ذا ميول تركية وصداقة في أوساط الحكومة التركية، فحصل على الرخصة وأصدرها أسبوعية بحجم كبير اشترك في تحريرها عدنان محي الدين

وشقيقه صباح محي الدين والدكتور سعد الله محمد وبعض الذين كانوا قد درسوا في استنبول وقد استمرت الجمهورية في الصدور ثلاث سنوات متتالية لم تتوقف سوى مرة واحدة دافعت فيها عن موقف تركيا من لواء اسكندرون وهاجمت الحكومة السورية فعطلت لمدة شهر ثم استأنفت الصدور كالمعتاد.

وقد ساعده على إصدار مجلته السيد بشير فنصة كذلك اشترك معه فاتح الجزماتي الذي كان يعطف على تركيا ويتمنى صداقتها مع السوريين وفي نهاية سنة ١٩٤٧. ساءت صحة صاحبها أشرف الكاتب فلم يعد يقوى على الاستمرار في إصدارها فتوقفت من حين إلى حين وفي هذه السنة توفي صاحبها بأزمة قلبية شديدة وتوقفت الجمهورية نهائياً عن الصدور.

في الخامس من آذار العام ١٩٤٩ تمنى المرحوم وحيد غنام وكان رئيس ديوان المحافظة على المهندس فيكتور كورنلي شراء امتياز جريدة الجمهورية فوافق على شرائه مقابل خمسة آلاف ليرة سورية لمساعدة أرملة المرحوم أشرف كاتب على اجتياز أزمة مالية كانت تعانيتها فوافق على المساعدة الإنسانية وشرع بإجراء معاملة نقل الامتياز إلى اسمه ولما قصد إلى وزارة الداخلية لمتابعة المعاملة قال له وزير الداخلية محسن البرازي أن محافظ حلب كتب إلى وزارة



فيكتور كورنلي

الداخلية في ١٩٤٧/٩/٢٩ بأن أشرف كاتب له ميول تركية وأنه يقوم بالدعاية لتركيا فأجاب فيكتور كورنلي عن كلام الوزير بأنه سيخلص سورية من الدعاية لتركيا لأن المسيحي الأرمني لا يمكن أن يكون تركياً (كان فيكتور كورنلي من رعايا الطائفة الأرمنية الكاثوليكية) وهكذا وقع السيد محسن البرازي كتاب الموافقة على نقل امتياز جريدة الجمهورية من ورثة أشرف كاتب إلى فيكتور كورنلي

المهندس وقد شارك في الجريدة ظافر كالوس . وما كاد فيكتور كورنلي يصبح مالكا للجمهورية حتى شرع في إعداد العدد لإصدارها وإذ بانقلاب ٣١ آذار يقع ويصدر المرسوم رقم ١٤٩ تاريخ ١٤/٥/١٩٤٩ بإلغائها مع بقية الصحف .

وفي سنة ألف وتسعمئة وواحد وخمسين طلب السيد فيكتور كورنلي إعادة إصدارها فصدرت أسبوعية مصورة وقد ترأس تحريرها مدة السيد فيكتور ظافر كالوس فكانت مجلة قوية في إخراجها وتحريرها اشترك في التحرير من الصحفيين أمثال مروان الجابري، وعبد الوهاب فتال وكان الصحفي الكبير شكري كنيذر صهر السيد فيكتور كورنلي يكتب الافتتاحية فيها كل أسبوع وظلت الجمهورية تصدر بحجم كبير أسبوعية بدون انقطاع إلى أن قرر عهد الشيشكلي أن تصدر أسبوعية فلا تندمج بجريدة ما .

ولكن المرحوم عبد الرحمن أبو قوس توصل إلى انتزاع الموافقة من المهندس فيكتور كورنلي على دمج جريدته النداء بالجمهورية على أن تصدر باسم «الوطن» وهو الاسم الذي اقترحه فيكتور كورنلي وبواسطة المخابرات الشيشكلية حصل أبو قوس على هذا الدمج من دائرة الإعلام الذي كان يرئسها

آنذاك العقيد الدكتور عزة الطباع.

مرة أخرى تدخلت المخابرات الشيشكلية وأباحث لعبد الرحمن أبو قوس أن يستولي على الجريدة لمفرده فأبى فيكتور كورنلي أن يدخل في مشاحنة مع أبو قوس وهو العالم والمهندس الكبير ونقيب المهندسين فترك لأبي قوس الغارب والتزم مهنته وكان أبو قوس قد وضع نفسه وجريدة الوطن في خدمة دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي والصين.

وبعد فك الدمج الذي فرضه الشيشكلي عادت الجمهورية إلى الصدور وترأس تحريرها آنذاك السيد عبد الوهاب فتال واحتفظ باسم الوطن السيد عبد الرحمن أبو قوس وقد صدرت حتى شهر شباط من العام ١٩٥٥ حيث توقفت نهائياً عن الصدور.

* * *

الوطن والنداء:



كان الصحفي عبد الرحمن أبو قوس من الأدباء والشعراء المعروفين، مارس الشعر في بداية حياته الأدبية فأصدر كتيباً شعرياً أسماه ثورة العبيد، ثم انتسب إلى الصحافة لأن شقيقه ماجد كان يمارسها مراسلاً لصحف بيروتية قبل أن يصبح موظفاً في ديوان المعارف.

عبد الرحمن أبو قوس

بدأ أبو قوس حياته الصحفية مخبراً محلياً للأنباء الداخلية في جريدة الدستور ثم انتقل إلى الوقت ثم إلى الشباب وكان يرأسل جريدة القبس في دمشق والنهار في بيروت ثم أسس مكتب المراسلة والأخبار وكان يوافي الجرائد الصادرة بنشرة أخبار يومية مقابل اشتراك شهري.

وفي العام ألف وتسعمئة وسبعة وأربعين حصل على امتياز جريدة اختار لها اسم النداء التي صدرت مسائية بحجم صغير وكانت تكثر من أنباء الجرائم وأخبار دوائر الشرطة ودعاية للسيد وهبي الحريري ثم في العام ١٩٤٨ استبدل اسم النداء باسم النجم الجديد الذي كان يرمز إلى الحاج وهبي الحريري وقد انفرد عن جماعة الكتلة الوطنية وأخذ يحقق لزعامة له في الشهباء، وكان أبو قوس عبد الرحمن صناجة الحاج وهبي الحريري والمطنب له في الصحف أو نشرات أخبار يذيعها على العالم فوافق وهبي الحريري على تمويل النجم الجديد فأعارها مكتباً ومطبعة من ملكه في قسطل الحجارين ولكن اشترط أن يكون أحد أعوانه الموثوقين قيماً على شؤون الجريدة وهو جميل ونس الذي كان يعمل سكرتيراً في مكتب الأستاذ لويس زيادة المحامي اللبناني الشهير في مدينة حلب.

وهكذا صدرت النجم الجديد مدة إلى أن ألغيت بموجب المرسوم /١٤٩/ الصادر عن حسني الزعيم.

كان عبد الرحمن أبو قوس قد انتسب أثناء عهد حسني الزعيم إلى برق الشمال فلم يتسن له استئناف إصدار جريدته حتى العام ١٩٥٢ فأصدرها تحت اسم النداء بحجم نصفى وظلت تصدر بهذا الحجم، ولكنها ليست من الجرائد المرموقة في ذلك الوقت إلى أن دمجت بجريدة الجمهورية وصدرت باسم الوطن.

وفي عهد النداء سافر عبد الرحمن أبو قوس إلى ألمانيا الشرقية وحصل من شركة فيكتوريا للطباعة على آلة طباعة ٧٠ × ١٠٠ كبيرة فعاد بها إلى سورية وأخذ يستعملها في طباعة جريدته وبعض المطبوعات الأخرى.

* * *

أريولك وويراد:



أول جريدة أرمنية يومية أصدرها هراج بابازيان زعيم حزب الطاشناق الأرمني (الحزب الوطني) وكان نائباً عن حلب في دورة المجلس النيابي ١٩٤٣ - ١٩٤٧ وهو محام تخرج من استنبول وكذلك من الأربعة الكبار الأرمن الذين اشتركوا في اغتيال مدحت باشا على رصيف المحطة في برلين ثم لجأ إلى فرنسا

نرسييس بارصوميان

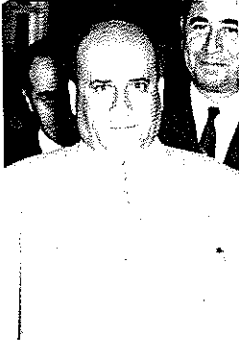
ومنها وصل إلى سورية، كانت أريولك قد صدرت في العام ١٩٤٦ يومية سياسية تنطق بلسان حزب الطاشناق رأس تحريرها هراج نفسه وكان يعاونه في سكرتيرية التحرير نرسييس بارصوميان وأواديس انحيكيان ولم تتوقف في عهد حسني الزعيم بل تابرت على الصدور على أثر تدخل هرانت مانوليان لدى الزعيم للبقاء عليها، طبعت في مطابع مختلفة بادىء ذي بدء ثم استقرت في مطبعتها التي أسسها في العام ١٩٥٠.

وقد ألغيت في العام ١٩٦٣ وانتقل إصدارها إلى لبنان مع طاقم محرريها، وصاحبها هراج بابازيان الذي توفي في بيروت وضُاع قبره هناك وهو أكبر زعيم أرمني والخطيب المفوه في الشرق الأوسط.

* * *

التربية الرياضية:

كان عبد السلام الكامل من عشاق كرة القدم ومن المشجعين الرياضيين لاتفته مباراة منها مما حدا به أن يفتح مخزناً لبيع الأدوات الرياضية في شارع بارون وأن ينشئ نادياً رياضياً ضم إخوانه وأصدقائه ثم بعض اللاعبين الذين كانوا يتطلعون إلى مركز رياضي بين الأندية وقد سمى ناديه النجمة الرياضي



تيمناً بنادي النجمة الرياضي اللبناني وقد انضم إلى
شباب الكتلة الوطنية ثم الحزب الوطني وانتخب نائياً
ثانوياً عن محلة وراء الجامع - جب أسد الله .

وقد رأى بعد المخزن الرياضي أن يصدر جريدة
أسبوعية رياضية وقد أصبح عضواً إدارياً في اتحاد كرة
القدم ويمكن القول أن جريدة التربية كانت سلسلة من
الانتهازية الموصوفة .

عبد السلام الكامل

صدرت التربية الرياضية في العام ١٩٤٥ واستأجر لها مكتباً في بناية
الدواليبي شارع القوتلي، وكانت تعني بالأخبار الرياضية كافة وساهم فيها
الرياضيون الذين يكتبون المقالات الرياضية والتعليق عليها وكان اللاعب عبد
الرحيم بيازيد يعمل في التربية الرياضية كسكرتير تحرير في بادئ الأمر يساعده
رهن من زملائه الرياضيين .

وقد ظلت التربية الرياضية تصدر أسبوعية إلى أن شملها المرسوم ١٤٩ إثر
انقلاب حسني الزعيم في ٣٠ آذار ١٩٤٩ .

وبعد أن ألغي المرسوم ١٤٩ عادت التربية إلى الصدور أسبوعية سياسية في
العام ١٩٥٠ وقد حذف صاحبها عنها الصفة الرياضية وأطلقها من كل قيد
فاشتملت على الأخبار السياسية والفنية والعلمية والرياضية وقد اشترك في
تحريرها السيد نهاد الغادري ونذير عقيل وفيض الله الغادري لمدة من الزمن
كمحرر محلي وكانت تصدر صباح كل يوم خميس .

وقد رأى صاحبها بعد أن فصل من الحزب الوطني أن يتقرب من الحزب
العربي الاشتراكي ويصادق زعيمه الأستاذ أكرم الحوراني وعلى أثر ذلك حول
جريدته الأسبوعية إلى جريدة يومية سياسية واشترى لها مطبعة ونصبها في خان

استنبول مع الإدارة هناك ثم استأجر لها مكتباً في قيو فسيح في بناية العبارة (مكتبة الشرق العربي اليوم) وعين رئيساً لتحريرها السيد نهاد الغادري وكان يزودها بالأخبار المحلية مكتب المراسلة والأنباء بالإضافة إلى السيد عمر نيربي الذي تولى قسم الأخبار المحلية فيها واشترك في تحريرها كذلك نذير عقيل وصدرت التريية صباحية، بحجم كبير وكانت تنشر المقالات التي تؤيد الحزب العربي الاشتراكي ولكنها مع تأييدها تحاشت أن تنازع أي حزب آخر فقد أبقي صاحبها على علاقاته مع الحزب الوطني وكذلك كان حيادياً بالنسبة إلى حزب الشعب.

وقد أفاد السيد عبد السلام الكاملي من تأييده للحزب العربي الاشتراكي أن صادق محازيب الحزب في الدوائر وفي الجيش وفي الشرطة والأمن وأصبح يحصل على الخبر الذي يهم هذه الشرائح ويفتح صدر جريدته للخطب التي يتفوه بها الحوراني في المجلس النيابي أو يدلي بها للصحف.

وفي العام ألف وتسعمئة واثنين وخسعين أصدر المحامي يوسف البان وهو عضو في الحزب العربي الاشتراكي وكان نائباً عن حلب جريدة باسم الحرية تنطق بلسان الحزب يؤيدها عبد الفتاح زلط وكانت تطبع على مطابع مجلة الحديث في شارع بارون.

كان بدهياً ألا يروق ذلك للسيد عبد السلام الكاملي فراح يمزج اشتراكيته بأخبار أخرى ويدخل إلى أنهر جريدته أخباراً محلية لاتوافق الحزب الاشتراكي ومنهجه السياسي مما اضطر فرع حلب للحزب العربي الاشتراكي أن يصدر في ١٩٥٢/١/٢٨ بياناً بأن جريدة التريية لاتعبر مطلقاً عن رأي الحزب العربي الاشتراكي ولم يكن الكاملي حزبياً حتى يفصل بل كان صديقاً ملتزماً فقط ومع هذا البيان الذي صدر عن الحزب بحق جريدة التريية، ظلت التريية وفيه لأكرم الحوراني تدافع عن رأيه وعن آرائه السياسية واشتراكيته ضد خصومه السياسيين دون أن تتعرض لشؤون الحزب في مدينة حلب وأن كانت تناصر الاشتراكيين في سورية.

لم يكن السيد عبد السلام الكامل من الكتاب والصحافيين الذين مارسوا الصحافة وصعدوا درجاتها واحدة إثر أخرى ولكنه كاد أن يكون غير ملم بالكتابة والصحافة وكان يتكل على المحررين في المشورة السياسية والكتابة، كان نهاد الغادري وهو من اليساريين يتولى تصويب خط التربية بالنسبة إلى الاتجاهات اليسارية مما نال رضا الحزب الشيوعي في حلب وحمله إلى تزويد الغادري بالمصادر العلمية التي كان ينقلها إلى كلمات صحافية وافتتاحيات يومية يمجّد الحركات اليسارية في حلب.

وقد ساهمت التربية بأن أفسحت للأستاذ نهاد الغادري أن يشق الطريق إلى قلب اليسار العربي عن طريق أكرم الحوراني حيث استدعاه إلى دمشق ليسلمه تحرير جريدة الاشتراكية التي كان يصدرها في العاصمة السورية.

ليس للتربية مجال كبير في الصحافة، سوى أنها كانت أقرب إلى الصحافة الانتهازية التي استندت إلى الاشتراكية لضمان القوة في استمرار الصدور.

العالم العربي :



بعد أن استقال أحمد طلس من وظيفة مدير ناحية التي مارسها من العام ١٩٣٧ إلى العام ١٩٣٩ انتقل إلى دمشق، وأسس مع المرحوم شكيب الجابري الذي كان يشغل المدير العام للدعاية والأنباء مجلة اسبوعية تحت اسم «العالم» العربي والمجلة العربية وقد صدرت في جلة قشبية وطباعة أنيقة ولكن لعدة أعداد فقط ثم توقفت، فنقلها السيد

شكيب الجابري

أحمد طلس إلى حلب لإصدارها تحت اسم العالم العربي معتمداً على مساعدة

الحاج وهبي الحريري فصدرت في العام ١٩٤٧ ودامت سنة إلى أن ألغها
المرسوم ١٤٩ وعين أحمد طلس بعدئذ في مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين.
ولم تكن سوى جريدة أوكازيون فقط بالرغم من أن صاحبها كاتب وأديب
وصحافي سابق، وحامل شهادة حقوق من جامعة دمشق.

* * *

الحرية والحزب الاشتراكي :



أصدر المحامي الأستاذ جوزيف اليان النائب
عن حلب بناء على دعم من الحزب الاشتراكي الذي
ينتمي إليه جريدة يومية سياسية باسم الحرية كان
مديرها المسؤول ورئيس تحريرها وقد اتخذ لها إدارة
في شارع بارون بناية هندية، صدرت الحرية في شهر
تشرين من العام ١٩٥١ وقد اشترك في تحريرها

جوزيف اليان

أعضاء الحزب العربي الاشتراكي في حلب وكان عبد الفتاح زلط يكتب الافتتاحية
فيها، وكذلك شفيق سعيد وأديب التحوي وكان عمر نيربي المخبر الأساسي
المحلي لها.

وعندما بدأ الحزب العربي الاشتراكي حملته على أديب الشيشكلي بادرت
الجريدة إلى سلسلة حملات على عهده كان عبد الفتاح زلط منشئها والدافع إليها
والمحرض عليها وعلى إثر ذلك أصدر الشيشكلي أمراً إدارياً بإيقافها فتوقفت ولم
تعد إلى الصدور، وكان رئيس تحريرها الأستاذ اليان قد عين قاضياً في وزارة العدل.

ولم تعمر الحرية سوى أشهر فقط كانت تطبع على مطابع مجلة الحديث
ويشرف على طباعتها مختار الكيالي نجل الأديب الكبير سامي الكيالي.

* * *

السياسة:



كان انطوان حامض قد اشترى جريدة التقدم في العام ١٩٤٧ ثم ألغاهها المرسوم ١٤٩ وقد عاد إلى تغيير اسمها بعد انقلاب الحناوي إلى نداء الجماهير في العام ١٩٥٤ وصدرت يومية تولى التحرير فيها عبد الوهاب فتال، وكانت ذات ميول قومية سورية ثم توقفت بعد حظر نشاط الحزب السوري القومي ولم تصدر سوى أعداد قليلة وكانت توزع بصورة مجهولة.

انطوان حامض

وفي العام ١٩٥٦ انتخب السيد انطوان حامض نائباً عن حلب عن الكرسي الشاغر بإسقاط نيابة الوطني ميخائيل اليان فطلب تحويل جريدته نداء الجماهير إلى إسم السياسة ولكنها لم تصدر فألغيت بداعي عدم الصدور وتجاوز المدة المحددة لصدورها.

بعد توقف المجلس النيابي إثر قيام الوحدة عين السيد انطوان حامض مدير شركة قاسيون في حلب لمدة من الزمن ثم استقال وعاد إلى لبنان حيث افتتح كالوري لبيع التحف بعد أن أغلق كالوري حلب التي كانت له في بناية معمارباشي.

وتوقف نهائياً عن مزاوله الصحافة والسياسة.

الحرية الثانية في عهد الوحدة:

بعد نجاح مباحثات الوحدة وصيرورتها واقعاً نافذاً وتسلم أكرم الحوراني نيابة رئاسة الجمهورية في مطلعها ودخول حزب البعث العربي الاشتراكي في

صميم الحكم الناصري رأى الحزب أن يصدر جريدة في مدينة حلب باسم الحرية، فاختر المحامي السيد شفيق سعيد لإصدارها على أن تكون رخصتها باسمه ويتولى فيها رئاسة التحرير والإدارة.



شفيق سعيد

وقد طلب مني الأخ المحامي السيد سعيد أن أساعده في إعداد لزوميات إصدار هذه الجريدة بعد أن خصص الرئيس عبد الناصر ثلاثمائة ألف ليرة سورية رأسمال للجريدة وقد نُصح الأستاذ سعيد بالاستعانة بالأستاذ الكاتب إنعام الجندي ليكون رئيساً لتحريرها وسافرت والأستاذ سعيد إلى بيروت لشراء

المعدات اللازمة للطباعة من أحرف ومستلزمات الطباعة على أن ترسل دمشق آلة طباعة في المستقبل.

وقد اجتمعنا بالسيد إنعام الجندي وعرضنا عليه أن ينتقل إلى سورية ويتولى إصدار الحرية فاعتذر واضطر المحامي سعيد أن يرثس التحرير وقد اتخذت الجريدة إدارة لها في بناية شارع بارون وجّهزت الكوادر ونصبت دزكات التنضيد وجيء بالآلة الطباعة من دمشق ونصبت فيها واختير المحررون من شباب البعث الذين كانوا ينتسبون للجامعة السورية منهم الأساتذة: أحمد قرنة، فؤاد مزيك، أحمد هنانو، إبراهيم عزوز، نوري الطيار، جاكليين ورد، وقد اشترك فيها من الصحفيين المحترفين حسين الشعباني وظافر كالوس (لمدة من الزمن) أقل من ثلاثة أشهر وكان يشرف على تحريرها بالكتمان الأستاذ عبد الفتاح زلط وقد نشط المحامي سعيد في كتابة افتتاحية العدد وتصريف شؤون الجريدة بالاشتراك مع السيد احسان الحفار والد زوجة عبد الفتاح الزلط، وقد صدرت الجريدة مدة أربعة أشهر فقط استهلك رأسمالها تماماً وأصبحت الجريدة تعيش على الكفاف.

كانت الرواتب التي يتقاضاها المحررون عالية بالنسبة إلى ذاك الزمن، وكذلك كانت النفقات العامة بلا حساب، وكان دخل الجريدة لا يوازي مصروفها الذي يتفوق بنسبة ٣٠ ٪. لم تكن الإعلانات متوافرة كذلك البيع في الأسواق شحيحاً، وكان الأستاذ عبد الفتاح زلط يستخدم أموالها على سبيل توظيف محازبيه وأنصاره في الجريدة ويغدق عليهم من أموال الجريدة نفسها.

ولما طلب السيد شفيق سعيد نجدة مالية من حكومة الاقليم الشمالي لاستمرار إصدار الجريدة جاء الجواب سلباً فاضطر أن يختصر النفقات ويصرف الصحفيين المحترفين من الخدمة ويقلل من إعانات بعض المحررين ويضبط النفقات الثرية ومع كل هذا لم تعش الجريدة سوى أشهر قليلة وزالت لفقدان الرأسمال اللازم. واضطر المحامي سعيد أن يقدم طلباً لهيئة الأمم لمركز قاض في الكونكو (زئير) اليوم، فعين للحال وهو يتقن اللغة الفرنسية فسافر إلى الزائير وأصبح قاضياً لمدة من الزمن ثم اختير لمستشارية رئاسة جمهورية الكونكو برازافيل وبقي فيها مدة طويلة ثم استقال وجاء يقيم في سويسرا فعين أستاذاً ذاكرسي لتدريس الشريعة في جامعة نيوشاتل ثم أقام في سويسرا متقاعدًا وتوفي فيها ودفن هناك.

أما الأموال التي أنفقت على الجريدة - الحرية - فقد طالب بها بنك مصر وأقام دعوى على السيد المحامي شفيق سعيد لم تنته واعتبرت أموالاً معدومة وأغلقت الاضبارة فيها.

* * *

صوت التقدم:

ذكرنا في مكان آخر من الكتاب سيرة جريدة التقدم لصاحبها شكري كنيدر أول صحفي عربي في زمن الحكم العثماني استمر لما بعد استقلال سورية ونذكر باقتضاب تصحيحاً سيرة صوت التقدم وقد أخطأ بعض الذين كتبوا مؤرخين عن

صحافة حلب حقيقة صدورها وكتابها ومنشئها فخلطوا الحابل بالنابل .

كان الانقلاب الذي قاده سامي الحناوي ١٤/٨/١٩٤٩ قد أصدر مرسوماً رقم ٥٣ تاريخ ١٤/٤/١٩٤٩ يتضمن شروط إصدار الصحف وقد نص على أن يكون طالب الرخصة من حملة الشهادة العليا والمدير المسؤول من حملة التحصيل الثانوي فاضطر فيكتور ظافر كالوس أن يستعين بالآنسة آميلي سعيد حاملة شهادة حقوق ولكنها لاتمارس المحاماة للحصول على رخصة إصدار صحيفة صوت التقدم استمراراً في بقاء التقدم في السوق وهو الذي كان يرأس تحريرها قبل إلغائها فيعيد إلى الوجود جريدة لها تاريخ طويل في حلب وقد أرادت المداخلات والتوسلات أن يطبق عليها مرسوم الإلغاء ذلك أن نذير فتنة بوساطة ما أبقى بدلاً عنها برق الشمال وألغى التقدم، ذلك عندما دعينا إلى مكتوبي الولاية السيد وحيد غنام ليلبغ أصحاب الصحف التي لم تلغ استمرارها بالصدور تلقى في هذه الأثناء هاتفاً من مكتب حسني الزعيم يبلغه إلغاء التقدم وتبليغ برق الشمال الاستمرار في الصدور .

وهذا ما دعا فيكتور كالوس إلى استعادة اسم صوت التقدم وخلافاً لما نشر في كتاب الصحافة والطباعة في حلب من أن عبد الرحمن أبو قوس كان محرراً فيها فهذا لم يحدث مطلقاً، كان أبو قوس يعمل في جريدة برق الشمال آنذاك محرراً وكان يبعث بمقالات مأجورة لجريدة صوت التقدم وكذلك كان شكري كنيدر من وقت إلى آخر يكتب لصوت التقدم بعض الافتتاحيات ولم يكن محرراً فيها وقد بلغ السبعين من العمر وقتئذ .

كانت فئة التحرير في صوت التقدم من أبرز الكتاب العرب منهم شفيق بريك أستاذ مادة العلوم في دار المعلمين العليا والشيخ محمد عبد الحفيظ أبو شلباية أستاذ مادة الأدب في دار المعلمين والحائز على شهادة الفقه الإسلامي من الأزهر والأدب الانكليزي من كامبريج وإبراهيم الأشقر المؤرخ المعروف وأنيس نصر أستاذ الأدب العربي في مدارس حلب وأمين سر غرفة التجارة كان بيير دي

شدرفيان يختص بالترجمة وساطع الهراوي بالأنباء الداخلية.

ولم يكن ليفيكتور كورنلي أية علاقة مالية أو صحفية في إصدار صوت التقدم، وكان تمويلها فقط من صاحبها فيكتور كالوس والاعلانات التي كانت ترد إليها بكثرة تؤلف مصدراً مهماً بتمويل صدورها بالإضافة إلى كمية المبيع التي كانت في مرحلتها الأخيرة تتعدى ثلاثة آلاف نسخة في اليوم.

وقد عمرت صوت التقدم ثمانية عشر شهراً فقط وتوقفت في ٢١ كانون الأول العام ١٩٥١ بناء على أمر إداري، أحدثت خلالها نهجاً جديداً في الصحافة الحلبية كانت صفحاتها ملأى بالريپورتاجات المحلية يحققها أديب كبير هو محمد عبد الحفيظ أبو شلابة والأخبار العلمية يترجمها إلى العربية الأستاذ شفيق بريك من الصحف والمجلات الانكليزية والمقالات الناقدة يكتبها أنيس نصر، ويشرف على كل ذلك رئيس تحريرها فيكتور كالوس.

كان بدهياً أن يتآمر عليها زملاء غيرون وموظفون وأحزاب وقد اختطت نهجاً للدفاع عن العرب وحقوقهم بإخلاص ونزاهة فهوت وسكت صوت التقدم.

* * *

جريدة الرشيد:

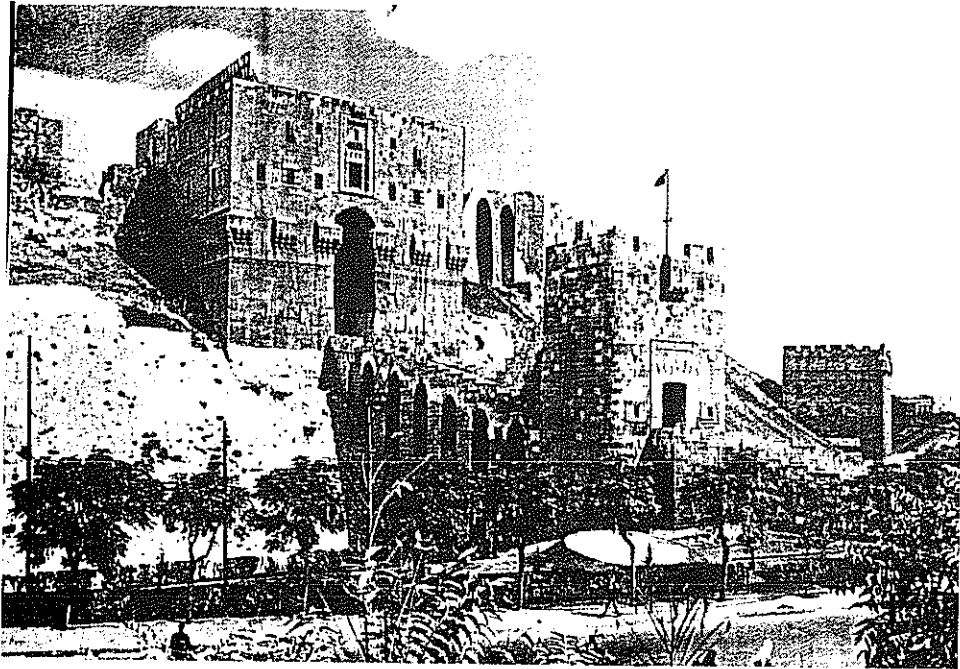
بعد أن توقف ظافر كالوس عن إصدار صوت التقدم في ١٣/١٢/١٩٥٠ في عهد وزارة ناظم القدسي، سعى رجال حزب الشعب إلى تعويضه لما أصابه من غبن بتوقيف جريدته إدارياً فاقترح السيد أحمد قنبر عليه أن يصدر جريدة جديدة باسم الرشيد فتقدم فيكتور كالوس بالطلب عن طريق أحمد قنبر إلى رئاسة مجلس الوزراء المشرف على شؤون الدعاية والأنباء ولكن الموافقة طال موعدها ولما تمت أخفت دائرة الدعاية والأنباء في حلب أمرها ولم تبلغ صاحب الطلب الموافقة ثم كتبت بعد مضي ثلاثة أشهر على هذه الموافقة إلى رئاسة مجلس الوزراء تطلب إلغاء الرخصة عملاً بالمادة ٣ من القانون رقم ٥٣ الصادر في

٨/١٠/١٩٤٩ فوافق مجلس الوزراء على طلب المديرية العامة بناء على كتاب مديرية الأنباء في حلب وألغيت الرخصة.

ولم يعلم صاحبها بمصيرها إلا بعد ثلاث سنوات من أحد موظفي دائرة الدعاية والأنباء بدمشق.

ولم تصدر الرشيد أبداً كما روى الدكتور نجيب الأرمنازي في كتابه الطباعة والصحافة في حلب صفحة /٢٣٨/ الفقرة الأخيرة حيث قال ما يلي: استمرت الرشيد في الصدور حتى ١٣ آذار ١٩٥٢ حيث ألغيت لأنها لم تصدر ثلثي الأعداد وفقاً.

* * *



قلعة الشهباء يا عمر الزمن تضاء فتنير الظلام من الأيام

المجلات الصادرة في مدينة حلب

المجلات في مدينة حلب :

إن جميع المجلات التي صدرت في حلب في العهود التالية، العثماني والفيصلي والانتداب والاستقلال كانت في جملتها مجلات أدبية اشتهر أصحابها بحب الأدب والكتابة والتعمق بفقہ اللغة. كانت أول مجلة أدبية صدرت في حلب الشذور لصاحبها عبد المسيح انطاكي الشاعر والكاتب وذلك في العام ١٨٩٧ وكان عبد المسيح كاتباً وشاعراً قومياً لم يطق العيش المكبل في العهد العثماني فهجر الشهباء وسافر إلى مصر وأقام في الاسكندرية حيث أصدر مجلة الشهباء التي لم تعمر طويلاً، وقد توفي عبد المسيح انطاكي في مصر ودفن فيها.

* * *

مجلة الورقاء :

في العام ألف وتسعمئة وعشرة اتفق الخور فسقفوس جرجس شلحت وكان من اللغويين البارزين والكتاب الاجتماعيين المرموقين مع الأستاذ المحامي جرجي خياط الشاعر والأديب على إصدار مجلة علمية أدبية فأصدرا الورقاء سرعان ما احتلت مقامها الكبير في الوسط الأدبي وقد صدرت بادىء ذي بدء عن مطبعة التقدم لصاحبها نجيب كنيذر ثم انتقلت إلى المطبعة المارونية فبالرغم من المواضيع العلمية والبحوث الأدبية التي حوتها، امتازت كذلك بأسلوبها الأدبي الصحيح وجنحت إلى تأييد الحرية والدستور في ذلك الحين ولكنها لم تعمر طويلاً لسفر الخور فسقفوس إلى دير الشرفة هناك لترؤس المدرسة الكهنوتية فتوقفت عند إعلان الحرب العالمية الأولى وانصرف الأستاذ المحامي جرجي خياط إلى المحاماة وتخلّى عن النشر والصحافة وقد ظل شاعر المناسبات والطرائف المسلية في الفرائد الدرية.

أما الخور فسقفوس جرجي شلحت فقد ولد في حلب عام ١٨٦٨ من عائلة

حلبية معروفة أنجبت كثيراً من الأدباء والعلماء ورجال الدين درس بادیء ذي بدء في مدرسة رهبان الفرنسيسكان ثم انتقل إلى مدرسة الشرفه ثم تابع تعليمه هناك. أتقن العربية والسريانية والإيطالية والفرنسية، وكان ضليعاً من الآداب العربية وفقه اللغة. أسس مدرسة الترقى للذكور ثم ضم إليها قسمًا للأناث غدت فيما بعد جزءاً لمدرسة السريان الكاثوليك وكان رئيسها لعدة سنوات وقبل الحرب العالمية الثانية سافر إلى مصر ولم يعد إلى وطنه إلا في العام ١٩٢١ فأصبح مراسلاً للمجمع العلمي العربي وتوفي ودفن في حلب.

* * *



السنديك الصحفي :

لابد من أن نقول كلمة في الصحفي صلاح الدين البصمه جي قبل أن نغلق الباب على حياة أصحاب الصحف والمجلات.

صلاح الدين البصمه جي

ذلك أن لصلاح الدين البصمه جي ميزة خاصة في الوسط الصحفي لم يبلغها قبله أحد لا في العاصمة السورية ولا في سائر المدن التي تصدر فيها جرائد ومجلات عربية.

لقد كانت حصة البصمه جي من ثمن الاعلانات الرسمية عشرة بالمئة كما كان المرحوم كلياكيان بالنسبة إلى آبار البترول في العراق أي رجل الخمسة بالمئة وكان البصمه جي رجل الربع بالمئة من الدخل الاعلاني مهما كان نوعه ولقد ابتدع صلاح الدين البصمه جي صندوقاً خاصاً لتمويل الصحف وذلك عن طريق شراء الإعلانات الرسمية بسعر أرخص عشرة بالمئة من سعرها ثم يتولى بنفسه تسير المعاملة وقبض ثمن الإعلانات المنشورة.

وهكذا كان يطوف على الصحف يتسلم الإعلانات المنشورة ويدفع ثمنها

نقداً فينقذ أصحاب الصحف من أزمة السيولة لضمان دفع نفقات الجريدة كما كان يسلّف أصحاب الصحف أموالاً يحتاجون إليها في بعض الأحيان ولاننكر أن هذا الصندوق المعين قد ساعد كثيراً بعض أصحاب الصحف على الاستمرار في الصدور . كما امتاز بثقة كافة أصحاب الصحف .

كما أن هذا الصندوق قد نشط أموال صلاح البصمه لتصبح ثروة لديه فانتفع ونفع أصحاب الصحف .

* * *

مجلة المرسح :



في العام ألف وتسعمئة وعشرة أقدم نجيب كنيذر شقيق شكري كنيذر على إصدار نشرة أسبوعية هزلية انتقادية، باسم المرسح وكان قد انفصل عن جريدة التقدم إلا أن هذه النشرة توقفت بعد فترة من الزمن .

نجيب كنيذر

وفي العام ١٩٢١ أعاد إصدارها وكانت المعارضة قوية ضد أساقفة الطوائف المسيحية الكاثوليكية فانضم نجيب كنيذر إلى المعارضة وزعيمها الأب بولس قوشاقجي الذي كان قد بدأ بنشر الكلمة الحرة للترويج إلى جمعية الكلمة التي كانت تهتم بالعجزة والمعاقين وقد أحدث الأب قوشاقجي ثورة اجتماعية اجتاحت جميع شرائح الطوائف المسيحية فلم يرق ذلك للسادة الأساقفة فسعوا لدى القاتيكان الذي رأى أن يصدر قراراً بنقل الأب قوشاقجي من حلب إلى مدينة نيويورك أسقفاً عليها وقبل أن يغادر حلب سلّم جميعه الكلمة التي كان قد أنشأها مع المجلة إلى المحامي فتح الله صقال الذي بدأ نجمه يتصاعد على أثر انتصاره المذهل في قضية الزعيم إبراهيم هنانو وانتزاع البراءة له وقد قبل الأستاذ

صقال أن يتولى أمور جمعية الكلمة ومجلتها وأشرك معه رهطاً من الأدباء أمثال
باسيل فرا الشاعر وجورج شاشاتي الذي كان قد عاد من مصر وجوزيف شكر الله
شلت وغيرهم.

أما مجلة المرسح فقد استمرت بإدارة نجيب كنيذر اسبوعية تصدر هزلية
ساخرة من القوانين والوزارات فأصابها سيف التعطيل مراراً وقد ناصرت عند
صدورها الكتلة الوطنية وإبراهيم هنانو خلافاً لما كانت عليه جريدة شقيقه التقدم
من تأييد الانتداب والفرنسيين في بعض المواقف وعندما فازت قائمة الكتلة
الوطنية في الانتخابات هلت المرسح لهذا الفوز وانتقدت بشدة قائمة الموالين
لفرنسا فعطلت ولم تعد للصدور.

* * *

مجلة الشركة الزراعية:

أصدرت الشركة الزراعية الحلبية مجلة باسمها ولم تكن غرفة الزراعة
برئاسة نوري المدرس قد تأسست بعد، كانت المجلة باسمها الزراعي تتناول
المواضيع الاجتماعية والأدبية والزراعية، وقد كانت مجلة راقية اشترك في
تحريرها بعض الأدباء والكتاب ولكنها لم تعمر طويلاً.

* * *

مجلة الشعلة:

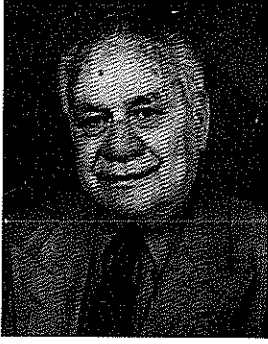
الأخوان فتح الله ووديع قسطون أديبان ولعا بالكتابة والأدب في شبابهما
وشيخوختهما، انطلق فتح الله إلى الصحافة منذ العام ١٩١٠ حيث أسس جريدة
الشعب مع السيد فتح الله شوكتلي ورأس فتح الله تحريرها، بينما كان السيد ليون
شوكتلي ممولها، صدرت الشعب كسائر الجرائد آنذاك بصفحتين في العام ١٩١٢
أي قبل الحرب العالمية الأولى كانت تطبع في مطبعة الموارد وكان شعارها
الدستور والحرية وقد امتازت على حد قول زميلتها التقدم أنها كانت من حيث
مستوى اللغة والنقد في المرتبة الأولى ولكن كان فن الصحافة ينقصها ولم تعمر

طويلاً وقد توقفت خلال الحرب العالمية الأولى أي بعد سنتين من صدورها لاختلاف بين الشريكين .

ثم أصدر الأخوان قسطون مجلة الشعلة في العام ١٩١٩ وكانا قد أسسا داراً للكتب والقرطاسية في قسطل الحجارين امتازت الشعلة بالمواضيع التي تطرقت إليها اجتماعية وعلمية وكان وديع الذي يتقن اللغتين الانكليزية والفرنسية قد انصرف لمهنة نقل المواضيع المهمة الصادرة في أئمة الصحف الأوربية إلى العربية ونشرها في مجلته الشعلة وقد ساهم معهما في الكتابة شعراً ونثراً كثيرون من أبناء حلب أمثال ميخائيل الصقال الشاعر والكاتب وباسيل الفرا وبدر الدين نعساني وراغب الطباخ، وكان الأستاذ وديع يدرس التعريب والترجمة في الصفوف العليا في مدرسة الفرير ماريست وكنت من تلامذته ثم زاملني في مجلتي السنابل مدة من الزمن وكتب فيها ناقداً ومقرظاً وباحثاً وتساجل مع القاص عبد الله الشيتي في مواضيع شتى، وكان ذا أسلوب رائع في النقد والتوجيه كما كان ذا بيان بديع يحلو القراءة له وكأنه اسم على مسمى وقد اشترك في تحريرها الدكتور حميد الانطاكي أستاذ اللغة الفرنسية والترجمة في تجهيز حلب والخوري أسقف جرجس شلحت والقس توما أيوب وبطرس معوض اللبناني والقس جبرائيل رباط عضو المجمع العربي وقسطاكي الحمصي ومحمد راغب الطباخ والشيخ كامل الغزي وباسيل الفرا وانطونيوس صباغ شاعر الليل وكانت تطبع في مطبعة المارونية وقبل أن تتوقف كانت أوصت على آلة طباعة إلا أنها لم تدركها وكذلك اشترك في التحرير جورج استنبولية، نجيب مكربنه، سامي بخاش، رشدي ذهني، نجيب هواويني، الشاعر بترافي خياط وغيرهم ونظراً لمقام هؤلاء الأدباء في عالم الفكر والعلم والأدب حازت الشعلة على مقام واسع في السوق ليس في حلب بل في الدول العربية ومصر خاصة ثم في دنيا المهجر الواسعة .

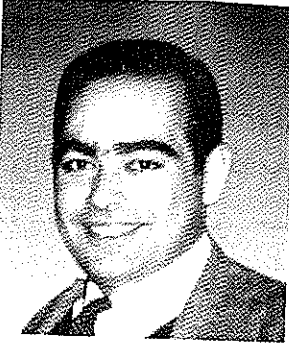
وكان توقفها صدمة عنيفة للذين رافقوها .

مجلة السنابل والناس :



ظافر فكتور كالوس

وفي العام ألف وتسعمئة وأربعة وخمسين طلب
ظافر فيكتور كالوس رخصة إصدار مجلة باسم
المراحل فبدل الأستاذ فؤاد الشائب الاسم باسم
السنابل ولم تصدر السنابل إلا بعد نهاية عهد
الشيثكلي فصدرت مجلة أدبية زراعية فنية علمية
في ١٩٥٤/٢/٢٤ .



عبد الوهاب فتال

وظلت تصدر إلى الثامن من آذار ١٩٦٣ ولم
يلغ امتيازها كما حدث لبقية الصحف وإنما أوقفت
إدارياً ريثما يصدر قانون الصحافة الجديد كما وعد
صلاح الدين البيطار رئيس الوزارة آنذاك فلم يصدق
بوعده وصار المؤقت دائماً .



عبد الجليل سلاح

وقد منح صاحب السنابل كتاباً صادراً عن
مديرية الدعاية والأنباء يثبت أن السنابل أوقفت إدارياً
وكان صاحب السنابل في العام ١٩٦٢ قد طلب
استبدال اسم مجلة السنابل باسم جريدة الناس
أسبوعية سياسية فوافقت مديرية الدعاية والأنباء على
تبديل الاسم وصدر من الناس ثمانية أعداد فقط .

كانت مجلة السنابل أول مجلة أدخلت فن الكاريكاتور الصحفي إلى حلب .

واشترك منذ صدورها السيد عبد الجليل سلاح في الإدارة ثم في التحرير وتولى سكرتير التحرير فيها إلى يوم توقفها، كانت إدارتها ندوة أدبية يجتمع فيها رهط من الصحفيين وفي مقدمتهم عبد الوهاب فتال صاحب الشرق الجديد اليوم ويكتب الريورتاجات الطالب عصام الزعيم، والدكتور عصام الزعيم هو وزير التخطيط ورئيس قسم التحقيقات الاقتصادية في هيئة الأمم والسيد شاكِر بريخان الفنان الشهير والمخرج الإذاعي وغيرهم من الأدباء الشباب أمثال نذير عقيل والدكتور فرج الله فتحي، والدكتور أحمد نزار الصالح طبيب العيون الأشهر والأستاذ القاص وليد إخلاصي الذي كان من أكثر المحررين في السنابل إنتاجاً.



المجلات الأدبية:

وصدرت في تلك الفترة أي ما بين ١٩١٩ و ١٩٢٣ عدة مجلات أدبية وعلمية أفرجت عما في الصدور من إنجاس دام خلال العهد العثماني، وكان الظرف الآمن قد شجع على ممارسة الكتابة للتعبير عن النوازع المكبوتة بالقلم الحر، من هذه المجلات مجلة حقوق البشر للشيخ عبد الحميد الجابري صدرت في العام ١٩١٩ في أربع صفحات حجم صغير ولم تعيش طويلاً فقد توقفت بعد أن عين صاحبها عضواً في مجلس الشورى الفيصلي في سورية. كما صدرت الاعتصام للشيخين عون الله إخلاصي وعبد الله العز وكانا أدبيين مرموقين أضفيا على مجلتهما مسحة من الأدب الرفيع ولكن الاعتصام لم تعمر طويلاً وكذلك صدرت مجلة الفجر لصاحبها الشيخ عطا الصابوني، كان عطا موظفاً في دائرة الشرطة ثم استقال ليؤسس مجلة الفجر التي اشتهرت بالنزاعات الطائفية

والمهارات بين القديم والحديث وقد انحازت مراراً من صف إلى صف ثم تخلّى عنها الشيخ عطا الصابوني لشريكه ومالبت أن توقفت عن الصدور.

وهناك عدة مجلات، أوكازيون صدرت تبعاً في الحقبة بين ١٩١٩ و ١٩٢٤ حيث انطلقت الثورة السورية في جبل الزاوية وغوطة دمشق وجبل الدروز، فخباً قليلاً نور الصحافة والأدب وعم الظلام سماء الحرية وقد ثابرت على الصدور المجلات التالية الكشف لعبد القادر الشوا، القربان للخوري اغناطيوس سعد التي تحولت فيما بعد إلى اسم الشهباء ولم تقتصر الشهباء على الشؤون الطائفية والدينية فكانت مجلة أدبية علمية اشترك في تحريرها رهط من أدباء سورية ولبنان ودامت مدة عشرين سنة.

كان الخور أسقف اغناطيوس سعد من الطائفة المارونية نسيب الشاعر ميخائيل صقال الذي لقنه أصول الصحافة والأدب وساهم الأستاذ انطون يوسفافي شعراوي الشاعر والأديب وصاحب سورية الشمالية في مساعدة الخور أسقف على إصدار مجلته، وقد انتخب الأب اغناطيوس سعد خازناً في نقابة صحافة حلب مدة طويلة.

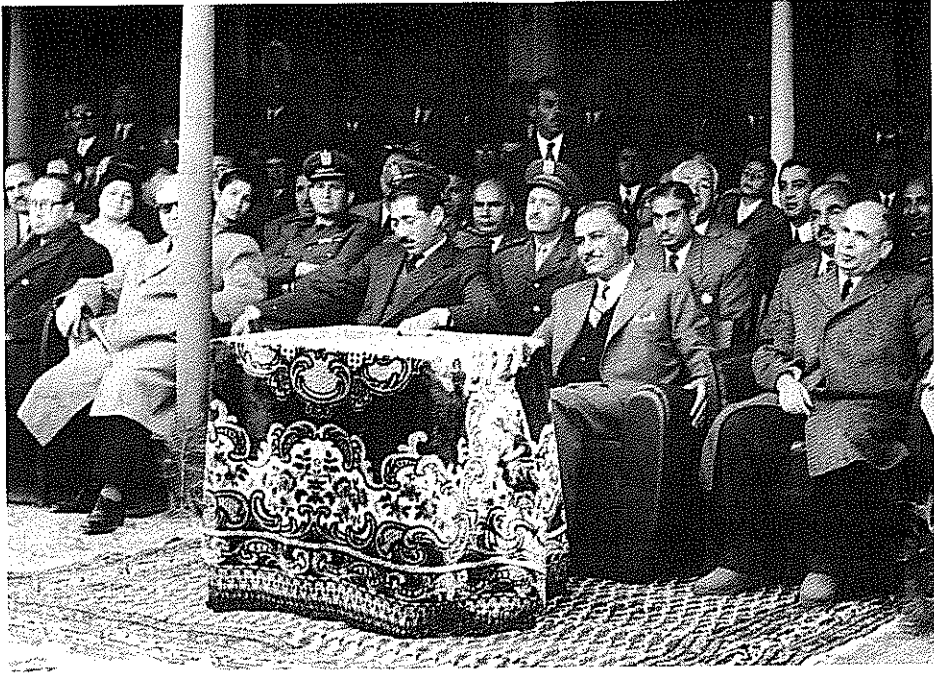
وتوقفت الشهباء في شهر آذار العام ١٩٤٩ بموجب المرسوم ١٤٩ الصادر عن حسني الزعيم، وكان الخوري أسقف اغناطيوس قد بلغ الشيخوخة فلم يعد قادراً على متابعة إصدار مجلته.

وكان الأب الياس غالي قبل ذلك قد أصدر القربان نشرة طائفية ليس فيها سوى أخبار الطائفة وترجمات عادية للشعراء والأدباء وقصة قصيرة ولم تغمر طويلاً وكانت تطبع على مطابع الطائفة المارونية.

* * *

مجلة المرسح الأول والثاني:

كان نجيب كنيذر ثاني أنجال رزق الله كنيذر وشقيق شكري كنيذر صاحب جريدة التقدم قد شارك شقيقه على إصدار جريدة التقدم في مطلع المشروطية -



أول زيارة لجمال عبد الناصر إلى حلب - مهرجان القطن



عبد الناصر يقص شريط مقر الهلال الأحمر

أي الدستور - عام ١٩٠٨ وكان قبلاً يشترك في نشرة غير دورية تحت عنوان حوادث محلية ينقلها شقيقه شكري من اللغة التركية إلى العربية إلى أن أعلنت المشروطة - الدستور (حريات، مساوات، عدالات) فطلب إصدار جريدة التقدم التي سميت كذلك باسم المطبعة التي كان يشرف عليها نجيب ولما تنازل نجيب لشكري عن «التقدم» انفرد بالمطبعة لحسابه وأصدر المرسح لمدة من الزمن ثم أوقفها عند إعلان الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ وكان شقيقه شكري قد هجر سورية والتجأ إلى مصر وأقام فيها طوال الحرب.

وبعد دخول الفرنسيين لمدينة حلب في ١٠/٤/١٩٢١ عاد نجيب إلى إصدار المرسح بأسلوب فكاوي وأدبي وكان نجيب أقرب إلى الأدب الشعبي منه إلى اللغة والفقه، وكان أسلوبه الجريء في النقد قد ملأ أنهرها فأقبل الحلبيون على قراءتها بشغف ونهم.

مجلة الراوي :

عاد حسن عبد العال من فرنسا في العام ١٩٣٨ يحمل شهادة في الحقوق من جامعة أهلية في تولوز (فرنسا) فتقدم للانتساب إلى نقابة المحامين فلم توافق على عضويته، وحاول أن يتوظف في وزارة الداخلية فلم يفلح فقرر آنذاك أن يمارس الصحافة فعقد اتفاقاً مع السيد ثابت تاج الدين على إصدار مجلة أسبوعية أسماها الراوي صدرت في مطلع العام ١٩٣٩ اشترك في تحريرها إلى جانب رئيس تحريرها حسن توفيق عبد العال أورخان ميسر ومصطفى فهمي و خليل هنداي، وعمر أبو ريشة وقد غلب على موادها الأدب والشعر والقصة، وكان حسن عبد العال يترجم من الفرنسية إلى العربية القصة الأسبوعية ويكتب افتتاحية العدد وقد اعتنى ثابت تاج الدين بجمع الأخبار الفريدة كل أسبوع فكانت الراوي تحمل للقراء أطرف الأخبار وأظرفها لأن ثابت تاج الدين كان مولعاً بما يضحك

لابما يحزن ولم تعمر الراوي طويلاً فقد تعرضت لضيق في مواردها وقد تنازل حسن عبد العال إلى تاج الدين عن الامتياز فأصبح وحده صاحبها ومحررها وقد ألغيت بموجب المرسوم ١٤٩ وتوظف صاحبها في دائرة المطبوعات أثناء وحدة سورية ومصر.



مجلة الحديث :

كان المحامي آدمون جميل رباط قد عاد من باريس يحمل شهادة في الحقوق الدولية ودكتوراه في العلوم السياسية تتأجج في نفسه وطنية وثورة على الانتداب الفرنسي فانضم إلى كتلة من الشباب العربي القومي يدعون للعمل القومي التوحيدي، وكان من جملتهم شاب أديب قد تخرج حديثاً من المدرسة الخسروية يجيد اللغة العربية ويهوى المناقشة العلمية والمواضيع القومية هو سامي الكيالي موظف في دائرة بريد حلب فاتفق معه على إصدار مجلة سورية تعني بأمور القومية العربية والتحرر من الرجعية وكانت حلب آنذاك تشهد صراعاً هائلاً بين القديم المؤلف من الأئمة والشيوخ وبين الشباب القومي العربي المتعطش للتحرر من القيود الراسفة فيها الأفكار المحنطة وقد انضم كثيرون إلى الحديث ومنهجها التحرري آنذاك من أساتذة وأدباء لاقت تحبيذاً من كتلة أدباء فرنسا أمثال سارتر برجسون وبورغ) وغيرهم من الذين كانوا على علاقة بالدكتور آدمون رباط.

ولما تمض مدة على صدور الحديث حتى كانت مهوى أنظار الشباب القومي العربي في سورية ومصر فأيدها طه حسين وحسين هيكل وإبراهيم ناجي في مصر وأدباء العراق فكانت منبراً للأفكار التقدمية والتحرر من القديم الجامد فكانت تدعو لمجاعة العصر بقوة وثبات مما أقلق الرأي المتجمد من المشايخ وأتباعهم فانهالوا على صاحبها بالاتهامات والتجريح والنقد السفهية ولكن سامي الكيالي ظل مثابراً على حريته في القول والدفاع عن الرأي الحر.

وعندما تألفت الكتلة الوطنية تخلى آدمون رباط لسامي الكيالي عن امتياز
المجلة وانضم إلى العمل السياسي في صفوف الكتلة الوطنية



سامي الكيالي

احتلت الحديث مقاماً مرموقاً بين المجلات
العربية كالرسالة لأحمد حسن الزيات والثقافة للدكتور
محمد حسين هيكل والكاتب المصري للدكتور طه
حسين والكتاب لدار سركيس وغيرها من مجلات ذاك
الزمن.

أنشأت الحديث مطبعة تحت اسمها تولاهها نجل سامي الكيالي البكر مختار
كيالي كانت تطبع المجلة ثم تحولت إلى الطباعة التجارية في شارع بارون حيث
أصدرت سلسلة من منشورات المجلة ودراسات لكبار أدباء مصر وسورية
ولبنان، عمرت الحديث ثلاثين سنة وتوقفت في عهد الوحدة بين سورية ومصر
وكان صاحبها قد شاخ فلم يتحمل إصدارها وانصرف نجله إحسان إلى المحاماة
وتوفي ابنه البكر في حادث سيارة فتنازل سامي عن مجلته تلبية للمرسوم ١٩٥٨
عام ١٩٥٨.

* * *

مجلة الفجر :

في سنة ١٩٢٧ كان الشيخ عطا الصابوني من الأدباء ورجال العلم فأقدم
على إصدار مجلة الفجر الشهرية التي كان قد رصد ريعها لإنشاء مدرسة أهلية في
حلب، وقد اشترك معه في إصدارها وتحريرها الأستاذ عبد الرحمن سخيطة من
مدرسي اللغة العربية في تجهيز حلب ثم في مدرسة اللابيك وبشير العباسي،
وقد امتازت هذه المجلة بدعوتها لتحرير المرأة العربية والتقدم اقتداءً بحضارة
الغرب مروجة أفكارها في إعداد المدرسة والمرأة أعداداً تربوياً ناجحاً ليفوز

الوطن بنسائه ورجاله الأحرار معاً ولم تعمر هذه المجلة طويلاً فقد توقفت العام ١٩٢٨ وكان قد اشترك في تحريرها عبدالرحمن كيالي، على الناصر، نديمة المنقاري، عبد الحميد الجابري، مصطفى الزرقا فؤاد حمدي وجلهم من مربى الجيل العربي الجديد وأساتذة المدارس في الثانويات.

مجلة الجامعة الإسلامية:

الشيخ علي الكحال من أئمة حلب ورجال العلم والثقافة تخرج من الخسروية ثم درس في الأزهر الشريف وفي العام ألف وتسعمئة وتسعة وعشرين أصدر مجلة الجامعة الإسلامية لمعالجة الشؤون الإسلامية المدنية والدينية، بروح من التسامح والمحبة، كان قد والى الكتلة الوطنية بادية ذي بدء ثم التزم الحياض من الشؤون السياسية واقتصر على الأمور الاجتماعية الإسلامية ليس في سورية بل في سائر البلاد الإسلامية فكان له مقام وحظوة فيها ولاسيما في باكستان وكشمير والدول الإسلامية في شرقي آسيا وكان يساعده في التحرير رهط من المشايخ العلماء في حلب، وكان قد عين قimaً على شؤون المكتبة الإسلامية «الوقفية» وراء الجامع حيث نظم وأعدّ لها خزائن حديدية لمنع سرقة الكتب التاريخية التي تحويها.

كانت إدارته في المكتبة الإسلامية في الطابق العلوي حيث يعكف على تحرير مجلته وضبط لغة الرسائل التي ترد إليه وقد عطلت الجامعة الإسلامية مرات في عهد الانتداب وتوقفت عن الصدور في عهد الوحدة وتنازل عن امتيازها لدائرة الإعلام بناء على المرسوم /١٩٥/ في العام ١٩٥٨ ثم عادت إلى الصدور في العام ١٩٦١ وقللت من عدد صفحاتها ثم توقفت نهائياً وتوفي صاحبها في العام ١٩٦٧ وقد أضناه المرض السكري.

مجلة الثعبان:

صدرت مجلة الثعبان في حلب في ١٩٢٠/٦/٣٠ لصاحبها فؤاد حسني المدرس كانت مجلة «أوكازيون» فكاهية انتقادية خفيفة المستوى وموادها ليست أدبية ولا هي شعبية إنها كانت للخبر دون الدراسة والفكر تاجر بها أصحابها واعتبروا كل من لمسها أو نظر إليها مشتركاً فيها أي أن غايتها كانت للكسب وليس للفكر والعلم، اشترك مع صاحبها فتحي العوف الذي كان يعمل في التنضيد في مطبعة المعارف فتعلم شيئاً من الكتابة والإنشاء صدر منها بعض الأعداد ثم توقفت في العام ١٩٢٨ ولم تترك أثراً في الصحافة الحلبية لأنها كانت جريدة تكسب ومناسبات.

* * *



مجلة على كيفك:

قبل أن يصدر محمد فهمي الحفار جريدته الجهاد بالاشتراك مع شقيقه الشيخ عبد القادر حقي الحفار، اشترك مع قيصر أقشر في إصدار مجلة فكاهية هزلية باسم على كيفك؛ وفهمي الحفار كان

محمد فهمي الحفار

هزلياً يستطيب النكتة ويحب المرح والفرفشة وقد صدرت مجلته على شاكلته مملوءة بالانتقاد البريء والهزل المضحك وقد عطلت مرات ثم عادت إلى الصدور.

كان قيصر أقشر عاملاً أتقن فن التنضيد في المسبك الماروني والمطبعة المارونية فوقع على أخيه فهمي فاشتركا في إصدار على كيفك، طبعت على كيفك في مطبعة المعارف، وكان يتولى شؤون الإدارة حقي الحفار وفي نهاية العام ١٩٢٩ سافر الأقشر إلى السودان فأوقف الحفار إصدار المجلة وطلب امتيازاً آخر

باسم الجهاد يومية سياسية أدبية نصف أسبوعية.

وقد حظيت على كيفك بشوق القراء إليها واستأثرت بمكانة لديهم عند صدورها ولكنها لم تعمر سوى بضع سنوات فقط ثم حوّلها فهمي الحفار إلى اسم الجهاد وأصدرها لمدة أسبوعية ثم يومية سياسية والت الكتلة الوطنية بأديء ذي بدء ثم الحزب الديمقراطي الوطني بزعامة شاعر نعمت الشعباني.

* * *

مجلة المرأة:

نديمة المنقاري ابنة الحاج ربيع المنقاري، رئيس الواردات لمالية حلب في وزارة شاعر نعمت الشعباني، والشاعر المعروف في مدينة حلب، انتسب إلى الحزب الديمقراطي الذي أسسه شاعر نعمت في العام ١٩٢٤ وكان والى الجيش العربي بقيادة فيصل الأول وبعد دخول الفرنسيين إلى سورية والى الفرنسيين ضد الكتلة الوطنية وكان خطيباً وكاتباً عاش ثمانين سنة وتوفي في العام ١٩٥١ ونديمة هي كبرى بناته تخرجت من دار المعلمات، كانت كاتبة وشاعرة متحررة من إرث التقاليد فأصدرت مجلة المرأة شهرية غير سياسية في العام ١٩٣٠ وقد دعت فيها إلى تحرير المرأة من تقاليد بالية تعيش مقيدة مجبرة عليها فأحدثت ثورة لدى الفئة الرجعية وتعرضت لحملات قسرية قاومتها بشدة وعنف وردت عليها بجرأة، كانت نديمة المنقاري قد عينت مدرسة في المدارس الرسمية، وكانت تتقن اللغة الفرنسية وتدرسها في تجهيز حماة ولما انتقلت إلى دمشق من حماة نقلت معها مجلتها الشهرية وشاركت عليها السيد حمدي طربين وذلك العام ١٩٤٧ وتابعت رسالتها في الدعوة إلى تحرير المرأة مع شيء من الاعتدال في دمشق واشترك في تحريرها كثير من الأدباء الدمشقيين والحلبيين المقيمين في دمشق وكانت نديمة قد ضعفت صحياً، ولم تعد تقوى على المقاومة والعناد وقد ألغيت المرأة في العام ١٩٤٩ وبموجب المرسوم ١٤٩ الصادر عن حسني الزعيم.

* * *

مجلة الكشكول:

كانت الثعبان قد توقفت في العام ١٩٢٨ فأصدر فتحي العوف صاحب الثعبان المحتجة الكشكول وهي مجلة أوكازيون مثل سابقتها لم تعمر طويلاً وكان صاحبها في الأصل عامل مطبعة عمل في مطبعة المعارف والمارونية والنهضة فأوقفت في العام ١٩٣٢.

* * *

مجلة الضاد:



كان عبد الله يوركي حلاق يهوى الأدب والشعر منذ كان طالباً في مدرسة الروم الكاثوليك الكبرى حيث درسهما على أيدي كبار الأدباء الذين يدرسون الأدب والشعر وكانوا من خريجي مدرسة الصلاحية المعروفة في القدس أمثال المطران ايسيدوروس فتال

عبد الله يوركي حلاق

وجبرائيل رباط والأب شماع وغيرهم وكان وهو تلميذ ينشر بعض القصص القصيرة في جريدة التقدم ولم يكن قد بلغ السابعة عشرة، وكان والده يورغاكى حلاق قد امتلك مكتبة ضمت مجموعة كبيرة من الكتب الصفراء التي تروي قصصاً عربية مثيرة للنخوة والشرف والشجاعة فاغتنم عبد الله نجله الأكبر ما ملكه والده من كتب وراح يقرأ فيها بإمعان وترو.

وقد امتاز عبد الله منذ نعومة أظفاره بالعشرة الطيبة والمروءة والشهامة مما جعله قريباً من القلوب محبوباً من أخوانه وعشيرته وفي العام ١٩٣٠ كان يوسف شكر الله شلحت قد عاد من مصر حيث درس الأدب ونال الشهادة فيه من دار المعلمين المصرية فتوظف أستاذاً في تجهيز حلب وأخذ يعاشر الأدباء الأساتذة وقد تعرف بعبد الله حلاق عن طريق جريدة التقدم حيث كان يوسف شلحت

يعمل محرراً فيها طوال عطلة الصيف وقررا أن ينشأ مجلة باسم الضاد يكون يوسف شلحت صاحبها ورئيس تحريرها وعبد الله حلاق مديرها الإداري وممولها ويقول عبد الله حلاق في سيرته أنه كان قد تعرف بالمحامي الذائع الصيت آنذاك فتح الله صقال عن طريق لجنة الكلمة التي تسلمت شؤون دار العجزة ونشرة الكلمة بعد سفر الأب بولس قوشاقجي إلى أميركا حيث عين هناك كاهناً لرعاية طائفة الأرمن الكاثوليك فلجأ الشاب اليافع عبد الله إلى نخوة الأستاذ صقال طالباً المساعدة المالية لمتابعة إصدار مجلة الضاد فمنحه ليرتين ذهبيتين وهكذا كان قد بلغ السن القانونية فتنازل له يوسف شكر الله شلحت عن امتياز الضاد فأصبح عبد الله حلاق صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول وممولها الرئيسي وذلك في مطلع العام ١٩٣٤ وظل اسم يوسف شكر الله شلحت مؤسساً لها في مقدمة المجلة بعد مرور سنتين على التنازل عنها.

لاقى عبد الله يوركي حلاق كثيراً من التعب والاجتهاد في متابعة إصدار مجلته، أولاً لقلّة الموارد، ثانياً لقلّة الأدباء الذين يشتركون معه متطوعين في التحرير مما اضطره إلى الاستعانة بكتاب المهجر الذين كانت أحوالهم المادية تكفيهم فلم يستثمروا شعرهم أو نثرهم في الارتزاق.

ولاشك أن سيرة عبد الله حلاق سواء من حيث العلمية أو المادية هي سجل من الكفاح لا ينضب معينه وتستحق أن تخلد في سلسلة روائية ذلك أنه كان يحاول أن يزداد علماً وأدباً كل يوم يقرأ سيرة الأدب الإسلامي والعربي باستمرار وعلى مدى أيامه، وإلى جانب ذلك كان يتعمق بالبديع والبيان والعروض ويحفظ دواوين الشعراء في الجاهلية وفي الإسلام و عصر النهضة ولاسيما الشعر الأندلسي وكان شغوفاً خاصة بالمتنبي وابن زيدون مما قوى أريحته الشعرية وزادها معيناً من حسن النظم والإبداع الشعري.

بذلك أصبح الحلاق أستاذاً انتسب إلى التدريس في مدرسة اللايك - الحرية اليوم - يعاشر فيها الشيخ بدر الدين النعساني وعمر يحيى وخير الدين

الأسدي أئمة البيان في ذلك الزمان.

كان لعبد الله حلاق أسلوب ممتع، جزل بلا تعمق خفيف الظل لا يتجههم فيضيق صدر القارىء به.

وقد تابع الأستاذ فتح الله صقال نشاط عبد الله الشاب اليافع الذي يصعد السلم بخفة وسرعة وبدون مصعد كهربائي ليبلغ القمة فاستدعاه إليه وعهد إليه أن يشرف على مجلة الكلمة التي نقلها المحامي الصقال إلى اسمه وملكيته وخصص له راتباً كان عبد الله يستعين به على إصدار مجلة الضاد. وفي الكلمة، تألق نجمه إلى جانب الشعراء الذين كانوا يمدون الكلمة بانتاجهم الأدبي أمثال عادل الغضبان وباسيل الفرا وجورج شاشاتي والشاعر القروي واسكندر المعلوف، كان هؤلاء الكتاب أعمدة الكلمة ومن هذا المجال الأدبي المدعوم القوي انطلق عبد الله يوركي حلاق بمجلته إلى أدباء المهجر والمهاجرين الحلبيين في الأمريكيتين فأصبحت مجلة الضاد طافحة في كل شهر بالمواضيع الأدبية والقصائد الشعرية لكبار كتاب المهجر أمثال: جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي والشاعر القروي وشقيقه والياس فرحات وقد ساعده على ترويج مجلته في دنيا الاغتراب الحلبيون المهاجرون إلى تلك البلاد.

اشتهرت الضاد بالمدح دون القدح، ولم تتعرض لأحد تسفيهاً أو نقداً في طول سيرتها سوى ماكتبته دفاعاً عن المحامي فتح الله صقال الذي خاصمه شكري كنيذر في جريدته التقدم ماعدا ذلك كانت الضاد أقرب إلى الثناء والتقدير من النقد والتشهير.

وقد ظلت تطبع في المطبعة المارونية إلى أن اشترى عبد الله حلاق مطبعة صغيرة في العام ١٩٤٠ ونصبها في داره في حي السيد علي ثم باعها وعاد للطباعة في مطبعة الإحسان ثم لما تولى أمورها نجله رياض حلاق أعاد تأسيس مطبعة الضاد في حي السيد علي وأضاف عليها آلات حديثة.

وقد أصدرت الضاد عدة ملاحق لها وأعداداً خاصة عن كبار الأدباء

والمحققين أمثال سامي الكيالي وسامي الدهان وفوزي المعلوف عن شعره والقضية «الفلسطينية» وأعلام القومية العربية والحليين في المهجر وهؤلاء عشت معهم وعن كثيرين من أدباء المهجر والعرب بصورة عامة.

يحمل عبد الله حلاق الوسام السوري من الدرجة الأولى ووسام القبر المقدس.

ولانتزال الضاد تصدر بإشراف نجله الثاني رياض الشاعر والأديب الذي سلك سيرة والده ليحافظ على الضاد وقد بلغت السبعين من عمرها في العام ٢٠٠٠ فتوفى في تجديد شبابها رونقاً وموضوعاً لتزداد تألقاً وشيوعاً.



رياض عبد الله حلاق:

- ولد في مدينة حلب بتاريخ ٢٤/١٢/١٩٤٠.
- درس المرحلة الابتدائية في مدرسة المعهد الفرنسي العربي بحلب «اللايك».
- تابع دراسته الإعدادية والثانوية في معهد الأخوة بحلب «الفرير ماريست».
- درس الحقوق في جامعة حلب.
- درّس اللغة العربية في عدة مدارس رسمية وخاصة بحلب.
- نظم الشعر العربي الأصيل منذ نعومة أظفاره، وألقى العديد من القصائد الوطنية والوجدانية والغزلية والأخوانية في مناسبات عديدة، وفي مؤتمرات كثيرة.
- بدأ حياته الأدبية بكتابة القصة القصيرة والمقالة والقصيدة العمودية، ونشر إنتاجه في المجلات والصحف العربية وفي مجلتي «الضاد» و«الكلمة».
- في عام ١٩٦٢، ترأس إدارة مجلة «الضاد» التي يصدرها والده عبد الله يوركي حلاق منذ عام ١٩٣٠، ولانتزال المجلة تصدر حتى الآن. وفي عام ١٩٩٢ نقل المرحوم والده امتياز المجلة إليه.
- في عام ١٩٩١، انتخب عضواً في مجلس محافظة حلب، وجدّد انتخابه للمرة الثانية عام ١٩٩٥ ولمدة أربع سنوات.
- رأس تحرير مجلة «الكلمة» التي تصدرها «جمعية مشاريع الكلمة الخيرية» بحلب.
- عضو في «جمعية مشاريع الكلمة الخيرية» منذ عام ١٩٦٢.

- عضو في «اتحاد الصحفيين العرب». منذ تأسيسه في سورية عام ١٩٦٩.
- عضو في جمعية «العاديات» منذ عام ١٩٦٢ وعضو مجلس إدارتها وأمين سرّها.
- عضو في «جمعية الجغرافيين» في سورية.
- عضو في معظم الجمعيات الثقافية والفنية والخيرية في حلب، والقطر السوري.
- اشترك في عدة مؤتمرات أدبية وفكرية، وألقى عدداً كبيراً من الأمسيات الشعرية في سورية والوطن العربي.
- دعي لزيارة الصين والبلاد الأوربية وروسيا وأرمينيا وقبرص وكندا وأمريكا وفنزويلا ومعظم البلاد العربية للاشتراك في مؤتمراتها، وألقى في معظمها المحاضرات.
- يتابع إصدار مجلته «الضاد» التي دخلت عامها السابعين بجهود فردية.

* * *

مجلة الكلمة ودار العجزة:



كانت ثورة في حلب في العام ١٩٢٤ أوقدها الأب بولس قوشاقجي كاهن طائفة الأرمن الكاثوليك ضد الفقر والعوز داعياً الشعب إلى المشاركة في ضمان الشيخوخة أو العجزة أو العاطلين وذوي العسر من التشرد والفاقة منتقداً تقصير الأغنياء عن واجباتهم

فتح الله الصقال

تجاه إخوانهم المعوزين وقد عمت هذه الثورة طبقة الشعب وأصبحت تهدد باصطدامات بين شرائحه مما دعا رؤساء الطوائف المسيحية في الشهباء إلى عقد سينودس لدراسة الحالة ورفع التماس إلى السدة الرسولية لإطفاء نيران هذه الثورة التي بدأت تنتقل من بيدر إلى بيدر.

وقد صدرت تعليمات في هذا الشأن عن الكرسي الرسولي تقضي بأبعاد الأب قوشاقجي عن حلب وتعيينه كاهناً على أبرشية الأرمن الكاثوليك في نيويورك.

وقبل أن يغادر حلب ألقى بمسؤولية هذه الثورة على كاهل المحامي الذي ذاع صيته في الدفاع عن الزعيم إبراهيم هنانو أمام القضاء العسكري الفرنسي

الأستاذ فتح الله صقال الذي قبل المهمة وشرع في بناء أمجاد الكلمة منذ المدماك الأول فتبرع بأرض من أملاكه لبناء دار العجزة في منطقة السبيل ثم جهز كادراً جديداً لتحرير مجلة الكلمة مؤلفاً من كبار الأدباء والشعراء الذين انتسبوا إلى مجلس إدارة مؤسسة الكلمة وفي مقدمتهم الشاعر باسيل الفرا الذي زود الكلمة بمقالات قيمة كل شهر من أدبه وشعره وعهد للأستاذ عبد الله يوركي حلاق الذي دخل في عداد موظفي مكتب الأستاذ صقال بسكرتيرية تحرير الكلمة في العام ١٩٣١ وقد ساهم كذلك في تحرير الكلمة يوسف شلحت وجورج مصروعة اللبناني (الموظف في مصرف سورية ولبنان) وقد ضمت الكلمة بعض كبار الكتاب ورجال العلم أمثال قسطنطين الحمصي، عيسى اسكندر المعلوف، نجيب مكربنة، عادل الغضبان، جورج ميخائيل صقال، انطوان رشيد شعراوي نائب رئيس مجلس إدارة الكلمة شارل خوري الشاعر الحزين سامي الكيالي إبراهيم سليم النجار وغيرهم وكانت الكلمة قد رصدت ريع اشتراكاتها على مشاريعها فتدفق عليها سيل التبرعات من المهاجرين الحلبيين في الأمريكيتين وكانت تطبع في مطبعة المعارف ثم في المطبعة المارونية ثم في مطبعة الضاد وقد أصدرت أعداداً خاصة حوت دراسات عن الأدب والشعر والأدباء وتحقيقات عن مشاريعها الكبرى ويرأس مجلس إدارتها في الوقت الحاضر فتح الله الانطاكي ونائب الرئيس جورج الانطاكي نجله الأكبر وهي تسير على الخط الذي اختطه لها الأستاذ فتح الله صقال رحمه الله.

* * *

مجلات أوكازيون وعادية:

وهناك عدة مجلات أوكازيون من جهة صدرت مدة ثم اختفت ولم تترك أثراً وكذلك هناك نشرات طائفية دورية صدرت لنشر بعض أخبار ذوي الكرم والنخوة في الاحسان والإنسانية، وقد كانت غير دورية ما عدا نشرة طائفة الروم الكاثوليك التي صدرت شهرية وحوت دراسات ومقالات كتبها آباء الطائفة وأدباؤها امتازت باللغة المتقنة والبيان وفي العام ألف وتسعمئة واثنين وأربعين

أشرف على هذه النشرة الأب ميشيل غصن، وكان شاعراً وأديباً لغوياً كبيراً فازدادت النشرة سموّاً وأصبحت تضم في صفحاتها الدراسة الأدبية والمقالات المختلفة اجتماعية كانت أم علمية، وازدادت كذلك تألقاً في عهد ناويفطوس ادلبي مطران حلب الذي أضاف على صفحاتها صفحات علمية تاريخية ودراسات تراثية عميقة، أما باقي النشرات الطائفية فكانت نشرات دعائية واستجداء المعونة وإعلانها تشجيعاً للمواطنين الكرماء على البذل والسخاء.

مجلة غرفة التجارة:

ويأتي دور الغرف التجارية في نشر مجلاتها غير الدورية ما عدا غرفة التجارة فقد كانت تصدر كل شهر بدأ الإشراف عليها الأديب نقولاكي خوام في مطلع العام ١٨٩٥ وقد تنوعت مواضيعها على مر الزمن وأصبحت تجد فيها أبحاثاً تجارية ومالية قيمة في عهد السيد فؤاد عنتابي الذي تولى تحريرها منذ العام ١٩٤٧ يعاونه في ذلك الأديب الأستاذ أنيس نصر الذي كان مديراً إدارياً للغرفة حتى العام ١٩٦٢ وامتازت هذه المجلة بمواضيعها القيمة وأخبار التجار ونشاطهم في عهد رئاسة المرحوم محمد سعيد الزعيم الذي تولى رئاسة الغرفة في آخر سني حياته فأعطى المجلة كثيراً من جهده وثقافته وعلمه وخبرته وأدبه.

وفي عهد السيد محمد مهروسة تنوعت المجلة في الإخراج والموضوع وأصبحت شبه مصورة تروي لنشاط التجار والوفود التي تزور الشهباء وكذلك المؤتمرات التجارية والاقتصادية التي تعقد والقرارات التي تتخذ تنشرها لتعميم الفائدة منها.

وهناك كذلك المجلة الزراعية التي كانت في بدء صدورها تقتصر على نشر قرارات وزارة الزراعة وفي عهد المهندس رشيد رستم الذي تولى الإشراف عليها تنوعت المواضيع الزراعية والاجتماعية فيها وقد أعطاها المهندس الزراعي رشيد رستم كل ماكان يملك من علم وفن وتوجيه وقد عمرت المجلة التي انطلقت في عهد رئيس الغرفة الزراعية نوري المدرس وأمانة السر فيها الأستاذ أمين الميسر الذي كان يشرف على تحريرها مدة طويلة وكان رئيس ديوان غرفة الزراعة الياس

كالوس أحد كبار موظفي أملاك الدولة، وكان المهندس الزراعي بهجت الصابوني الذي كان يتولى كذلك وظيفة معاون مدير مصلحة الزراعة وأملاك الدولة في حلب وهو مهندس تخرج من معهد موبيلية وتوظف في وزارة الزراعة وأملاك الدولة بعد عودته من باريس العام ١٩٢٠ من كتاب المجلة.

هاتان المجلستان التجارية والزراعية كانتا من أروع المجلات العلمية التي كانت تصدر في عهد الدولة العثمانية ثم أيام الانتداب الفرنسي وإلى اليوم ومازالتا تصدران غير دوريتين إلى جانب بقية المجلات.

أما بقية المجلات التي صدرت بين الحين والحين في حلب فلم تعمر سوى ذات صباح وزالت من تلقاء نفسها.

وبعد، يمكننا أن نبحت في المجلات السياسية فقد صدرت في العشرينات مجلة على كيفك لصاحبها السيد فهمي الحفار الذي كان قد دخل مجال الصحافة بعد أن هجر المحاماة في مكتب المحامي عبد الرحمن الجوبي ثم أصدر كذلك جراب الكردي وكانت كذلك هزلية انتقادية كسابقتها ثم مجلة على كيفك ولكن الحفار مالبت أن تخلى عن المجلتين ليصدر جريدة الجهاد اليومية السياسية.

* * *

مجلة السنايل السياسية:



ظافر فكتور كالوس

في العام ١٩٥٤ حصل ظافر فيكتور كالوس على ترخيص إصدار مجلة باسم السنايل زراعية أدبية فنية يعاونه المحامي يعقوب بطرس الذي ما لبث أن استقال بعد صدور عددين منها فبقي فيكتور كالوس يصدرها لوحده بالتعاون مع عبد الجليل سلاح الذي

كان يتولى سكرتيرية التحرير والشؤون المالية فيها بعد أن توقفت جريدة البريد السوري التي كان يعمل فيها.

كانت السنابل عدا نشرها الشؤون الزراعية قد مالت إلى الشؤون العامة والسياسية وقد أضاف صاحبها إلى اختصاصها السياسة واشرك خلال أعوام المجلة الأربعة الأولى من حياتها أدباء كباراً أمثال جودة كراکشة عبد الرحمن أبو قوس، فؤاد الشايب، بشير رأفت الشريف، خير الدين الأسدي الشاعر نهاد فؤاد الأسعد، الشاعر فيض الله الغادري من الشعراء الشباب، بدوي الجبل، فدوى طوقان، هالة الحمداني، من الشعراء القدامى، وقد اختارت السنابل نوع الصحافة الحديثة فكانت أخبارها في سطور والصورة تترجم الفكر، وفي العام ألف وتسعمئة وخمسة وخمسين عثر صاحبها فيكتور كالوس على مصور كريكاتوري هو أرمني الجنسية يدعى ماسيس فوظفه في المجلة ليحولها إلى مجلة كاريكاتورية فكان غلافها صورة كريكاتورية تعبر عن حدث الأسبوع في السياسة ونهج نهج روز اليوسف في أبوابها مع صورة كريكاتورية عامة في صفحاتها الأخيرة وكان ماسيس لا يتقن جيداً اللغة العربية فكنا نترجم له الفكرة إلى الانكليزية فيرجعها إلينا صورة كريكاتورية رائعة وقد احتلت السنابل السوق التجارية فاشتد مبيعها وأقبل القراء عليها وفي العام ألف وتسعمئة وسبعة وخمسين زار حلب المصور الكاريكاتوري صاروخان فاصطحبه ماسيس لزيارة السنابل وأطلععه على مجموعة من الصور التي نشرناها فهمس صاروخان بإذن ماسيس بعض الكلمات باللغة الأرمنية التي لا أفهمها وكانت تعني هل هذه المجلة تصدر حقيقة في حلب أم في القاهرة.

وبعد شهرين جاء ماسيس إليّ يستأذن بترك العمل في السنابل لأنه حصل على وظيفة مصور في الأونيسكو في بيروت فضبت عدته ورحل.

واضطررنا أن نبحث عن مصور كاريكاتوري جديد وبعد جهد عشنا على المصور طالب الدمخني، وقد وجد صعوبة في الانسجام مع الصور الكاريكاتورية العاجلة ثم اندمج في المحيط الصحفي وأصبح أبرز مصور كاريكاتوري في سورية، وقد عمل بعد ذلك في جريدة الحياة البيروتية ثم عاد إلى حلب واشترك في قلم تحرير جريدة السنابل.

وللسيد طالب الدمخني روح ساخرة فهو يعكسها على صورته فظلت السنابل تصدر مجلة كاريكاتورية طوال عشر سنوات.

ولما كانت السنابل ترمز إلى غلال الحقل وهي أبعد ما تكون عن القضايا الاجتماعية والسياسة لذلك أجمع الذين يحررون في السنابل على ضرورة استبدال اسمها باسم آخر فقرّر رأيهم على أن يكون الاسم «الناس» على اعتبار أن المجلة ستتوافر على القضايا المختلفة الشعبية أي من القاعدة إلى القمة، وتشمل شؤون الناس كافة طوال الأسبوع.

وصدرت السنابل باسم الناس في ٢٤ كانون أول العام ١٩٦٢، العدد ٤٤١ السنة العاشرة وقد كتب فيه عدد من الكتاب والمحامين أمثال المحامي الدكتور عبد السلام الالتمجي وعلى بدور المحامي و وليد إخلاصي وغيرهم وكانت قد غيرت الكسم فصدرت جريدة اسبوعية بدلاً من مجلة أسبوعية.

وبعد حدوث ثورة آذار لم تلغ الجريدة الاسبوعية السنابل كسائر الجرائد والمجلات وإنما طلب إلى صاحبها أن يتوقف إدارياً ريثما يصدر قانون المطبوعات الجديد والموقت أصبح دائماً كالمعتاد بالرغم من أن دائرة الأعلام قد منحت صاحبها كتاباً رسمياً بأن المجلة لم تلغ وهي موقوفة إدارياً فقط إلى اليوم.

الكتاب الذين نشروا انتاجهم في السنابل: سامي الكيالي، وليد إخلاصي، رأفت الشريف، وديع قسطون، الدكتور أحمد نزار صالح، سمير سعد مصر، خليل هنداي، صبحي هنداي، عبد الوهاب فتال، إبراهيم مرجانة، جورج كرم، علي بدور، عزيزة هارون، أديب السيد، محمد ألتنجي، الدكتور فرج الله فتحي، عصام الزعيم، دلال حديدي، المهندس الياس بجك، الدكتور طه بالي، الأستاذ محمد سعيد الزعيم، الدكتور طه الجاسر بهجة حتاحت، سهام ترجمان، فيكتوريا توماس.

مجلات مدرسية:

وصدرت مجلات مدرسية أدبية علمية متنوعة ولكن عاشت كلها عمر الورود، أهمها كانت مجلة حديقة التلميذ شهرية مصورة سنتها عشرة أجزاء على اعتبار أنها تعطل في فترة العطلة الصيفية.

صدر العدد الأول في شباط ١٩٢٤ عن المدرسة الفاروقية التي أسسها عبد الغفور المسوتي، وقد حرر فيها عبد القادر المغربي، عبد الرحمن كيالي، مصطفى الزرقا، سامي الكيالي، عبد الغني جودة، أمين الميسر، معروف الدواليبي وغيرهم وبالرغم من الالتقان الذي امتازت به آنذاك بالنسبة إلى المجلات الصادرة فلم تعمر طويلاً مع ما بذل من إعانات لها.

وكذلك صدرت مجلة الكشف أنشأها عبد القادر الشوا القائد الكشفي السوري الأول كانت تبحث في الأمور الكشفية وتوقفت بعد أربعة أعداد.

وأصدر المحامي جورج شاشاتي الرسالة وهي مجلة شهرية صدرت عن النادي الكاثوليكي الذي كان يرثسه آنذاك وكانت نشرة باللغتين العربية والفرنسية اشترك في تحريرها بعض أعضاء النادي ولم تعمر طويلاً ولا حظيت بمكانة أدبية أو علمية.

* * *

مجلة الثلاثة:

وفي العام ١٩٤٧ أصدر الأصدقاء الثلاثة جورج كرم، الياس بجك، والبير قطان مجلة فنية زراعية أسموها الثلاثة لم تعمر طويلاً، صدرت أعداد منها ثم توقفت، وكان المهندس باسيل بجك يخصصها بالمقالات العلمية الزراعية على اعتباره مهندساً زراعياً، أما جورج كرم فقد اقتصرت مقالاته على القصص والتحقيقات الاجتماعية والأدبية والمقالات ذات الموضوع العام.

* * *

المجلة الحقوقية :

وأصدر المحامي أحمد ناجي الزاغاتي المجلة الحقوقية في العام ١٩٢٧ لنشر الأحكام النافذة، وكان يضيف إلى صفحاتها في بعض الأحيان مقالات فكاكية وقد اشترك في تحريرها المحامون الأدباء وبعض الكتاب منهم زهير مخملجي الذي كان يعرب الأحكام التي تصدر عن المحاكم المختلطة وفي العام ١٩٣٩ تحولت إلى الجريدة الحقوقية وظل أحمد ناجي الزاغاتي صاحبها ومصدرها وفي العام ١٩٥٠ تحولت إلى عهدة السيد محروس الجلبي المحامي وظلت تصدر إلى أن تنازل عنها صاحبها إلى دائرة الإعلام عملاً بالمرسوم ١٩٥ في زمن الوحدة السورية المصرية وكثيرون كتبوا في المجلة الحقوقية منهم أسعد كوراني، مصطفى الزرقا، أبو يسر العابدين، فرنان بالي، جبرائيل غزال، عبد القادر كرمان وغيرهم.

مجلة الاعتصام المتسامح :



أنشئت المجلة في العام ١٩٢٩ لصاحبها عون الله الاخلاصي وعبد الله عتر وقد استمرت عشر سنوات كان السيد عون الله الاخلاصي من رجال الدين يتولى أمانة سر دائرة أوقاف حلب صدرت شهرية دعت إلى الفضيلة والتسامح ونبت التعصب

أحمد عون الله اخلاصي

الاعمى والتطرف الخاطيء ومن الذين كتبوا فيها مصطفى الزرقا، عبد الرحمن كيالي، كامل الغزي، راغب الطباخ، الشاعر عمر أبو قوس، معروف الأرناؤوط، كانت الاعتصام ذات نهج ديني طالبت المحافظة على الأخلاق دون الإسفاف في الحريات والفوضى.

ويحتفظ نجل عون الله إخلاصي الأستاذ القاص البارع والأديب ذو الفكر
النير المهندس وليد إخلاصي بمجموعة الاعتصام وقد أكد أن عمر مجلة والده لم
يبلغ العشر سنوات وقد اضطر إلى التوقف عن إصدارها لأسباب خاصة به .

مجلة رسالة العمال :

أصدرها في حلب في العام ١٩٢٩ الأب ميخائيل آجيا من طائفة السريان
الكاثوليك، وكانت تعتنى بشؤون العمال لاسيما حقوقهم وهي تمثل أخوية
العمال التي كان مرشدها صاحب المجلة، كان الأب آجيا يدرس اللغة العربية في
معهد الأخوة المريميين ومدرسة السريان الكاثوليك وقد امتاز بأسلوبه المتين
وبيانه البديع، وقد اشترك في تحريرها الأب بولص هندية وغيره، وقد طالبت
رسالة العمال بحقوق العمال وإشراك أصحاب العمل والعمال في ضمان حقوق
العمال وقد حرر السادة وديع قسطون، وأنيس نصر، ونصرة سعيد وغيرهم فيها .

وقد توقفت رسالة العمال بعد وفاة صاحبها في العام ١٩٤٩ .

مجلة الإحسان والجمعية الخيرية الإسلامية :

صدرت هذه المجلة في شهر نيسان من العام ١٩٤٧ عن الجمعية الخيرية
الإسلامية، كانت تدعو إلى الفضيلة والأخلاق الحسنة وقد أصدرها المحامي
هاشم الماريني وتسلم المدير المسؤول فيها حسنين خلوقي وقد دعت إلى البذل
لنصر المسلمين وقضاياهم وقد نهجت التسامح دون التصلب وإلى التفكير
المحكم بلا تطرف مقيت وقد أصدرت المجلة عشرة أعداد وكانت لسان حال
المعهد الإسلامي في حلب، وقد ألغيت بموجب المرسوم ١٤٩ الصادر عن
حسني الزعيم .

وكذلك صدرت صوت العامل مجلة علمية مرتين في الشهر حيادية اشترك فيها حكمت العاصي وبهاء الدين الرفاعي وعادل كيلون وترأس التحرير فيها حبيب جقي وطبعت في مطبعة السلام التي كان يملكها حبيب جقي رئيس تحريرها ولم تعمر طويلاً فتوقفت في ١٩٤٨/٤/٢.

وهناك مجلات مدرسية وطائفية صدرت عن بعض المدارس وكانت في حقيقتها نشرات طائفية أو مدرسية لتشجيع البذل وتزويد القراء بشيء من المعلومات الاجتماعية، وإن كل هذه النشرات لم تعمر طويلاً ولم تترك أثراً في حياة الصحافة الحلبية لأن قراءها كانوا محدودين بالنسبة إلى هويتها.

المجلات والجرائد الأرمنية:



تمتعت حلب بنهضة أرمنية فائقة بعد مذبحه العام ١٩١٥ على أيدي شباب تركيا الفتاة أو رجالات الاتحاد والترقي، وقد كان قبل المذبحة ثمة طائفة أرمنية في سورية جل أعضائها من الطائفة الأرمنية الكاثوليكية، وهي الطائفة التي لم تنشق عن الكتلكة

وانيس برصونيان

بعد مؤتمر أفسس فلزمت الطقس الغريغوري اللاتيني، وقد درس هؤلاء الأعضاء اللغة العربية وابدعوا فيها مثل رزق الله حسون وأديب اسحاق والمطران صائغ، والمطران هندية وغيرهم، وكان دير يزمار في لبنان قد اشتهر بتدريس اللغة العربية إلى جانب اللغة الأرمنية والعلوم الفيزيكية، ومرصد الأباء المختارين مشهور في تقويم درجات الطقس خلال شهور السنة قبل الانترنت والكمبيوتر.

وبعد المذبحة الأرمنية التي راح ضحيتها مليون أرمني ذبحوا ذبح النعاج على قارعة الطريق وصلت أرتال من المهاجرين إلى مدينة حلب لاجئين إليها

هاربين من الظلم والتشريد والمذابح التي حلت بهم وقد ضاقت دور الإيواء عن استيعابهم فأقاموا في مخيمات أنشئت من التنك في السليمانية وتراب الغرباء وجبل العظام وغيرها من الأمكنة الخالية القفراء آنذاك، وراحوا من هذه المخيمات يعملون ويجهدون للاندماج في المحيط المحلي فلاقوا كل ترحاب من الأهالي كافة ومن هذه المخيمات بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى زحفوا إلى العالم قاطبة قصدوا إلى فرنسا وأقاموا في فينا وراحوا إلى ألمانيا وانتشروا في سائر أوربا ومنهم من قصد إلى الأمريكيتين، ففي لوس أنجلوس جالية أرمنية راقية جداً وكذلك في أمريكا الشمالية وقد اندمجوا كلياً في المحيط الأمريكي وبلغوا أرفع المناصب من أساتذة في جميع العلوم وأعلى الجامعات بعضهم اقتحم الوظيفة وارتقى أعلى سلم فيها، فكان لهم سفراء ووزراء ورؤساء وزارات في كثير من الدول ومع كل ذلك لم ينسوا وطنهم الأصلي أرمنيا ومازالوا بعد هجرتهم يتشوقون للعودة إليها وفي النظام الشيوعي بلغ الأرمن أرفع المناصب مثل انستاس ميكويان مخترع طائرات الميغ وشقيقه الذي اعتلى رئاسة الاتحاد السوفياتي في يوم ما.

وفي حلب أسس الأرمن بادية ذي بدء المدارس الأرمنية الابتدائية ثم الثانوية وأخرجوا منها طلاباً تابعوا دراساتهم في الجامعة الأمريكية في بيروت ومنهم البروفسور بني قومشيان وجورج خياط المشهوران في الطب والجراحة، وفي حلب أسس أسادور أنطونيان أول مستشفى طبي في العام ١٩١٨، وكذلك أنشأ أرمن مظلوميان أول فندق كبير في الشارع الذي أطلق اسمه عليه بارون وقد مارس الأرمن مختلف المهن وبرعوا فيها، ففي طب الأسنان كان الدكتور قباقيان وفي طب العيون الدكتور جبيجيان ومن كبار موظفي الدولة السورية كان الدكتور بابازيان مدير الصحة في حلب وزوريان مدير الواردات في مالية حلب والمهندس سلاطيان في الأشغال العامة وكان لهم في المجلس نائبان هما: موسى سلاطيان وهراج بابازيان، وكان في الدرك هرانت مانوليان القائد العام وفي الجيش السوري عدد الضباط الأرمن كبيراً ومهماً وصل بعضهم إلى مراكز القيادة

مثل آرام قره مانوكيان وغيره، وامتاز الأرمن بالانضباط والعلم وفي المهنة الحرة كان منهم عدد كبير وقد برعوا في الميكانيك وفي صناعة الأحذية أمثال باليان قره بيت وبربريان انترانيك.

وفي الحرب العالمية الثانية صنعوا دبابة وأهدوها إلى جيش فرنسا الحرة ولا يمكن أن تحدد مهنة في سورية ولبنان وليس فيها أرمني مرموق حتى الفن والأدب والصحافة.

وقد مارس الأرمن الصحافة وأول من مارسها في مدينة حلب حيث نشروا الجرائد حتى في عهد الدولة العثمانية ثم في عهد الانتداب أو الاستقلال عدا المجلات الشهرية التي تخصصت في نشر أخبار الأرمن في العالم والشؤون التربوية والعلمية.

وفي سنة ١٩٥٨ وعلى أثر قيام الوحدة بين سورية ومصر وتعديل البرامج التربوية هاجر الأرمن بنسبة كبيرة إلى لبنان حيث كانت الحرية متوافرة هناك وبلغت نسبة المهاجرة مئة ألف أرمني خلال أربع سنوات متتالية، وقد أنشأوا خلال هذه الهجرة عشرين مدرسة ابتدائية جديدة في لبنان وأصدروا الجرائد التي بلغ عددها عشر صحف يومية في بيروت وعشرين مجلة أدبية علمية تربوية وأسسوا دور نشر أرمنية وأول نشرة أرمنية صدرت في حلب في العام ١٩٣٠ كانت تنسخ على اليد وتوزع يوم الأحد أمام أبواب الكنائس الأرمنية وقد أسموها «الثقافة».

ثم تحسنت أحوال المجلات الأرمنية من حيث الأخراج فصدرت مجلة شهرية علمية أدبية كانتينغ - القنديل - وطبعت لدى المطبعة الأرمنية أراكس، وكانت أقوى مجلة إخراجاً وتحريراً هي نايري صدرت العام ١٩٤١ - ١٩٤٢ وظلت تصدر ليوم إلغائها في العام ١٩٤٩، وقد امتازت بالأبحاث العلمية وتعليم اللغة الأرمنية وأصولها وقد كان صاحبها انترانيك زاروكيان الذي انتقل للبنان في العام ١٩٥١ واستأنف إصدارها من هناك حتى العام ١٩٧٦ حيث توقفت نهائياً.

وتعددت النشرات الدورية وغير الدورية التي صدرت في حلب باللغة الأرمنية منها تبلي بيركير وزاغ ليونج وهايه ناسيريا داتي (الشباب الوطني) صدرت عن حزب الطاشناق وكانت دورية تعني بشؤون الشباب والكشاف الأرمني وكانت لسان حال فريق الهومتمن وهايكازيان نشرة مدرسية صدرت عن جمعية هايكازيان الأرمنية وخاج بور وهي للكنيسة البروتستانتية الأرمنية وتعني - الصليب - وسيفان أصدرها سيمون سمونيان وهي من نهج الغاسبوركان وكذلك نورمار اش وهي لسان ستراك خرلاقيان الزعيم الأرمني المرموق في حلب وهو منشق عن الطاشناق ويتزعم أرمن كيلكيا ومرعش ويعتبر زعيمهم الأوحده، ونأتي إلى الجرائد الأرمنية اليومية.

* * *

بيراد الأرمنية:

وأصدر السيد أوهانيس يازجيان جريدة يومية سياسية يسارية النهج باسم بيراد كانت تنطق بلسان حال حزب الهنشاق اليساري الأرمني وقد ألغاه المرسوم رقم ١٤٩ ثم عادت للصدور بعد إلغاء هذا المرسوم وقد اشتركت في محاورات كثيرة مع أريويلك وتعرضت لاعتداءات من قبل أفراد الطاشناق وقد سافر صاحبها إلى أرمينيا والاتحاد السوفياتي ثم أوقف إصدارها في العام ١٩٦١.

هاتان الجريدتان الرئيسيتان في حلب في عهد الاستقلال، أما المجلات التي ظهرت في هذا العهد فهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال - كما ورد في كتاب الطباعة والصحافة للدكتور سهيل الأرمنازي الأطروحة التي أعدها لنيل درجة الدكتوراه في الأدب من الكلية الشرقية لدى الجامعة اليسوعية منها: نور سيرونت جريدة يومية سياسية صدر العدد الأول منها في العام ١٩٥١ صاحبها دي غازايريان وتوقفت في العام ١٩٥٣ وكذلك مجلة هاي باداني (الشباب الأرمني) نشرة مدرسية دورية علمية، مشاكويث (الثقافة) نشرة أرمنية ثقافية توقفت في العام ١٩٥٦.

وهناك نشرات غير دورية أصدرتها الجمعيات الخيرية الأرمنية المختلفة

ولم تعمر طويلاً.

* * *

مجلة الحديث :

ولد سامي الكيالي في العام ١٨٩٨ في حلب وهو ابن الشيخ علي الكيالي الشهير بالعالم، تخرج من مدرسة تجهيز حلب يحمل الشهادة الثانوية توظف في دائرة بريد حلب ثم انتقل إلى دائرة البلدية شغل وظائف عديدة كان آخرها الأمين العام للبلدية ثم عين مديراً للمكتبة الوطنية في عهد الأمير مصطفى الشهابي.

أصدر مجلة الحديث بالاشتراك مع آدمون رباط المحامي في العام ١٩٢٧ وواصل إصدارها إلى العام ١٩٥٨ له عدة كتب تاريخية وأدبية منها سيف الدولة الحمداني، الفكر العربي بين ماضيه وحاضره، أبو العلاء المعري، دفاع عن ابن النديم، المرأة هذا اللغز الأبدي، الراحلون، دراسات في التاريخ نشرت في سلسلة إقرأ، الحكم السهروردي إلى آخره من أجمل كتب الدراسات العربية.

خاض في مطلع نشر مجلته حرباً مع الاصلاحيين والرجعيين قضت منه جهداً وتعباً، انتدب لتمثيل سورية في اجتماعات اللجنة الثقافية للجامعة العربية واختير مستشاراً للوفد السوري لدى الأونيسكو.

* * *

مجلة الجامعة الإسلامية :



مجلة أنشأها الشيخ محمد علي كحال في حلب في العام ١٩٢٩ كانت إدارتها في المكتبة الإسلامية قرب الجامع الكبير صدرت بادىء ذي بدء مرتين في الشهر ثم أصبحت شهرية طبعت على مختلف المطابع - النهضة، العلمية، العصرية إلى أن توصل صاحبها إلى إنشاء مطبعة خاصة بها.

محمد علي كحال

كانت الجامعة الإسلامية تحمل إسمها تخصيصاً فقد عنت بشؤون الإسلام في جميع أنحاء العالم حيث يوجد مسلمون شعارها عز الإسلام ووحدتهم في العالم وقد تجاوب مع رسالتها أئمة كثيرون في باكستان والهند وكشمير حيث كان لها مريدون يزودونها بالمساعدات، وكانت الجامعة الإسلامية متقنة المواد حريصة على صدق النشر وقوة البيان صحيح كان منهجها دينياً إلا أن صاحبها قد التزم الحياد من جميع الأحزاب السياسية إلا أنه كان وطنياً عربياً وقومياً إسلامياً لم يدع فرصة يقتضي نهجه أن يثور إلا وكان في المقدمة وفي المواجهة.

عطلت الجامعة الإسلامية مراراً كان كل تعطيل يدوم شهراً أو شهرين ولايراجع الشيخ علي مسؤولاً للإفراج عن مجلته كان يخضع للقوة القصاصية ولايتأفف منها أو يحتج عليها.

صحيح إنه هاجم الحكومات التي تعاقبت على سورية في عهد الانتداب ولا سيما وزارات ترأسها الشيخ تاج الدين الحسيني ولكنه مع ذلك لم ينتم صاحبها للكتلة الوطنية ولا دعم رؤساءها وقادتها وكان يحتفظ بصداقتهم ولكنه لايلتزم بنهجهم.

بالنسبة إلى شؤون الدين كان نهج مجلة الجامعة الإسلامية الاعتدال وعدم التعصب الزميم ركزت على بعث التراث الإسلامي الصحيح فنوقش التراث الإسلامي والشؤون الدينية على صفحاتها باعتدال اشترك كثيرون من الكتاب المسلمين في نشر مقالاتهم على صفحات الجامعة الإسلامية منهم الشيخ العبيدي مفتي الموصل، بهجة الشهبندر مدير المعارف، عبد الحميد الجابري، الشيخ محمد حسيب الحلوي، الشيخ ناجي أبو صالح، عمر مكناس، محمد راغب الطباخ، عمر بهاء الأميري وغيرهم من الشيوخ العلماء وكبار البحاثة الإسلاميين، وقد صادفت دعوة الجامعة الإسلامية إلى فهم الإسلام الصحيح آذاناً في بلدان إسلامية كثيرة وتوقفت المجلة عن الصدور في العام ١٩٥٩ وقد كانت تربط صاحب هذا الكتاب بالشيخ علي الكحال صداقة متينة متوارثة كابراً عن كابر.

مجلة آخر دقيقة:

صدرت على أنقاض جريدة النهضة بدأت أسبوعية بحجم كبير مصورة يمولها ويدير شؤونها الإدارية أديب باقي لمدة من الزمن ثم تخطى عنها أديب باقي فعادت إلى رعاية صلاح الدين البصمه جي صاحب النهضة التي كانت قد ألغيت بموجب المرسوم ١٤٩ تاريخ ١٢/٤/١٩٤٩.

صدرت آخر دقيقة في العام ١٩٥٦ في أربع صفحات، تولى سكرتير التحرير فيها جميل أرسلان إلى أن سافر إلى الكويت في العام ١٩٦١ ليعمل في جريدة السياسة الكويتية فحل مكانه محمد سكر واستمرت آخر دقيقة في الصدور بإشراف صاحبها وحده صلاح الدين البصمه جي أيدت الناصريين تأييداً كاملاً، وكانت تقريباً لسان حالهم ولما تلغ في ٨/٣/١٩٦٣ بل استمرت في الصدور إلى يوم محاولة انقلاب جاسم علوان وفشلها فصدر قرار بوقفها في ١٩/٧/١٩٦٣ أي صباح ثاني يوم فشل الانقلاب، وكانت آخر دقيقة قد ورثت من النهضة سجلاً من المعاناة والتعب أزالهما نجل صاحبها صلاح الدين بصمه جي بما بذل من الجهد والعمل في التعويض على عائلته مافاتهما في عهد والده.

مجلة الراوي - ثابت تاج الدين:

صحفي بالفطرة، صحيح أنه درس اللغة والصرف والنحوي والبديع والبيان في تجاهيز حلب ومدرسة الفاروقية واشترك في تمثيل الروايات الأدبية كان ذا ذاكرة قوية يحفظ الشعر والنكت والأمثلة العربية ويرويها في المناسبات.

دخل عالم الصحافة من باب العشرة الطيبة ورواية الأخبار والأشعار المستحبة وترديدها في المناسبات المواتية، عمل أول ما عمل مخبراً محلياً في جريدة الأهالي فكان المخبر الموثوق خبره، ثم انتقل بعد الأهالي إلى جريدة

الميثاق فعمل فيها ربحاً من الزمن، ثم أُتيح له في العام ١٩٣٨ أن يصدر مجلة أسبوعية بالاشتراك مع حسن توفيق عبد العال أسماها الراوي عاشت مدة من الزمن طبعها على مطبعة النهضة ثم ابتاع مطبعة يدوية قديمة نصبها في خان استانبول لإصدار جريدته أسبوعياً فقط.

ظلت الراوي تصدر بأوقات متقطعة لضيق مواردها فكانت تصدر حيناً وتتوقف حيناً آخر لقلّة المورد وشحة الدفع وظلت تناطح الظروف خلال الحرب العالمية الثانية فكانت تعيش على فرق سعر الورق بين السوقين الحرة والرسمية إلى أن توقفت في عام ١٩٤٩ بموجب المرسوم ١٩٥ فقبض التعويض المخصص لها وتوظف في دائرة الإعلام السورية شكلاً.



جريدة سورية - وانيس يازجيان:

صحفي أرمني يساري، يجيد اللغة العربية، درس الابتدائي في المدارس الرسمية والثانوي في المدارس الأرمنية، ولد في حلب بعد هجرة الأرمن العام ١٩١٩، وكان والده قد هاجر من أرمنيا

وانيس يازجيان

وتوظف في تركيا مدة من الزمن ثم وقعت مذبحه ١٩١٥ فهاجر إلى حلب وأقام في دير الزور ثم انتقل إلى الشهباء.

عمل وانيس يازجيان في مجلات أرمنية مختلفة قبل أن يقرر إصدار جريدته سورية لسان حال حزب الهنشاق اليساري الاتجاه والمؤيد للاشتراكية والديمقراطية التوتاليتارية الشعبية، تعرض لمهاجمة أخصامه الأرمن مراراً بسبب دعوته للعودة إلى أرمنيا السوفياتية بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية.

وبعد الحرب العالمية الثانية هدأت المعركة بين الطشقاق والهنشاق فسافر

إلى أرمينيا بدعوة من حكومتها وقضى فيها شهرين، ثم عاد إلى سوريا وهو أشد نشاطاً مما كان عليه قبل سفره إلى أرمينيا.

كان وانيس ذا عشرة ناعمة، وأعصاب متينة يقبل الهجوم عليه بسكوت أو على أقل شيء بأعصاب باردة لا يثور ولا يغضب يستقبل الملمات بابتسامات عاش في قلب الصحافة السورية وأقام صداقات مع الصحفيين لأنه كان يتقن العربية الصحيحة. وليس على الطريقة الأرمنية مع اللكنة الأرمنية والخلط بين المذكر والمؤنث.

* * *

صوت التقدم - السنابل - ظافر فكتور كالوس :

ولد في حلب في بوابة القصب أو حسب عناوين دائرة النفوس في محلة عبد الرحيم العام ١٩٢٢ من والد سوري ووالدة لبنانية الأصل درس العلوم الابتدائية في مدرسة الفريز ماريست شارع التل قبل أن تنتقل إلى حي السيل.

كانت عائلته تقطن في حي الاسماعيلية قبل الحرب العالمية الأولى وعند نشوب الحرب رأى والده الذي كان يعمل مفتشاً في أملاك الدولة أن ينقل عائلته إلى بوابة القصب ويؤجر مسكنه في الاسماعيلية للسيد وجيه الجابري. وبعد انتهاء الحرب الأولى عادت عائلته إلى الاسماعيلية من جديد وانتقل فيكتور كالوس من مدرسته الفريز في التل إلى مدرسته في حي السيل. درس اللغة العربية على يد الأساتذة أنيس نصر اللبناني والأب بطرس هندية السرياني (أصبح بعد ذلك مطراناً على أبرشية حلب) وكان من أئمة الضالعين من الصرف والنحو والبيان وكذلك على يد فتح الله وبديع قسطون زد على ذلك أن والده قد خصص له الشيخ الطيب الحلبي الجزائري الهراوي الذي كان جاراً للعائلة في الاسماعيلية ليزيد في اتقانه الصرف والنحو فانكب على دورات في المواسم الصيفية وكان الشيخ الجزائري يصبر على أن يدرس تلامذته في الكتب الصفراوية

القديمة، أما البديع والبيان فقد درسهما على يد الأساتذة الشيخ بدر الدين النعساني وسامي الدهان وعمر يحيا وبلغ الصفوف العليا ونال شهادة الدراسة الثانوية في مطلع الحرب العالمية الثانية العام ١٩٣٩.

كان يعشق الأدب العربي ويحفظ المعلقات العشر عن ظهر قلب ويتقن الترجمة من الفرنسية للعربية ويذكر زملاؤه في الدراسة أن الأستاذ وديع قسطون استدعاه يوماً لترجمة نص كان قد كتبه على اللوح الأسود، فإذا كالوس وبغفوية ينقل هذا النص من الفرنسية إلى العربية فوراً وبدون تلكؤ في إيجاد الكلمات فقال له الأستاذ جيد جداً.

فأجابه الكالوس: إذا ظهر كالوس أمام اللوح بطل دور القاموس وضحك الصف كله.

في مطلع الحرب أوشك أن يدخل الكلية العسكرية ولكن الكلية كانت قد أغلقت أبوابها واكتفت بالدفعة التي تخرجت فعين ترجماناً في مدينة الرقة ولم تطل إقامته هناك فاختلف مع الضابط الفرنسي الملازم الثاني بورا لتصديقه وشايات الناس بعضهم ببعض ودون تحقيق وسوقهم إلى السجون فاستقال من الوظيفة وترك الرقة وعاد إلى حلب.

وفي العام ١٩٤١ توظف لدى مكتب المحامي لويس زيادة عن الشركات ذوات الامتياز لتسيير أعمالها لدى المحاكم المختلطة وظل في الوظيفة إلى العام ١٩٤٢ ثم عمل مترجماً للأبناء الفرنسية والبرقيات في جريدة التقدم ثم سكرتيراً للتحريير وفي العام ١٩٤٤ أعفيت المندوبية الفرنسية من الرقابة على الصحف واستلمت القيادة البريطانية في القاهرة الرقابة عوضاً عنها في كل من لبنان وسورية فعينت الأستاذ خليل الخوري (شقيق فارس الخوري مراقباً على الصحف في لبنان) والأستاذ احسان سلوم في دمشق، وفيكتور كالوس مراقباً على الصحف في حلب ودامت المراقبة حتى انتهاء حرب اليابان في العام ١٩٤٦ أي على مدى سنتين ونصف.

وبعد انتهاء حرب اليابان أنهى عمله في المراقبة وتسلم شهادة من القيادة العليا البريطانية تثبت تفانيه في الخدمة أثناء الحرب فعاد إلى التقدم حتى العام ١٩٤٩ حيث ألغاه المرسوم ١٤٩ في ١٢/٤/١٩٤٩ فانتقل إلى جريدة الشباب وتولى فيها رئاسة التحرير.

وفي ٢٣ تشرين الثاني من العام ١٩٤٩ حصل على امتياز إصدار جريدة صوت التقدم فصدرت بأربع صفحات يومية سياسية جامعة وظلت تصدر إلى العام ١٩٥١ حيث أوقفتها السلطات الإدارية ثم طلبت إلى صاحبها أن يصدر بدلاً عنها جريدة باسم الرشيد ولكن موظفي الدعاية والأنباء أخفوا الترخيص عن التبليغ ثم كتبوا إلى الوزارة طالبين إلغائها لأن الجريدة لم تصدر ثلثي الأعداد خلال ثلاثة أشهر من تاريخ الترخيص لها، فألغيت بموجب القانون، ولم يكن صاحبها على علم بالترخيص له بإصدارها.

وما بين فترة توقيف جريدة التقدم وإصدار مجلة السنابل قضى ظافر فيكتور كالوس فترة زمنية سكرتيراً للتحرير في جريدة الجمهور في بيروت (لبنان) وكان صاحبها الشاعر الكبير ميشيل أبو شهلا في العام ١٩٥٢ رأس وفد لبنان لزيارة الجبهة السورية بدعوة من العقيد أديب الشيشكلي وكان قد أصبح رئيساً للجمهورية فلبى الوفد اللبناني الدعوة وجاء إلى دمشق وأثناء مقابلة الوفد أديب الشيشكلي سئل ميشيل أبو شهلا من هو الذي يكتب التعليق السياسي في جريدتك يا أبا فريد فقال له إنه سوري حليبي يا فخامة الرئيس، فقال لقد حذرت أنه فيكتور كالوس فأجاب أبو فريد هو بالذات فقال له الشيشكلي: إنه خدمته ودعه يعود إلى وطنه فقال له أبو فريد بشرط أن يوافق هو على هذه العودة!

وكنت في جريدة الجمهور أكتب كل يوم تحليلاً للموقف العربي، وكان رثيف الخوري يأتي في المساء ليثنى على ما كتبت وبالمناسبة فإن رثيف الخوري هو صديق ميشيل أبو شهلا الحميم، وهو الأديب الكبير والشاعر الفحل ومن الأشرقية في بيروت.

نقابات الصحف في سورية



نقابة الصحافة في حلب .

في سنة ألف وتسعمئة وثمانين وعشرين دعا محمد طاهر سماقية صاحب جريدة الوقت إلى اجتماع صحفي في مكتب جريدته في شارع الخندق أصحاب الصحف والمجلات الصادرة في حلب في ذاك الزمن لانتخاب نقيب لصحافة حلب فلبى أصحاب الصحف دعوته ماعدا شاكر نعمت الشهباني، وانتخبوا بالاجماع السيد شكري كنيذر نقيباً للصحف ورئيساً لمجلس الإدارة، وقد مثلت هذه النقابة أصحاب الصحف في جميع الأمور التي تتعلق بالصحافة في حلب .

وفي العام ١٩٣٢ دعي أصحاب الصحف من جديد لانتخاب مجلس إدارة ونقيب للصحافة فجدد الصحفيون ثقتهم بالسيد شكري كنيذر لمدة أربع سنوات أخرى .

وفي العام ألف وتسعمئة وستة وثلاثين دعي أصحاب الصحف إلى اجتماع في فندق الحمراء لانتخاب نقيب ومجلس إدارة ففاز المهندس فاضل أسود صاحب جريدة البريد السوري نقيباً على الصحافة ومحمد طلس وحسين الشهباني وحسن توفيق عبد العال والأب اغناطيوس سعد أعضاء نقابة واستمرت هذه النقابة الجديدة ثمانين سنوات حتى العام ١٩٤٥ حيث دعي الصحفيون للاجتماع وانتخاب نقيب ومجلس نقابة فاجتمعوا في إدارة جريدة الشباب وانتخبوا الأستاذ نقولا جانجي صاحب برق الشمال نقيباً وحسن عبد العال والأب اغناطيوس سعد ومحمد طاهر سماقية وحسين شهباني أعضاء وظلت هذه النقابة إلى اليوم الذي صدر فيه قانون بتنظيم النقابة وبموجبه عقد أصحاب الصحف في حلب اجتماعاً في إدارة جريدة الشباب وانتخبوا محمد طلس نقيباً وقد استمرت هذه النقابة إلى اليوم الذي تم توحيد نقابات الصحافة في المدن السورية في نقابة واحدة في دمشق فانتخب الأستاذ نصوح بابيل صاحب جريدة الأيام نقيباً على الصحفيين في عموم سورية .

لم تستطع نقابة الصحفيين على امتداد وجودها أن تخدم الصحافة أو ترفع من شأنها وذلك لفقدان الانسجام بين الصحفيين وتمردهم على قرارات النقابات فكانت النيات متضاربة والمصالح الخاصة تلعب دورها في إضعاف النقابة وقد تغلغلت الحزبية إلى صفوف أعضاء النقابات المختلفة فأسفت قوة السلطة الرابعة في الدولة وزعزعت كياناتها فلم تعد وحدة وراء أهدافها النبيلة. كانت نقابة دمشق تشد الحبال لطرفها فتجني الخيرات لنفسها وتحبسها عن نقابة حلب وكانت مقترحات نقابة دمشق هي السائدة لدى الحكام سواء في العهد الفرنسي أم في العهد الوطني أما نقابة حلب فكانت تسعى لنفسها بالنسبة إلى شؤون الصحافة، فكانت البرقيات الي المسؤولين لانصاف صحافة حلب تصنف فوق خزائن رئاسة مجلس الوزراء أو في خزائن مستودعات المجلس النيابي وماتشره صحافة حلب لا يصل إلى أسماع المسؤولين مع أن أي أضراب تعلنه أية نقابة كان يهز الحكام سواء كان في العهدين الانتدابي أو الوطني.

هذا وبالرغم من إهمال المسؤولين لصحافة حلب ظلت هذه تصدر باستمرار وبقوة رغبة أصحابها في البقاء والتضحية والتناغم مع شظف الواردات حتى لا يغيبوا عن المهنة التي اختاروها.

ذلك أن أية كلمة تنشر في أية جريدة خارج سورية حتى في جريدة من موزانبيق أو نيكاركوا كانت تحدث ضجة في دمشق في أواسط الحكم والحاكمين.

أما المقالات الطوال في صحف حلب فقد كانت قصصاً للتسلية والتفكه لاغير، وقد كان ذلك سبباً من أسباب تأخر صحافة حلب عن الركب الحضاري للصحافة فظلت صحف حلب نشرات محلية أكثر منها صحافة للتوجيه وبرلماناً شعبياً يعالج أغلاط الحكام وفسادهم ومسأويهم.

ويمكن أن نقول إن العهد العثماني كان أرحم بالصحافة في حلب وأكثر

سمعاً لأقوالها من العهدين الانتدابي الفرنسي والوطني الاستقلالي فكان كل نقد لحاكم يعتبر نصيحة للحكام أن يصلحوا مافسد من شؤون الإدارة.

* * *

نقابة المحررين في حلب:

على أثر صدور المرسوم رقم ١٥٧ تم تأليف نقابة للمحررين في حلب فقد اجتمع المحررون المحترفون في مقر مكتب المراسلة والأنباء وانتخبوا أول نقابة لهم وانتخب السيد ساطع الهبراي أول نقيب على المحررين في مدينة حلب. وضعت النقابة الجديدة منهاج عمل مشترك بين المحررين، يتناول حقوقهم وقد مثلت النقابة المحررين لدى السلطة الحاكمة أحسن تمثيل.

اتخذت النقابة مقراً لها في بناية الأوقاف في العبارة وعهدت إلى نقييها مهمة اختيار أعضاء مجلس الإدارة فاختار المحررين الآتية أسماؤهم:

عبد الوهاب فتال، عبد الجليل سلاح، نقولا أباطة، عطا بدوي التمام، فاتح جزماتي، عمر النيربي ونذير عقيل وأديب باقي.

وقد توفقت هذه النقابة في بناء حضور كامل للصحافيين في شؤون الاعلام الرسمي فأصبحت المرجع شبه الرسمي في شؤون الصحافيين ولاسيما ما يخص الصحافة والتحرير والانضباط المهني الذي كان وحده سبب نجاح أعمالها.

وقد نظمت هذه النقابة عدة مؤتمرات وحفلات وسهرات منها حفلة انتخاب ملكة جمال الصحافة وكذلك أقامت ندوات أدبية ومحاضرات اشترك فيها بعض الأدباء وكتاب القصص منهم الأدبية كوليت خوري لمناسبة صدور كتابها «أيام معه» وهي قصة فتاة وطموحاتها في الحياة وقسوة المجتمع شغلت الوسط الأدبي لمدة من الزمن وناقشها الأدباء في ندوات كثيرة وجددت نقابة المحررين لمجلس إدارتها دورة ثانية وللنقيب ساطع الهبراي رئاسة ثانية إلى أن وافاه الأجل

فانتخب نائب النقيب عبد الوهاب فتال نقيباً وقد انفرط عقد النقابة بعد الثامن من آذار حيث تم إلغاء الصحف في حلب. ولم يعد للنقابة لزوم إلى أن صدر قانون جديد للصحافة فنص على نقابة واحدة للمحررين في سورية واتحاد الصحفيين السوريين الذي مازال يشرف على أحوال المحررين ويمنح بطاقات صحفية للعاملين المحترفين والمتطوعين أي المناصرين أو الصحفيين الذين يعملون في الإعلام المرئي والمسموع في مواعيد محددة أي موسمين.

* * *

نقابة صحافة دمشق:

كان لصحف دمشق نقابة منذ العام ١٩٣١ ثم تألفت في العهد الاستقلالي نقابة جديدة في العام ١٩٤٢ بعد أن كانت وزارة الشيخ تاج الدين الحسيني قد أوجدت وزارة للدعاية والشباب تولاهما منير العجلاني كان ذلك على أثر صدور قانون للنقابة أعده أصحاب الصحف في دمشق ووافقت عليه الوزارة آنذاك.

وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٢ تم انتخاب أعضاء مجلس النقابة الدمشقية من السادة: نصوح بابيل، حبيب كحالة، وجيه الحفار، راغب العثماني، بسيم مراد، وقد اجتمع أعضاء مجلس النقابة وانتخبوا السيد نصوح بابيل صاحب الأيام نقيباً فظل يمارس مهمته هذه حتى الثامن من آذار العام ١٩٦٣ حيث تم إلغاء الصحف السورية كافة وإنشاء مؤسسات رسمية لإصدار صحف دمشق وحلب وحمص وحماء واللاذقية

كانت موارد نقابات الصحف في سورية شحيحة لاتفي في سد حاجات النقابة وكانت تبرعات الصحفيين فقيرة تكاد تكون معدومة لذا لجأت نقابة دمشق إلى إقامة حفلات دعت كبار القوم إليها لتجميع بعض المال منها لأغراض النقابة وقد صدر في العام ١٩٦٢ أي في فترة الانفصال قانون بتنظيم الصحافة، فألغته ثورة الثامن من آذار.

* * *

اتحاد الصحفيين العرب:

تم في العام ألف وتسعمئة وثلاثة وخمسين وفي الحادي عشر من نيسان افتتاح مؤتمر الصحفيين العرب في القاهرة فحضره من سورية النقيب نصوح بابيل وسعيد التلاوي وعصام المحايري وبشير العوف وبسيم مراد وعبد الغني العطري، وعادل عبد العال، وعباس الحامض، ونصوح الدوجي.

افتتح المؤتمر نقيب صحافة مصر محمود أبو الفتوح مرحباً بالجميع ثم تكلم اللواء محمد نجيب عن دور الصحافة ثم أعطى الكلام لنصوح بابيل نقيب صحفيي دمشق ثم تكلم رؤساء الوفود العربية فتكلم محمد فؤاد جلال وزير الآثار فأمل أن تكون الصحافة طليعة الحرية في الشرق ثم أعقبه سليمان الهفواني رئيس وفد العراق فطلب تعديل قوانين المطبوعات في الدول العربية لضمان الحرية وطلب زهير عسيان رئيس وفد لبنان إلغاء تأشيرات السفر للصحفيين بين البلاد العربية وأسفر المؤتمر عن القرارات التالية:

١ - إنشاء اتحاد عام للصحفيين. ٢ - وضع ميثاق لتنظيمها. إقرار عهد الشرف العالمي وتنظيم العلاقات والتبادل بين الدول العربية. تنظيم العلاقات بين الصحافة العربية وصحافة العالم. العمل على توحيد القوانين التي تخص الصحافة العربية. إقرار حرية الأعلام. وضع مشروع البطاقة الصحفية العربية ولكن هذه القرارات لم ينفذ منها شيء.

* * *

المكاتب الصحفية في حلب

المكاتب الصحفية:

كان أول مكتب لتزويد الصحف الصادرة في حلب بالأنباء قد أنشأه الأستاذ عبد الرحمن أبو قوس وكان مخبراً محلياً في جريدة الشباب قبل أن يقدم على إنشاء مكتبه، ومن قبل كان مخبراً في جريدتي الدستور والوقت، وفي العام ١٩٣٨ فكر في إنشاء مكتب يتولى تزويد الصحف بالأنباء المحلية فكان يجمعها في الصباح ويكتبها في المساء ويوزعها على الصحف في العشية.

اتخذ المكتب مقراً باديء ذي بدء في شارع الكلداني جانب قهوة الكلداني ثم انتقل إلى شارع القوتلي، وكان ثمن الاشتراك في نشرته عشر ليرات سورية شهرياً وظل يتابع عمله في هذا المكتب حتى العام ١٩٤٤ ثم اتفق مع الأستاذ محمود وهبي صاحب جريدة الاتحاد على أن يشترك في إصدارها وأن يتولى الحاج وهبي الحريري المالي المعروف تمويلها، وكان نائباً عن حلب وقد دامت هذه المشاركة إلى العام ١٩٤٦ حيث تمكن من الحصول على رخصة إصدار جريدة «النداء» ذات الاتجاه اليساري واستمر في إصدار النداء لحساب الحاج وهبي الحريري الذي أصبح فيما بعد وزيراً للمالية، وأثناء توليه أمور مكتب المراسلة والأنباء خلال الحرب العالمية الثانية تعرف على السيد صالح الأسعد مدير مكتب المعلومات الأميركية فعهد إليه بتوزيع نشرة المعلومات الأميركية مع نشرته المحلية، وظل يوزعها إلى أن تخلى عن مكتب المراسلة والأنباء لصديق له يعمل مخبراً في جريدة النذير هو الأستاذ ساطع الهبراي.

واستلم ساطع الهبراي شؤون المكتب فواصل تزويد الصحف بنشرة يومية للأخبار وتوسع قليلاً في جهازه فوظف عدداً من الصحفيين لإنشاء الأخبار وعدداً آخر لجمعها من الدوائر الرسمية فازدهر المكتب وأصبح المرجع الأول في تزويد الصحف بالأخبار المحلية وكذلك اتفق ساطع الهبراي مع جريدة برق الشمال على تزويدها بنشرة خاصة من الأخبار التي لا يضمنها إلى نشرته الاعتيادية وظل

مكتب المراسلة والأنباء مستمراً في عمله ليوم وفاة ساطع الهبراي على أثر أزمة قلبية أصيب بها وعندئذ ظل المكتب مدة من الزمن ثم توقف نهائياً، كان أبرز من عمل في مكتب المراسلة والأنباء السيد عمر النيربي الذي اختص بجمع الأخبار وتسويقها في نشرة يومية وبعد توقف المكتب توظف في جريدة الجماهير الرسمية التي صدرت عن مؤسسة الوحدة للصحافة والنشر «دار جريدة الثورة».

* * *

مكتب الصحافة:

والى جانب مكتب الأنباء والمراسلة كان مكتب الصحافة أنشأه بكري حلاق الذي كان يعمل مخبراً في جريدة النذير بعد أن سرح من الوظيفة في الداخلية كانت مهمة مكتب الصحافة أن يزود الصحف كذلك بالأخبار المحلية فكان بكري حلاق يجمع الأخبار طوال اليوم ثم ينشئها في المساء ويوزعها على الصحف، كان الاشتراك في نشرته خمس وعشرين ليرة سورية وكذلك يخص جريدة النذير بأخبار خاصة بها واستمر مكتب بكري حلاق من يوم تأسيسه في العام ١٩٥٦ إلى أن أغلق في ٨ آذار العام ١٩٦٣ وقد أضاف بكري حلاق إلى أخباره الصور التي كان يلتقطها في الحفلات ويرسلها مع نشرته للجرائد التي تود نشر الصور مع الأخبار وقد عمل معه في المكتب بعض الصحفيين الذين كانوا يعملون في الجرائد التي تحرر ليلاً وتصدر في الصباح ولم يكن مكتب الصحافة ذا شأن في مجال الصحافة بقدر ما كان يختص بالارتزاق فقط لذلك لم يترك أية بصمة في الصحافة ولاسيما أن صاحبه قد مارس مراسلة الجرائد في دمشق واتخذ نهجاً في الإثارة أضرب به لأنه انحاز إلى جهة الجريدة التي يرسلها وأخذ نهجها في صياغة الأخبار دون أن يكون لها أساس من الواقعية حتى صار مثلاً في إشاعة الكذب فيقال لفلان إن أخبارك من بضاعة مكتب الصحافة وكلا المكتبين بعد انقلاب حسني الزعيم في آذار العام ١٩٤٩ أصبحا يزودان الدوائر الأمنية بالأخبار مقابل اشتراكات بسيطة في نشرتهما وفي المدة الأخيرة زاداً على مهنة الصحافة مهنة بيع الصور لمن يدفع الثمن، فكان مكتب الصحافة يزود دوائر

الأمن بهذه الصور عن الاحتفالات الرسمية والأهلية والشخصيات السياسية وتحركاتها واجتماعاتها في صور.

مكتب المراسلات:



وأنشأ بدوي عطا التمام وهو فلسطيني مكتباً باسم مكتب المراسلة لتزويد الصحف بالأخبار المحلية وكان يرسل النشرة التي يوزعها على الصحف إلى المجلات والجرائد في الخارج ويترجم القيم منها إلى اللغة الانكليزية.

بدوي عطا التمام

كان بدوي عطا التمام من الفلسطينيين المهاجرين ومن الأخوة الأحرار عمل بادئ ذي بدء في جريدة الشباب في قسم الأنباء الخارجية وقت كان يرئس تحرير الشباب جودة كراكية ثم ظافر كالوس وكان بدوي عطا التمام دمث الأخلاق ذا تربية محترمة له صداقات أهلية، وكان يتعاطى مع الصحافة الكشف عن المستقبل أي الضرب في الرمل والتنويم المغناطيسي في بعض الأحيان وذلك لكسب ما يضمن عيشه مع عائلته.

وكان إلى جانب دخله من الصحافة يقوم بمنح وصفات طبية لإزالة الصلع بواسطة الحشائش المختلفة التي يركبها بنفسه.

وبعد ثورة ٨ آذار عاد بدوي عطا التمام إلى الأراضي العربية في الضفة الغربية وأقام هناك ودرس الطب الوقائي بواسطة الحركات الرياضية والحشائش وتقدم إلى فحص بهذا الاختصاص أمام المراجع الانكليزية فحصل على إجازة من لندن للعمل وافتتح مخبراً لتركيب الأدوية الحشائشية التي اشتهرت بفوائدها العامة وراح يلقي محاضرات في الدول الغربية عنها، وأقام نهائياً في لندن.

وبدوي عطا التمام يجيد إلى جانب اللغة العربية اللغة الانكليزية لذلك حظي بمكانة في المجتمع البريطاني ساعده عليها كونه من الأخوة الأحرار النشيطين.

* * *

مراسلو الصحف والوكالات الإخبارية:

لم يكن في حلب مكاتب للوكالات العالمية فقد كان نشاط هذه الوكالات محصوراً فقط في العاصمة.

كان الياس العيسى مراسل رويتر وإبراهيم نصير الوكالة الفرنسية، وإيليا شاغوري اسوسيتدبرس ومفيد الحسيني الوكالة العربية للأنباء وخليل النبكي وكالة مونديال الإيطالية وكان لوكالة د ن ب الألمانية مراسل مقيم كان جورج فارس يصدر جريدة ليزيكو ويوزع نشرة أنباء باللغة الفرنسية على السفراء.

أما حلب فلم يكن لها أي نشاط في هذا الحقل وقد وظف إبراهيم نصير موريس جانجي في الوكالة وأعتمده مراسلاً في مدينة حلب، وكانت وكالات الأخبار العالمية بدمشق تستقي أنباءها إما من صحف حلب أو من صحف دمشق وتضمها إلى نشرة الأخبار العالمية وتوزعها على الإذاعات، أما أخبار الشام في صحف حلب فكان يزود الصحف بها مكتب عبد الحكيم العلمي بدمشق أو مهدي مرتضى الصحفي البار والمخبر النشط الذي كان يتصل بالصحف المحلية وينقل لها أخبار اليوم بالهاتف من دمشق، كانت أجور الهاتف للصحافة اليومية مجانية وفي ٨ آذار أبطلت الثورة هذا الإعفاء ولاحقت الصحفيين بما تراكم عليهم من أجور المخابرات الهاتفية.

* * *

سير أصحاب الصحف

شكري كنيدر:



لا يعرف هذا الجيل الجديد شيئاً عن صحفي كبير عاش في حلب ودفن في حلب ولم يخرج من بلده حلب إلا نادراً أو مكرهاً وذلك في أيام الامبراطورية العثمانية فقط. وبدعوة من حكومة فرنسا لحضور معرض باريس الدولي في العام ١٩٣٦.

شكري كنيدر

لقد كان شكري كنيدر أستاذاً في الصحافة وكاتباً لامعاً ومدرسة صحفية حيث لم تكن للصحافة مدرسة آنذاك مع ذلك لم يكرّم في وطنه حتى ولا من أهله فنسأه الجميع ولم يذكروا حسناته واكتفوا أن اقترحوا على ثروته وقميصه.

أنشأ جريدة التقدم باللغة العربية في العام ١٩٠٨ وقد كانت اللغة العربية لا تدرس إلاً لماماً، فعزم شكري كنيدر على إصدار جريدته وطبعها في داره ولما كان تنضيد الحرف يقتضي مشقة وعناءً فاستعان بشقيقاته لتنضيد حروف الجريدة وكذلك بإخوته الثلاثة الشباب للترتيب والطباعة، وكانت الطباعة يدوية.

وهكذا كانت الجريدة عائلية الشقيقات ينضدن والأخوة يرتبون ويطبعون والوالدة الرؤوم تكتب العناوين وتعد الرزم التي تلقى للباعه من كشك البيت في حي الصليبية ساحة المطران فرحات اليوم.

كان شكري كنيدر وحده ينشئ مواد الجريدة فيكتب الافتتاحية ويترجم من اللغة الفرنسية أو الإيطالية الأخبار والقصص القصيرة التي كان يعثر عليها ثم يذهب إلى سراي الحكومة «السراي القديمة» في محلة وراء القلعة وينقل الوقوعات اليومية من دفتر الشرطة ثم يزور سامي أفندي العنتابي رئيس ديوان الولاية ليطلعه على نشاط الولاية والولاة ويعود بعد الظهر إلى داره فيعكف على صياغة ما حمله من أخبار وأنباء بلغة عربية سليمة ويدفع بها للتنضيد.

عندما أعلنت المشروطة (الدستور) جاء من يقول لشكري كنيدر لم يعد جائزاً أن تصدر جريدة بدون ترخيص من الباب العالي فأذعن شكري للأمر العسكري ورفع طلباً مستأزناً بإصدار جريدة يومية سياسية في مدينة حلب تحت اسم التقدم ولم تمر أيام حتى ورد إليه فرمان بطول متر وعرض خمسين سنتماً غطيت صفحته كلها بالطرة والنقش وهي وثيقة جميلة احتفظ بها طوال حياته وتنازع عليها ورثته.

كان أول هجوم شنه شكري كنيدر بعد أن نال إجازة إصدار جريدته على حكومة الباب العالي طالباً منها أن تكون الأحكام التي تصدر عن القضاء باللغة العربية ودامت هذه الحملة تقريباً سنة كاملة حتى استجاب الحكام لها وأصبحت الأحكام القضائية تصدر باللغة العربية وليس هذا وحسب بل طلب تدريس اللغة العربية وكان يدرسها أساتذة أتراك لا يجيدون صرفها ولا نحوها فاستبدلوا بغيرهم يجيدونهما إلى جانب التركية التي كانت تدرس في جميع الصفوف وطوال ساعات الدراسة.

أما الحملة الثانية فكانت على الولاة الأتراك وعلى الذين تواطأوا معهم ليسوموا المواطنين العذاب وكانت المقالة الأولى بعنوان «الأشراف المتنفذون».

و «المتنفذون الأشراف» وقد حفظ كثيرون من الحلبيين هذه المقالة عن ظهر قلب يرددونها عفواً في سهراتهم الليلية.

كان لشكري كنيدر أسلوب فريد في الكتابة فهو ينتقد ولايجرح أبداً فقد انتقد جميع الحكام الأتراك والعرب حتى عام ألف وتسعمائة وسبعة وأربعين (موعد إغلاق جريدته) واحتفظ بصداقته معهم ولم يسيء إلى أحد منهم.

ولما كنت أتردد على التقدم باستمرار حاملاً المواضيع الرياضية لنشرها ومعها وصف مباريات الاسبوع وأخبار رياضية متنوعة عن الأنشطة الرياضية آنذاك وقع نظري في العدد الذي صدرت فيه الأخبار على إعلان يطلب فيه صاحب

التقدم محرراً لجريدته فأسرعت إليه في اليوم الثاني وعرضت نفسي فقال لي :
أستطيع أن تقوم بهذا العبء فعليك أن تستمع إلى الأخبار وتعيد كتابتها وتذهب
إلى السراي في الصباح وتنقل الأخبار المحلية وأخبار السرايا والحكام وفي
المساء تترجم وكالة هافاس من الفرنسية إلى العربية التي كانت ترد عن طريق
دائرة المطبوعات الفرنسية وأردف قائلاً : يا أبنى من جهتي ليس لدي مانع أنت
فلان بن فلان وخالك نعوم كان رفيق دراستي في التراسنطا وكان شاعراً جيداً ثم
راح يردد بعض أشعاره فلنجرب بعضنا بعضاً وهكذا بدأت العمل ووجدت
صعوبة في تأديته في أول الأسبوع ثم أصبح مقبولاً في الأسبوع الثاني وكنت بعد
شهر تقريباً قد أتقنته، فقال تعال إلى مكنتي وبشيء من اللطف أخرج خمسين
ليرة سورية من جيب روب دي شمبره ودفعها إليّ، هذا راتب الشهر الأول لقد
تأكدت من أنك قد تستطيع تأدية العمل كاملاً وأنا أرى الآن أن يكون راتبك في
الشهر القادم غيره اليوم.

وتابعت العمل وتابع الأستاذ شكري كنيذر السهر على تلميذه الصغير
وتدريبه من حيث السكب والفن الصحفي وكان يسره جداً أن يصحح لي كلمات
أو أغلاطاً وأن لا يعثر عليها في اليوم الثاني لذلك كان يأتي إليّ في الصباح الباكر
حاملاً رزمة المواد التي أعدتها في الليلة الماضية ووضعها على منضدته الخاصة
ليقول لي أعد قراءتها ثم ادفع بها إلى المطبعة.

وكنت أعيد قراءتها فأجد أنه أصلح كلمة أو قدم جملة على جملة فأدفع
بها إلى المطبعة وكان يحرص على ألا يظهر في جريدته أية هفوة حتى ولا أي
غلطة مطبعية لذلك كان ينتظر البروفة ليصحح بنفسه ما كتب ويلقي نظرة على ما
كتبه الآخرون ثم يقول اكملوا الطبع.

في يوم من أيام الحرب العالمية الثانية العام ١٩٤١ على ما أذكر اشتدت
أزمة الخبز وأزمة السكر واختفت المواد التموينية من السوق المحلية فرأيت أن
أشن حملة على وزير التموين وكان مظهر باشا رسلان من أبناء حمص فكتبت

كلمة صغيرة عن الأزمة التموينية وعرضتها على الأستاذ كنيذر فاستحسن النص لكنه أخذ القلم وراح يضع أمام الفعل المضارع حرف التقليل «قد» وأمام الوزراء كلمة «بعض» ولما سأله عن هذا الإجراء قال مبتسماً يجب أن لا تجزم ولا تشمل فقد يكون ثمة سبب وأنت تلوم وتنقد وتهاجم وتثور، وكذلك ليس جميع الوزراء مستغلين أو مرتشين أو متقاعسين بل حتماً من بينهم أشرف جديرون فيجب أن نفرق بين الغث والسمين وهكذا أصبحت فيما بعد استعمل (قد وبعض) في النقد والهجوم على المستحقين فاحتفظت بصدقة الكثيرين ولم أخسر بعضاً منهم إن لم يكونوا حاquدين ودرجت على النعومة في النقد واعتبار المستقبل حاضراً، وفي يوم احتجت إلى قاموس فسألته فقال ليس لدينا قاموس هنا، عندما يتعذر علينا الأمر نبدل الكلمة بأخرى، إن لغتنا العربية غنية بالمفردات شخصياً كتبت منذ خمسين سنة ولم أستعمل القاموس مرة واحدة.

لقد كان شكري كنيذر في الحقيقة معجزة ذلك القرن أنتقد الحكام ولم يزعج واحداً والى الفرنسيين لكنه لم يستر عوراتهم نقداً وتوجيهاً خاصم الوطنيين واستقبلهم في مكتبه ونشر أحاديثهم على صفحات جريدته، كان إبراهيم هنانو أقرب الناس إليه يزوره في الأسبوع عدة مرات وكان سعد الله الجابري يتلقى انتقاداته ويعاتبه ويفهمه. كان شكري القوتلي عندما كان وزيراً للدفاع في العهد الوطني الأول يتصل به من دمشق ليعلمه أنه عازم على الاستقالة من الحكم فما هو رأيك يا سمّي، كثيرون من كانوا يتصلون به وهم أخصامه في الاتجاه السياسي. كان شكري كنيذر إذا والى يقف عند حد وإذا عارض لايجرح الأعداء ولايسيل الدماء

وفي مدرسته الصحفية تنوع التلامذة فمنهم من كان شاعراً وكاتباً كبيراً ولكنه لم يكن صحفياً مثل المرحوم نجيب اليان الشاعر اللبناني واضع نشيد الجيش والأناشيد العسكرية وأميل صعب وبطرس معوض وكلهم كتبة كبار وأدباء عظام ولكنهم لم يجاروا أسلوب الأستاذ كنيذر في الصحافة والأدب كان أسلوبه فريد نسجه وأخلاقه يعكسها على كل كلمة ترد في مقاله كان عف اللسان ولكن

شديد المراس، ظل خمسين سنة يكتب في الصحافة والأدب ولم يسيء إلى إنسان ولم يقدم إلى محاكمة إلا يوم اتهم بالعمل مع شهداء سته أيار فقبض عليه وزج في السجن ثم جاء القاضي العرفي لاستجوابه فقال له القاضي هل لديك مال إذا أخليت سبيلك تستطيع أن تهرب إلى بلد آخر فقال شكري لدي وأجاب القاضي إذن افتح هذا الباب واخرج منه للحال وسافر واختفى.

هذه هي المرة الوحيدة التي مثل فيها شكري كنيدر أمام قاض ففتح الباب وأطلق ساقيه للريح حتى وصل إلى مصر وأقام فيها طوال مدة الحرب العالمية الأولى واشتغل هناك محرراً في مجلة الهلال إلى أن انتصر الحلفاء فعاد إلى حلب ليستأنف إصدار جريدته التقدم.

* * *



محمد طلس - الشباب :

محمد طلس هو ابن الشيخ محمد طلس ولد في العام ١٩٠٥ درس على يدي والده ثم انتسب إلى الكتاتيب قبل الحرب العالمية الأولى ثم ارتدى القفطان وتعمم وانتسب إلى مدرسة الحلوية ثم الخسروية، درس الشريعة واللغة والأدب العربي أثناء

محمد طلس

الحرب وبعدها سافر إلى فرنسا والتحق بجامعة تولوز لدراسة الحقوق كان والده قد توفي وكفله عمه الشيخ عبد الوهاب طلس، إلا أن عمه لم يستمر طويلاً في إعالة عائلة أخيه المتوفي وتحمل نفقاتها بالرغم من أنه كان مسيطراً على الوقف وريعه سيطرة تامة وعلى ذلك لم يستطع محمد طلس أن يستمر طويلاً في دروسه خارج الوطن فاستدعي للعودة إليه فعاد.

قبل عودة محمد طلس إلى وطنه كان رئيس جمعية الطلاب السوريين في

باريس، وكان نشاطه السياسي بارزاً في تجميع القوة خارج وطنه للمطالبة بحقوق بلاده بالحرية والاستقلال.

وعند عودته انضم إلى الكتلة الوطنية وكان يرئسها في حلب المغفور له إبراهيم هنانو ويحرك نشاطها المغفور له سعد الله الجابري وقد سار في صفوف الكتلة الوطنية خلال الأعوام ١٩٣٢ حزياً طائعاً انضباطياً ولكنه كان يؤثر أن يواكب تحرك سعد الله الجابري على غيره.

وبعد وفاة المرحوم إبراهيم هنانو بويغ سعد الله الجابري بالزعامة وأصبح محمد طلس قائداً لشباب سعد الله في الكتلة الوطنية.

في العام ١٩٣٦ شعرت الكتلة الوطنية بحاجتها لجريدة تنطق بلسانها في حلب، فاختارت الأخوين محمد وأحمد طلس لإصدار هذه الجريدة، كانت القبس في دمشق لصاحبها نجيب الرئيس هي لسان حال الكتلة الوطنية في سورية ثم انضم إليها عدد من الصحف مثل الإنشاء والفيحاء وغيرهما.

وقد تضامن شباب سعد الله لإصدار صحيفة الشباب فحصل أحمد طلس على الرخصة وهو مجاز في الحقوق من جامعة دمشق، وكان محمد طلس المدير المسؤول فيها، بدأت كتلة شباب سعد الله تعد مايلزم من مساعدة لأصدارها من إيجاد الأموال وتنظيم التبرعات والاشتراكات وفي مقدمة هذه الحزمة المناصرة كان الدكتور كميل عريس الذي عاد من بيروت يحمل شهادة في الطب، وانتسب إلى مستشفى السان لويس الذي كان يرئسه الجراح فيليب شفالية.

وفي عهد الوزارة الوطنية الأولى وكان سعد الله الجابري يتولى وزارة الداخلية عين السيد أحمد طلس مديراً لناحية جبل سمعان فتنازل عن امتياز الجريدة إلى شقيقه محمد الذي أصبح مالكا لها ورئيساً لتحريرها ومديرها المسؤول.

كان العهد الوطني خلال هذه الفترة قد اضطرب بعد أن رفض البرلمان الفرنسي تصديق نصوص المعاهدة الفرنسية السورية. في حين كان البرلمان

السوري قد صدقها مع ملحقاتها ثم كانت مؤامرة سلب لواء الاسكندرون واستيلاء تركيا عليه بمعونة فرنسية انكليزية، فتحمل محمد طلس الموجة المضادة للحكم الوطني ولاسيما لسعد الله الجابري وقد راحت الأسهم تطلق عليه من كل صوب فتتكسر على صمود محمد طلس في جريدته وعنايه فكان الترس الذي يرد السهام ويكيل للمعارضة الصاع صاعين طوال الأعوام ١٩٣٧ و ١٩٣٨ و ١٩٣٩ و ١٩٤٠، وعلى أثر اغتيال الزعيم الشهبندر هجر زعماء الكتلة الوطنية سورية بلدهم والتجؤوا إلى العراق والمملكة السعودية فلم يبق في الميدان سوى الردفاه من الحزب الذين حملوا الراية ومنهم محمد طلس الذي ظل في جريدته وفياً للعهد الوطني وزعمائه صامداً طوال هذه الأعوام يجمع الشباب الوطني في إدارته ويستقبل زعماء الأحياء ويطلعهم على الأحوال العامة والمستقبل القادم للبلاد، لايتعرض لأحد من المعارضين ولايعالج قضايا داخلية يشتم منها سر عمله، كان يُصدر جريدته الشباب وطنية المنهج رصينة الفحوى لا توغر صدر الانتداب ولا تشيع عن العمل الوطني الصامت شيئاً.



كميل عريس

هكذا حمى محمد طلس نفسه من غضب السلطة الفرنسية عليه ومحاسبته على عقيدته وكان إخوانه الحزبيون وعلى رأسهم الدكتور كميل عريس يؤلفون الحزام الواقى له ولجريدته ضد أية مؤامرة تحاك عليه.

وعندما انهارت فرنسا وأتت حكومة فيشي الموالية للألمان، لم يستطع هذا التطور المفاجيء لسلطة الانتداب الفرنسي في سورية أن يؤثر في النهج الذي اتخذه محمد طلس في جريدته فقد حافظ على حياده من الدول المتحاربة ولم يتورط في مسامرة أي اتجاه جديد فظل على حياده لا هو مع الألمان ولا مع الطليان إنما هو عدو للاحتلال.

وانتهت فترة عصيبة في حياة محمد طلس عندما دخلت الجيوش الانكليزية والفرنسية الحرة إلى سورية فسقطت عن كاهله أعباء المحافظة على وحدة الكتلة الوطنية وجذورها في الإحياء للحيلولة دون تفسخها أثناء غياب زعمائها في المنافي .

ولما أعلن الجنرال كاترو عزم فرنسا الحرة على منح سورية ولبنان استقلالهما، انفرج الموقف قليلاً فعاد الزعماء الذين أقاموا في العراق والمملكة السعودية إلى بلدهم وراحوا يعدون الشعب لاستقبال العهد الوطني الثاني، ففتح سعد الله الجابري بيوته لاستقبال المؤيدين، وبدأت جريدة الشباب تعد نفسها لمباشرة التحضير لانتخابات تشريعية قادمة حتماً.

كان من البدهي أن يكون محمد طلس أحد مرشحي الكتلة الوطنية في قائمة سعد الله الجابري ولكنه أستبدل بعلي الحياتي في الاختيار الأخير مع ذلك لم يغضب ولم يعتب وظل كما كان على وفائه لسعد الله ولم يتسرب لنفسه خطيئتي الحقد والنقمة .

وفي العام ١٩٥٤ أختير محمد طلس رئيساً لبلدية حلب فأحسن إدارة المنصب وحقق أثناء توليه مشاريع عدة لبلده ولكن الحقد عليه من حزب الشعب أبعده عن المنصب فور تسلّم الوزارة الشعبية في سورية زمام الأمور .

في العام ألف وتسعمئة وسبعة وأربعين، دعي الصحفيون لتأليف نقابة جديدة في حلب بعد أن انفرد عقد النقابة السابقة التي كان يرئسها فاضل أسود، فانتخب محمد طلس نقيباً وظل يمارس مهامه إلى يوم توحدت نقابتا دمشق وحلب في نقابة واحدة مركزها دمشق .

لم يرشح نفسه في انتخابات الاتحاد القومي في عهد الوحدة بين سورية ومصر ولكن رشح نفسه بعد الانفصال بين سورية ومصر في قائمة ائتلافية بين حزبي الوطني والشعب وأنتخب نائباً عن حلب وأقترح عليه تولي وزارة الزراعة في أول حكومة تألفت برئاسة الشيخ معروف الدواليبي فرفض وظلت جريدته

تؤيد الانفصال إلى أن ألغيت في أول ثورة الثامن من آذار وتم حرق مجموعاتها السبع والعشرين، كان محمد طلس وفيماً لسعد الله الجابري ثم بعد وفاته ثابر على نهج الحزب الوطني الذي كان فيه عضواً في مجلس إدارة فرع حلب ثم عضواً في الهيئة العامة للحزب، وقد مال إلى تأييد جناح ميخائيل اليان دون أن يشرك جريدته في الدعوة لاتحاد سورية والعراق ويوم أحيل ميخائيل اليان على القضاء نشر محمد طلس في جريدته مطالعة النيابة العامة بحقه كما أذيعت من قبل الإعلام الرسمي.

* * *

أحمد قنبر من الصحافة إلى الوزارة:

ولد أحمد قنبر في مدينة حلب وفي حارة الصغار، في العام ١٩٠٤ وكان من عائلة متوسطة، درس في المدارس الابتدائية ثم التجهيز السلطاني حتى البكالوريا ثم راح يعمل في الصحافة اليومية محرراً في جريدة الاتحاد التي كانت لسان حال الكتلة الوطنية في حلب فتدرج إلى أن أصبح المحرر الرئيسي فيها فتولى بعد ذلك الرد على الهجمات التي كانت تشنها على الكتلة الوطنية جريدة الأهالي لصاحبها شاعر نعمت الشعباني.

سار أحمد قنبر في صفوف الكتلة الوطنية واشترك في تأسيس نادي بني حمدان الرياضي الذي جمع تحت اسم الرياضة شباباً وطنيين يناصرون الكتلة الوطنية ويتولون تنفيذ خطط التصدي للاستعمار، كان معه في النادي شباب طامحون أمثال محمد العالم وسامي الدهان ومحمد شعبان ورمزي الدهان ومحمد خربوطلي وعبد اللطيف سباهي وغيرهم، وكان نادي بني حمدان من الأندية الرياضية الناجحة وقد ضم خيرة اللاعبين في كرة القدم أمثال فوزي المدرس ويوسف سبع، ورمزي الدهان وأحمد جمعة ورشيد سروجي ومحمد سروجي وغيرهم.

وفي العام ١٩٣٧ انصرف أحمد قنبر إلى تأسيس جريدة النذير فأصدرها يساعده أعضاء نادي بني حمدان وقد أغلقت السلطة الفرنسية لنشاطه السياسي تحت غطاء رياضي.



كان العهد الوطني الأول قد تخلع وبدأت
أوصاله تهوي وانسحب من الكتلة الوطنية جمع من
الشباب يرئسهم رشدي كيخيا يليه ناظم القدسي
وراحت المعارضة تبني مدايمك لها في حلب فتجمع
أحمد قنبر وإخوانه الشباب الناقمون في الكتلة أمثال
أولاد سلطان وأسود وفلاحة وقصاص ودهان وحلاج
وجانات وغيرهم من جميع أحياء حلب يؤلفون نواة
المعارضة وانطلقت جريدة النذير برئاسة تحريرها
تهاجم الحكم الوطني وتكشف مزلقه وعوراته وزلاته
من العام ١٩٣٧ إلى ١٩٣٨ حيث سقطت أعمدته

رشدي كيخيا

ووقع أرضاً وكانت الحرب العالمية قد أعلنت فهدأت المعارضة وانصرفت النذير
إلى ترديد الأنباء الخارجية وتعليقات زهدي جاسر على المعارك الدائرة بين هتلر
وموسوليني والحلفاء.

وعندما اجتاحت الجيوش الانكليزية جيش فرنسا الحرة أعلن الجنرال كاترو
استقلال سورية ولبنان وتألقت حكومة عطا الله الأيوبي لإجراء الانتخابات النيابية
انفرد رشدي كيخيا وناظم القدسي ولطيف غنيمة بقائمة المستقلين، وسعد الله
الجابري بقائمة الوطنيين وعبد الرحمن كيالي بقائمة الإصلاحيين ففازت قائمة
سعد الله فوزاً كاسحاً وفاز أحمد خليل المدرس وحده من قائمة الإصلاحيين
ونجحت قائمة رشدي الكيخيا بجميع أعضائها.

كان أحمد قنبر الداعي الصحفي لتأييد قائمة الكيخيا والمدافع عنها فيما
بعد في البرلمان والمهاجم العنيف لوزارة سعد الله الجابري مما حمل بعض شباب
سعد الله إلى الاعتداء عليه فاعتبر هذا الاعتداء «عضة كار» واستمر في الهجوم إلى أن

وشيَّ به لدى السلطات الانكليزية فأوقفت جريدته وأعتقلته في المئة مئة في لبنان .

ولما تسلمت الرقابة الانكليزية في القاهرة شؤون المراقبة على الصحف في حلب بعد أن أقصي المراقب الفرنسي عنها وعين كاتب هذه المذكرات مراقباً أجرت المراقبة العسكرية تحقيقاً واسعاً عن سبب توقيف أحمد قنبر فأظهرت الوقائع الوشاية الكاذبة به فأبرق الضابط «شو» إلى القيادة بالقاهرة للإفراج عنه وبعد الإفراج جاء من ينصح له أن يذهب إلى رئيس الوزارة سعد الله الجابري ويشكر له مساعيه للإفراج عنه ففعل .

وبعد انتهاء دور المراقبة روي صديق لأحمد قنبر حقيقة الإفراج عنه فجاءني ليلاً يشكر لي عملي .

بدأ نجم أحمد قنبر بالصعود من تاريخ ١٩٤٤ لتأييده رشدي كيخيا والمعارضة فاحتفظ رشدي بوفائه له وقدمه للصفوف الأولى فترشح في انتخابات العام ١٩٤٧ في قائمة رشدي كيخيا وفاز بالنيابة عن حلب وواصلت النذير الصدور والتصدي للحزب الوطني فأعيد انتخابه في العام ١٩٤٩ في الجمعية التأسيسية لوضع الدستور ثم بعد نشر الدستور تحولت الجمعية التأسيسية لمجلس نيابي ترأسه رشدي الكيخيا وتسلم رئاسة الوزارة ناظم القدسي فاختر أحمد قنبر وزيراً للأشغال العامة في ٨/٩/١٩٥٠ ثم نقل وزيراً للداخلية في وزارة معروف الدواليبي التي لم تعمر سوى شهر فقط .

وانتخب مرة ثالثة في انتخابات العام ١٩٥٤ في قائمة رشدي الكيخيا (حزب الشعب) واشترك عن الحزب وزيراً للداخلية في وزارة فارس الخوري في ٢٩/١٠/١٩٥٤ ثم وزيراً للداخلية كذلك في وزارة صبري العسلي ١٩٥٦ وفي عهد الوحدة بين سورية ومصر توقف نشاط أحمد قنبر السياسي ولزم داره، فتوقفت جريدته عن الصدور .

ثم استأنف عمله السياسي بعد انفصال سورية عن مصر ورشح نفسه عن حزب الشعب في القائمة الائتلافية عن حلب ففاز للدورة الثالثة البرلمانية ولكن النذير لم تستأنف الصدور فألغي امتيازها في ٨/٣/١٩٦٣ ولزم صاحبها داره وسافر زهدي الجاسر إلى إميركا للتداوي فتوفي هناك.

تزوج أحمد قنبر ورزق صبيان درسا في الجامعة الأميركية في بيروت واحد منهما صفّي في المنطقة الشرقية أثناء حرب لبنان والآخر مازال حي يرزق.

كانت حياة المناضل أحمد قنبر مثقلة بالكفاح من شبابه حتى شيخوخته ناضل ضد الفرنسيين ثم ضد حكم الكتلة الوطنية ثم ضد الاشتراكية والعسكريتارية وسجن ثم نفي وبرز بين صفوف الشباب وانطلقاً عندما شاخ ولم يعد يستطيع النضال، توفي في حلب عن عمر يناهز التسعين عاماً.

* * *

حسين الشعباني والتحدي :

ولد في حلب في العام ١٩١١ من والده الشعباني التاجر ودرس في المدارس الابتدائية وفي المدرسة الفاروقية وعلى يد أستاذه نعمان السخينة ثم دخل المدرسة السلطانية في الاسماعيلية وتخرج منها مكثفياً بالدراسة الثانوية فلم ينجح في البكالوريا فأثر العمل في جريدة الأهالي لنسيبه شاكر نعمت الشعباني، وقد أفاد كثيراً من عمله هذا حيث كان يشرف على التحرير فيها أدباء كبار يحررون مكتومين بلا توقيع وفي مقدمتهم الشيخ العليم بدر الدين النعساني.

كذلك كان من المحررين الكبار في الأهالي أمين الميسر وحسام الدين الخطيب وجبرائيل رباط وغيرهم من الذين يعتبرون أئمة أدب وبلاغة.

بدأ حسين الشعباني عمله مخبراً محلياً في الأهالي وكان يعلق على الأخبار اليومية ويقدم في رجالات الكتلة الوطنية وينقدهم ويذمهم فتمرن على أسلوب القدرح والدس والذم.

كما اتقن بفضل الأهالي أسلوب الإثارة والتحدي ولاسيما عندما يتنزع النطق من أفواه المسؤولين ثم يعلق عليه منتقداً ما قالوه وصرخوا به وكم مرة أنهالت عليه عصي رجالات الكتلة الوطنية ولكنه لم يهادن.

كان حسين الشعباني نسيج ذاته وأخلاقه في ممارسة الصحافة فهو جريء إلى أبعد حدود الجرأة التي كثيراً ما تتحول إلى تحدٍ ووقاحة.

في أول وزارة ألفها الشيخ تاج الدين الحسيني بعد دخول الجيوش الحليفة إلى سورية وكان قد تسلم وزارة التموين والإعاشة فيها حكمت الحراكي، سعى إليه حسين الشعباني وحسن عبد العال لمساعدتهما على منحهما رخصة إصدار جريدة باسم الحوادث.

كانت الأهالي قد توقفت عن الصدور وأصيب صاحبها بذبحة صدرية ما لبث أن توفي على أثرها.

وقد لبى حكمت الحراكي رجاء الصحفيين عبد العال والشعباني وتوسط لهما لدى الشيخ تاج الدين الحسيني فمنحهما الرخصة.

تولى حسن عبد العال التحرير وكتابة الافتتاحية وحسين الشعباني الأخبار المحلية والتعليق عليها وكانت الجريدة لاتخلو من الانتفاع المادي فكان حسين الشعباني أبرع من يستغل هفوات الحكام والمتنفذين لتحويلها إلى عملة يغطي بها نفقات جريدته الحوادث وكان كريماً وكساباً بارعاً لا يخلو عدد من الحوادث إلاً وقد حوى باباً للارتزاق.

أما زميله حسن عبد العال فلم يكن على معرفة بفن الارتزاق عن طريق القلم فكان يسهر على كلمته ولايهمه المنفعة منها وكان بدهياً أن يختلفا في المستقبل وهذا ما حصل، لأنه في الأساس استعان حسين الشعباني بحسن عبد العال للحصول على الامتياز وكان في قرارة نفسه قد عزم على أن يتخلص منه في المستقبل.

لم تحظ صحافة حلب بمثل جرأة حسين الشعباني وكذلك بوقاحته الأدبية فكان يجابه الرأي العام بميوله كما يجابه المسؤولين بأغلاطهم فيتحاشى عشرته السياسيون ويتباعد عنه الموظفون إرهاباً من سلاطة لسانه لكن كان يستحسن كلامه الموتورون المشاغبون أو ذوو المنفعة الذين كانوا يخافون على سمعتهم فيرهنهم عند إرادته. لتسخيرهم لأغراضه أو تهديدهم عند ابتعادهم عنه.

دخل السجن لأنه شتم الرئيس شكري القوتلي في جمع من الناس وقضى سبعة أشهر ثم خرج ببراءة. تهاجم وهو نائب على رشدي كيخيا وصحح له أغلاطه النحويه وكان يتكلم في مجلس النواب فحفظ له الكيخيا هذا التحدي الوقح.

سفه جميل مردم واتهمه بالتآمر على إخوانه في انتخابات العام ١٩٤٧ حتى سقطوا كلهم فيها فتركه مردم بك وحده في قاعة مجلس الوزراء وانصرف كتب عن الحاج وهبي الحريري يتهمه بتهريب الحشيش مؤكداً أنه لن يكون نائباً عن حلب.

سارت الحوادث على هذا المنهاج فصادفها التعطيل مراراً منذ صدورها إلى يوم إغلاقها كانت تعطل باستمرار وترمى بالذم تارة وبالممدح والتقريظ طوراً، كان حسين الشعباني مستمراً على حاله لم تغيّر الظروف ولا نالت من عزيمته المحن والمصاعب التي صادفها كان يجتاز محنة فيبحث عن غيرها!

في المجلس النيابي الذي انتخب فيه نائباً عن جبل سمعان تولى أمانة سر كتلة العشائر ظل حسين الشعباني محور التحدي والنقد اللاذع إلى أن أنهيت نيابته فجزاه رشدي الكيخيا على ما اقترفه من ثلم كرامته فرشح حسين عواد مكانه في جبل سمعان فسقط وفاز حسين عواد عليه.

كانت الحوادث من الجرائد المرغوبة في آن والمكروهة في كل أوان.

في عهد الوحدة بين سورية ومصر وبعد أن أوقف حسين الشعباني جريدته توظف في جريدة الحرية وكتب عدة مقالات ثم ألّب المحررين بعضهم على بعض فأصبحت الحرية تتناهشها المؤامرات فضاع صاحبها ورئيس تحريرها في

المتاهات واضطر في النهاية أن يقصيه عن العمل .

في عهد الانفصال استأنف إصدار جريدته واستنجد بالناصرين وشباب البعث وعلى رأسهم الأستاذ أحمد قرنة الذي زامله في جريدة الحرية فسلمه رئاسة تحرير جريدته زمن الانفصال ففتح أحمد قرنة صفحات الحوادث لنقد الانفصال والدعوة إلى إعادة الوحدة إلى سابق زمانها مع مصر بالرغم من أن الشعباني لم يؤمن بجدوى العمل لإعادة الوحدة فكان يكفيه أن يكون محرك المعارضة المقرقع في الميدان .

وقد أفاد من ذلك فلم يشمل مرسوم إلغاء الصحف في ٨ آذار جريدته الحوادث لكن استمراره في نهج الناصرية وفشل الناصريين إثر محاولة انقلاب ١٩٦٣/٧/١٨ جره إلى السجن وإلى كم مئة عصاية وعندما أطلق سراحه كانت رجلاه قد تورمتا وتنوعت شخوط الكدمات في وجهه حتى غدا وجهه خريطة الوحدة العربية .

دخل بعد ذلك في عزلة تامة إلى أن اصطاده القدر وهو على طريق حلب دمشق وعند مفترق ادلب في حادث سيارة مروع رحمه الله وأحسن إليه وغفر له زلاته .

حسن عبد العال :



كان حسن عبد العال النجل الثاني لوالده القاضي صالح عبد العال من زواجه الثاني .

ولد في العام ١٩١٠ في حلب كان والده قد انتقل من عكا إلى محكمة صلح حلب درس حسن توفيق عبد العال في مدرسة حي بندرة الاسلام ثم انتقل إلى التجهيز السلطاني .

حسن توفيق عبد العال

وتنقل مابين حلب وانطاكية حيث عين والده رئيس محكمة الجنايات فيها.

كان حسن عبد العال شغوفاً بالأدب دون سائر المواد فلم يستطع أن يحصل على البكالوريا في فرعها الأدبي والفلسفي لذلك آثر أن يتابع دروسه في جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة فارتدى الجبة والقفطان وتعمم ورحل إلى مصر ليدرس الشريعة ولم يطل مقامه في مصر إذ بعد سنة دراسية هناك عجز عن مواصلتها والمتابعة فيها ففعل عائداً إلى بلده حلب تاركاً وراءه الجبة والعمامة في مصر فراح يبحث عن وسيلة أخرى ليتمم دراسته، عمل مخبراً في جريدة «التقدم» إلى أن استطاع أن يقنع والده أن يوفده إلى فرنسا لدراسة الحقوق في معهد تولوز.

سافر في الشهر العاشر من عام ١٩٣٥ إلى فرنسا ودخل جامعة تولوز لدراسة الحقوق وهي جامعة أهلية ليست رسمية تقبل الطلاب الأجانب الوافدين إليها بدون شروط البكالوريا والعلامات.

درس حسن عبد العال السنة الأولى والثانية فيها وكان يرسل جريدة الأيام في دمشق واشترك مع اللجنة الطلابية في باريس للمطالبة باستقلال سورية ولبنان وانتسب إلى الحزب الشيوعي في تولوز.

بعد السنة الثالثة منح شهادة الحقوق ولكن على أساس أجنبي فعاد إلى سورية في العام ١٩٣٨ وتقدم للانتساب إلى نقابة المحامين بحلب فاعتبرت النقابة الشهادة لاتؤهله للانتساب، وكذلك لم يستطع التوظيف في سلك القضاء الشرعي أو المدني فأثر أن يعمل في الصحافة وهي المهنة التي يهواها وتدرّب عليها من قبل.

وهكذا أنشأ مجلة الراوي مع ثابت تاج الدين ثم الحوادث مع حسين الشعباني على اعتبار أن شهادته تؤهله ليكون صاحب رخصة دورية.

ولما كان طبعه الهادئ وتربيته القاسية تحول بينه وبين أن ينسجم مع زميله ورفيقه في الدراسة حسين الشعباني فقد تنازل له عن امتياز جريدته الحوادث واتجه إلى إصدار جريدة خاصة به أسماها الإصلاح.

كان لحسن توفيق عبد العال جذور في الكتلة الوطنية لذلك كان بدهياً أن يعود إليها من جديد مستجدياً العون لجريدته الإصلاح فلم تبخل عليه جذوره بهذه المعونة، ولكن سعد الله الجابري كان حريصاً جداً من استعطافه، فالتزم منه موقف الشك والريبة.

لذلك لم تكن الإصلاح للحزب الوطني مطلقاً كانت للحزب وعليه في بعض المواقف ولما توفي سعد الله وبرز الدكتور عبد الرحمن كيالي وإحسان الجابري وميخائيل اليان أثر عبد العال أن يحايد إحسان الجابري والدكتور كيالي والتزم تماماً بميخائيل اليان.

في العام ألف وتسعمئة وخمسة وأربعين سعت له للحصول على فيزا للسفر إلى فلسطين وقد وردته دعوة ليرث بعض أملاك عائلته هناك فذهب وسهّلت السلطات الانكليزية أمره وعاد بشيء من أموال أسس فيها مطبعة الإصلاح.

في العام ١٩٥٢ تنازل عن جريدته الإصلاح لزميله في تحريرها عدنان محي الدين الذي أصبح صاحب الإصلاح ومديرها المسؤول فحولها إلى اسم جريدة الميزان، كان حسن عبد العال قد اختار مقاماً دمشق بدلاً من حلب حيث اتفق معه العقيد إبراهيم الحسيني المدير العام للشرطة والأمن العام على أن يكون محرراً في مجلة الشرطة فقبل العرض وقد تحسن وضع المجلة أثناء تحريرها وأصبحت مجلة مصورة راقية من حيث الإخراج والأعداد ولما غادر الشيشكلي الحكم وعادت الديمقراطية إلى البلاد توقفت مجلة الشرطة عن الصدور فلزم حسن عبد العال داره في دمشق ولم يعد إلى حلب.

وفي العام ١٩٥٥ اتفق مع السياسي محي الدين رسلان وهو عضو في الحزب الوطني ومن جناح ميخائيل اليان المؤيد لاتحاد سوريا والعراق على إصدار جريدة «الاتحاد» التي كانت تمولها السفارة العراقية في دمشق وبعد صدور قرار اتهام ميخائيل اليان بالخيانة وتركه سورية إلى لبنان ثم إلى تركيا والحكم عليه بالإعدام توقفت الاتحاد عن الصدور وهرب عبدالعال إلى بيروت وأقام فيها

إلى العام ١٩٦٦ حيث عاد إلى سورية فجاء إلى صاحب المذكرات يطلب العون والسعي لدى السلطات للحصول على جواز سفر قاصداً إلى الكويت للعمل هناك فسعى له وتوفق بالحصول على جواز سفر وتأشيرة للخروج فسافر وبالرغم من أن حسن عبد العال كان كاتباً جيداً ومعلقاً سياسياً بارعاً لم يخلف في الصحافة أي مجد فكانت جريدته رهن زمانه حيث تصدر وتتوقف وفق أحوالها المادية، فكان من الناحية الإدارية غير كفؤ، فلم يحصل على مال وإن حصل لا يعرف كيف يتصرف به كان دائماً يشكو العوز.

كان لا يثق بأحد وكذلك لم يكن أحد يثق به يدور حول نفسه ويعيش في فراغ فتعب، تزوج وأنشأ عائلة ورزق بولد ذكر أسماه باسم جده صالح، وابنتين تزوجتا في الكويت، توفي في العام ١٩٨٤ عن عمر يناهز الخامسة والسبعين لم يكن يملك ثمن الكفن فشيخته حكومة الكويت.

عاش حياته في اضطراب دائم ومات في غربة قاتلة.

بعد هذا الضنك الذي عاناه أصبح يقدر مدى الوفاء والصدقة والعرفان والنخوة والمروءة كتب إليّ من الكويت يقول: الآن عرفت معنى الوفاء فقد أخرجتني من محنة وأنقذتني من ملمة فليس شكري لك بل شكري لما تعلمته منك ومن الأيام سلمت يا أخي.



طاهر سماقية

طاهر سماقية:

ولد في حلب في زقاق الأربعين في العام ١٨٨٩ درس في مدارس الحي الابتدائية (الكتاتيب) ثم في السلطاني ثم في المدرسة الشاهانية أتقن اللغة التركية دون العربية وقد تعلّم منها إماماً فقط.

في العام ١٩٢٨ اشترك في إصدار جريدة الترقى باللغة التركية ثم أضاف إليها صفحتين باللغة العربية وقد ساهم في الصفحات التركية فقط.

ثم انفصل عنها فأصدر الوقت باللغتين التركية والعربية ثم اكتفى باللغة العربية دون التركية.

عشق طاهر سماقية بالإضافة إلى الصحافة الفن، كان يهوى الرقص والغناء والطرب، يعزف على العود وقد احتفظ بأجمل آلة عود في مكتبه يعزف عليها كلما خطر له أن يرتاح من عناء العمل الصحفي ومشاكله.

لم تكن له عقيدة عربية أو سورية كان يفضل عليها التركية والطورانية.

ماشى في حياته كل اتجاهات السياسة، فقبل الحرب العالمية الثانية كان يؤيد ألمانيا وإيطاليا ويفضل على ألمانيا إيطاليا لأنها كانت في ذلك الوقت أسخى من غيرها في البذل على الدعاية الفاشستية في الدول العربية.

اعتقل في معسكر المئة مئة في لبنان في مطلع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ وبقي في السجن سنة ثم أطلق سراحه فعاد ليصدر جريدته من جديد ويتعاطف مع النازية ويؤيد ثورة رشيد عالي الكيلاني والقوميين العرب.

وعند اجتياح الإنكليز سورية اعتقل من جديد في سجن المئة مئة وبقي حتى اعتلاء شكري القوتلي كرسي الرئاسة فأفرج عنه.

كان في حياته طرطوراً لا يستقر يطير في أي سماء بشرط أن يعود حاملاً معه مؤونة يضعها لدى صراف في باب الفرج، يسحب ما يكفيه يومياً للانفاق على نفسه يصعب عليه تسديد ديونه ويهون عليه أن يظل مديناً للعمال والمحربين.

فهيمى الحفار :

ولد فى حلب وفى العام ١٨٩٦ درس فى الكتاتيب فى باب الأحمر ثم انتقل إلى شارع المحكمة ، وهو ابن الشيخ ياسين الحفار العلامة الفقيه والمدرس فى الجامع الأموى بحلب .

وقد انتسب إلى المدرسة الإعدادية العثمانية حتى الصف الرابع ثم اقتصر على الدراسة الخاصة فى حلقات دروس العلامة الشيخ محمد الزرقا والشيخ كامل الغزى .

تخرج فى الحرب العالمية الأولى من المدرسة العسكرية برتبة ملازم ثان وعين فى الجيش التركى ، وفى البريد الصحراوى الثابت ثم فى المخابرات الهاتفية فى الجيش الفيصلى الأول بعد مغادرة تركيا حلب .

وبعد خروج الملك فيصل من سورية دخل فى خدمة العدل فتوظف فى مكتب المحامى عبد الرحمن الجوبى مساعداً .

كان فهيمى الحفار يجيد اللغة العربية إجادة تامة ويتقن لغتها وكان إلى جانب ذلك شاعراً .

انتمى إلى حزب العهد العسكرى بقيادة عزيز المصرى وجمعية حقوق الانسان برئاسة إحسان الجابرى ثم إلى الحزب القومى العربى برئاسة رشاد برمدا .

بعد خروج الملك فيصل من سورية امتهن الصحافة فأصدر فى العام ١٩٢٨ مجلتي جراب الكردى وعلى كيفك ثم الجهاد جريدة سياسية يومية مع شقيقه عبد القادر حقى الحفار .

كان فهيمى الحفار دمث الأخلاق ذا عشرة طيبة وفياً لأصدقائه مخلصاً لعمله ، بدأ حياته الصحفية فقيراً وختمها أشد فقرًا ، تقلب فى اتجاهاته السياسية ناصر الحزب الديمقراطى برئاسة شاكى نعمت الشعبانى ثم تخلى عنه وحيد

الكتلة الوطنية بحذر وريبة ثم اختار المحور ونشر أخبار الهتلرية قبل الحرب العالمية الثانية وفي هذه الفترة اشترك معه شقيقه عبد القادر حقي الحفار فرادا على الهتلرية الفاشستية فكانت دولتا المحور تغدقان على الجهاد الإعانات السخية والإعلانات المجدية، اعتقل في العام ١٩٤٢ عندما اجتاحت الجيش التاسع البريطاني سورية مع شقيقه وأوقفا في سجن راشيا ثم المئة مئة وظلا معتقلين إلى العام ١٩٤٤ ثم أطلق سراحهما في مطلع العهد الدستوري الثاني فعادا إلى حلب واستأنفا إصدار الجهاد وانحازا آنذاك إلى المعارضة السورية فكانا من مناصري الدكتور الشهبندر قبل اغتياله ثم حزب الشعب بزعامة رشدي كيخيا.

كان فهمي الحفار ضعيف الإرادة غير صامد يميل حيث يجد الاخلاص له أو حيث يغمر به، كان كريم اليد ولم يكن عفيف اللسان يعشق النكتة لو كانت تتناوله، لذلك كثر أصدقاؤه وقل أعداؤه كان سجنه الأخير لأنه آوى لليلة واحدة العقيد صلاح الدين الصباغ الثائر العراقي الفار من أيدي السلطة الانكليزية فأوقف في سجن خان الشربجي في الكلاسة وعذب عذاباً أليماً ولكنه لم يبح بالمكان الذي انتقل إليه الضيف الثائر فأفرج عنه بعد اعتقال صلاح الدين الصباغ في بساتين حلب وهو في طريقه إلى العربية السعودية.

ظلت جريدة الجهاد تصدر بشق النفس إلى أن تنازل عنها لوزارة الإعلام في العام ١٩٥٨ فاعتزل الصحافة ولكنه ظل يمارسها هواية فعمل في جريدة الشباب مقوماً للنصوص ومصححاً للبروفات إلى أن أصيب بالفالج في نصفه الأيمن فلزم داره وتوفي بعد سنتين مات غريباً بوطنه بعد أن كان حاملاً السيف في خدمته تكاثر حوله أصدقاؤه في حياته وفي وفاته لم يشيعه أحد منهم إلى مثواه الأخير.

هراج بابازيان:



ولد في أرمينيا العام ١٨٩٠ ابن كريكور بابازيان
تخرج من جامعة استنبول يحمل شهادة في الحقوق
أصدر جريدة أريويلك (الشرق) في حلب
العام ١٩٤٢ انتخب نائباً عن حلب في دورة
الانتخابات التشريعية العام ١٩٣٢ ولم يتعاطف
مع الحزب الديمقراطي الذي كان يرئسه شاكر
نعمت الشعباني ورفض معاهدة الشعباني لسنة
١٩٣٣ وتغيب عن الجلسة وجدد انتخابه
لمجلس النواب السوري مرة أخرى العام ١٩٤٢ .

هراج بابازيان وظافر فكتور كالوس

كان هراج من قادة حزب الطاشناق الحزب الوطني الأرمني خطيباً مفوهاً
يرتجل خطابه لمدة ساعات دون تلثم أو تباطؤ، كأنه سيل يهبط متدفقاً من علي
اشترك في اغتيال أنور باشا في محطة برلين مرتدياً ملاءة سوداء مع أربعة من
رفاقه وفر بين صفوف المسافرين والقادمين وامتطى قطاراً ذاهباً إلى فيينا ثم إلى
فرنسا حيث أقام فيها مدة ثلاث سنوات ومنها جاء إلى الشرق الأوسط ونزل في
بيروت ثم اختارته الهيئة العامة للحزب أن يقيم في حلب ينظم الحزب فيها
فوصل إلى حلب مع زوجته وأقام في السليمانية، وجمع الحزب برجالاته
واستطاع أن يوحد صفوفهم وقد اختار الدكتور قباقيان طبيب الأسنان ليكون معه
وفي انتخابات العام ١٩٣٢ الدستورية رشح نفسه للنياحة فنجح في الندوة
البرلمانية فلزم الحياد من حكومة الشيخ تاج الدين ولم يتعاطف مع شاكر نعمت
الشعباني فغاب شهوراً عن حضور جلسات المجلس النيابي .

رشح نفسه في قائمة الكتلة الوطنية بزعامة سعد الله الجابري في انتخابات
سنة ١٩٣٦ ، فانتخب نائباً عن حلب، وأعيد انتخابه في العام ١٩٤٢ كان سعد

الله الجابري يعتمد عليه في تخطيط المعارك ضد الفرنسيين لتحرير سورية وكذلك كان يستشير في المواقف الدولية وفي المؤتمرات الوطنية كان هراج قليل الكلام كثير النصح والإرشاد، سكوت لا يرسل كلامه إلا بعد تفكير طويل وبإيجاز فصيح، احترمه السوربون زعيماً أرمنياً وقدره مواطنوه الأرمن ولكن اختلفوا على نهجه بعضهم قالوا عنه إنه يعيش أملاً ضعيفاً في تحقيق استقلال أرمينيا واتهموه بالعمالة لأميركا وكانوا هم في الواقع عملاء لروسيا السوفياتية .

وبعد سبعين سنة صدقت نبوءة هراج بابازيان واستقلت أرمينيا تماماً وأفاق خصومه على نبوءته القاطعة التي لم تكن نبوءة بل حقيقة وتجربة وحسابات ودراسة تاريخية آمن بها هراج بابازيان وناضل في سبيلها ولكنه لم يعيشها لأنه كان قد توفي .

إن الذين عاصروا هراج يسمعون اليوم صوته من قبره، مجلجلاً قائلاً لقد قلت لكم الحقيقة وها أنكم تعيشونها اليوم .

كان هراج دمث الأخلاق متواضعاً في كلامه وحياته يعمل لأمجاد وطنه طوال العشرين ساعة من يومه يكتب في جريدته أريويلك يستقبل مريديه ومحازبيه ينظم شؤون حزبه ويفصل بين الأرمن بما تضرع من قانون وعدل ونزاهة .

مات وهو في الثمانين من عمره بعد عناء طويل دام ستين سنة منه مناضلاً مدافعاً ومنه منظماً في سبيل مجد أرمينيا .

* * *

نقولا جانجي :



نقولا جانجي

ولد في حلب في العام ١٩٠٣ ومن الطائفة الأرمنية الأرثوذكسية، درس الابتدائي في المدارس المحلية ثم سافر إلى بيروت لينضم داخلياً إلى المدرسة الشرقية، حيث أتم دراسته الثانوية وعاد إلى

حلب في العام ١٩٢٣ ليوظف في دائرة الأشغال العامة قسم المحاسبة وظل فيها حتى العام ١٩٢٨، كان نسيه آرام مظلوميان صاحب فندق بارون ذا حظوة لدى إبراهيم هنانو وسعد الله الجابري، فسعى إليهما يطلب أن يضمهما لقائمتهم نيكوغوس جانجي فوافقاه على طلبه.

وهكذا رشح نيقولا جانجي في قائمة الكتلة الوطنية في انتخابات العام ١٩٢٨ وفاز بالنيابة عن أرمن حلب، كان نيقولا يتقن الفرنسية والعربية معاً وله دراسة في شؤون السياسة لذلك برز في صفوف الكتلة الوطنية ووصل أن يكون عضواً في عدد من اللجان البرلمانية آنذا.

ولما شرع الوطني الكبير فوزي الغزي بوضع الدستور مع لجنته لاحظ أن نائب حلب الأرمني نيقولا جانجي يختلف عن زملائه في المناقشة وإقرار المواد الدستورية فلم يشك بنيته وإنما حذره على أقواله.

وعند طرح مشروع الدستور على المجلس طلب نيقولا جانجي أن ينص على مادة تحمي حقوق الأقليات في سورية ولاسيما المسيحية عامة فثار الكتليون عليه وأجتمعت اللجنة الكتلية البرلمانية وفصلته من صفوفها.

ومضت الحملة لإقرار الدستور بزعامة فوزي الغزي فرد عليه المسيو بونسو المفوض السامي بتعطيل البرلمان في ١١/٨/١٩٢٨ ثم أصدر بنفسه الدستور مضيفاً إليه المواد الست التي أرسلها من قبل إلى المجلس ولم تقرها الأكثرية النيابية ومنها المادة الشهيرة ١١٦ التي تعلق تنفيذ الدستور على المفوض السامي في إدارة البلاد.

بعد عودة نيقولا جانجي إلى حلب متفرغاً من أعباء النيابة سعى إلى المفوضية العليا الفرنسية للحصول على امتياز إصدار جريدة باللغة الفرنسية تسمى برق الشمال : Eclair du Nord مالياً مدعومة من الفرنسيين.

ولما لم يكن آنذاك في حلب من يجيد إصدار صحافة باللغة الفرنسية ذهب

إلى لبنان يعرض على الكتبة باللغة الفرنسية أن يعاونوه فوقع على الأستاذ شارل حلو الذي كان موظفاً في وزارة المالية ويدرس الحقوق في الجامعة الفرنسية (السنة الثالثة) ففاوضه على الإقامة في حلب والعمل في جريدته فقبل الأستاذ شارل الحلو لأن الراتب كان مغرياً جداً (قل عشر ليرات عثمانية ذهب في الشهر).

تسلم شارل حلو تحرير برق الشمال واستدان نيكوغوس جانجي من جورج كعيكاتي خمسمئة ليرة ذهبية اشترى بها مطبعة من قياس ٦٠×١٠٠ وأسس إدارة كاملة فصدرت الجريدة بشكلها الجيد وتحريرها الأشد جودة وبلغه فرنسية عالية الديباجة والتركيب تكاد تشبه جريدة الأوربان التي يصدرها جورج النقاش آنذاك في بيروت.

وانطلقت برق الشمال يكتب فيها كبار الفرنكوفونيين الحلبيين الذين كانوا درسوا اللغة الفرنسية في المدارس الفرنسية بدءاً من حلب، ثم في بيروت وفرنسا فحصلت على مكانة مرموقة في الوسط الاجتماعي.

ظل نيقولا جانجي في جريدته يؤيد الانتداب الفرنسي ويدافع عن مطامعه في سورية ولبنان طوال صدور جريدته، وخلال الحرب العالمية الثانية وقف محايداً بين قسمي فرنسا الفيشي والديغولي وبعد اجتياح الجيش البريطاني ومنه القوات الفرنسية الحرة سورية ولبنان ظل نيقولا جانجي على علاقته بفرنسا بل زاد على ذلك أنه يغمز من قناة الجيش البريطاني ويكشف مطامعه في سورية ولبنان فكان ينشر جميع ما يشاع عن الصهيونية واليهودية ومآربها المستقبلية في فلسطين.

وعندما تسلم كاتب هذه المذكرات شؤون الرقابة على الصحف من قبل الجيش التاسع البريطاني ومارس صلاحيته، اصطدم مراراً بصاحب برق الشمال لتمريره أنباء تمس بوحدة الجيوش الحليفة فكانت برق الشمال الجريدة الوحيدة التي جرى عليها قلم الرقابة الأزرق.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واصلت برق الشمال الصدور إلى اليوم

الذي نشبت الثورة على الفرنسيين في مدينة حلب ١٩٤٦/٥/٣١ فتجمع الشباب في ساحة سينما أمبير (اليوم ساحة القوتلي) وأقاموا أتوناً في وسط الشارع راحوا يلقون فيه الجرائد الفرنسية التي تصدر في حلب (برق الشمال البريد السوري) ثم الكتب الفرنسية المدرسية، فتوقفت برق الشمال عن الصدور مدة سنة سعى خلالها نقولا جانجي لدى رشدي كيخيا ليعاونه على إصدارها باللغة العربية فاحترز رشدي في ذلك بالرغم من إلحاح صديقه لطيف غنيمه الذي هو صديق نقولا جانجي في الوقت نفسه وصديق فرنسا معاً.

وفي النهاية قبل نقولا جانجي أن ينضم إلى حزب الشعب ونال تأييد الحزب.

لم يكن نقولا جانجي صحافياً محترفاً كان يجيد اللغة الفرنسية والعربية ولكنه لم يكن قادراً على إصدار جريدة باللغة العربية فراجعني مراراً وأنا في جريدة التقدم بعد أن انتهى عملي في المراقبة العسكرية، فنصحت له أن يتعاون مع صحفيين آخرين وأخذت اكتب له برنامج الصدور وكيفيته وكان يتردد عليّ في التقدم كل مساء وكان صاحب التقدم ينظر لتلك الزيارات بعين شزاء.

ثم انتهت تجربة إصدار برق الشمال فصدرت باللغة العربية ولكن بتحرير ضعيف وإخراج ناقص وحشوة من الأنباء اختلط فيها الغث والسمين.

كان نقولا جانجي ذا أعصاب مخلّعة جداً يخشى الجميع ولا يثق بأي كلام يبذل له وأي مشورة تكال له كان يظن بأن النصيح وراءه مؤامرة عليه والتقرب منه هو لفائدة عاجلة منه كان يسير وهو يروي قصته لنفسه ويطلب منها أن تجيب عنها ويعيش في أحلام.

كانت حياته سقيمة وعشرته متعبة مع ذلك كان مضيافاً وذا عشرة حلوة وجلسات مضحكة بدون تجهّم أو عبوس لذلك أخفى وراءه عشرته كثيراً من أخلاقه.

لم يكن مصراًفاً ليعزق ماله، كان يصرف بتؤدة ويذل بحساب، ولكنه لايتورع عن السخاء إذا ما كان له فائدة منه، وتوفي وهو في الخامسة والستين ولم يرزق بولد.



عبد الرحمن أبو قوس :

ولد في حلب في العام ١٩١٥ وقد توفي والده قبل مولده فدعي باسمه، كان والده من المشايخ الذين يجيدون اللغة والأدب ويتوافرون كذلك على التجارة والكسب.

عبد الرحمن أبو قوس

تربى عبد الرحمن في كنف والدته وإخوته وكان آخر العنقود، درس في المدارس الابتدائية لطائفة الروم الكاثوليك الكبرى ثم في التجهيز السلطاني.

كان منذ نعومة أظفاره مولعاً بالشعر فنظم شعراً وهو في السن الخامسة عشرة كان يهوى المطالعة فيقضي ساعات من يومه مكباً على كتابه يطالع فيه أعمق فكر وأقوم لغة فحفظ كثيراً من الفكر والأدب والشعر.

كان عبدالرحمن أبو قوس ذا سليقة نادرة فهو أن أمسك القلم غطس فيه حتى ضاع الفكر بين الاسترسال والخيال.

هكذا كان في كتابيه بجمليون ولايس وهما قصتان من الأدب اليوناني.

من هذا المنطلق دخل الصحافة.

كان شقيقه ماجد يكبره بعشر سنوات يتعاطى مهنة المراسلة الصحفية والمخبر المحلي، وكان عبد الرحمن يخطو مثله في هذا المجال حتى أنه عندما طرّ شارباه لم يجد أمامه مدرسة سوى مدرسة شقيقه الأكبر فانتفى إليها.

كان في مطلع شبابه نشر عن مطبعة عبد الودود الكيالي قصة شعرية أسماها ثورة العبيد قدم لها عمر أبو ريشة فنالت استحسان الشباب أقرانه الذين كانوا يتطلعون إلى ثورة مثلها في بلدهم، وقد فتحت هذه المسرحية أبواب اليسار أمام عبدالرحمن فدخل منها إلى الساحة الحمراء.

كان فكر أبو قوس ماركسياً لينينياً ولكن تصرفه في حياته كان من وحي الاقطاع والرأسمال لذلك لم يلتزم العمل الشيوعي بل حافظ على فكره الشيوعي وسعى سعيّاً رأسمالياً.

بدأ مخبراً محلياً في جريدة الدستور يلتحم بالطبقات كافة فينقل أخبارها إلى جريدته مع الأخبار الاجتماعية والرسمية، ناضل في صفوف الكتلة الوطنية بادية ذي بدء ثم استقل حيادياً عن الأحزاب.

كان مع جمع الأخبار اليومية لصحف حلب يرسل جريدة النهار في بيروت والقبس والألف باء في دمشق فيحصل من هذا النشاط على كفاف يومه.

وفي العام ١٩٣٨ رأى أن يؤسس مكتباً للأخبار والمراسلة فكان يصدر نشرة يستنسخها بيده ويبعث بها للصحف اليومية ولصحف دمشق بواسطة القطار.

ظل يرسل الصحف ويكتب بعض المقالات المحلية فيها إلى العام ١٩٤٤ حيث اتفق على أن يتولى تحرير جريدة الاتحاد لحساب الحاج وهبي الحريري الثري والنائب الذي دخل الحياة السياسية من فوهة الكتلة الوطنية وزعامة سعد الله الجابري، ثم خرج على الكتلة بعد وفاة سعد الله.

وتصادفت طموحات أبي قوس مع طموح الحاج وهبي فهذا يسعى لزعامة وذاك طموح ليكون صاحب جريدة فولدت جريدة النجم الجديد - وهو النائب وهبي الحريري.

على أن النجم الجديد سرعان ما أفل نجمها فاضطر أبو قوس أن يبدل النجم الجديد بالنداء.

وصدرت النداء في العام ١٩٤٧ ولم تدم طويلاً فقد شملها المرسوم ١٤٩
وطويت صفحتها.

كان أبو قوس ذا علاقة وثيقة مع المخابرات العسكرية السورية فوجدت له
طريقاً إلى جريدة برق الشمال ليحرر فيها موسمياً ويقبض راتباً مفروضاً على
صاحب برق الشمال!

وعندما صدر المرسوم ٥٣ في ١٨/٨/١٩٤٩ سعى لاستعادة جريدته
فصدرت النداء جريدة بحجم صغير مسائية يومية أخبارية.

وظلت تصدر إلى أن أقنع فيكتور كورنلي صاحب الجمهورية بأن يتم دمج
جريدتيهما النداء والجمهورية في جريدة واحدة أسماها «الوطن».

طاف بمسعاها الخاص جميع بلاد العالم الشيوعي الصين في آسيا والاتحاد
السوفياتي والهند وجميع دول البلقان وتوصل أن يزور ألمانيا الشرقية وكذلك رومانيا
والسويد والنرويج وفرنسا من البلاد الغربية واليونان وبلغاريا وغيرها من الدول.

كان كل ذلك بدعوة خاصة له بواسطة الملحقين في السفارات الذين يهتمهم
أن يكون لديهم أصدقاء من الصحفيين، فكان أبو قوس يحصل على الدعوات
من الدول عن طريقهم لأن صداقته كانت ثمينة.

لقد ترك أبو قوس سيرة في الصحافة ثرية من أيامه الأولى وطوال ربع قرن
أو يزيد كانت من أوفر مايمكن أن يسجل عن سيرة صحفي في بلد صغير مثل حلب.

عبد الله يوركي حلاق:

ولد في حلب في العام ١٩١١ هو ابن السيد يورغاكي كيلو الشهر
بالحلاق، كان والده معلماً ناجحاً في صناعة الأقفال والخزائن الحديدية وجمع

كتب قصص العرب وما يحكى منها شجاعتهم، متزوج له خمسة صبيان هم جورج (متوفي) رياض حلاق الذي ورث أباه في الأدب والشعر والبيان وزهير مهندس وملك مهندس، دخل مدرسة السريان الابتدائية ثم انتقل إلى مدرسة الروم الكبرى، كان في صغره يهوى المطالعة وحفظ الشعر ولاسيما المعلقة العشر وقد وهبه الله حافظاً قلماً يحظى بمثلها شاب في عمره وقد تنبه لذلك أساتذته أمثال الخوري توما أيوب والخوري الشماع وكلاهما كانا يتقنان علم العروض فانكبا على تدريسه وقد لامسا فيه الاستعداد للنظم وقد تمكن منه فيما بعد، وقد ساعده على تحسين لغته الشعرية الأستاذ نجيب مكربنة الذي كان مفتش الدروس العربية في مدرسة الروم الكبرى.

بدأ عبد الله يوركي حلاق بكتابة القصة الصغيرة في مطلع شبابه وكان شكري كنيدر صاحب التقدم ينشر له إنتاجه في جريدته التقدم مابين العامين ١٩٣٠ و ١٩٣١ مما شجعه على الاستزادة من الكتابة حتى أصبح يتوق لمجلة ينشر فيها ماتخترنه قريحته من قصص وروايات أدبية مستمدة من قصص العرب وفتوحاتهم وأخلاقهم وكرمهم وفروسيتهم فوقع على الأديب جوزيف شكر الله شلحت الذي كان يدرس اللغة الفرنسية والترجمة والتعريب في الصفوف الثانوية في تجاهيز حلب، فتصادقا واتفقا على إصدار مجلة باسم الضاد فحصل جوزيف شلحت على الرخصة وصدرت الضاد في العام ١٩٣٣ يحررها الشاب عبد الله يوركي حلاق.

كان عبد الله يوركي قد أصبح كاتباً جيداً وشاعراً تمكن من عروضه وبيانه فدخل ندوة الأدباء وأصبح يشارك في الحفلات مما لفت النظر إلى أدبه المميز بسهولة السكب وجزالة الشعر في سنه وقد أيد حركة الخوري بولص قوشقجي الإصلاحية ومشروع دار العجزة الذي يدعو إليه الأب قوشقجي فخطب في التجمعات الشعبية ونظم القصائد في السهرات العائلية في ذلك الوقت انتقلت مجلة الكلمة إلى المحامي الكبير فتح الله صقال وتم إبعاد الخوري بولص قوشقجي إلى أميركا

لتهدئة الأوضاع الثائرة في حلب فاستدعى الأستاذ فتح الله الصقال لمكتبه عبد الله حلاق وعهد إليه أن يحرر الكلمة مع رهط من أدباء حلب على رأسهم الشاعر باسيل الفرا والشاعر انطونيوس صباغ وجورج شاشاتي وغيرهم من كبار أدباء حلب فتم العقد الذي أصبح بموجبه رئيساً للتحريـر فأفسح له نشر أروع الشعر وأصفى البيان على صفحات الكلمة فحصل بذلك على مكانة مرموقة لدى أدباء المهجر وهكذا بلغ سمعة عاطرة لا في حلب وحسب بل في أقطار أميركا اللاتينية ثم الشمالية فانهاالت على الكلمة القصائد من كبار شعراء المهجر وفي مقدمتهم الشاعر القروي وإيليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة والياس فرحات وغيرهم من أدباء المهجر الذين فروا من الجوع والجور إلى أميركا.

لقد استطاع عبد الله يوركي حلاق أن يعقد صداقات عائلية مع أدباء العرب في نصف القرن العشرين سواء كانوا مهاجرين أم مقيمين وكانت تعج بهم داره في سهراتهم الشعرية في الشهر مرتين يعقدون حلقات الشعر والطرب حتى أصبحت داره صالوناً أدبياً تساعد في حسن استقبال ضيوفه زوجته الكريمة المضيفة.

وقد انتسب عبد الله يوركي حلاق إلى المدارس الرسمية والأهلية لتدريس اللغة والأدب وكان ذلك ليضيف إلى دخله دخلاً يساعده على ضمان أود عائلته من جهة ونفقات مجلة الضاد الباهظة التي تزداد أعباء ثقيلة كلما ازداد انتشارها.

هذا عدا ما كان يصدره من كتب أدبية «الزفرات» وفي حي الحرم وخيوط الغمام (شعر) وفي الرmq الأخير من حياته «أسديات» وهي مجموعة قيمة من الشعر قيلت لمناسبات عديدة في الرئيس الخالد حافظ الأسد.

وفي التدريس أصدر كتيباً صغيراً لتعليم الاملاء أسماه موضوع الإملاء.

وفي التاريخ أصدر سلسلة من الكتب منها الحضارة عند العرب وعشت مع هؤلاء وأعلام العرب، والحلييون في المهجر وغيرها من الكتب القيمة التي زينت المكتبة العربية.

لقد أمضى عبد الله يوركي حلاق ثلثي عمره في التحرير والنظم فكان قلمه سيالاً وشعره شلالاً حتى يمكن القول إنه فقير عصره في ماله وغني في ثروة أدبه .

أنعم عليه بوسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى ووسام القبر المقدس، ووسام غورغوربوس الكبير والوشاح الأردني .

وفي السياسة كان قومياً عربياً انتسب إلى الحزب الوطني في العام ١٩٤٧ وانتخب عضواً في هيئة الفرع في حلب .

وفي عهد الوحدة مع مصر انتخب ممثلاً في الاتحاد القومي ثم اختير نائباً عن حلب في مجلس الأمة وعضواً في لجنة الدستور .

كان الطيب الذكر عبد الله يوركي حلاق ذا عشرة محبة للقلوب صافي الوجدان نزيه المقصد، صريح القول نجوداً للسان عفيف اللسان سخي الكف كريم الفؤاد يعطيك قبل أن تسأله وينجلك قبل أن تستنجد به فهو فراسة في أسرار الناس .

كثر أصدقاؤه في كل صقع وقل أعداؤه في كل مرتع فهو للناس والمرح وعدو الناس في المقت والكرب .

* * *



محمد صبحي البصمه جي :

ولد في حلب، وفي حي باب النصر، درس في الكتاتيب ثم في المدرسة العثمانية وتخرج منها يجيد التركية والعربية، ولم يكن يبلغ أشده حتى زاول الحياة العامة، فافتتح مكتبة لبيع الكتب والقرطاسية

صلاح الدين بصمه جي

في شارع المحكمة بباب النصر حيث استقطب فيها أدباء حلب الذين عادوا إلى وطنهم آخر أيام الامبراطورية العثمانية ثم فتحوا عيونهم على الحرية والمساواة والدعوة إليهما .

كان منهم عمر أبو ريشة الشاعر وسامي الكيالي الأديب الكاتب وخير الدين الأسدي ومحمد عجان الحديد، وكان هؤلاء يعقدون حلقاتهم الأدبية في رواق هذه المكتبة وكان صبحي البصمه جي يسترق السمع وصخب المناقشة لهذه الجوقة من الأدباء إلى أن دفعه الفراغ الذي كانوا يعانونه في الشر أن يطلب رخصة بإصدار جريدة باسم النهضة تساعده على إصدارها هذه النخبة من الأدباء والشعراء والساسة.

وهكذا كان فصدت النهضة جامعة أقوى الأقلام وأصدق الشعور الوطني، ولما كانت هذه الأقلام التواقاة للحياة الحرة قد أتيح لها أن تجرب على صفحات النهضة حرية الكلمة فقد شحذت سنان أقلامها نازلة بالحكم قدحاً وذماً ثم نقداً موجعاً فغطت النهضة من جراء هذه الحملات مراراً وكان صاحبها كلما أصاب جريدته سيف التعطيل استبدلها بجريدة أخرى أسماها العدل فتعود النهضة إلى الصدور تحت أسماء مختلفة إلى أن استقرت في النهاية على النهضة فلم تتبدل وإن عطلت لموعد معين.

لقد استطاع صبحي البصمه جي أن يقتني لجريدته مطبعة خاصة بها فأخذ يطبع عليها جريدته، ودام هذا الحال حتى العام ١٩٤٧ حيث كان ابنه البكر صلاح الدين قد شبَّ وطرَّ شارباه وأصبح جديراً أن يدير مطبعة والده فأحسن تنظيمها وأدخل عليها آلات طباعة صغيرة الحجم للطباعة التجارية وكبيرة القياس كذلك ٧٠×١٠٠ لطباعة الجرائد واستدرج بعض أصحاب الصحف لطباعة جرائدهم على مطبعته منهم الإصلاح لحسن توفيق عبد العال والجهاد لفهمي الحفار والنداء لأبي قوس.

واختلف الوالد مع ولده على أصول إدارة المطبعة وكاد الأب يستولي على جهد ابنه لولا أن أقدم الأخير على محاولة انتحار ففشلت محاولته وسلم منها فاضطر الوالد أمام هذا اليأس أن يلزم داره ويطلق لنجله حريته في إدارة المطبعة والجريدة كما يشاء.

وهكذا صدرت النهضة تبعاً تؤيد الحزب الوطني في عهد صلاح الدين البصمه جي يومية سياسية إلى أن ألغيت بموجب المرسوم ١٤٩ في عهد حسني الزعيم .

ولما عادت إلى الصدور بموجب المرسوم ٥٣ صدرت تحت اسم آخر دقيقة اشترك في إدارتها أديب باقي وظلت تصدر إلى مابعد ثورة ٨ آذار حيث عطلت نهائياً في ١٨/٨/١٩٦٣ وانصرف صاحبها صلاح الدين البصمه جي إلى إدارة المطبعة فاشترى آلات حديثة للطباعة الضوئية وأصبحت المطبعة للأعمال التجارية والكتب الجامعية من المطابع الأولى في حلب .

* * *



عدنان محيي الدين - جريدة الميزان :

برز فجأة في الوسط الصحفي كمحرر في جريدة الحوادث، وانتقل من الحوادث إلى الإصلاح ثم أصبح مالكا لامتياز الإصلاح فحول اسم الجريدة إلى الميزان .

عدنان محيي الدين

درس في مدرسة الفاروقية ثم في التجهيز ثم تخرج ليمارس الوظيفة، ولكنه لم يدم طويلاً فيها فاستقال، وكان ذا ميول تركية وهو يتقن اللغة التركية، وتجمعه صداقة متينة بالوسط التركي أمثال الدكتور الطبيب سعد الله محمد في سوقة الحجارين حيث يجتمع مريدو الدولة التركية ومؤيدوها .

وفي بدء الحرب العالمية الثانية اعتقل عدنان محيي الدين وأبعد عن حلب إلى معتقلات المئة مئة في لبنان ثم أفرج عنه بعد انهيار حكومة فيشي في سورية فعاد إلى بلده وعمل محرراً للأبناء الخارجية في جريدة الحوادث التي كانت تصدر للتو في حلب .

كان عدنان محي الدين ذا عشرة طيبة ومجلساً طيباً ولكنه كان يفضل الانزواء والتأمل، فيؤثر حياة الدعة والسكون على الإثارة الصحفية والجعجعة اللتين تمتاز بهما الصحافة العربية.

ذلك أنه لما أصدر جريدته لمفرده لم يستمر فيها طويلاً بل أشرك معه في إصدارها، نسيبه بدر الدين رمزي الذي يتولى إيجاد أبواب ارتزاق لها لتغطية نفقاتها ثم أجراها إلى محمد الأزهري في حمص الذي أصدرها تحت اسم العروبة.

وخلال هذه الاستراحة أصيب بالذبحة الصدرية وتوفي في العام ١٩٨٠.

* * *

حسام الدين الخطيب - الدستور:

ولد في غزة، وأصله فلسطيني، درس في المدارس الابتدائية في عمان ثم في ثانويات القدس عمل في جريدة فلسطين لصاحبها عيسى العيسى ثم هاجر إلى دمشق فعمل في جريدة فتى العرب ثم انتقل إلى جريدة الجزيرة في دمشق بالاشتراك مع السيد غميان، ثم انتقل إلى حلب ليعمل في جريدة الأهالي لصاحبها شاكر نعمت الشعباني فتعرف بموظفي دوائر الانتداب ثم مالبت أن أصدر جريدة الدستور التي والت فرنسا حتى جلاءها عن سوريا.

كان حسام الدين الخطيب شاعراً مجيداً أجاد العروض والبيان، وكانت لغته مستقيمة وجيدة وكان أكثر جدارة في الشعر منه في النثر ولكن كان كسولاً في الانتاج يكتفي أن يكتب مقاله الأسبوعي في جريدته ويطلق العنان للمحررين أن ينشروا ما يعنّ عليهم من مقالات وأخبار.

اتكل على مساعدة فرنسا له في إصدار جريدته.

كان يهاجم الكتلة الوطنية بأدب ودون اندفاع طائش فلم يحصل له أية

مشكلة مع الكتلة ورجالاتها.

ثابر على إصدار جريدته حتى المرسوم ١٨٥ الذي أتاح للصحافيين أن يتنازلوا عن صحفهم لدائرة الأنباء مقابل تعويض لهم عنها. اشتهر حسام الدين الخطيب بحبه لفرنسا والفن والطرب والجمال.

* * *

الشيخ علي الكحال

ولد في حلب في العام ١٩١٠، درس في الكتاتيب الابتدائية، ثم في المدرسة الخسروية حيث درس الفقه واللغة وتخرج منها في العام ١٩١٨ وعمل إماماً في جامع باب الأحمر.

وفي سنة ١٩٢٧ أصدر مجلة الجامعة الإسلامية، مجلة شهرية تعتني بشؤون الدين وأخبار المسلمين في جميع أنحاء العالم، وكان الشيخ علي الكحال قد عين أميناً للمكتبة الإسلامية بعد وفاة الشيخ راغب الطباخ، فعمل في المكتبة بجهد لحفظ التراث الإسلامي وتحصيله من الضياع والسرقة فاستعمل الخزائن الحديدية وصنف الكتب الإسلامية القيمة ومنع امتداد اليد إليها فحفظ بذلك ثروة من العلم والتاريخ والأدب قلّ نظيرها للأجيال الإسلامية ووقف في وجه جميع المحاولات التي كانت ترمي لنقل هذه المكتبة القيمة من مكانها في الجامع إلى أمكنة أخرى حرصاً على الاحتفاظ بها وعدم تفريطها بين الأيدي.

كان الشيخ علي الكحال من العلماء المسلمين في مدينة حلب الذين اشتهروا بالتقشف والعزوف عن مباهج الدنيا كان ينفق على مجلته من دخله دونما الحاجة إلى معونة من أحد واستمر مدة ثلاثين سنة في إصدارها شهرية بانتظام وقد كتب فيها أدباء كثيرون من مصر وسورية وباكستان وبنغلاديش وكشمير، كانت الجامعة الإسلامية مرجعاً قيماً لشؤون الإسلام اتخذ صاحبها الصدق والاعتدال في الرأي وعكس مبادئه على مجلته.

خلف الشيخ علي الكحال الشيخ راغب الطباخ في مديرية المكتبة الوقفية الإسلامية بعد وفاة الطباخ وظل مدير شؤونها فترة عشرين سنة أعطاها كثيراً من جهده ووقته لتنظيمها وتسوير مجموعاتنا بشكل يسهل المطالعة والمراجعة للكتب والنصوص لمن يريد.

كان الشيخ علي يقضي طوال يومه بين الكتب في تجليدها وتصنيفها وحفظها في مجموعات تنم عما تبحث فيه فكانت مكتبة غنية حوت أغنى تراث سلمها الشيخ علي عند اعتزاله سالمة لخلفه.

حاول الشيخ علي الكحال أن يدخل معترك السياسة فرشح نفسه للنيابة في العام ١٩٤٧ فلم يوفق لأن المقامات الدينية كانت تقف إلى جانب الشيخ معروف الدواليبي والشيخ مصطفى الزرقا لذلك احتفظ أن يدعو لمبادئه عن طريق القلم والنشر.

كان الشيخ علي عفيف اليد واللسان لم يطمع بمال ولم يسئ لأحد امتطى حصان القلم فلم يجنح به، كان حريصاً أن يقول أشد الكلام في كثير من الأدب واللياقة.

حصل على أصدقاء كثيرين ليس في سورية وحدها بل في جميع الدول الإسلامية ولم يكن له إلى جانب أصدقائه عدو حاسد أو شامت أو لئيم، كان سميح القلب تجاه مواطنيه صادقاً في تعامله معهم ناجحاً في تصحيح أخطائهم ساهراً على نهجهم، لذلك جمع القلوب ولم يشتت الأفكار.

أصيب بداء السكر في آخر أيامه فتألم منه كثيراً وشل نشاطه كلياً وكان لا يقعد على الأرض ولا يستسلم للدعة. تزوج ولم يرزق بولد، ولم يكن من زواجه فاقتنع بواحدة فقط، توفي ولم يورث قرشاً سوى راتبه، كان يعيش على الكفاف من دخله بالرغم مما كان له من مقام لدى المسلمين في دنيا الإسلام.

نبذة عن حياة المحررين

ساطع الهبراي - المعلم المؤقت والصحفي :



نشأ في حلب وفي كنف والده الذي كان يتعاطى مهنة التدريس. درس في مدرسة الفاروقية ثم في التجهيز الأولى السلطاني وبلغ حدود الدراسة الثانوية ثم هجر المدرسة ليتوظف في سلك التعليم الابتدائي معلماً مؤقتاً يدعى لملء الشواغر عند الاقتضاء.

ساطع الهبراي

كان مع ذلك يتعاطى مهنة الصحافة في جريدة الوقت ثم الدستور ويتولى قسم الأخبار المحلية، ومن هاتين الصحيفتين انتقل إلى جريدة النذير فعمل مخبراً خاصاً لها.

وفي العام ١٩٤٨ أنشأ مكتب المراسلة والأنباء في زقاق الصفية - وكان يصدر نشرة أخبارية دائمة يوزعها على الصحف مقابل اشتراك شهري، وكذلك كان يعمل مخبراً خاصاً في جريدة برق الشمال يزودها بالأخبار المحلية زيادة عما كانت تحويه نشرته المسائية.

كان ساطع الهبراي ذا أخلاق رضية وعشرة مرغوبة يحب السلم ويبغض المشاحنة، يسعى دائماً للتوفيق بين الناس ويكره المؤامرات والدس والوشاية لذلك لم يكن على شكول الصحفيين زملائه الذين يعيش في وسطهم.

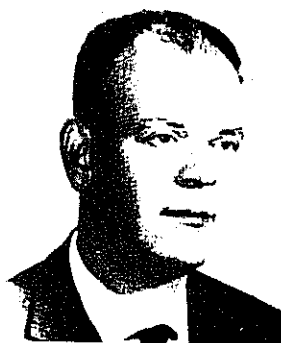
كان يكره السعي وراء المال فيؤثر القليل منه الذي يؤمن له كفاف يومه لذلك كان يأبى الاستعطاف ويحافظ على كرامته وإنسانيته.

تعذب في حياته لأن والده كان قد طلق زوجته وليس لديه ولد سوى ساطع فاحتفظ به.

كان يزور والدته المطلقة والتي عفت أن تتزوج بعد والده مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع ويبدل لها ماكان في استطاعته من مال.

اختار العزلة وعاش في ظلالها فلم يتزوج ولم يخلف، اعتكف في داره وعاش لنفسه ومهنته الصحافية ولما تقدم به السن أراد أن يكون إلى جانبه من يمنحه الحنان والعطف والعناية فأوشك أن يعقد زواجه ولكن القدر العاتي فاجأه فرماه صريعاً بين عشية وضحاها في مستشفى القديس لويس فشيعة زملاؤه بالدموع والحسرات آسفين لفقده وحبهم لهم والسهر على شؤونهم.

* * *



بشير فنصة - الرعيل الأول من الصحافيين :

ولد في حلب وفي محلة وراء الجامع الكبير في العام ١٩١٦ كان والده صناعياً يملك مصنعاً لانتاج الصابون العربي مثل سائر أفراد عائلته الذين اشتهروا بهذه الصناعة في مدينة حلب.

بشير فنصة

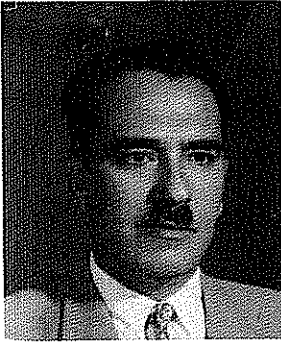
ولكن بشيراً أبى أن يزاوِل مهنة والده وعائلته فأثر أن يزاوِل الكتابة والصحافة منذ نعومة أظفاره.

تخرج من المدارس الرسمية ودرس قليلاً في مدرسة اللايك فألم باللغة الفرنسية.

بدأ حياته الصحفية في جريدة الشباب في العام ١٩٣٧ في قسم الأنباء الخارجية ثم انتقل إلى النذير عند تأسيسها وبقي فيها مدة ثم عمل في جريدة التقدم في العام ١٩٤٥ ثم في جريدة برق الشمال عندما استؤنف إصدارها باللغة العربية.

امتاز بشير بأسلوبه الرقيق والسهل وأبى الهجوم والطعن في الآخرين طوال ممارسة مهنته واختار التقشف والعزلة كان له شلة من الأصدقاء يرتاح إليهم ويسهر معهم بعد انتهاء عمله اليومي.

اشترك في إصدار مجلة اللواء الأسبوعية مع صديق له عبد الوهاب ميسر



فجمع رهطاً من أدباء حلب يساهمون معه في التحرير من بينهم: أورهان ميسر الأديب والقصصي، والشاعر عمر أبو ريشة وخليل الهنداوي وعمر أبو قوس، وخير الدين الأسدي وغيرهم من الأدباء المحترفين، فكانت مجلته زاهية بالمواضيع القيمة والأفكار التقدمية والانعقاد من قيود الماضي الرجعي.

خليل هنداوي

على أن هذه المجلة لم تعمر طويلاً فقد صدر منها أعداد قليلة ثم توقفت لعجز في الموارد التي يمكن أن تغطي نفقات إصدارها.

فعاد بشير إلى التحرير في الصحف فعمل في الحوادث مدة ثم في الإصلاح ولكنه في العام ١٩٥٠ قبل أن يتولى إصدار مجلة التبغ التي كانت تصدر في دمشق هجر الشهباء وأقام في دمشق واشترك في تحرير جريدة ألف باء التي كانت في عهدة شقيقه نذير مع استمراره في وظيفته في مصلحة الريجي وفي عهد حسني الزعيم ظلت ألف باء تصدر برئاسة في حين تولى شقيقه نذير رئاسة ديوان في القصر الجمهوري ومستشاراً لعدليه حسني الزعيم ولعب دوراً مهماً في تركيز سياسة حسني الزعيم الخارجية فأرسل في مهمات إلى الدول العربية والأجنبية وحاز على أوسمة عالية منها.

وبعد انتهاء عهد حسني الزعيم وصدر قانون الصحافة رقم ٥٣ تولى رئاسة تحرير الأنباء التي أصدرها شقيقه ثم الناس التي شارك عليها شقيقه نذير حسني البرازي في العام ألف وتسعمئة وخمسة وخمسين.

وظل في نفس الوقت يعمل في مصلحة الريجي بدمشق.

نشر الأستاذ بشير فنصة عدداً من الكتب منها: برج الصمت وهي قصة تاريخية تناولت قضية الحرية عبر الأزمنة، والنوافذ المغلقة، وهي تعالج قضايا

اجتماعية ورسالة الراح والأرواح، والظواهر الثورية نقلها عن الفرنسية لجان بيشلر.
وقد توفي بشير فنصة في الثمانين من عمره.

* * *

زهدي الجاسر:



لم يظهر زهدي الجاسر في مجتمعه صحافياً فقد
آثر أن يكون وراء الحدث لأمامه، عمل بسكون
وبهدوء طوال حياته الصحفية بدأها في جريدة الشباب
قبل أن ينشق عن الكتلة الوطنية ويوالي رشدي الكيخيا
ويكون من مداميك حزب الشعب.

زهدي الجاسر

بعد أن زاول الصحافة في بدء عمله مختصاً بالشؤون العالمية والتعليقات
السياسية على ماجريات الأنباء انتقل منها إلى كتابة التعليق السياسي اليومي في
جريدة النذير ثم تولى كتابة افتتاحياتها إلى جانب صاحبها أحمد قنبر.

لم يفترق زهدي جاسر عن أحمد قنبر صداقة وعملاً فكانا متلازمين في
النهج السياسي والمحلي يصادقان من يصادقهما، ويغفران لمن يسيء إليهما.

درس زهدي الجاسر في السلطاني - أي التجهيز الأولى في حلب، ثم
انتقل إلى المعهد الأميركي حيث تابع دروسه الثانوية وألم كثيراً بالانكليزية مما
ساعده في مهنته الصحافة فكان يستمع كثيراً إلى تعليقات الصحافة العالمية من
المحطات الأجنبية وينقلها إلى جريدته النذير أو يقتبس منها تعليقاً خاصاً به
يقدمه للقراء.

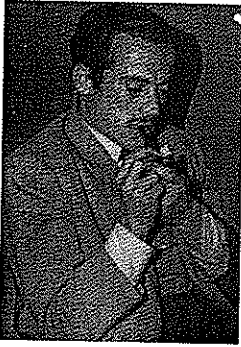
لم يعمل زهدي الجاسر بأية جريدة خارج جريدتي الشباب والنذير فقد
اختص بالنذير مثابراً عليها منذ صدورها إلى يوم توقفها، لذلك اعتزل الوسط

الصحفي وأقام وسطاً لنفسه جمع فيه أصدقاءه الخلص، الذين منحوه الوفاء في مراحل حياته وأولهم المرحوم محمد ويس رئيس الدائرة الفنية في البلدية وعشيرته على الدوام.

امتاز زهدي الجاسر بالاسترسال في كتاباته سواء كانت تعليقات على المواقف العالمية أو تحليلات لماجريات الحوادث العالمية أو في بعض الأحيان معالجة القضايا المحلية والرد على الجرائد الحزبية المعادية لاتجاهه السياسي.

توفي في أميركا إثر مرض عضال، وكان في زيارة نجله الذي يتخصص هناك.

* * *



مروان عبد القادر الجابري:

ولد في حلب وفي حي الجميلية في العام ١٩٢٢، درس في المدارس الابتدائية ثم في مدرسة الأخوة المريميين لمدة من الزمن ثم انتقل إلى المعهد الأمريكي في حلب، فأقن اللغة الانكليزية.

مروان الجابري

بدأ حياته السياسية في جريدة الحوادث مترجماً للأنباء العالمية من الانكليزية إلى العربية ثم مارس التحرير في القسم الخارجي كان يستمع للإذاعات باللغات الأجنبية وينقلها إلى العربية ظل في الحوادث لمدة ثلاث سنوات ثم انتقل إلى الإصلاح ومنها إلى برق الشمال في العام ١٩٥٠ تولى سكرتير تحرير في جريدة الشباب إلى العام ١٩٥١ حيث اشترك مع الصحفي ظافر فيكتور كالوس في إصدار جريدة الجمهورية يومية سياسية.

وفي هذا العام اختلف كامل مروءة صاحب الحياة الصادرة في بيروت وسكرتير تحريرها باسيل دقاق فاستدعى كامل مروءة مروان الجابري ليعمل معه

سكربتيراً للتحريير وعندما تصالح كامل مروة وباسيل دقاق وعاد وفاقهما السابق ظل مروان الجابري يعمل في الحياة لمدة قصيرة في القسم الخارجي ثم مالبت أن ترك الحياة وانتقل إلى النهار واشترك في قسم التحريير الخارجي لمدة من الزمن ثم انتقل من قسم التحريير في النهار إلى مكتب النهار الإعلامي، وفي هذا الوقت تزوج من الدكتورة حياة حمود ورزق منها بابنة وحيدة فصفى جميع مايملك في حلب وانتقل إلى لبنان نهائياً.

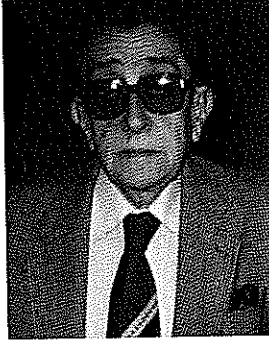
لم يستمر زواجه طويلاً فطلق زوجته واعتكف في داره ولنفسه وابنته التي كانت تتردد عليه وتعيش مع والدتها تفاقم معه ضيق التنفس فتحمله بصبر وأناة وفي العام ١٩٧٦ اشتد عليه المرض وقد اشتعلت الحرب في لبنان فانتقل إلى باريس واستأجر شقة صغيرة في حي الشانزليزية لايخرج من داره البتة إلى أن وافاه القدر في العام ١٩٨٧ في باريس فنقل جثمانه إلى دمشق ووري في ترابها.

كان مروان عبد القادر الجابري من الصحفيين اللامعين في حلب، وفي لبنان يمتاز بعشرة طيبة وأخلاق رضية وقد أحب مهنته فلم يبدل عليها فحصل على مودة زملائه وإخلاصهم لا في حلب بل في لبنان كذلك.

كان مروان الجابري سورياً قومياً مؤمناً ومدافعاً منذ نعومة أظفاره عن عقيدته فقد لبى دعوة نوري الخالدي وأقسم اليمين للحزب منذ كان على مقاعد الدراسة وظل سورياً قومياً وأوصى قبل وفاته أن ينأى أبدياً في تراب سورية فوفى بوعده لقد أصيب بداء ضيق التروية منذ شبابه وظل يعاني من الأوجاع إلى أن اشتدت الأزمة وتحولت إلى توقف النفس لديه كاملاً وتوفي.

* * *

فاتح جزماتي :



امتنهن الصحافة وهو من عائلة عاشت على التجارة ومن التجارة تنقل فاتح جزماتي بين جميع الصحف الباصرة في حلب عمل بادئ ذي بدء في الشباب ثم انتقل إلى الإصلاح ثم الحوادث ثم إلى برق الشمال، كان اختصاصه الأنباء الخارجية يلتقط الإذاعات العالمية بسرعة ويعيدها كتابة بأسرع وقت.

فاتح جزماتي

في برق الشمال عمل سكرتيراً للتحرير فكان إلى جانب اختصاصه في الأنباء العالمية يعيد صياغة الأنباء المحلية ويعدها للنشر.

درس في التجهيز ثم اللايك ألم بالفرنسية قليلاً وأتقن التركية كثيراً فكانت ميوله للدولة التركية الحديثة لاتخفى على ذي خبرة من أصحاب الصحف والوسط الصحفي.

كان يحلو له أن يعاشر أمثاله الذين يصدقون الحلف التركي ويتوقعون أن تعود تركيا إلى دورها السابق في الشرق العربي وخلال عمله كان ينحاز إلى الأنباء التي تشبع صداقته لتركيا.

إنه من الصحفيين القدامى وحده الذي اختير من المسؤولين عن الاعلام ليعمل في قسم الأنباء في جريدة الجماهير التي أصدرتها وزارة الاعلام في مدينة حلب وظل يعمل فيها إلى يوم وفاته.

امتاز بأخلاقه الرضية والثروة المحلية فكان يحب التنكيت والتعليق بشيء من السخرية على الأنباء التي كان يلتقطها من الإذاعة لنشرها في الجريدة التي يعمل فيها.

لم يتأهل ولم يخلف عاش وحده لدى أهله ثم نعم بعشرة أصدقائه فقط.

* * *



نهاد الغادري :

جاء إلى جريدة الحوادث فتى أمرد ولم يكن قد أنهى دراسته الثانوية في تجهيز حلب ولكنه كان شديد الميل إلى الكتابة والقراءة فأكب بعد أن هجر مدرسته على المطالعة والتزود بالعلم والدراسة والأدب.

نهاد الغادري

كانت صحيفة الحوادث في حلب مدرسته الثانية تعلم عنها فن الصحافة وكان لا يفارق صاحبها بل يلزم جانبه أينما كان يستمع إلى نقاشه ويتدرب على أسلوبه وعندما أنشأ عبد السلام الكاملي جريدته السياسية «التربية» كلفه برئاسة التحرير فمارسها طوال ثلاث سنوات ثم انتقل إلى دمشق واشترك في تحرير جريدة الاشتراكية التي كان يصدرها الحزب العربي الاشتراكي فصادق رجالات الحزب وأصدقاءهم وتوج صداقته بصداقة زعيم الحزب أكرم الحوراني الذي قدمه لسانة سورية الاشتراكيين وكان له كذلك صداقة ببعض زعماء سورية اليساريين وأساتذة الجامعات الإيديولوجيين اليساريين غير الملتزمين مع ذلك جالس زعماء اليمين وأقصى اليسار واستمع إلى نهجهم، وكان نهاد الغادري مركسياً اعتنق العقيدة الماركسية عن إيمان فتبنى النظريات الماركسية وإن لم يكن ملتزماً حزبياً بالحزب الشيوعي.

كتب التعليق السياسي اليومي في إذاعة دمشق طوال فترة الوحدة بين سورية ومصر وبعد انفراط عقد الوحدة أصدر كتابه الأسود عن عهد عبدالناصر في سورية فكان سجلاً إجرامياً حوى بعض ما ارتكب في ذلك العهد من مخازي المسؤولين عنه وطغيانهم وإجرامهم وفي ٨ آذار العام ١٩٦٣ صدرت بحقه مذكرة توقيف وورد اسمه في قائمة الذين قبضوا أموالاً من السفارة العراقية وحددت النشرة أنه قبض مئة ألف ليرة سورية آنذاك وكانت تلك المذكرة سبباً في لجوئه إلى المملكة السعودية.

وبعد لجوئه السياسي إلى بيروت واتصاله بسفير السعودية دعاه الملك فيصل بن عبد العزيز إلى المملكة فسافر إلى السعودية حيث عين مستشاراً في وزارة التربية والتعليم، وقد وثق به الملك فيصل فعهد له بمهام خارج المملكة السعودية وبعد فترة حصل على الجنسية السعودية «جواز سفر سعودي» وارتدى الزي السعودي التقليدي المعروف (دشداشة وعقال وحطاطة).

وبعد اغتيال الملك فيصل ظل الغادري في رعاية الملك خالد ثم اختلف مع السعوديين فانتقل من المملكة السعودية إلى لندن ثم باريس فالولايات المتحدة واشترك في تحرير مجلة سوراقيا في لندن، فانهال على قادة المملكة السعودية بالنقد اللاذع فقطعت المملكة السعودية صلتها به، وسحبت منه الجنسية وجواز سفره السعودي.

طاف السيد نهاد الغادري الدول الاشتراكية كافة فسافر إلى الاتحاد السوفياتي بدعوة وإلى سائر البلاد الاشتراكية بدعوة رسمية وكتب تحقيقات عنها وحضر مؤتمر هليسكي للشباب الشيوعي في العام ١٩٥٦ ممثلاً لمجلة السنايل وموفداً من الحزب الشيوعي وكتب فيها ذكريات عن الاتحاد السوفياتي وتحقيقات عن مؤتمر الشباب في هليسكي.

ويصدر اليوم مجلة المحرر الأسبوعية التي اشترك في تحريرها ثم اشتراها من صاحبها وأصدرها لنفسه ومصالحه وهي تصدر الآن في ٢٠ صفحة من الحجم الوسط عن مدينة بيروت ولكن مركزها الأساسي في لندن ولها مكاتب في باريس وأميركا (لوس أنجلوس) وتباع في عموم الدول العربية ماعدا المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج.

إن الصحفي الحلبي نهاد الغادري هو من أنجح صحافيي الشهباء حصل على منزلة صحفية رائعة وهو أهل لذلك لأن الله خصه بسهولة الخيال وعمقه، وأسبغ عليه نعمة التزويق في الحديث والسرمد الممتع في رواية الأخبار والأناقة في الملبس والمظهر من الطراز الفخم ويقال إنه يملك خزانة كاملة من ربطات .

العنق من أشهر مبتكري الأزياء في العالم، وخزائن من وثائق الأرشيف النادرة.
ويتلذذ السامعون إلى حديثه بشكل مدهش وكأنهم يستمعون إلى مستقبلهم
من ضارب في الرمل أو فتاح فال.

يمكن أن يكون نهاد الغادري الصحفي الذي استثمر القلم حتى آخر نفس
لديه، واستطاع أن يجمع أموالاً بواسطته ساعدته على أن يحافظ على المستوى
الذي بلغه بعد نضوب آبار البترول الغنية التي حصل عليها في المملكة العربية
السعودية ودول الخليج ويمتلك نهاد الغادري في مكتبه مجموعة من الأرشيف
الموثقة في الحاسوب الذي يستعين به في بعض المواقف على الكتابة سواء في
جريدته المحرر أم في غيرها أم يوافي من يطلب منه أية معرفة منها أو معلومات
دولية في بعض مواقفها.

يسافر نهاد الغادري إلى حيث يدعى أو لا يدعى فيذهب من تلقاء نفسه
طاف العالم تقريباً ووصل إلى السودان وأفريقيا والأميركيتين، وأسس صداقة
خاصة في أميركا ساعدته على أن يحصل على جنسية أميركية وإقامة دائمة على
أراضيها، وكذلك له صداقة بالسودان وبعض دول الخليج وقد استطاع في المدة
الآخيرة أن يلغي مقاطعته مع الحكم في سورية فأدرج اسمه على قائمة الصحفيين
الأصدقاء.

وأشد ما يتوق له نهاد الغادري اليوم أن يعيد صلته بالمملكة السعودية
ليحفظ لها الوفاء والعرفان.



نذير فنصة دبلوماسي وسياسي :

ولد في مدينة حلب وفي العام ١٩١٨ ، درس في مدارس الحي الذي يقطنه ثم انتقل إلى التجهيز الأولى في الاسماعيلية ولكنه لم يكمل دراسته فسافر إلى استنبول ليعمل في التجارة فلم يوفق فعاد إلى حلب ليمارس الصحافة. كان شقيقه بشير قد سبقه إلى

نذير فنصة

احتراف الصحافة مهنة للعيش فانتسب لجريدة الشباب محرراً فيها لمدة من الزمن ثم انضم إلى حزب عصبة العمل القومي وكانت العصبة تضم خيرة الشباب الأحرار في ذاك الوقت وأصبح نذيراً مديراً لمكتب جريدة العمل القومي في حلب.

ثم أسس فرعاً للحزب وأصبح رئيسه في مدينة الشهباء والشمال السوري. وبواسطة إخوانه الأحرار حصل على مكانة في المجتمع السوري وعقد صداقات مع كبار القوم فيها وقد فتحت له أبواب المجتمعات المغلقة فحصل منها على منافع أدبية واجتماعية ومالية وهذا ماسهل له أن ينتقل إلى دمشق ويساهم في إصدار أقوى جريدة آنذاك في العاصمة السورية هي «ألف باء» بعد وفاة صاحبها يوسف العيسى الفلسطيني المقيم في دمشق.

وقبل وقوع انقلاب حسني الزعيم كان لنذير فنصة صداقة خاصة مع السيد وهبي الحريري التاجر السياسي ووزير المالية في وزارة جميل مردم بك بعد تجديد ولاية الرئيس شكري القوتلي وقد أفاد الحاج وهبي الحريري من وزارته هذه للحصول على قروض طويلة الأجل من مصرف سورية ولبنان بعد أن أعلن فك الارتباط بالفرنك الفرنسي وقوله إنه سيغطي العملة السورية بالمطر.

ولما وقع انقلاب حسني الزعيم على شكري القوتلي ووقع حسني الزعيم اتفاقية النقد مع فرنسا حصل الحاج وهبي الحريري على قرض بمليون ليرة سورية بموافقة حسني الزعيم وسعي صديقه نذير فنصة.

لاشك أن لمساعي نذير فنصة في إعادة الضابط المسرح حسني الزعيم من الجيش الفرنسي لمولاته لحكومة فيشي أثراً كبيراً في وقوع الانقلاب على شكري القوتلي، وإن حسني الزعيم كان يفتح عديله نذير فنصة بما يمكن أن يفعله إذا ماتسلم قيادة الجيش السوري فأخفى نذير هذا على صديقه شكري القوتلي.

لاشك كذلك بأن الغش والخداع والباطنية قد لعبت دورها بين فترة إعادة انتخاب شكري القوتلي لرئاسة ثانية ووقوع الانقلاب السوري في ٣٠ آذار ١٩٤٩ كان نذير فنصة في العاصمة السورية ذا نشاط فريد وغريب معاً يدخل إلى المقامات الرسمية العربية من أوسع الأبواب ويطلع على أعمق الأسرار وفي الوقت نفسه كان ينقلها لمن تهمة هذه الأسرار سواء من السفراء أو من رجال السياسة، وكان يعرف أن سعيه لدى القوتلي عن طريق محسن البرازي لإعادة الزعيم إلى الجندية ثم رئاسة الأركان العامة للجيش السوري لابد أن ينجح تماماً وقد دعمه في ذلك ميخائيل اليان وبعض أعضاء الحزب الوطني الذين فشلوا في الانتخابات التشريعية العام ١٩٤٧ فاتهموا الرئيس شكري القوتلي بالمساهمة في فشلهم يعاونه السيد جميل مردم بك الذي كان يرئس الحكومة آنذاك والتي أشرفت على الانتخابات يومئذ، فحقدوا عليهما وتمنوا أن يعثروا على من ينتقم لهم منهما.

في هذا الجو المؤامراتي وتلك المياه العكرة اصطاد نذير فنصة مآربه في إيصال عديله إلى رئاسة الأركان العامة فنجح وأصبح حسني الزعيم بعد قليل قائداً للجيش وبدأت مؤامرات الانتقام من شكري القوتلي وجميل مردم بك فلن تنسى السهرات الطوال في جناح ميخائيل اليان في فندق أمية في المرجة والتي كان دخان النرجيل يغمرها، والأساليب التي يمكن أن تتخذ للانتقام من القوتلي عن طريق العسكرية والزعيم الذي سيصبح رئيساً للجمهورية ويسلم الحزب الوطني زمام قيادة البلاد، كان نذير فنصة يعد أن يقنع حسني الزعيم بذلك وكان الصراع قوياً بينه وبين محسن البرازي الذي كان يستبعد الأحزاب كلها من

الميدان ليتولى قائد الانقلاب السلطة الكاملة في البلاد.

وبعد مئة وخمسة وثلاثين يوماً على حكم المارشال حسني الزعيم أطاح بعهده الجنرال سامي الحناوي فقتل الزعيم ومحسن البرازي وسلم رأس نذير وحده قعاد إلى الصحافة بعد استراحة منزويه وأصدر جريدة الناس مع الأستاذ حسني البرازي والتي كانت موالية للعراق ومؤيدة لحلف بغداد ولكن ذلك لم يطل فأغلقت جريدة الناس وغادر نذير فنصة سورية إلى إيران وأصدر مجلة شهرية هناك برعاية شركة البترول الإيرانية العراقية التي كان قد ساعدها على مرور أنابيب البترول من بانياس في طريقها إلى البحر المتوسط في زمن المارشال حسني الزعيم.

لقد نجا نذير فنصة من الموت بأعجوبة فائقة تكاد تكون من الحظ ذلك أنه عند وقوع الانقلاب في ٣٠ آذار العام ١٩٤٩ قبض عليه مع محسن البرازي وسبق إلى أم الشرايط حيث أعدم حسني الزعيم ومحسن البرازي رمياً بالرصاص، أما هو فقد توسل للمقدم محمد دياب أن يحول دون قتله لأنه إذا ما نفذ به حكم الإعدام كغيره فقد تضيع جميع الوثائق التي لديه فقرر الضباط آنذاك أن يبقوا عليه حياً حرصاً منهم أن يفيدوا من معلوماته فأودع سجن المزة وبقي فيه شهرين ثم خرج منه ليستأنف حياته الصحفية.

يحمل نذير فنصة أوسمة من عدة دول مصر (وشاح النيل) ومن سورية (الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى) ومن الأردن (الوشاح الملكي) ومن لبنان (وسام الأرز) ولم يجمع نذير فنصة ثروة تضمن له مستقبله في العيش الكريم فلجأ إلى السعودية التي خصصت له تعويضات شهرية يعيش عليها في إقامته النهائية في باريس منذ العام ١٩٧٩ مع أنه والى العراق بعد وفاة الزعيم وكان من مؤيدي الاتحاد السوري العراقي.

* * *



عبد الوهاب فتال :

في العام ألف وتسعمئة وخمسين، كنت أصدر جريدة صوت التقدم يحرق فيها رهط من الكتاب المعروفين من سورين وفلسطينيين أمثال محمد عبد الحفيظ أبو شلباية والأستاذ شفيق بريك وإبراهيم الأشقر وغيرهم، دخل عليّ صديقي الشاعر مصطفى

عبد الوهاب فتال

بدوي وكان أستاذاً في مدرسة الصنائع في حلب يصحبه شاب لم يطر شارباه وقدمه إليّ معرفاً الطالب عبد الوهاب فتال المغمم بالأدب والكتابة يتأفف من صناعة الحديد أو إبداع المزخرفات منها، فقلت أهلاً وسهلاً بالأديب الفتى الذي صمد للحديد ولم يختر أمامه، أنه سيكون كذلك أمام صعاب مهنة البحث عن المتاعب.

وانتسب الأديب عبد الوهاب فتال إلى جريدتي فتزع من بين يديه المطرقة ورفس السندان واختار عليهما القلم والدواة.

راح عبد الوهاب يوافيني بين الحين والآخر بقطع أدبية واجتماعية كنت أنشرها له مع مقدمة عن الفتى الجريء الذي اقتحم باب أخطر مهنة في حياته. شبّ عبد الوهاب وبرزت عضلاته فتحوّلت كلماته إلى معالجة الأوضاع العامة السيئة فرأيت أن اختار له جريدة تشبع طموحه وتغذيه مادة وكان عهد الزعيم قد انطوى وعادت بعض الصحف إلى النية ومنها جريدة الديمقراطية التي أصدرها المهندس الكبير فيكتور كورنلي نقيب المهندسين السابق فقدمت له الشاب عبد الوهاب ليكون رئيساً لتحريرها فرحب به وسلّمه رئاسة التحرير ولم يخب أمني لأن عبد الوهاب استطاع أن يكون ابن بجدتها فعكف على كتابة الريبورتاجات الطويلة والمقالات الرئيسية بكل سهولة وبأسلوب ممتع أَرْضَى صاحب الجمهورية الذي كان أديباً كبيراً وعالمًا بارزاً. انتسب عبد الوهاب إلى الحزب

السوري القومي، وكانت معالم مقالاته تدل على التزامه بمبادئه لما تحويه من الدعوة إلى العودة إلى أصل سورية جغرافياً وتاريخاً وحضارة.

والمعجزة لدى عبد الوهاب فتال إنه كان قومياً ولكنه في الوقت نفسه كان أممياً يجمع بين أصدقائه القوميين وأصدقائه الشوعيين فيناقشون ولايتضاربون أو يتعادون، أنها ميزة خاصة به استطاع أن يكون شلة من أصدقاء هي باقة ورود فيها من جميع الألوان وكانت سهراتهم في النقاش والأقناع حلوة لذيدة وإن بلغت الصباح وقد غاب القمر وشق الفجر عتمة الظلام.

وانتهت مهنة عبد الوهاب فتال بانتهاء عهد الصحافة فجاء الشيشكلي وابتدع قرار دمج الصحف بعضها ببعض فزالت الجمهورية وجاءت جريدة الوطن فانتقل عبد الوهاب فتال إلى جريدة الوطن وعمل فيها سكرتيراً للتحريض.

وبعد إعلان المرسوم ٣٨ الذي سمح بإصدار الصحف بشروط، أصدر عبد الوهاب فتال جريدة الجماهير بالاشتراك مع المحامي علاء الدين حمود وفي موجة ملاحقة السوريين القوميين اعتدي على جريدته بالتحطيم والتهديم وغاب عبد الوهاب عن الأنظار ثم اعتقل وسجن ولم يطلق سراحه إلا بعد أن هدأت موجة ملاحقة القوميين السوريين في سورية.

عاد إليّ عبد الوهاب في العام ألف وتسعمئة وثمانية وخمسين، واشترك في تحرير مجلتي السنابل، فكان يكتب فيها أبواباً اجتماعية محلية ذات نقد لاذع وتوجيه سوري مبطن، وظل يحرق بحرية مطلقة في السنابل مدة سنتين وكنت في العام ألف وتسعمئة وستة وخمسين أتولى رئاسة تحرير جريدة الشباب إلى جانب السنابل فضاق وقتي وخارت أعصابي من شدة العمل فطلبت من صاحب الشباب أن يحلّ الشاب الصحفي عبد الوهاب فتال مكاني فاستلم رئاسة تحرير الشباب وراح يخوض في صفحاتها معركة الإصلاح.

بعد انفصال سورية اشتدت حملة عبد الوهاب فتال في جريدة الشباب على وحدة عبد الناصر فراح يطرها كل صباح بالنقد اللاذع وينشر على صفحات الشباب

الفضائح عن الظلم الذي ارتكبه أجهزة مخابرات عبد الناصر في سورية إلى أن قامت ثورة الثامن من آذار فاعتقل في سجن المزة ولكن وجد بين ضباط الجيش من سعى إلى الإفراج عنه على أن يسافر إلى خارج البلاد فوافق وقصد إلى جبال لبنان وهنا عمل في الصحافة مع جريدة الجمهور التي كان يصدرها هانري الأسجع مدة من الزمن، وكان دخله لا يكفيه في لبنان لإعالة عائلة مؤلفة من ستة أشخاص فسعى لوظيفة في المكتب الثقافي السعودي فعين فيه فأصبح دخله كاف يومه ثم سافر إلى المملكة السعودية وقابل جلالة الملك المغفور له فيصل بن عبد العزيز الذي نال رضاه فعينه مستشاراً لوزارة التربية والتعليم في المملكة وأثناء خدماته اختير لمهام خارج المملكة السعودية فأجادها، ورحل إلى لندن وأقام فيها وفي العام ١٩٧٠ استقال من وظيفته ليصدر جريدة الشرق الجديد، وكان قد درس اللغة الانكليزية في بيروت أثناء إقامته فيها وأصبح يلمّ بها إلماماً وافياً.

واليوم يعتبر عبد الوهاب فتال من الصحافيين العرب البارزين وقد أسبغ على مجلته الشهرية لوناً جديداً من النقد بحيث ينتقد تصرفات الحكام وأقوالهم وتحركاتهم بدون أن يجرح في كراماتهم، وقد لقيت جريدته الشهرية شهرة واسعة في العالم العربي وهي المجلة التي تؤيد الحزب السوري القومي وأهدافه بدون أن ترتبط به عضوياً، وكذلك تفضل المملكة السعودية على الدول العربية قاطبة دون أن ترتبط بها مادياً يكفي أن تكون مناصرة قوية لها، وقد بلغت جريدته سنها الثلاثين أو كادت وهي على نهجها لا تنحرف عنه قيد أنملة منذ صدورها، أما عبد الوهاب فقد أصدر كتابه معجزة فوق الرمال الذي خلّد سياسة الملك فيصل على صفحاته.

* * *



أحمد قرنة

أحمد قرنة:

ولد في حلب عام ١٩٣٦ حي «باب المقام» الشعبي.
حصل على شهادة الدراسة الثانوية (البكالوريا)
القسم العلمي من ثانوية المأمون بحلب، وكان اسمها
«التجهيز الأولى».

حصل على إجازة لتدريس مادة الرياضيات في عام ١٩٦٠.

حصل على إجازة في الحقوق عام ١٩٦٩.

انتسب إلى دورتين إعلاميتين في المعهد العالي للصحافة والإعلام في
موسكو وبراغ.

الأولى لمدة ثلاثة أشهر في الصحافة ١٩٧١.

والثانية لمدة ثلاثة أشهر في التلفزيون ١٩٧٢.

كان رئيساً لاتحاد طلاب حلب في الأعوام ١٩٥٤ - ١٩٥٥ - ١٩٥٦ -
وكانت التسمية في تلك الأيام «رئيس لجنة الطلاب».

حصل على وسام التقدير من اتحاد إذاعات الدول العربية بعد أن ترأس
الاتحاد في عامي ١٩٧٢ - ١٩٧٣.

(الاتحاد.. منظمة إقليمية تابع لجامعة الدول العربية ومقره القاهرة).

بدأ حبه للعمل الصحفي والإعلامي في عام ١٩٥٥ عندما أصدر مجلة
اسمها «صوت الطلبة» الناطقة بلسان طلاب ثانوية المأمون.

وأثناء دراسته الجامعية.. كانت له نشاطات صحفية كثيرة.

فقد كتب في جريدة التربية لصاحبها المرحوم الأستاذ عبد السلام الكامل.

وكتب في جريدة الشباب لصاحبها المرحوم الأستاذ محمد طلس وكان
يحرر فيها صفحة أسبوعية طلابية. . وهناك تعرف على الأستاذ عبد الوهاب فتال
الذي كان سكرتيراً لتحرير الجريدة.

وكتب في مجلة السنابل لصاحبها الأستاذ فيكتور كالوس، وتعرف على
الأستاذ عبد الجليل سلاح الذي كان سكرتيراً لتحرير المجلة.

ما بين عامي ١٩٥٦ - ١٩٥٨ كان مراسلاً لجريدة «الرأي العام» لصاحبها
المرحوم الأستاذ أحمد عسه. ومراسلاً لجريدة «البعث» الأسبوعية آنذاك.

في نهاية عام ١٩٥٨ (أيام الوحدة مع مصر) صدرت في حلب جريدة يومية
باسم «الحرية» تابعة للدولة. فعمل فيها محرراً. ثم مديراً مسؤولاً حتى أغلقت
الجريدة بقرار سياسي. وكان رئيس التحرير المرحوم الأستاذ شفيق سعيد.

أيام الانفصال. . ما بين أيلول ١٩٦١ وآذار ١٩٦٣ عمل محرراً رئيسياً في
جريدة الحوادث اليومية لصاحبها المرحوم الأستاذ حسين الشعباني واستمر
مراسلاً لجريدة الرأي العام فقط بعد أن توقفت جريدة البعث الأسبوعية عن
الصدور.

بعد قيام ثورة آذار ١٩٦٣ استدعي لدمشق وعمل محرراً رئيسياً في جريدة
البعث التي أصبحت يومية. . ولكنه مالبث أن عاد إلى حلب بعد خلافه مع
المشرفين على الجريدة.

وفي عام ١٩٦٤ كُلف بتأسيس جريدة «الجماهير» في حلب من قبل مجلس
قيادة الثورة.

وبعد قيام الحركة التصحيحية المباركة بقيادة المرحوم السيد الرئيس حافظ
الأسد بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ عُيِّن رئيساً لتحرير جريدة الجماهير
بحلب، وبقي فيها عشرة أشهر فقط.

صدر مرسوم بتعيينه مديراً عاماً لهيئة الإذاعة والتلفزيون في سورية اعتباراً من أيلول ١٩٧١ حتى ١٩٧٤ .

صدر مرسوم بتعيينه مديراً عاماً للمؤسسة العامة للسينما في سورية من ١٩٧٤ وحتى ١٩٧٧ .

صدر مرسوم بتعيينه مديراً عاماً للأبناء في سورية من ١٩٧٧ حتى عام ١٩٨٤ .
في عام ١٩٨٤ انتخب عضواً في مجلس الشعب وتكرر انتخابه في الأدوار التشريعية (الرابع ١٩٨٦ ، الخامس ١٩٩٠ ، السادس ١٩٩٤ ، السابع ١٩٩٨ وحتى الآن).

خلال عمله نائباً في السلطة التشريعية لم ينقطع عن الكتابة الصحفية . .
فكان يكتب صفحة كاملة في جريدة الثورة أسبوعياً يتحدث فيها عن أعمال مجلس الشعب . ثم انتقل بهذه الصفحة إلى جريدة تشرين منذ ثماني سنوات ومازالت مستمرة حتى الآن .

كتب لمدة خمس سنوات متصلة زاوية أسبوعية بعنوان «نقاط على حروف حلبية» في جريدة تشرين وباسم مستعار هو «أبو الطيب الحلبي» .

عندما صدرت مجلة تشرين الأسبوعي بدأ يكتب فيها صفحة كاملة بعنوان «قطوف نياية . . من تاريخنا» بدأت في عام ١٩٨٩ وحتى الآن .

كتب مئات المقالات في الصحافة العربية .

وصدر للزميل أحمد قرنة الكتب التالية ;

١ - كتاب في علوم الجبر والهندسة والمثلثات ١٩٦٤ (نفذ) .

٢ - الإعلام . . استنفار دائم ١٩٧١ (نفذ) .

٣ - موسوعة تقع في ستة أجزاء و ٣٦٠٠ صفحة بعنوان :

«حافظ الأسد . . صانع تاريخ الأمة ، وباني مجد الوطن» (نفذ) .

٤ - نقاط على حروف حلبية (الجزء الأول) ١٩٩٥ (نفذ)

٥ - نقاط على حروف حلبية (الجزء الثاني) ١٩٩٧ (نفذ)

٦ - يسعد صباح الوطن الجزء الأول ١٩٩٩

٧ - تحت الطبع:

أ - الجزء الثالث من «نقاط على حروف حلبية».

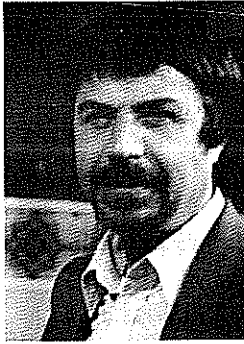
ب - الجزء الثاني من «يسعد صباح الوطن».

ج - الجزء السابع من «حافظ الأسد صانع تاريخ الأمة».

حصل على جائزة الباسل للإبداع والتميز عام ١٩٩٨.

متزوج وعنده ستة أولاد (أربع بنات وصبيان) وجداً لعشرة أحفاد.

* * *



نذير عقيل المخرج والصحفي من قبل:

عرفته في الثامنة عشرة من سنه، قدم لي نفسه،
أنا شقيق المحامي سليم عقيل صديقك، الاشتراكي
قلت له: أهلاً وسهلاً وهل من خدمة، قال: لقد
انتسبت إلى تحرير مجلة التربية الأسبوعية وسأتولى

نذير عقيل

نشر ريبورتاجات عن أحوالنا فيها.

منذ ذلك التاريخ قبل أربعين سنة وأنا على صلة متقطعة بالأخ الصغير نذير

عقيل.

انتقل من التربية إلى التحرير في جريدة الوحدة في دمشق، كان يشوقه أن يحقق في مواضيع فنية تاريخية غريبة عن المجتمع أو منسية منه، فيشوق القراء إلى قراءة تحقيقاته بشغف وتقدير.

انتقل من حلب إلى دمشق في العام ١٩٥٨ أبان الوحدة المصرية السورية وعمل في الإذاعة والصحافة وهنا رأى أن يتخصص بكتابة السيناريو لمواضيع مختلفة وإخراجها لمحطة الإذاعة السورية ومن الإذاعة انتقل إلى التلفزيون واختص بإخراج مواضيع تاريخية وفنية، نالت استحسان الجمهور السوري مثل حياة شعراء الجاهلية، وكان يلقي بنفسه أبياتاً شعرية بلهجة عربية صحيحة تأسر القلوب، وكذلك أخرج رقصة موشحات الأندلس ودمج فيها رقصة الدراويش أذاعتها محطة الإذاعة الفضائية السورية فكانت آية في الإخراج والإبداع.

وقد شاهد الحلبيون الذين هاجروا إلى كندا وأمريكا المسلسل فكتبوا يسألونني من هو نذير عقيل أتعرفه حقاً فأجيب أنه مخرج هاو يحب الفن ويعشق التاريخ العربي، وله أسلوب في كتابة السيناريو قلّ من يبلغه.

إن نذير عقيل الصحفي الذي انطلق إلى التمثيل الفني لم يعمل لنفسه فقط بل عمل لإخوانه ومجتمعه ووطنه فكان فناناً عبقرياً ينتظر منه كثيراً لإحياء التراث الفني العربي وتقديمه إلى الغرب بموسيقى رائعة وأسلوب ممتاز.

ويروي لنا الأخ نذير حياته الصحفية بصراحة كاملة فيقول:

في بدايات الشباب الأولى كنت واحداً من المتحمسين للأدب والكتابة وبمحض المصادفة كتبتُ شعراً منشوراً عن أحداث الجزائر ومقاومة الشعب العربي هناك للاحتلال الأجنبي.. أرسلت بالبريد ما كتبت إلى مجلة حلبيه اسمها «البريد السوري» وكانت تُعنى بالكتابات الأدبية ونتاج الشباب.

في الأسبوع التالي فوجئت بنشر ما كتبت، وفي بريد القراء وجدت اسمي منشوراً ويطلب مني الذهاب إلى المجلة وهناك تعرفت على رئيس تحرير المجلة

الأستاذ فاضل أسود، وسكرتير التحرير الأستاذ عبد الجليل السلاح . . وكانت نتيجة اللقاء أنهما طلبا مني الاستمرار في الكتابة، وانتهى الأمر إلى تخصيص صفحة كاملة للأعمال الأدبية للشباب وهكذا كانت «البريد السوري» البوابة التي عبرتُ منها إلى عالم الصحافة السحري . . حيث كانت الحرية عنوان العمل على جميع الأصعدة، بعد ذلك عملتُ محرراً في صحيفة «التربية» وكانت تهتم بالرياضة والرياضيين وتحولت بعد ذلك إلى السياسة، وخلال سنوات أصبحت مديراً لتحرير هذه الصحيفة إلى أن دعاني الأستاذ الصديق عبد الجليل سلاح للعمل معه في مجلة عريقة يعمل فيها سكرتيراً للتحرير، وهناك تعرفت على الصحفي الكبير الأستاذ فيكتور كالوس، وكان يرأس تحرير هذه المجلة التي كانت من أبرز وأهم المجلات السورية آنذاك واعترف أنني تتلمذت على أسلوب هذا الرجل ذي القامة المهيبة وخبرته الطويلة في عالم الصحافة والإعلام كانت السبب في اكتسابي الخبرة العملية التي كانت سبباً في نقلة نوعية لحياتي حين طُلبت للعمل في صحيفة «الوحدة الدمشقية» والتي كان يرأس تحريرها المرحوم الأستاذ «جلال فاروق الشريف» وكانت تضم مجموعة من كبار الإعلاميين أذكر منهم، عادل أبو شنب وغسان الإمام، وعدنان بوظو، ومطاع صفدي وغيرهم كثيرون الخبرة التي اكتسبتها من البريد السوري، والتربية، والسنابل جعلتني أفوز بالثقة، وزاد حبي للصحافة بشكل جعلني أحس بما يشبه «الغرور» والتباهي بثروة الخبرة التي أملكها نتيجة استفادتي من هؤلاء الأساتذة الكبار، فاضل أسود، وفيكتور كالوس، وعبد الجليل سلاح . .

في عام ١٩٥٩ أعلنت وزارة الإعلام مسابقة للعمل في قسم الأخبار في التلفزيون العربي السوري . . الحقيقة كانت الشاشة الصغيرة سحراً لا يقاوم .

تقدمت للمسابقة وكنت من الأوائل وهكذا تحولت من الصحافة المقروءة إلى الصحافة المرئية . . هكذا بدأ مشوار حياتي قبل أن أرحل إلى مصر وأعمل في إذاعة «صوت العرب» والتلفزيون المصري لفترة عشرة أعوام .

* * *

عبد الجليل سلاح :

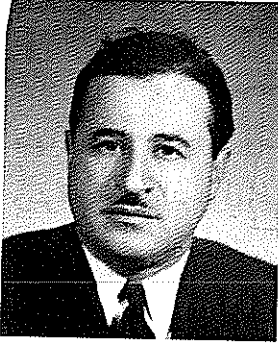


جاء إلى الصحافة بلا شهادة ولادكتوراه وخرج منها كاتباً صحفياً ومحققاً أديباً يتقن التعبير بسهولة ويرفع عن الدخول في مواضيع شائكة يؤثر أن يكون من الرواة والمحققين، انتسب إلى جمعية العاديات فاستفاد علماً وتدقيقاً في التاريخ وخط سفيراً من وقائع

عبد الجليل سلاح

التاريخ السوري والعربي فنشر تحقيقاته في صحف حلب الجماهير وفي مجلات لندن التي تعنى بالتاريخ السوري .

عرفته من جريدة البريد السوري لصاحبها فاضل أسود كان شقيقه يعمل مديراً فيها، وكان عبد الجليل يعاونه في الإدارة فقط، كان صاحبها يثق به، ولما تسنى لي في العام ألف وتسعمئة واثنين وخمسين أن أشرف على التحرير فيها متطوعاً، شجعت عبد الجليل على الكتابة وأثرت فيه الهمة فعمل بنصيحتي له فراح يعالج بعض الحالات الداخلية في كلمات ينشرها بعد تقويمها فكان يحفظ التقويم بسرعة ويتحاشى في المرات القادمة الأغلاط وهكذا أصبح يحرر ولا يلحن ومن هذا التطور السريع دخل الصحافة واستقر فيها ولما توفي صاحب البريد السوري، وكنت قد حصلت على امتياز السنابل سلمته سكرتيرية التحرير فانكب على العمل المضني، وتولى تنظيم المواضيع واختيار أبوابها وتوزيعها على أبواب المجلة يساعده على ذلك بعض الكتاب الناشئين من أصدقائه الذين كانوا ينشرون انتاجهم في مجلة السنابل، وكثيرون من هؤلاء الناشئين أصبحوا دكاترة في العلوم والآداب منهم الدكتور عصام الزعيم والدكتور أحمد نزار الصالح الذي برع في طب العيون ثم انتخب نائباً عن اللاذقية والدكتور فرج الله فتحي المستشار لدى المملكة السعودية وغيرهم من الشباب الطموح آنئذ . ظل يعمل في سكرتيرية التحرير في السنابل والناس وقد انضم إليها



صحافيون بارزون منهم عبد الوهاب فتال ونذير عجيل، وشاكر بريخان والأدباء الكبير شكري كنيدر ونهاد الغادري وجورج كرم والأنسة دلال حديدي، وكان عبد الجليل يناقش هؤلاء الأدباء في المواضيع التي يقدمونها يتعلم ليكتسب منهم ما فقد في صغره من فقه اللغة.

محمد سلاح

وبعد الثامن من آذار اختارته مؤسسة الوحدة ليشارك سكرتيراً للتحرير في إصدار جريدة الجماهير في حلب، فتولى المنصب بجدارة وحياد، وسهر مع المحررين على إصدارها بالرغم من الإمكانية المادية القليلة التي كانت لديه فجمع فيها رهطاً من زملائه الصحفيين والمصورين من أمثال الكاريكاتوريست طالب الدمليخي، ومحرر القسم الداخلي السيد فاتح الجزماتي، وعمر النيربي للأبناء الداخلية وعبد الغفور الصابوني للخارجية وإعادة السرد الواضح فكانت كتلة من الشباب ساهمت في إصدار هذه الجريدة في مطلع حياتها، فكان عبد الجليل ينظم أبواب الجريدة ويوزع الانتاج اليومي بعد الاطلاع عليه على أبواب الصحيفة بمنتهى الدقة والالتزام بخط الجريدة، عاش عمره الصحفي بين السنابل والجماهير واستطاع أن يبرز في مهنته ويجمع قلوب المحررين عليه فكان عضواً في نقابة المحررين وأميناً للصندوق فيها طوال وجودها، وكان المرجع الناصح بين زملائه الصحفيين في اتحاد الصحفيين العرب.

امتاز عبد الجليل السلاح بالوفاء بمهنته فأخلص في خدمتها كان محباً لأصدقائه المحررين يوليهم الثقة به وصداقته المطلقة لهم حتى أنه حقق خطوة مابرحت يحفظها له زملاؤه بعد تقاعده عن العمل، كان عبد الجليل ذا عشرة تتسم بالوفاء والإخلاص عاش متقشفاً حافظ على سمعة الصحافة في أشد أيام العوز فلم يتركها ولم يهجر بلده إلى غيره ليجد عملاً ورزقاً أوفر، فظل في مدينته التي أحبها وأحبته.

في مطلع شبابه كان من مناصري الحزب الوطني وبعد العام ١٩٤٩ التزم الحيداء بين الأحزاب السياسية فعاش صديقاً للجميع مقدراً من الجميع .

وتزوج في العام ١٩٥٨ من الأنسة الأدبية رمزية مارديني التي تعرف بها في إدارة السناابل حيث كانت تحمل إليها في كل أسبوع تحقيقاً صحفياً عن مواضيع اجتماعية ورزق بأربعة أولاد اثنان طبيبان ناجحان في الطب في مشافي الولايات المتحدة وفتاتان الأولى ماجستير في الأدب الانكليزي والثانية مجازة بالأدب الانكليزي والصناعة تتقن ثلاث لغات أجنبية هي الألمانية والانكليزي والفرنسي .

تقاعد عن العمل بعد أن بلغ السن، ولكن حنينه للصحافة والأدب مازال كبيراً ومنعشاً فهو يعيش عليه . وخلال عمله في السناابل كان معتمداً لدار الصياد «بيروت» التي نشرت له عدة تحقيقات في ملحق جريدة الأنوار الثقافي، كما كان متعاقداً مع وزارة الإعلام «مديرية حلب» على إعداد نشرة اخبارية يومية توزع على الصحف والدوائر الرسمية وقد دام التعاقد حتى مطلع العام ١٩٦٥ حيث انتدب للعمل في الإعداد لإصدار جريدة الجماهير وقد استمر في عمله كسكرتير للتحريير ورئيس للتحريير حتى العام ١٩٩٤

* * *

وليد اخلاصي :



إذا قلت إن مجلتي كانت السندان الذي يرقق الحديد بالنسبة إلى وليد اخلاصي، فلا أكون قد تجاوزت الوصف، لأن وليد اخلاصي كان الحديد المفتول الذي يصعب رفرقته وثنيه، كان وهو في الثالثة عشرة من عمره ذا عنفوان يكبر فيه مع الكلمة التي تثيرها على الناس فتلاقي ترحيباً وتحبيذاً .

وليد اخلاصي

جاء إلى إدارة مجلتي في العام ١٩٥٨ مملوءاً اندفاعاً للنقد في سبيل الإصلاح والتغيير، فعكف على القصص القصيرة المملوءة في صورها عبيراً، كان

يكتب ليفهم القارئ أن عليه أن يعدل في سلوكه ويكتب ليفهم الحكام أنهم ليسوا على الصواب أو أنهم يخدعون الشعوب بالمخدرات الموميتة في طموحات زائفة واستعلاوات مستعملة أو غيرها من الأكاذيب في برشانة حلوة للمص والمص مرة البلع والهضم.

وقد أفلح الأستاذ وليد اخلاصي بأسلوبه الحلو، وقصصه الطافحة بالصور الآخاذة التي يهجم عليها الجمهور ليجد فيها المرام المنشود فأصبح من كبار كتاب القصص القصيرة تسابقت على نشر نتاج قلمه كبريات المجلات والصحف العربية.

وبالرغم من أن وليد اخلاصي قد اختار الأسلوب القصصي الراشد، والناضج والناقد، إلا أنه لم يعف عن تقويم اللغة التي يحاكي بها قراءه، فجاء أسلوبه سهلاً وواقعياً بدون غموض ولا إبهام، يمتاز بالأدب الصحيح أو الكلمة المنتقاة والسرد الأصيل، ولا غرو فلم يجرى وليد اخلاصي إلى الأدب من الهامش بل جاء من الصميم، كان والده عون الله اخلاصي أديباً مرموقاً وكاتباً لودعياً، ثم صحافياً، أصدر جريدة الاعتصام فحلّى جيدها بأروع الأدب وأحسن البديع.

لذلك يكفي أن يكون وليد قد قرأ أدب والده حتى يكون أديباً مرموقاً.

جاء في العام ١٩٥٨ يحمل قصة أدبية قصيرة يريد أن ينشرها فلم ترق لقلم التحرير فأخذ قصته وهم أن يغادر المكتب عندما كنت ألجه، فاستوقفني هذا الفتى الذي لم يطر شارباه وفي يده قصة يريد نشرها فدعوته إلى مكتبي واستلمت القصة ورحت ألتهم سطورها وكانت حلوة المذاق فدفعت بها إلى المطبعة فانفجرت أسارير الأديب الشاب بعد أن قرأ الكلمة التي قدمته بها للقراء.

ووليد اخلاصي الذي درس هندسة الزراعة عكس علمه على هندسة كلماته كما يهندس حديقة وروده وزهوره، ففي كل كلمة شذى وفي كل تعبير أريج، وفي الستينات رأى وليد اخلاصي أن ينتقل من القصة الأدبية إلى القصة النقدية واتخذ اسم جاروف ليشن حملة على الفساد والمفسدين والكذابين المدعين، ورجال الانتهاز لتبرير مسح الجوخ والانحنائيات، وقد جرّ هذا الأسلوب نقحة

السلطة عليه فتعرض مراراً للاستجواب أمام دوائر الأمن مع ذلك استمر ولم يجر عليه الخوف بل ظل الشجاع الناقد.

ويحتل اليوم وليد اخلاصي مركز الصدارة في الأدب القصصي، وهو يميل إلى الاختصاص بالمقالة الموجهة فيكتب في جرائد سورية وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب ورئيس فرع مكتب الاتحاد في مدينة حلب.

* * *

عمر النيربي :



جاء عمر النيربي إلى الصحافة ولم يكن يحمل أية شهادة أو معرفة بالكتابة. كان موظفاً في شركة كهرباء حلب ثم استقال منها ليعمل مخبراً في جريدة الحرية التي أصدرها الحزب العربي الاشتراكي وكان عمر النيربي من أعضائه في العام ١٩٤٩.

عمر النيربي

ولما أصدر الحزب العربي جريدة الحرية التي كان النائب جوزيف اليان صاحبها ورئيس تحريرها طلب الحزب منه أن يستعين بعمر النيربي مخبراً محلياً له وهكذا دخل المجال الصحفي، وعندما أغلق الشيشكلي جريدة الحرية انتقل عمر النيربي إلى جريدة التربية فأصبح مخبرها ومعتمداً الوحيد في جمع الأخبار من الدوائر الرسمية والأحزاب.

إن عمر النيربي متوسط الثقافة ولكنه قارئ ممتاز لا يترك مجلة أو جريدة إلاّ يقرأها من الترويسة إلى الإعلانات الأخيرة فكأن ذلك ثقافة يمكن أن يطلق عليها ثقافة صحفية لاتتعدى مجالها.

وبعد الثامن من آذار العام ١٩٦٣ انتسب عمر النيربي إلى جريدة الجماهير

التي تصدر عن مؤسسة الوحدة فظل يمارس مهنته واختصاصه فيها إلى أن تقاعد عليه، ويلزم اليوم داره ويعيش على ذكرياته وراتبه التقاعدي الرسمي، إنه ذو وفاء وإخلاص ودود في معاشرته وفي بأصدقائه ويقول النيربي عن نفسه مايلي :

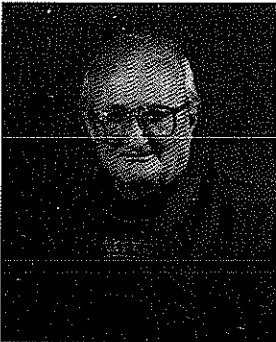
لقد ولد في حلب عام ١٩٢٧ . بدأ العمل الصحفي عام ١٩٤٩ في جريدة التربية ومكتب الأنباء والمراسلة في حلب وهو أحد مؤسسي نقابة المحررين والمراسلين الصحفيين عام ١٩٥٥ وهي أول نقابة صحافية في القطر .

وانتخب عام ١٩٥٧ أميناً لسر النقابة وأصدر عام ١٩٥٧ نشرة أخبارية توزع على الصحف المحلية باسم مكتب أبناء الشمال بالإضافة لتعاونه مع الصحف اليومية والأسبوعية .

وفي عام ١٩٥٨ عمل مراسلاً لوكالة الشرق الأوسط ومراسلاً لجريدة الجمهورية القاهرية وفي عام ١٩٦١ عمل مراسلاً لجريدة الرأي العام وفي عام ١٩٦٢ عمل مراسلاً لوكالة الشرق الأوسط في دمشق كما أعيد انتخابه في نفس العام أميناً لسر نقابة المحررين والصحفيين وفي عام ١٩٦٥ عمل في جريدة الجماهير بحلب حتى عام ١٩٩٤ .

* * *

عبد الغفور صابوني :



من مواليد حلب في العام ١٩٢٨ درس في المدارس الابتدائية ثم الثانوية ولم يكمل حتى البكالوريا ثم توظف ولكنه لم يطق عبء الوظيفة فاستقال ليعمل محرراً في جريدة النذير (قسم الأخبار العالمية) ثم ترك النذير وعمل في الإصلاح لفترة زمنية

عبد الغفور صابوني

قصيرة ثم في الحوادث حيث كان سكرتيراً للتحريـر فيها وبالإضافة إلى ذلك كان يشارك في تحرير نشرة مكتب المراسلة والأنباء التي كان يصدرها ساطع الهراوي، وبعد أن استقال من الحوادث انتسب إلى تحرير الوطن ثم برق الشمال.

والسيد عبد الغفور الصابوني صحفي زكي وناجح عمل في الصحافة على اختلاف نهجها السياسي فاستطاع أن يتأقلم معها فكان ينسجم في عمله مع خط الجريدة التي يعمل فيها، إنه ذو أسلوب لاذع وسخرية خفيفة يهجو حتى نفسه إن لم يكن أمامه من ينقده أو يلدغه بكلمة محببة إن عبد الغفور كان وحده من الصحافيين القدامى الذين اختيروا للعمل في المؤسسة الصحفية الرسمية أي في جريدة الجماهير في حلب وانتزع التقدير من الذين يعملون معه رؤساء أم محررين وتقاعد عن العمل في سنة ١٩٩٤.

* * *

جميل أرسلان:



انتسب للصحافة محرراً في جريدة النهضة، وكان من قبل مدرساً مؤقتاً في الابتدائي، شغل في الصحافة الأنباء الخارجية فكان يلتقطها من الإذاعات ويعيد سكبها ويقدمها للتحريـر وانتقل من النهضة إلى جريدة الإصلاح فعمل فيها، وكانت الإصلاح تطبع في مطبعة النهضة عند صدورها.

جميل أرسلان

كان جميل أرسلان نشيطاً ودؤوباً في عمله لايفارق الجريدة إلا بعد أن تصبح على الآلة الطابعة.

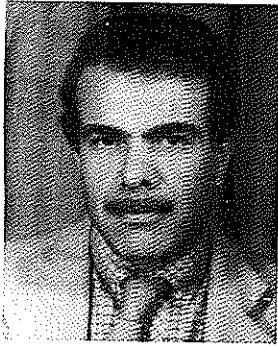
ثم انتقل من الأخبار العالمية إلى التحرير العام فكان إلى جانب الأخبار

العالمية يتولى إعادة صياغة الأنباء المحلية ويكتب بعض الأبواب في المواضيع المحلية ولما توقفت جريدة النهضة عن الصدور سافر إلى الكويت وعمل محرراً في جريدة النضال والرأي العام ومجلة الرسالة الأسبوعية وظل هناك مقيماً لحين عودته إلى سورية ولكنه مالبث طويلاً حتى انتقل إلى رحمة ربه .

امتاز جميل بإخلاصه للعمل والتفاني في خدمة مهنته والوفاء لمعلميه فاستحق على هذه المزايا ثقة أصحاب الصحف العربية في الدول العربية .

* * *

مطيع الغادري :



عمل في بداية حياته الصحفية وتحديدأ في عام ١٩٥٩ محرراً في جريدة آخر دقيقة الحلبية اليومية وبعد مضي فترة زمنية قصيرة وقع اختيار المسؤولين في هذه الجريدة عليه ليكون سكرتيراً للتحرير وكان ذلك في العام ١٩٦٠ .

مطيع الغادري

وفي العام ١٩٦١ انتقل إلى جريدة النداء الحمصية ليعمل فيها كسكرتير للتحرير إلا أنه ترك العمل في النداء بعد ستة أشهر وانتقل إلى بيروت ليعمل في مجلة اللواء الأسبوعية كمحرر للشؤون العربية حيث استمر في عمله حتى قيام ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ .

بعد قيام الثورة عاد إلى دمشق ليعمل كمحرر في وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية ولكنه ترك العمل في الوكالة بعد فترة وعاد إلى لبنان ليعمل كمحرر رئيسي في جريدة الديار لصاحبها آنذاك الأستاذ حنا غصن، على أنه سرعان ما عاد إلى دمشق ليعمل في بعض الصحف ككاتب مقال وذلك قبل أن يعين رئيساً لقسم التحقيقات في مجلة الاقتصاد التابعة لوزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية الصادرة

في دمشق، ثم انتقل إلى العمل في مجلة «الحرفيون» التي يصدرها الاتحاد العام للجمعيات الحرفية. انتقل بعدها إلى حلب ليعمل كرئيس لمكتب مجلة «الحرفيون» في حلب والمحافظات الشرقية، وأثناء ذلك عمل في إذاعة حلب كمشرف مع بعض الزملاء على برنامج خدمات للمواطنين وفي نفس الوقت كان يعمل في جريدة الجماهير كمحرر ثم أصبح رئيساً لقسم التحقيقات فأميناً للتحريير.

وقد استمر في العمل في جريدة الجماهير إلى جانب عمله في مجلة اقتصاديات حلب التي تصدرها غرفة التجارة وذلك مع الزميل الأستاذ عبد الجليل سلاح واستمر في هذا العمل حتى أحيل إلى التقاعد.

من نشاطاته الأدبية إصداره كتاب العطش المزمّن وهو عبارة عن مجموعة قصص، وآراء وأفكار وهو مجموعة مقالات فكرية وكتاب «بدون عنوان» عبارة عن مجموعة مقالات اجتماعية.

مطيع الغادري عضو في اتحاد الصحفيين السوريين وعضو في اتحاد الصحفيين العرب.



فيض الله الغادري :

بدأ حياته الصحفية في شهر أيلول من عام ١٩٥٦ فعمل في جريدة التربية الحلبية محرراً للأخبار وكتاباً للزوايا والتعليقات وسرعان ما أصبح مديراً للتحريير في هذه الجريدة.

فيض الله الغادري

كما عمل رئيساً لقسم الإعلام في محافظة ادلب خلال الفترة الواقعة بين أعوام ١٩٧٩ - ١٩٨٤ وكان يزود الصحف السورية وخاصة جريدة الجماهير

بالأخبار والنشاطات الرسمية.

وفي شهر شباط لعام ١٩٨٤ اختارته جريدة البعث السورية ليكون مديراً لمكتبها في حلب ولا يزال يشغل هذا المنصب.

قدم لسنوات عديدة برنامج شعر وموسيقا في إذاعة حلب.

شاعر من الطبقة الأولى وله مساهمات في المسرح.

من مؤلفاته أغنيات للشام ديوان شعر ١٩٨٦ وحلب لؤلؤة التاريخ ودرة بلاد الشام.

حصل على الميدالية الذهبية على أوبريت الأرض والحب عام ١٩٧٩ والمركز الأول في مهرجان الشعر المركزي في سورية عام ١٩٨٢ وبراءة تقدير من وزارة الثقافة عام ١٩٨٩ لما قدمه من أعمال ثقافية.

* * *

وليد قاطرجي :



اشترك في مكتب الأنباء والمراسلة لصاحبه ساطع الهبراي مخبراً يوافيه بالأخبار المحلية ليختار منها ما يحتاج إلى إخباره وضمه لنشرة الأخبار التي تصدر عن المكتب، ولم يتعاط وليد قاطرجي التحرير وإنما اكتفى بالأخبار فقط.

وليد قاطرجي

وبعد وفاة صاحب مكتب المراسلة والأنباء عمل وليد قاطرجي فترة من الزمن في جريدة التربية لصاحبها عبد السلام الكاملي ثم انتقل إلى بيروت حيث عمل في جريدة الأنوار مخبراً اقتصادياً لفترة من الزمن ثم تزوج من فتاة لبنانية وظل يعمل في مجالات الأخبار الصحافية الاقتصادية ولم يستطع وليد قاطرجي

أن يحرز مكانة مرموقة في الصحافة الحلبية، بل كان يكتفي أن يجمع الأخبار ويقدمها لمكتب التحرير لتصاغ من جديد وتعد للنشر. ولم يطل مقامه في بيروت فعاد إلى حلب بعد حادث سيارة تعرض له ثم عاد إلى بيروت وبقي فيها.

* * *

شاكر بريخان:



صحفي هاو ولكنه فنان أصيل عاش الفن في روحه والموسيقى في ذهنه والشعر من إلهامه، كتب القصائد الغنائية، واختص بالرواية الشعبية.

شاكر بريخان

كان شاكر بريخان فناناً رائعاً عاش الفنون وصادق المسرح، جاء إلى مجلة السنابل لينشر على صفحاتها أخبار الفن والقصة القصيرة الشعبية.

ثم انتقل إلى دمشق وعمل في الإذاعة وألف الأناشيد الحماسية التي غنتها للإذاعة مطربات سوريات معروفات أمثال سحر ولودي شامية وغيرهما من الشهيرات وانتسب إلى فرقة دريد لحام ومثل دوراً هاماً في رواياته الشهيرة مع حسني برازان وكان بطلاً في هذه الروايات التي نالت إعجاب الجمهور.

إن شاكر بريخان فنان أعطى من روحه وشعره للإذاعة والتلفزيون والمسرح واستحق أن يذكره وطنه في كل آن.

* * *

أديب السيد:



عندما توليت رئاسة تحرير جريدة التقدم في حلب كان المرحوم أديب السيد يعمل فيها طباعاً، وكنت أراقب عمله وهو واقف على أريكة الآلة الطابعة يلقمها ورقة في إثر ورقة بخفة وسرعة.

أديب السيد

كان أديب السيد يتتهز هذه السانحة ليوجه إليّ كلام «رفع الكلفة» وكنت أستقبل قفشاته بابتسامة عريضة مما شجعه على دخول مكتبي وعقد أحاديث معي عن الأدب والفن والتمثيل.

كنت أجهل أن أديب السيد يمثل أدواراً مختلفة مع فرقة شعبية تعمل على مسرح سينما دنيا في حلب كل يومي خميس وجمعة من الأسبوع.

كلمة من الطباع وكلمة استحسان مني وعقدت صداقة بين أديب السيد الطباع ورئيس التحرير.

تشجع أديب السيد وصعد من القبو حيث الآلة الطباعة إلى الطابق الأول من البناية حيث مكاتب التحرير لجريدة التقدم.

وهكذا ظل كل يوم يصعد إلى المكتب حاملاً معه قصة كتبها ويتمنى نشرها في العدد القادم.

فأشير إليه أن يضع القصة على المكتب وينصرف، وكنت من جهتي بعد أن أقرأ القصة استأذن صاحب الجريدة بنشرها.

ويفاجأ أديب في اليوم الثاني عندما يأتي للقيام بمهمته أن الصفحة الثالثة من الجريدة تحوي قصة على مدى حجمها.

كانت قصص أديب صوراً من المجتمع يعكسها في أسطر قليلة يقدمها للقراء ليتعظوا ويفيدوا عبرة من مآسي الحياة.

ثلاث سنوات قضاها أديب السيد في نشر بعض قصصه على المجتمع الحلبي إلى أن دخل عالم الصحافة والنقد الأدبي، انتسب إلى تحرير برق الشمال في العام الخمسين فأنيط به أن يعيد سبك الأخبار المحلية المثيرة بأسلوبه الشعبي الفاتن.

ويمكن أن أجزم بأن أديب السيد ملهم يملك سهولة في سرد وقائع

اجتماعية حقيقية بأسلوب مشوق إلى القراء حتى يخرجوا من قصته بعظة وعبرة.

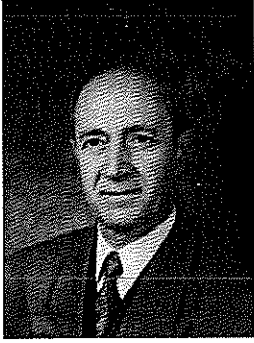
وفي العام أربعة وخمسين توظف أديب السيد في مديرية الدعاية والأنباء في حلب، وثابر على كتابة القصص والنقد الفني التمثيلي والسيناريو ومعاشرة الممثلين يستقي أخبارهم ومشاريعهم ويخص السنابل مجلتي كل أسبوع بسيرة الفنانين والكتاب وأخبار الفن ثم القصة الاجتماعية التي مرت وقائعها به، لو قدر لأديب السيد مجالاً أوسع لكان من أبرع من يكتب سيناريو لقصة اجتماعية يتناولها المخرجون بشوق وفائدة.

وفي منتصف الستينات انتقل أديب السيد إلى دمشق وعمل في الإذاعة والتلفزيون، وكتب قصصاً للفرق التمثيلية التي تعمل بدمشق.

التقيته في العام السبعين قابلاً في زاوية من مقهى الجندول في دمشق يحرق نفسه على منضدة ليخرج من لهيبها سيناريو قصة جديدة، ثم غاب عني، ولما سألت عن أخباره في دمشق قيل لي بأسف ولوعة إنه أصيب بداء تشمع الكبد وتوفي به.

لقد كان أديب السيد بارعاً في كتابة الصور الاجتماعية التي تمر به قصصاً ثم إخراجها في حلقات في الإذاعة والتلفزيون ولو قدر له أن يخرج عن محيط بؤسه وشقائه وينطلق في دنيا أرحب من دنياه وأوسع منها لكان من البارزين في كتابة القصص الاجتماعية ولاستفاد من إنتاجه وإلهامه مكانة ومالاً.

رحمه الله عاش على فقر ومات على كفر منه ولم يخلف لعائلته سوى مجموعات من قصصه تقبع في قبو سكني عائلته يعلوها الغبار وتأكل منها الفئران.



عصام سياف:

شاب في ريعان العمر حلّ ضيفاً على الصحافة ما بين أعوام ١٩٥٨ إلى ١٩٦٣ ومازال إلى اليوم يتعاطى الصحافة بحب وشغف. بدأ حياته الصحفية في جريدة التربية مخبراً محلياً ممتازاً قريباً من القلوب تفتح له الصدور وتنطق الألسنة له تزوّده بالأخبار

عصام سياف

وتوجهه إلى الحسن الصادق منها، تدرج في الصحافة من الخبر إلى التعليق ثم في عهد الثورة عمل في اتحاد العمال مديراً للنشر. ثم استقال وعاد إلى جريدة الجماهير ليواصل على صفحاتها نشاطه الصحفي، عضو اتحاد الصحفيين يهوى مهنته وإن قست عليه بدخلها، تحسنت أحواله في عهد الحركة التصحيحية وأصبح دخله يغطي كفاف يومه.

* * *

نجيب الشريف:

هناك عدد وافر من الشباب الحلبي مارسوا الصحافة في حلب هواة فقط، نذكر منهم جلال عقيل الذي كان موظفاً في المحاكم المحلية والذي عمل فترة طويلة في تحرير جريدة الوقت، وهناك نجيب الشريف الذي تولى رئاسة تحرير جريدة الشباب بين أعوام ١٩٤٠ إلى العام ١٩٤٧، وكان أستاذاً في تجهيز حلب عمل في جريدة الشباب أثناء الليل لأن جريدة الشباب كانت تصدر في الصباح.

كان الأستاذ نجيب يكتب افتتاحية الشباب طوال مدة عمله فيها ويضبط لغة النصوص وقد عاونه في التحرير آنذاك السيد فاتح الجزماتي.

وبالرغم من أن نجيب الشريف كان يخص الشباب بقسم وافر من وقته إلاّ

أنه لم يمتحن الصحافة مباشرة ولم يرهن حياته لديها فقد جمع الوظيفة إلى الصحافة ليزيد في دخله ويعيش موفور الكرامة من تعب وجهده.

ويأتي في الأعوام ١٩٥٥ و ١٩٥٦ و ١٩٥٧ عدد من الشباب إلى مهنة الصحافة بصفة كونهم هواة فقط يتشوقون للنشر أثناء دراستهم الجامعية منهم أسامة حميداني وفاروق عبد الكريم وجورج سفر وجورج كرم الذي كان كاتباً في محكمة الاستئناف وقد عمل مدة طويلة في مجلة السنابل.

وهناك صحفي يهودي واحد عمل في الصحافة محترفاً هو إدوار عجمي ابن المطيب أمين عجمي المشهور في حي بحسيتا، وقد بدأ إدوار عجمي نشاطه الصحفي بعد تخرجه من التجهيز في صحف الإصلاح والشباب وبرق الشمال وفي العام ألف وتسعمئة وواحد وخمسين غاب عن حلب بعد أن أوقف لمدة من الزمن في السجن بدعوى أقامها عليه صاحب برق الشمال يتهمه فيها بالتصرف بأموال الجريدة وتلقي رشوات من الباعة والمعلنين فبرأته المحكمة لعدم ثبوت الجريمة عليه كان إدوار إيرانياً فبعد خروجه من السجن غادر حلب إلى إيران ثم قصد إلى إسرائيل وأقام فيها مع عائلته.

وبعد سفره انقطعت أخباره عن حلب ولم يعثر له على أثر.

* * *

يورغاكي خياط:

ولد في حلب ودرس في مدرسة التراسنطا ثم في مدرسة الصلاحية في القدس، نظم الشعر ودرّس اللغة والأدب في معهد اللايك لمدة ثلاثين سنة.

صاحب نشيد «قلعة الشهباء يا عمر الزمن» وخطيب مفوّه يرتجل كلمته ارتجالاً.

في العام ١٩٤٠ تولى رئاسة تحرير التقدم لمدة من الزمن ثم استقال منها

وعاد إلى التدريس ثم توظف في مصلحة الميرة أثناء الحرب العالمية الثانية ما بين
العامين ١٩٤٤ و ١٩٤٦ فتولى رئاسة مالية فرع نقلات في المديرية، ثم استقال
وعاش متقاعدًا.

كاتب ولغوي وشاعر وأستاذ ولكنه لم يوفق في مهنة الصحافة، كان رحمه
الله جافاً في أخلاقه غليظاً في عشرته لم يبن مكانة اجتماعية بالرغم من أنه كان
خطيب حلب يوم زارتها لجنة كرين لاستفتاء الحلبيين عن نوع الانتداب الذي
يروق لهم وذلك في العام ١٩٢٠.

ليس له مؤلفات ولا ديوان شعر مطبوع فقد ترك مجلدات من قلمه ولكنها
ضاعت كلها بعد وفاة شقيقه.

ولم نعر على أثر له مع ما كان بيننا من صداقة.

* * *

باسيل دقاق:

ولد في حلب في العام ١٩٢٠ ودرس في مدرسة السريان الكاثوليك على
أيدي بولص هندية وتوما أيوب.

ثم انتقل إلى مدرسة الروم الكبرى حيث درس اللغة الفرنسية فيها وتخرج
منها ليعمل كاتباً لدى المحامي رشيد خياط نقيب محامي حلب ومن مكتب
الأستاذ خياط انتقل إلى جريدة الأهالي حيث كان يترجم البرقيات إلى اللغة
العربية ويلتقط أنباء الراديو ويعيد سكبها ونشرها.

ومن الأهالي انتقل إلى جريدة التقدم وتولى سكرتيرية التحرير لمدة سنتين
ثم اختار الوظيفة فعين مدير دائرة الاستعلامات في المندوبية الفرنسية في دير
الزور.

وبعد ثورة سورية في العام ١٩٤٥ ترك دير الزور وانتقل إلى لبنان.

كان كامل مروة قد بدأ إعداد إصدار جريدة الحياة التي اشترى امتيازها من الصحفي الرياضي ناصيف المجدلاني، فاستعان بالصحفي باسيل دقاق كسكرتير للتحريير فيها ومشرف على النصوص على اعتباره يتقن اللغة العربية ويستطيع ضبط النصوص بدون لحن وظل في الحياة إلى يوم اغتيال المرحوم كامل مروة.

أقام باسيل دقاق في لبنان طوال حياته الصحفية ولم يعمل في حلب سوى في جريدتي الأهالي والتقدم وقد اشتهر بتعليقاته على الأنباء الدولية في زاوية من الجريدتين.

ترجم باسيل دقاق عدة كتب تاريخية وأدبية من الفرنسية إلى العربية نشرتها مؤسسة الأندلس للطباعة والنشر وغيرها من المؤسسات الناشرة.

ومازال حياً يرزق في بيروت.

* * *

منير العمادي:

أديب كبير ومناضل وطني من الرعيل الأول في صفوف الكتلة الوطنية، ولد في حلب العام ١٩٠٣ درس في التجهيز واختص باللغة العربية وفي بدء حياته كان ينشر مقالاته الوطنية في جريدة الاتحاد ویراسل صحف لبنان. أسس مكتبة عامرة بالكتب في مدينة حلب وساهم في النهضة الأدبية العلمية في المدينة.

في العام ١٩٣٦ وفي العهد الوطني الأول انتقل إلى دمشق وعين رئيس ديوان المجلس النيابي إلى أن تقاعد فانزوى في داره ولم يعد إلى مسقط رأسه الشهباء.

ساهم في تحرير قاموس المنجد الذي أصدرته دار المشرق في لبنان. لم ينشر مذكراته عن العهد الوطني مع أنه كان قد أعدها للنشر فأدركه

القدر قبل أن يصدرها.

أصيب بمرض القلب آنذاك فعاش بقية حياته على كتابة مذكراته واستقبال أصدقائه الأدباء اللغويين في داره بدمشق.

* * *

الصحافيون اللبنانيون في حلب:

بعد إعلان المشروطية - أي الدستور - تولى شباب الاتحاد والترقي الحكم في الامبراطورية العثمانية تدفق عدد من الصحافيين اللبنانيين على حلب للعمل في الصحف المحلية التي بدأت تصدر في الشهباء.

فجاء إلى حلب الأساتذة بطرس معوض، نجيب اليان، سليم الحداد، سعيد فريحة، أميل صعب، جورج مصروعة، طه المدور، وذلك للاشتراك في تحرير الصحف التي أخذت تصدر بموجب الدستور الجديد وكان هؤلاء الصحافيون من الأدباء الذين أتقنوا اللغة العربية فكان منهم شعراء وأدباء ولغويون متضلعون من أصول الكتابة وظل هؤلاء لمدة في حلب ثم عاد بعضهم إلى لبنان ليصدروا صحفاً في بلدتهم أو ليتوظفوا في دائرة الإعلام في عهد الانتداب الفرنسي ثم الاستقلال الوطني، كانت الصحافة في العهد العثماني زاهرة في لبنان وأحسنها كانت حديقة الأخبار للشيخ خليل الخوري الذي ترأس الديوان العربي لمدة من الزمن ثم أصدر جريدته وراح في أسطرها يعالج حقوق لبنان بالاستقلال والحرية.

* * *

طه المدور :

جاء الأستاذ طه المدور إلى حلب من بيروت في العام ١٩٠٣ ناقلاً معه جريدته الرأي العام الذي كان يصدرها في العاصمة اللبنانية ثم رأى أن يهجر بيروت إلى حلب فصدرت الرأي العام مدة من الزمن وشاهدت ولادة الدستور التركي وعهد شباب الاتحاد والترقي الذي كان طه المدور من إخوانه .

وبعد إعلان المشروطية تخلى طه المدور عن جريدته واعتزل الصحافة أما نسيه منير المدور الذي عين كاتب الرسائل فإنه لم ينفك عن الوظيفة خلال الحرب العالمية الأولى ولكنه ترقى من كاتب الرسائل إلى رئيس ديوان الرسائل، وكان سامي العنتاوي قد تقاعد وتخلّى عن الوظيفة فتولى منير المدور مكانه في رئاسة الديوان .

وظل منير المدور يتدرج في ديوان الولاية حتى بلغ مكتوبي الولاية، أي السكرتير الأول للولاية حتى في العهد الانتدابي ولم ينفك عن مكتوبي الولاية إلا في عهد الاستقلال فظل في حلب ولم يعد إلى لبنان كما فعل نسيه طه .

* * *

نجيب اليان الشاعر اللبناني :

تعرف الأستاذ شكري كنيدر صاحب التقدم وكان يصطاف في زحلة بالشاعر والكاتب الكبير نجيب اليان فعرض عليه أن ينتسب إلى جريدته في حلب ويتولى رئاسة التحرير فيها فقبل الدعوة وحمل حقائبه وقلمه ونزل حلب وبدأ حياته الصحفية في جريدة التقدم وذلك في العام ١٩٢٠، وظل في وظيفته ثلاث سنوات كان ينشر مقالاته وقصائده على صفحات التقدم، كان موالياً للهاشميين والملك فيصل فيما ينشره، وبعد دخول الفرنسيين إلى حلب وإلى الانتداب الفرنسي ونظم القصائد في مدح فرنسا ملاذ الحرية والديمقراطية ومحررة الشعوب من طغيان العثمانيين، ويكثر من مديحه .

وفي محاكمة إبراهيم هنانو أمام المجلس العرفي نقل نجيب اليان مرافعات الدفاع والانتهاام بحذافيرها، وكما كانت ترد على لسان الدفاع والقضاة فكان سجلاً هائلاً ظهرت فيه الحقائق وفي العام ١٩٣٠ عاد نجيب اليان إلى وطنه لبنان وتوظف في وزارة الداخلية ثم تولى في عهد الشيخ بشارة الخوري مديرية الدعاية والأنباء في لبنان وظل فيها إلى أن أحيل على التقاعد وكان الأستاذ نجيب اليان قد صاغ النشيد العسكري، ونشيد الكشاف اللبناني ومثل لبنان في مهرجانات الشعر في كثير من البلاد العربية، كان شعره من أروع الشعر امتاز بالخيال الخصب والصور الرائعة مع السبك العربي العميق والقوافي المستحبة والخفيفة.

وقد زرته في مديرية الأنباء في العام ١٩٤٧ فأهداني دواوينه الثلاثة والكتب التي أصدرها فشكرت له فقال الشكر لحلب التي أضافتي أربع سنوات أعتبرها من أجمل أيام حياتي.



بطرس معوض :

جاء إلى حلب الأستاذ بطرس معوض قبل الحرب العالمية الأولى ليدرس الأدب العربي في مدرسة التراسنطا (الأرض المقدسة) في قلعة الشريف، ثم في مدرسة الروم الكبرى، وقد اشترك في تحرير التقدم في العام ١٩١٩ ثم أصدر بعد دخول الفرنسيين لسورية جريدة الأمة فكانت موالية للانتداب يشاركه فيها سليم الطوبجي ثم أصدر جريدة الصاعقة مع كامل الانطاكي ولم يتوقف في كلتي الجريدتين فكانت الأعباء المالية أكثر من دخلهما مما جعله يتوقف عن إصدار الواحدة تلو الأخرى وتزوج من أرملة لها ولد وحيد في حلب وعاد إلى لبنان لينشئ فيها فندق رويال على ساحة البرج وقد كان بطرس معوض صحفياً سورياً فذاً دعا إلى وحدة سورية الجغرافية قبل الزعيم المرحوم انطون سعادة وأصر عليها في جميع مانشر في الجريدتين اللتين أصدرهما، وكذلك دعا إلى الفينيقية

التي طلعت من سورية بحضارتها، وكانت مقالاته يستحسنها السوريون ويشمئز منها اليعربون وفي لبنان اشترك في تحرير كثير من الجرائد مثل الأحرار والنهار والبلاغ والوطن ونداء الوطن.

* * *

جورج مصروعة:

لم يحترف جورج مصروعة الصحافة ليعيش من دخلها بل جاء إلى حلب موظفاً في البنك العثماني الفرنسي وكان كاتباً مرموقاً تداعبه الكتابة والنشر ولا تبعده عنهما الأرقام والحسابات، كان جورج مصروعة يوافي المجلات التي تصدر في حلب بمقالات علمية وأدبية وكان أسلوبه جميلاً وسبكه رائعاً نشر مقالاته في مجلتي الحديث والضاد الحلبيين واشترك في ندوات أدبية ومحاضرات في النادي الكاثوليكي ولم يشترك بالكتابة السياسية إلا لماماً وقد نشر بعض مقالاته الاجتماعية في جريدة التقدم وكان يؤيد الكتلة الوطنية الساعية للاستقلال والحرية وقريباً من زعمائها دونما أن يتخلى عن ميوله الفرنسية.

كان إلى جانب تأييده للكتلة الوطنية ورجالاتها يؤمن بالعقيدة القومية السورية فيروج لها في ندواته وأحاديثه.

وبعد وفاة سعد الله الجابري عهد إليه بصياغة مذكراته وطالت مدة إقامة جورج مصروعة في حلب عشر سنوات ثم طلب نقله من المصرف السوري اللبناني في حلب إلى بيروت.

* * *

أميل صعب:

نزل الشاعر أميل صعب حلب في العام ١٩٣٤ استاذاً للغة العربية في معهد اللابيك فكان أديباً كبيراً وشاعراً ملهماً سليل دوحة شعرية في رأسها شاعر الأرز

شبلي الملاط خال الشاعر أميل صعب.

وإلى جانب التدريس حرر أميل صعب في جريدة الأهالي في الأعوام ١٩٣٤- ١٩٣٥ واشترك في مهرجان شوقي وحافظ إبراهيم الذي أقيم في حلب فألقى قصيدة من عيون الشعر العربي متانة وسبكاً وخيالاً وصوراً رائعة.

في العام ١٩٣٦ دعي شكري كنيدر إلى حضور معرض باريس وكان يحزر التقدم في ذاك الوقت الصحفي سعيد فريجة متولياً قسم الأخبار المحلية والريورتاجات فاحتاجت إدارة التحرير التي كان يرأسها المهندس فيكتور كورنلي ابن حمي صاحب التقدم إلى من يضبط اللغة ويشرف على التحرير فاتفق مع أميل صعب على القيام بهذه المهمة وعندما تسلم أميل صعب مهام ضبط اللغة أزعب سعيد فريجة فتشاجر الاثنان وترك سعيد فريجة التقدم وانتسب لجريدة الشباب وظل أميل صعب يشرف على التحرير في التقدم إلى أن عاد صاحبها من رحلته لفرنسا فأقال أميل صعب من عمله فعاد إلى التدريس في معهد اللايك وعاد سعيد فريجة إلى جريدة التقدم.

في العام ١٩٣٧ تزوج سعيد فريجة في لبنان وعاد مع عروسه إلى حلب ورزق منها بابنه البكر عصام على أن مقامه لم يطل في حلب فهجرها في العام ١٩٣٨ عائداً إلى لبنان ليعمل في جريدة الحديث لصاحبها الياس حرفوش ويتنسب إلى الكتلة الدستورية ويؤسس فيما بعد امبراطوريته الصحافية التي مازالت تورق وتزهر إلى اليوم.

أما أميل صعب فقد عاد إلى جريدة التقدم بعد ذهاب سعيد فريجة إلى بيروت وظل يحزر فيها بإشراف صاحبها لعام ١٩٤٠ حيث عاد إلى لبنان واشترك في تحرير نداء الوطن لصاحبها الياس غريافي وتوفي عن عمر يناهز الثمانين عاماً ولم يخلف.

* * *

سليم الحداد :

قصد إلى حلب ليعمل ويعيش ، الأستاذ سليم الحداد كان قليل المال فقيراً به لم يستطع أن يبرز في بلده فهجره إلى حلب في العام ١٩٣٣ فوجد عملاً في جريدة الوقت التي كانت تصدر باللغة العربية وكان صاحبها بحاجة إلى من يتقن اللغة العربية ويتولى تصحيح البروفات فوقع على سليم الحداد المهاجر ليقوم بهذه المهمة وهكذا بدأ سليم حداد حياته الصحفية في حلب في جريدة الوقت ولم يغادرها إلا بعد أن ألغاه المرسوم رقم ١٤٩ الصادر عن حسني الزعيم والقاضي بإلغاء الصحف السورية .

وهكذا انتقل السيد سليم حداد إلى جريدة برق الشمال وراح يختص بموافاة الجريدة بالجرائم والفضائح التي تقع في الشهباء مستعيناً بدوائر الأمن الجنائي والشرطة الجنائية ، وكان نشر هذه الفضائح قد سهل رواج جريدة برق الشمال وظل سليم الحداد يعمل في جريدة برق الشمال حتى أضناه المرض وكان قد أصيب بالربو المزمن فترك العمل وعاد إلى لبنان حيث توفي فيه .



الياس ربابي :

جاء إلى حلب من أعالي الأرز ليدرّس اللغة العربية في مدرسة الروم الكاثوليك الكبرى في العام ١٩٣٠ ، وكان شاباً مولعاً بالكتابة والصحافة فاشترك إلى جانب وظيفته التي أتى إلى حلب من أجلها في دباجة المقالات وإرسالها إلى جريدتي التقدم والأهالي ، والقصائد الشعرية والمقالات الأدبية إلى مجلتي الكلمة والضاد .

ولم يطل مقامه في مدينة حلب فكان صديقه السيد بدير الجميل قد تسلم رئاسة نادي الكتائب في العام ١٩٣٦ ، وعزم على إصدار مجلة العمل باللغتين

العربية والفرنسية فاستدعاه للعودة إلى لبنان وتسلم رئاسة تحرير مجلة العمل فاستقال من وظيفته وعاد إلى لبنان.

بدأت حركة الكتاب تنمو رويداً وتؤلف كتلة سياسية ناشطة، كان الياس ربابي خطيبها المصقع الذي يرتجل كلماته فتتدفق من فمه شلاً من البيان والتحليل تارة وطوراً قنابل تنفجر فوق رؤوس الحكام الذين لا يصيخون لمطالب الشعب وظل الياس ربابي خطيب الكتاب في الحفلات والمناسبات ورئيس تحرير جريدة العمل ثم أصبح يكتب افتتاحيات الأنوار عندما أنشأ صديقه سعيد فريحة جريدته اليومية الأنوار.

ويبلغ الياس ربابي التسعين من عمره ومازال في أوج انتاجه الأدبي.



سعيد فريحة مسك الختام:

جاء إلى حلب في العام ألف وتسعمئة وثمانية وعشرين ليعمل في صالون حلاقة افتتحه المرحوم توفيق عسال للسيدات في شارع التل كان سعيد فريحة في العشرينات من عمره، جميل الطلعة حلو الوجه ذا عينين خضراوين، يثير الانتباه، ويجذب

سعيد فريحة

الطرف إليه، لم يكن سعيد فريحة يتقن فن تصفيف الشعر والحلاقة النسائية ولكنه شكل غيره من اللبنانيين يمكنه العمل في أية مهنة بشرط أن يقبض ويعيش فيشرب دزكة عرق ويلعب برتية بوكر في السهرة.

ماكاد سعيد يحط في حلب ويستأجر غرفة في زقاق الأربعين حتى اقتحم المجتمع الحلبي فأصبح يدعى للسهرات الطويلة التي تبدأ بعد العصر وتنتهي عند الفجر أو قبل طلوع الشمس وهبوط النيام من الأسطحة المفروشة إلى الأسرة الجاهزة.

ومع مهنة الحلاقة التي كانت قصيرة الوقت انخرط في مهنة الصحافة، كان سعيد فريحة يعشق الكتابة والقراءة، يقرأ على ضوء اللوكس في الحارة ويحفظ ماقرأه بشكل فوري وعجيب، فأصبح لديه خزانة من الوصف والخيال يستخرج منها مايريده عندما يكتب أو يتحدث.

بدأ حياته الصحفية وهو لايعرف من اللغة لا الفاعل ولا المفعول، لا الهمة الطويلة ولا التاء المربوطة أو الممدودة، كان يكتب على البداهة وكما قرأ في الكتب التي كان يستعيرها من المكتبات ولكي يجرب قلمه راح يحضر مباريات كرة القدم التي كان يعشقها فيروى تفاصيلها في رسالة يحملها إلى جريدة التقدم التي اختارها من بين الصحف، كان صاحب التقدم يتسلم الرسالة ويصحح ماورد فيها من أغلاط إملائية ونحوية وينشرها لأن سردها كان ممتعاً جميلاً وهكذا في كل أسبوع مباراة بكرة القدم وفي كل أسبوع وصف لها بقلم سعيد فريحة.

كان صاحب التقدم قد لاحظ بين الرسالة والأخرى ، أن كاتبها لا يكرر الأغلاط التي كان يصححها له، وهكذا تشجع سعيد فريحة على الكتابة حتى أنه لم يعد يكفي بجريدة التقدم بل أضاف إليها الراصد في بيروت والقبس في دمشق فكان من جراء ذلك أنه أصبح من أنصار فريق الاتحاد الرياضي في حلب. والرسالة الرياضية التي بدأت بعشرة أسطر طالت إلى مئة إلى عمود من الجريدة وقلت فيها الأغلاط وتجملت الكلمات فأصبح الوصف مغرياً والنرد مشوقاً فأعجب صاحب التقدم بأمرين من سعيد فريحة، الأول: هو حرصه على الإفادة من التصحيح، والثاني التوسع في الوصف والتأنق في التعليق والرواية مما يجلب القارئ ويحبس أنفاسه لموعده آخر. وهكذا فكر شكري كنيذر صاحب التقدم أن يضم سعيداً إلى هيئة تحرير جريدته بعد أن تأكد أن طموحه الصحفي سيفضي به إلى أن يكون صحفياً جيداً وناجحاً فعرض عليه ذات يوم أن يمتحن الصحافة مقابل راتب بسيط قدره ليرتان ذهبيتان في الشهر، فقبل سعيد العرض وانضم إلى التحرير كمخبر محلي يطوف سراي الحكومة ويقابل الموظفين ويجمع الأخبار

من دفتر الشرطة ويعود إلى الإدارة وينشئها بأسلوب يطغى فيه الخيال على الحقيقة فازداد بيع الجريدة وأصبح لسعيد قراء معجبون يشترون الجريدة ليقرأوا لسعيد فريحة مارواه من أحاديث وحوادث وكيف جعل من الحبة قبة وعبت بالخيال فجعله حقيقة يؤمن بها القارئ ويعتبرها واقعاً حسيّاً.

ومن هذا الأسلوب وبهذا الخيال انضم إلى جهة محاربة السلطة القائمة وموالاة الزعماء السياسيين يحضر جلساتهم ويناقش آراءهم وينشرها مع الزيادة في الشدة والتحدي وهذا ما وطد صداقته بزعماء الكتلة الوطنية ففتحت الأبواب أمامه وأصبح من روادها الدائمين الموثوقين يهاجم من يعاديههم ولما كان لصاحب التقدم خطه السياسي الواضح فقد أفسح المجال لسعيد فريحة أن يمدح رجال الكتلة الوطنية ويدافع عنهم دون أن يشتم السلطة المنتدبة وإن يغض النظر عن نقد الحكام المفرنسين على صفحات جريدته.

ولما كان طموح سعيد فريحة يتعدى خط صاحب التقدم ويضيق به فقد راح يهاجم وينقد الانتداب في جريدتي الراصد اللبنانية والقبس الدمشقية وينشر الريبورتاجات الاجتماعية وكذلك ينشر على صفحات القبس الدمشقية المقالات التي تؤيد زعماء الكتلة الوطنية في حلب مما جعله موضع ثقة رجالاتها وزاده احتراماً عند صاحب التقدم، فقد كان سعيد فريحة همزة وصل بين صاحب التقدم وزعماء الكتلة الوطنية آنذاك فكان عندما يتأزم الأمر بينهم وبين صاحب التقدم يتدخل سعيد ليفك الأزمة ويوصل ما انقطع. لقد أتقن سعيد فريحة الكتابة وتعلم النحو والصرف بالبداهة ودرس البيان والبديع من قراءة مقالات محمد التابعي وفكري أباطة وانطون الجميل ولم يدرسهما على أيدي أئمة اللغة.

تزوج سعيد فريحة في لبنان وعاد مع عروسه إلى حلب ورزق بابنه عصام في مدينة حلب ثم عاد إلى لبنان في العام ألف وتسعمئة وثمانية وثلاثين ليعمل محرراً في جريدة الحديث لصاحبها الياس حروفش ولينضم إلى الكتلة الدستورية ويوالي رياض الصلح الذي كان على صداقة تامة مع رجالات الكتلة الوطنية في

سورية وصهر عائلة الجابري في حلب ومن أعمدة جريدة التقدم في حلب ولدت الصياد في بيروت ثم الشبكة ثم الأنوار وقد اشترك كنيذر في تزويد هذه المجلات والصحف التي يصدرها سعيد بالمقالات القيمة حتى آخر أسبوع من حياته .

عشرة أعوام قضاهما سعيد فريحة في حلب ينام في النهار ويسهر طوال الليل يفرش ويعب من مباحج الحياة، كان شامة في المجتمع الحلبي وزهرة في عروة الصبا والجمال والليالي الملاح في حلب الشهباء لم ينسها أبداً فكان يصطاد أصدقاءه الحلبيين الذين يزورون بيروت ليقضي سهرة معهم وإحياء ذكرياته في حلب، ويتزود بأخبار مجتمع حلب وعندما افتتح دار الصياد دعا أستاذه ومؤدبه الأول السيد شكري كنيذر لترؤس الحفلة التي كانت برعاية الرئيس كميل شمعون فأشركه في قص الشريط مستأذناً من فخامة الرئيس شمعون بقوله: إن لهذا الشيخ الوقور الفضل الأكبر فيما وصل إليه سعيد فريحة وما بلغه من مقام ومايسر له بناء هذا الصرح الصحفي الضخم وكذلك كان شكري كنيذر يخصص سعيد فريحة بهداياه في كل صيف، كان يقصد الجبل ليصطاف في عين السيدة فيحمل لسعيد تلميذه النجيب سلالاً من الفستق والمرّي الحلبي وأصابع اللوز التي يعشقها سعيد فكان الأستاذ والتلميذ النجيب يتبادلان النكات عن أيام زمان ومنها أن الأستاذ كنيذر كان في كل شهر آب يقصد إلى عين السيدة ليمضي إجازة للراحة في ربوع الجبل فيأخذ سعيد فريحة حريته التامة على صفحات التقدم طوال هذه الإجازة، وكان شكري بعد عودته من إجازته يجد أن صحيفته قد خرجت عن سياستها المرسومة فيضطر إلى نشر كلمة يقول فيها: إنه نشرت مقالات في غياب صاحب التقدم لاتعبر عن خطة الجريدة ولاسياستها اقتضى التنبيه، وقد اضطر مرة أن يقطع إجازته ويعود ليصحح خروجاً عن رأيه أجبره عليه سعيد بالنسبة إلى الكتلة الوطنية.

مرة رأى سعيد أن يكتب كلمة في الجريدة يقول فيها: إن الأستاذ شكري

كنيدر يسافر إلى لبنان صباح اليوم وستصدر في مدة غيابه مقالات تخرج عن مبادئ الجريدة وخطها المعروف اقتضى التنبيه وحمل العدد إلى صاحب التقدم على رصيف المحطة فقرأه وقال للتلميذ احذر ياسعيد ففي المرة القادمة لن يكون ثمة عفو وتسامح.

ومن كثرة ولع شكري كنيدر بتلميذه النجيب كان يتقبل مقابلته طوال اليوم يضحك بعد عبوس ومنها أنه أثناء معركة فئتي الأغوات والمريدين في جبل الأكراد في عفرين دخل إلى إدارة التقدم شيخ من المريدين مدججاً بالأسلحة وتقدم من سعيد فريحة الذي كان يجلس إلى جانب أستاذه في قاعة تحرير التقدم في خان فيلكروز وطلب نشر بيان للمريدين عن حركتهم في الجبل فتناول سعيد البيان وألقى نظرة عليه وقال للكردي إن ثمن نشر البيان عشر ليرات ذهب، فكف الكردي زناره وأسأل الذهبات العشر أمام سعيد فلملمها بسرعة وأخفاها في درج الطاولة وقال للكردي: أعط ليرتين لهذا الشيخ لكي يصحح لك البيان فتقدم الكردي من الشيخ ونقده ليرتين قائلاً له ياهو صحح البيان وهذه مكافأتك فأدرك شكري المقلب وقال لتلميذه معلش يا سعيد أضف إلى الليرات العشر ليرتين مني كلفة سهرة المساء!!

طوال عشر سنوات قضاها سعيد فريحة في التقدم، كانت المقابلات تتوالى وكان سعيد ينظمها وصاحب التقدم يضحك لها بعد عبسة جزئية عابرة يقول سعيد فريحة: إن أستاذه شكري كنيدر كان ألوفاً إلى درجة أنه حافظ على راتبه طوال خدمته في التقدم وهو ليرتان ذهبيتان في الشهر وحبه لفرنسا فلم يعدل فيهما أو يبدلهما.

وعندما توفي شكري كنيدر في ١٤ أيلول العام ١٩٦٤ كتب يقول: في كلمة مايلي إن الوفاء قد مات عند بعض الناس فاكتفوا أن يرسلوا النعوة في البريد فلم يتكلفوا أن يهتفوا ويرقوا لسعيد فريحة سامحهم الله فقد ماتوا ولكن الوفاء باق عند سعيد إلى الأبد.

جعبة سعيد عن حلب

وننشر فيما يلي جعبة من الجعب التي كان ينشرها سعيد فريحة عن حلب وعن جريدة التقدم التي كان يعمل فيها وكانت مدرسته الأولى في الكتابة والصحافة قال:

خلال ثماني سنوات لم يزد مرتبي قرشاً واحداً، وكان الصديق الزميل الأستاذ نجيب الرئيس، صاحب «القبس» يأتي من دمشق ويتطوع لإقناع الأستاذ شكري كنيدر بأن يزيد مرتبي خمس ليرات أو ليرتين أو ليرة سورية واحدة في الشهر، فلا يقتنع بالرغم من تقديره إياي.

وكان نجيب الرئيس، كلما فشل أن يحصل لي على زيادة المرتب في «التقدم» يعمد هو إلى زيادة مرتبي من مراسلة «القبس».

وجاء وقت كنت أتقاضى فيه من «القبس» ضعفي ما أتقاضاه من «التقدم» التي كنت أقوم بتحريرها كلها في معظم الأحيان.

ورغم ذلك لم أتبرم ولم أنكر على الأستاذ كنيدر فضله وجميله، ولم أنس لحظة أن قبض اليد طبيعة فيه لانتقص شيئاً من قدره وحسناته العديدة، وفي مقدمتها أنه أستاذي ومؤدبي ومثلي الأعلى في الأسلوب الذي يوجع ولايسيل الدماء.

وكنت أعطي عملي في جريدته قدر ما أستطيع لا قدر المرتب الذي هو ليرتان ذهبيتان في الشهر، أي عشر ليرات سورية.

وكان شكري كنيدر يقدر هذه الناحية في عملي، فيكافئني بالمزيد من الحب والتقدير والاندفاع في إنقاضي من كل ورطة أقع فيها.

حدث في وقت من الأوقات أن قامت التظاهرات في دمشق وبيروت

وغيرهما من العواصم العربية، من أجل فلسطين.

وظلت حلب هادئة بسبب غياب إبراهيم هنانو وسعد الله الجابري عنها.

وكان يوم جمعة، واحتشد في باحة الجامع الكبير حوالي ثلاثين ألف مواطن وكلهم على استعداد لإظهار شعورهم نحو فلسطين، واحتشد في الوقت نفسه جيش الانتداب، بأسلحته الخفيفة والثقيلة حول الجامع، وفي معظم شوارع المدينة وساحاتها استعداداً لإخماد كل تظاهرة تسيء إلى شعور الدولة «الحليفة» في الأرض المقدسة.

وبعد الصلاة، اعتلى الخطباء السدة الخارجية وأخذوا يحثون على التظاهر، وانبرى الدكتور عبد الرحمن الكيالي أحد أركان الكتلة الوطنية، وزعيم الجناح المسالم فيها، يخطب داعياً إلى عدم التظاهر، وإلى التبرع لفلسطين، إذا كان لابد من إظهار الشعور الصادق والمفيد.

وكنت هناك، قرب السدة، وحولي نفر من الشباب المتحمس، فلم أشعر إلا وأيدي تحمّلني وترفعني إلى السدة لألقي كلمة الشباب.

وأخرجت، لأنها المرة الأولى التي أدعى فيها إلى تجربة الخطابة المرتجلة في الجماهير. ويظهر أن الأمر الواقع، ومشهد الجماهير المحتشدة والمشرّبة الأعناق لسماع ماسيقوله عن فلسطين هذا الشاب الأبيض الأشقر الأزرق العينين.. يظهر أن هذا كله شجعني على الخطابة فخطبت بحماسة فجرت دموعي ودموع السامعين، فيما كان الدكتور الكيالي يصرخ من بعيد: «اسكتوه، أنزلوه، سيخرب البلد».

وكان على حق، فقد أوشك البلد على الخراب بعد اندفاع الجماهير في تظاهرة اجتاحت الجنود ومصفحاتهم ودباباتهم، ونزل الشعب كله إلى الشوارع والساحات، وكان من جراء ذلك أن سقط العديد من الضحايا برصاص المستعمرين وارتفع عالياً اسم فلسطين، ولم أكن بين الضحايا، بل كنت بين

السباقيين إلى التواري عن الأنظار بعدما صدر الأمر باعتقاله، وسرعان ما اعتقلت ووضعت في نظارة الشرطة، فأصدر مدير البوليس (وكان وقتئذ رشاد علم الدين من طرابلس) تعليماته إلى بعض رجال التحري بأن يؤدبوني على طريقتهم الخاصة.؟
واتصل الخبر بالأستاذ شكري كنيذر، فأسرع يلقي بكل ثقله لإنقاذ من عملية «التأديب» التي يعتبر الموت أرحم منها، فكان له ماأراد وأنقذت في الوقت المناسب!

وظننت في بادئ الأمر أن رشاد علم الدين هو صاحب الفضل في إنقاذي، فذهبت إليه لأشكره، فكان منصفاً، وقال:

* روح بوس إيد أستاذك شكري كنيذر، فلولا له لكانت حالتك حالة، ورفض الأستاذ كنيذر أن أبوس إيده، فبست خده واستأذنت بالسفر إلى بيروت لأبتعد فيها عن نظارة البوليس، وعن جحيم المتاجرة بالشباب.

وكان معي من هذه التجارة، ثلاث مخمسات شجعتني على النزول في فندق «رويال» الفخم بباب ادريس، وعلى الذهاب في المساء إلى خمارة «شقيّر» في ساحة الشهداء، وكانت ملتقى الأدباء ورجال السياسة من محبي الكأس.

التقيت عند «شقيّر» الكولونيل الياس المدور والدكتور حسين سري الدين وغيرهما من الماسونيين فبادروا إلى الترحيب بي وتهنئتي على مقال كنت قد كتبه في «الأحرار» تأييداً لهم ولأبناء العشيرة الماسونية في معركتها ضد الأكليروس، وكان سبب المعركة أن مطران الروم الكاثوليك رفض أن يصلي في الكنيسة على جثمان فقيد من آل الكفوري لأنه كان ماسونياً.

ودعاني الكولونيل مدور وصحبه إلى شرب كأس، فشربت كأسين، وقيل لي «تفضل معنا»..

وتفضلت معهم إلى «محفل السلام» حيث كرسوني أخاً ماسونياً من الدرجة الثالثة! وبعد حفلة التكريس التي جرت في ظل السيوف والجماجم، علموني

كيف أتعرف إلى الإخوان الماسونيين عن طريق المصافحة، فأصبح بذلك صديقاً للناس الكبار في كل مكان وألقى كل مساعدة وعون.

وخطر لي أن أتعرف إلى «الأخوات» فكنت كلما صافحت امرأة حسناء حركت إحدى أصابع يدي بالإشارة إلى الماسونية، فإذا بكل واحدة تجفل وتستغرب وتتهمني بقلة التهذيب.

عند منتصف الليل غادرت «محفل السلام» وكان ذلك آخر عهدي به وبالماسونية، ليس نتيجة عدم الإيمان بالفائدة والمبادئ الإنسانية، بل انسجاماً مع طبيعتي التي تكره الظلام وتحب النور في كل شيء.

* * *

جعبة سعيد عن فيكتور كالوس

كتب الزميل العزيز والتلميذ الطاهر فيكتور كالوس صاحب مجلة السنابل في حلب مقالاً أو جعبة أخجل فيها تواضعي، لقد روى كيف احتل نفس المكتب الذي كنت أحتله قبله في جريدة التقدم.

وكيف أصغي إلى نصيحة أستاذه وأستاذي شكري كنيذر فكان يرجع إلى مجموعة الجريدة ويقرأ المقالات والريبورتاجات والأساطير التي كنت أكتبها قبل ثلاثين عاماً فإذا به يتأثر بالأسلوب ويتبع طريقة الداعي الذي يجعل من الحبة قبة ويضيف إلى كل جوقة عوداً وصناجة ودربكة.

يقول الزميل العزيز أنه انتقل بعد ذلك من قراءة مجموعة التقدم إلى قراءة الصياد ثم انتقل من حلب إلى الحازمية ومعه ثلاثة رفاق أحدهم البطل الرياضي الدكتور صبحي مغربية وزاروا الأربعة دار الصياد وقالوا لي تفضل.

وتفضلت معهم إلى العاصمة ثم إلى أحد الملاهي الليلية وقضينا سهرة إلى مطلع الفجر.

ويصف الزميل هذه السهرة فيقول إنها سهرة العمر وقد اكتشف فيها أن

الفن يثيرني أكثر مما يثير في الجمال والدلال والسحر الحلال .

والدليل والكلام للزميل الأستاذ فيكتور إنني تركت جميع الرقصات الفاتنات في الملهى وحصرت همي أو اهتمامي في صبية سمراء كانت ترقص رقصاً فنياً رائعاً فأعجبت برقصتها ودعوتها في النهاية إلى مشاركتنا الجلسة فأقبلت لأحب بها وأغرق في الحديث معها ثم اكتشف الرفاق أنها ذات ثقافة عالية ممتازة تحمل بكالوريا من باريس كما تحمل بصورة دائمة كتاباً في محفظتها وأمنية في صدرها من أن يأتي يوم تستطيع أن تحترف فيه الصحافة والرقص معاً .

وبلغ إعجابي بهذه الحسناء السمراء ولا يزال الكلام للزميل كالوس أني رجوتها بعد انصراف الزبائن وخلو الملهى إلا من الأوركسترا والخدم وأراد أفراد الشلة أن تخلع ثيابها وترتدي مايو الرقص وتنزل إلى الحلبة من جديد .
وفعلت إكراماً لي وتحية لأصدقائي وللصحافة التي تطمع في أن تكون واحدة من جنودها .

ويختتم الزميل العزيز والتلميذ الطاهر جعبته بقوله إن السهرة انتهت مع انسياب خيوط الفجر إلى الملهى وانسلال الحسناء السمراء إلى مخدعها الحالي إلا من الكتاب وشهادة البكالوريا .

* * *

أنيس نصر :

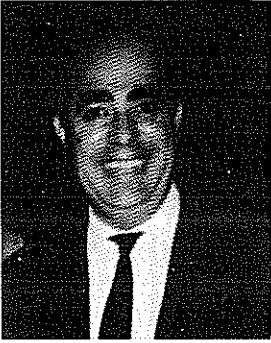
جاء أنيس إلى حلب في العام ألف وتسعمئة وأربعة وثلاثين، أستاذاً للغة العربية في معهدي الأخوة المريميين والروم الكبرى، وظل يحترف هذه المهنة ولم يشترك في الصحافة إلا على أساس المقالة فقط فكان يبعث بمقالاته الظرفية إلى المجلات ولكنه لم يساهم في تحرير أية صحيفة إلا في العام ألف وتسعمئة وسبعة وأربعين في جريدة برق الشمال حيث تسلم رئاسة التحرير لمدة وجيزة ثم

انتقل بعدها إلى رئاسة ديوان غرفة تجارة حلب في عهد الحاج سعيد الهندي رئيس الغرفة وظل في منصبه حتى العام ألف وتسعمئة واثنين وستين حيث قرر أن ينتقل إلى لبنان بعد أن أعفي من الخدمة في غرفة التجارة، كان أنيس أنيساً حصل على ثقة المجتمع الحلبي ودخل في وسطه وعاش في مباهجه وأتراحه. في العام ألف وتسعمئة وخمسين شارك باسم مستعار «ناجي» بكتابة مقالة قصيرة كل صباح تحت عنوان أجراس وأذان في جريدتي صوت التقدم مأجوراً، وكان جيد الأسلوب قوي السبك عميق الفكر وذا بيان رائع ضليعاً من اللغة وقد ظل سنة يكتب كلمة اليوم مدة صدور صوت التقدم.

ولما عاد إلى وطنه عمل في دار الصياد لمدة من الزمن ثم استقال.

أصدر في حياته عدة كتب أهمها النبوغ اللبناني في جزئين.

* * *



طالب الدملخي:

عرفته في العام ١٩٥٥ كان قد عاد من لبنان حيث عمل في جريدة الحياة اللبنانية كاريكاتوريست ينشر انتاجه كل يوم على صفحات الحياة، كنت أصدر

طالب الدملخي

السنابل، وأبحث عن كاريكاتوريست بدلاً من ماسيس الذي قرر أن يهاجر إلى بيروت ليعمل مصوراً في قسم الأرشفة في الأونيسكو.

عرضت على طالب الدملخي العمل فقبل بشروطي، وهي أن يرسم صورة الغلاف كاريكاتورياً تمثل حدثاً سياسياً وقع في الأسبوع ويزين بعض المواضيع كاريكاتورياً في الصفحات الداخلية.

وهكذا كان اتفاقنا مع الأخ طالب الدملخي الذي أظهر براعة في مهمته تضاهي كبار رسامي الكاريكاتور آنذاك في مصر ولبنان ولا تقل عنهم براعة وتعبيراً في تشويه السحن وإظهار خفايا النفوس.

أمضى طالب الدملخي عشر سنوات في مجلتي السنابل، جمع حوله المحررين والكتاب، ولم تكن ساعات عمله فقط للرسم والعناوين بل كانت لتشويه السحن لمن يطرق باب المجلة زائراً أو عاتباً أو غاضباً علينا كان طالب رحمه الله يملأه برسم مشوه ليجرحه ولا يسهل دمه حتى لا يعتب على المجلة.

وبعد توقف السنابل في ٨ آذار سنة ١٩٦٣ انتقل الرسام الفحل إلى جريدة الجماهير في حلب وراح يشوه سحن العاملين مجدداً في الأدب والصحافة.

طالب الدملخي أبرع من رسم كاريكاتور في تلك السنوات في الخمسينات والستينات ثم ظهر كاريكاتوريست آخرون برعوا في هذا الفن الجميل.

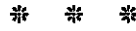
أوفدت جريدة الحياة اللبنانية الرسام طالب الدملخي الذي كان من موظفيها إلى مصر لزيادة تضلعه في الكاريكاتور في داري المجلتين الكبيرتين روز اليوسف وأخبار اليوم فأمضى سنتين في مصر ثم عاد إلى لبنان ثم سورية وطنه وجلس في حلقة إصدار مجلة السنابل في حلب، ويقول الدملخي في هذا الصدد.

«كنا في المجلة نجتمع قبل صدور العدد لنناقش في فكرة الرسوم وما يحويه العدد من مواضيع يحتاج ترجمتها إلى صورة كاريكاتورية وتشتد المناقشة على هذه المواضيع وكان صوت عبد الوهاب الفتال يدوي وصوت عبد الجليل يهدىء ثم يأتي القرار من الأستاذ كالوس حاسماً».

لم يكن ذلك عملاً بل وظيفة كان حواراً لذيذاً وصداقة وزمالة تغني عن الثمن.

والواقع أن طالب الدملخي خلّد في حلب فترة من حياته كفنان بارع يحتفظ

بها لعلها تكون عبرة لمستقبل شبابنا الطموح إلى الفن الراغب أن يخصص وطنه بما لديه من إمكانيات فطرية يوسعها بالعلم والاختصاص.



في عداد الصحفيين الرهبان والقسس:

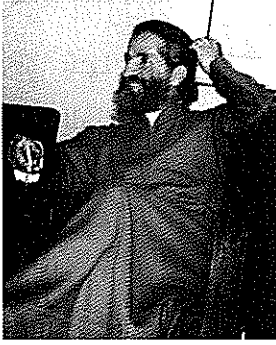
كثيرون هم الصحفيون الذين لبسوا الجبة والقفطان وأحبوا الصحافة وامتحنوها تطوعاً، وأكثرهم من لبنان، كان الأب لويس شيخو إمام الكتاب ألف وترجم ونشر مجلة المشرق وكان انستانس الكرمللي، أديب كبير ومحقق صحفي نشر المقالات الأدبية في مجلة الرسالة المصرية لصاحبها أحمد حسن الزيات، وتولى الأب شدياق إدارة جريدة البشير التي كانت تصدر يومية عن المطبعة الكاثوليكية وكانت من الجرائد اللبنانية البارزة عاشت ٧٥ عاماً ثم توقفت.

في حلب أصدر الأب اغناطيوس سعد مجلة القربان ثم حولها إلى الشهباء وأضاف إليها أبواباً أدبية واجتماعية دام إصدارها نحواً من ثلاثين سنة وقبل اغناطيوس سعد أصدر الأب جرجس شلحت الأديب الكبير والكاتب اللغوي العميق مجلة الورقاء فكانت مجلة راقية جداً استقطبت رجالات الفكر وعمل في الصحافة الأب جبرائيل رباط فكتب في جريدة التقدم المقالات الأدبية والدراسات والتحقيقات وقد اتسم أسلوبه بسهولة السرد وعمق الفكر فاختر عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

وأحب الصحافة وصادق الصحفيين المثلث الرحمات البطريرك الياس الرابع معوض فكان يخصص الجرائد ولاسيما مجلة السنابل بين الفينة والفينة بمقالاته الاجتماعية والدراسات الفلسفية العميقة وقد ترجم كثيراً من الأبحاث عن اليونانية.

وكذلك تشوق للصحافة الأرمنية غبطة المثلث الرحمات البطريرك كراكين الثاني الذي توفي في ريعان الشباب بعد تسلمه بطريكية انطلياس وكان ينشر في

مجلة أريويك وفي ملحق للجريدة الأدبي الأسبوعي أبحاثه عن الأدب الأرمني .



غبطة البطريرك

الياس الرابع معوض

ومن الأساتذة المشايخ كثيرون امتهنوا الصحافة ،
الشيخ راغب الطباخ والشيخ كامل الغزي ونافع
طلس وعلي الكحال ، وبدر الدين النعساني



غبطة البطريرك

كراكين الثاني، زاره سابقاً

وغيرهم مارسوا دوراً مهماً في تاريخ صحافة حلب
ومن الذين أمدوا الصحافة بالمقالات العلمية :

* * *

وكالات الأنباء العالمية :

(رويتز) أسسها في العام ألف وثمانمئة وستة عشر جوليوس كاسل وكان
رجل أعمال معروفاً في الوسط التجاري في لندن وهو من أصل ألماني مفتتحاً لها
مكتباً للاستعلام المحلي ثم نقلها إلى الخارج عندما تم ابتداء المخابرات
الأمريكية اللاسلكية، كانت أخبار رويتر من الدقة والأهمية مما جعلها المصدر
الرئيسي لتزويد الحكومة الانكليزية بالأنباء العالمية حتى قيل إن للمملكة المتحدة

سفيرين في العالم سفيرها الرسمي ومندوب رويتر الخفي، وقد توفي صاحبها في العام ألف وثمانمئة وتسعة وتسعين في مدينة نيس ودفن فيها أما ورثة رويتر فقد تنازلوا عنها للحكومة البريطانية فأحالتها إلى مؤسسة شبه رسمية لتزويد الصحف بالأنباء العالمية وهي مازالت تعتبر أهم مصدر للأنباء ثم جاءت الوكالات الأميركية أسوستيد بريس لتطغي عليها بعد الحرب العالمية الثانية وقد مثل رويتر في دمشق السيد الياس عيسى لمدة من الزمن ثم أغلقت مكتبها نهائياً في العام ١٩٥٧.

وقبل الحرب العالمية الثانية أنشأت د ن ب الوكالة الألمانية النازية فرعاً لها في دمشق وآخر في حلب يشرف عليها ألماني يعاونه بعض الصحفيين السوريين الذين يتقنون اللغة الألمانية، وأنشأت إيطاليا وكالة موندال في دمشق وعهدت بها إلى السيد خليل تومانبكي وكذلك وكالة هافاس الفرنسية وعهدت بها إلى السيد إبراهيم نصير ثم للدكتور جوزيف غازي، ثم وكالة مكتب الشرق الأوسط للأنباء في شارع ميسلون.

وهناك وكالتان عربيتان كانتا تتنافسان السبق على الأخبار هما وكالة الأنباء العربية ويديرها مفيد الحسيني بدمشق وليس لها فروع في المحافظات السورية، ووكالة أنباء الشرق الأوسط وهي مصرية تولى أمورها السيد عدلي حشاد (مصري) وعمل فيها السيد مسلم بسيسو وفي حلب كان يرأسها السيد عمر النيربي.

كانت وكالة الشرق الأوسط نشيطة جداً في جمع الأخبار وتزويد الصحف المصرية بها إلى تمثيل صحيح للدوائر المصرية الاستعلاماتية في مصر وقد ضعف نشاطها بعد انفصال سورية عن مصر.

أما اليونانيد بريس والذي عمل فيها السيد جبران كورية مدة من الزمن فقد كان نشاطها في العاصمة السورية فقط وليس لديها مكتب في حلب أو في أية محافظة أخرى، وكان نشاطها محدوداً يقتصر على تصريحات المسؤولين وبعض تحقیقات صحفية عابرة والأخبار الدولية.

أما وكالة تاس الروسية فلم يكن لها وكيل عام وكانت تتزود بالأخبار

من الملحق الصحفي السوفياتي بدمشق، ولاتحتاج إلى مراسلين في المحافظات السورية.

هذه لمحة وجيزة غير موثقة عن وكالات الأخبار الأجنبية في سورية عرفناها من ممارستنا الصحافة بصورة عامة.

* * *

أديب باقي :



عرفته في الخمسينات، وكان قد دخل المشفى مريضاً للتداوي، كان معه في هذا المشفى الصحفي الكبير سامي الشمعة، صاحب جريدة آخر دقيقة في دمشق وسكرتير تحرير جريدة القبس لصاحبها المرحوم نجيب الرئيس.

أديب باقي

ومنذ هذه الوهلة أصبح أديب باقي صديقاً لي، كان يتردد على جريدتي صوت التقدم في شارع التل ويقضي وقتاً طويلاً في الحديث عن الصحافة والنشر، كان يرافق السيد سامي الشمعة الذي كان يزود صوت التقدم كل أسبوع بمقالة محلية أو عربية أو ترجمة لمقالات من الجرائد الفرنسية أو الانكليزية لقاء أجر يساعده في تسديد نفقاته الاغترابية.

كان لسامي الشمعة أسلوب نادر المثال يدبجه الخيال ويوسعه العلم، وكانت مجلته الأسبوعية بدمشق رائجة على هذا الصنف من التحرير، أليس هو من اخترع الإنسان الغزال في بادية الشام فأحدث ضجة هائلة في البلاد، وعندما استرد أديب باقي صحته أراد أن يستحضر سامي الشمعة وأسلوبه في جريدة النهضة التي حولها إلى آخر دقيقة، فأخرج مجلة رائعة في البهجة والتنوع ولكنها دون مستوى آخر دقيقة الأصلية في النص الصحفي.

ولم يطل وقته مع آخر دقيقة فتخلى عنها وعمل مدير مكتب الأيام في حلب ثم انتقل إلى دمشق في العام ١٩٦٢ وعمل في الأيام وتعرف بفتاة تهوى الأدب والصحافة وهي عائدة كنيفاتي تنشر مقالاتها في جريدة الأيام فتزوج بها وانتقل معها إلى لبنان حيث عمل في دار الصياد قسم الإعلانات لمدة طويلة، وعملت معه زوجته في التحرير ثم سافر إلى الكويت بعد أن تركا العمل في الصياد.

كان أديب من الصحفيين الذين يعشقون التطور الحديث في الصحافة، وكان يهيمه أن يكون لديه دار صحفية عالية المنكب، ولكنه لم يوفق فعمل في الكويت فاخترن بعض الأموال ولكنه لم يعرف أن يحافظ عليها، كان يصرف ما يملك ، ويستدين ليصرف ما يريد، وانقطعت أخباره عن حلب بعد اجتياح الكويت، سافر إلى الغرب فأمركا ثم عاد إلى الكويت.

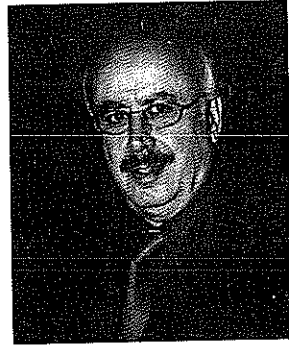
* * *

عبد الله المعراوي ونهلة باقي المعراوي :

بدأ حياته الصحفية في حلب وركزها في لندن، كان يشرف في حلب على مجلة شهرية تصدرها الجامعة، كتب في صحف حلب، قومي عربي وبعثي وحدوي، له أسلوبه الخاص ورأيه في أحداث القومية العربية والاشتراكية.



نهلة باقي المعراوي



عبد الله المعراوي

ومن حلب انتقل إلى الجزائر فدرّس الأدب العربي في جامعة الجزائر، واشترك في حملة تعريب الجزائر، ثم تولى التحرير في جريدة المجاهد الجزائرية.

من حلب إلى الجزائر فلندن حيث يصدر اليوم مجلة الكلمة الممنوعة، تلك الكلمة التي رافقته في مرحلة ما من حياته الصحفية في مدينة الشهباء.

لقد انتشرت في الأوساط الاغترابية العربية بسرعة البرق، فكان لها قراؤها العديدون أينما وجدوا. تعاونوا في إصدار هذه المجلة الأدبية نهلة باقي المعراوي فتشرف على التحرير وتعالج بعض القضايا السياسية الشهرية في زاوية من المجلة بأسلوب السهل الممتنع الذي يشوق القراء ويحيرهم في آن واحد.

ولنهلة مستقبل صحفي ظاهر في المجالات الاغترابية وفي دنيا العرب كذلك.

وظل يكتب الأستاذ عبد الله المعراوي بالصحافة لخدمة وطنه وأغراضه القومية فأضاف إلى مهنة البحث عن المتاعب مهنة أشدّ عناء هي برنامج إذاعي كل يوم في محطة الـ B.B.C الانكليزية يعرض فيه قضايا العرب على الماشي.

والكلمة الممنوعة - هذا العنوان الذي اختاره عبد الله المعراوي لمجلته هي من متاعب حياته في الصحافة في بلده وفي اغترابه.

إن مستقبل عبد الله المعراوي في الصحافة شفاف ينبىء بنجاح كبير وثقة مطلقة وعشرة طيبة تجمع القلوب حوله وتوحد العمل لإنجاح رسالته التي اعتزمها في الغرب لخدمة قضايا وطنه الكبير دنيا العرب.

* * *

عدنان مراد :



عدنان مراد

ولد في حلب في العام ١٩٣٣ من حي بندرة الإسلام، انطلق إلى أوسع مدى في الصحافة، كان قد جاء به السيد عبد الجليل السلاح إلى جريدة البريد السوري ليعاونه في تثبيت المقالات التي ترد إلى الجريدة، كان لطيفاً خجولاً عندما تعرفت به في البريد

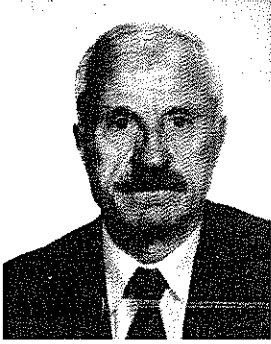
السوري، وقد بدأ منذ ذلك التاريخ يكتب صفحة فنية كاملة في البريد السوري عن الطرب والمطربين والفنانات والفنانين الذين يعملون على مسارح حلب فأصبح له صداقات فيما بينهم قادته إلى أن يتزوج من فنانة طرابلسية.

وهكذا سطا عليه الفن وانتزعه من وسط الصحافة السياسية إلى الصحافة الفنية فأنشأ مجلة ألوان مع رجاء الشربجي فكانت مجلة ناجحة ولكنها لم تدم طويلاً انتقل على أثرها إلى بيروت ليواصل عمله الصحفي الفني في مجلات بيروت الفنية منها، الموعد والفن والسينما وكل شيء، ثم انتقل إلى مصر ليكتب صفحة فنية في مجلتي دنيا الفن وآخر ساعة، وهنا أصيب بمرض أودى بحياته وهو في ريعان الشباب.

كان عدنان مراد صحفياً ناجحاً وأسلوبه في الكتابة من نوع السلس الجميل والذي يمتاز بالشفافية بلاغموض ولا توار.

وتزوج مرة ثانية من فنانة مصرية ورزق بولد وابنة وحدين يعيشان اليوم في القاهرة بمصر.

* * *



عزة عبد الرزاق :

تعرفت به، وأنا جوال في المنطقة الشرقية، كان عزة عبد الرزاق في عنفوان الشباب، يعشق الرياضة يهوى منها لعبة كرة القدم لاتفته مباراة منها، ثم يكتب ناقدًا أم مقرظًا المباراة أو هفوات الحكام، قدمه لي الأخ جورج حسكور مدير البنك السوري اللبناني،

عزة عبد الرزاق

وكان يدير بعض المباريات حكماً في مدينة القامشلي.

منذ ذلك التاريخ وأنا على صلة دائمة بالسيد عزة عبد الرزاق، إن زار حلب هرع إلي، وإن تسنى لي زيارة القامشلي أحاطني من معصمي وكأنه السوار وأنا الساعد الذي يبرق ذهباً.

في عام ألف وتسعمئة وأربع وخمسين أنشأت مجلتي السنابل فكان عزة عبد الرزاق في حديقتي وردة فواحة.

لقد ولد في العام ١٩٣٢ في مدينة القامشلي وبعد أن أنهى دراسته الابتدائية تابع تعليمه الثانوي في الحسكة، ثم أعطى نفسه لمهنة البحث عن المتاعب. اشترك في ثلاث دورات صحفية في المركز الأساسي لوكالة الشرق الأوسط - المصرية - في القاهرة - خلال سنوات الوحدة.

أديب مولع في القراءة يقرأ في الكتب والمجلات ويحفظ بشكل عجيب، ماتقع عليه عيناه من تعابير مستحبة أو قرصات أدبية حتى أنه اختص في كتاباته بقضايا الفساد والمخالفات والتجاوزات لتكون نقاشاً وروايات بين الناس، كان بدهياً أن يجر عليه هذا النوع من الفن الصحفي، الوليات فسجن مرات واعتقل على سبيل التحقيق وأفرج عنه لأنه كان يحول الغضب عليه إلى رضا منه.

عمل مراسلاً لعدد من الصحف والمجلات السورية والعربية نذكر منها:

الزمن، والرقيب، والمضحك المبكي، والأحد في لبنان والناس والسنابل
والوحدة والثورة والجمهورية المصرية - تشرين.

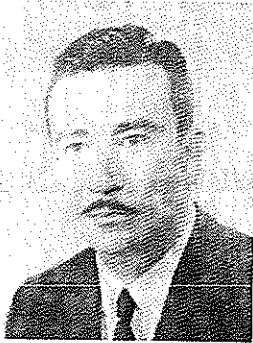
شارك في تحرير جريدة الشرق العربي التي صدرت في القامشلي، أول
صحيفة يومية تصدر في المنطقة الشرقية ثم عمل مراسلاً مقيماً لجريدة القاهرة
اليومية في نيسان العام ١٩٥٨ تم اختياره لوكالة أنباء الشرق الأوسط وجريدة
الجمهورية المصرية القاهرية.

كان أول صحفي عربي دخل إلى الموصل أثناء ثورة الشواف ونقل أنباءها
إلى العالم.

في أواخر ١٩٥٨ أصدر الإصلاح مجلة أدبية اقتصادية اجتماعية نصف
شهرية في القامشلي، وانتخب في أواخر العام نقيباً على نقابة الصحفيين في
المنطقة الشرقية.

* * *

جودة كراكتشة



جودة كراكتشة

لم يمتحن الأدب بقدر ما امتحن الدراسة
والحقوق، كان جودة كاتباً يمتاز بالدقة والسهولة في
التعبير، ولكنه يعجز عن أن يضيف إلى ما يكتب شيئاً
مما يحلي الموضوع فلا فلفل ولا بهار في سياق
مقاله، حاول أن يكون أديباً فتغلبت الصحافة على
الأدب، واستدوق الشفافية في الموضوع حتى لايسأم

القارئ ويمل من الرقص على الكلمات دون الفحوى، كان ما يكتب يصل إلى
قلب القارئ قبل أن تلتهم عيناه سطوراً يعقب عليها الألوان فتصبح رسمة
ليكاسو تضيع فيها التفسيرات والحزازير.

ابن حلب، ومن أصل الشهباء ولد فيها ودرس في مدارس أحيائها ثم انتقل إلى التجهيز فكان من المجدين البارزين، حصل على البكالوريا، وحتى لا يذهب وقته سدى زاول الصحافة بعد أن دخل الجامعة ليدرس الحقوق، كان يعكف على الدراسة ماسنح له الوقت، ويتعاطى الصحافة فيما بقي لديه من وقت.

انتسب إلى جريدة الشباب محرراً للقسم الخارجي ثم تولى رئاسة تحريرها مدة أربع عشرة سنة أو يزيد، ولم يترك الشباب إلا ليؤسس مكتباً للمحاماة وينخرط في سلك الدفاع عن الحق والحقيقة.

وكما برز في الصحافة هكذا برز في المحاماة.

كان في الصحافة ذا عفة فلم يعر قلمه إلا سمعة طيبة، ولم يبذل لكلماته إلا الحلو الأنيق فليس في سجله خصومة بل كل مافيه صداقة ومودة.

في عهد دمج الصحف حيث دمجت الشباب وبرق الشمال تحت اسم العهد الجديد، تولى كراكتة رئاسة تحريرها ومشى على الوند فلا أساء إلى سياسة صاحبيها المختلفي الآراء، ولم يعرضهما لغضب السلطة عليهما حتى ولا إلى محازبيهما فكان العادل الناصح في الكتابة والبحث والتعليق.

لا شك أن الأستاذ جودة كراكتة قد فقدته الصحافة عند اعتزاله لها ولكن ربحته المحاماة وقد أصبح من كبارها.

تلك نبذة صغيرة عن حياة زميل قضيتها معه في العمل فأراحني بالرغم من تعب المهنة.

إبراهيم مرجانة :



جاء إلى إدارة السنابل في العام ١٩٥٩ ولم يكن قد أنهى تحصيله السنوي، ولكنه كان مغرمًا بالقراءة الأدبية، فكان يحمل معه كتاب العقد الفريد، وقد سأله عن تحصيله فقال إنني أنهيت السنة الثانية عشرة وأستعد الآن لشهادة البكالوريا وقدم لي قصة صغيرة

إبراهيم مرجانة

جيدة السبك شيقة السرد فيها من الخيال ما يستطاب، فدفعتها إلى النشر واشترطت على إبراهيم أن يتابع دراسته لنيل البكالوريا الأدبية.

وظل إبراهيم يتردد على السنابل يحمل تحقيقات أدبية عن شعراء وكتاب ومحققين أفذاذ فشددت عليه أن يجتهد حتى يفوز بالبكالوريا وهكذا كان، وقد حصل على البكالوريا ولكن لشدة رغبته في الصحافة، عجز عن دخول الجامعة.

كان إبراهيم ملهماً، يكتب بسرعة وانتباه يدعم كتابته بالوثائق التي حفظها وقد لاحظت إنه يزداد كل يوم تقدماً وفي انتاجه في كتاباته شتى المواضيع الأدبية.

لا ينكر أنه كان يهوى الصحافة بشكل هوس فخصصت له راتباً متواضعاً فكان يصرفه على اقتناء الكتب والمجلات.

دعي أثناء عمله في جريدة الجماهير إلى خدمة العلم فأداها في الدوائر، كان ينشر في مجلة الجندي، ولما أنهى خدمته حاول أن يسافر إلى بيروت فلم يفلح في الإقامة فيها، وعاد إلى حلب وتوظف مجدداً في جريدة الجماهير في حلب.

لا شك بأن إبراهيم كان بإمكانه أن يكون أبرز صحفي في حلب لو ساعدته صحيفة على العمل مع ذلك أنه الآن من الصحفيين البارزين في وسطه الحلبي. أمل أن يتابع نشاطه بثبات وجرأة.

* * *

القوانين الصحفية الصادرة

المراقبة الرسمية على الصحف:

أخضعت الصحافة السورية ومنها صحافة حلب إلى المراقبة في ثلاثة عهود العهد الأول إبان السلطة العثمانية، فكان قلم الولاية يشرف على الصحافة الصادرة لكن كانت مراقبة ذاتية بدون أن يشترك موظف في قراءة النصوص كانت المراقبة تعليمات قاسية تبلغ إلى المشرف على الصحافة للعمل بموجبها، وكانت الصحف التي تخالف هذه التعليمات تعطل أو توقف أو تلغى.

وبعد انقراط العهد العثماني تعرضت الصحافة السورية في عهد الاستقلال أي في العهد الملكي السوري لمراقبة صارمة، فكانت تعرض الصحف على رئيس الديوان الملكي لإجازة نشرها ولم تعان الصحافة مشكلات من هذه الرقابة لأنها كانت كلها مؤيدة للعهد الملكي والاستقلال السوري والنظام الملكي.

وفي مطلع الانتداب الفرنسي خضعت الصحف لمراقبة مسبقة فكانت المواد تعرض على ضابط من المصالح الخاصة وتقلّى بعناية وتحذف منها المقالات والأخبار التي لا يوافق عليها الضابط ثم يسمح بنشرها على ألا تبقى الصحيفة مكان المقال المحذوف أبيض ومن يخالف هذا التحذير يتناوله التعطيل.

وبعد تعيين الجنرال ويغاند مفوضاً سامياً في سورية ولبنان اختار سياسة مرنة بدلاً من سياسة الشدة التي كان ينهجها غورو الجنرال سلفه فخفف مكتب الصحافة في المفوضية العليا الضغط على الصحافة فألغيت الرقابة المسبقة في دمشق وبيروت ولكنها استمرت في حلب على اعتبار أنه كان فيها صحافة موالية للحكومة التركية الجديدة وكان في اللاذقية اختلاف في الرأي بين سكان الجبل والساحل.

على أن سياسة ويغاند الانفتاحية لم تطل فقد عاد التعطيل في عهد الجنرال

سراي وفي ٢٢ أيار سنة ١٩٢٤ صدر قانون مطبوعات جديد حدّ من حرية الصحافة في دولة دمشق وصدر قانون مثله في دولة حلب ومثله في دولة اللاذقية وكل هذه القوانين الثلاثة كانت الغاية منها تجريد حرية النقد من القلم السوري، وقد صدر قانون آخر في ٢٧/٥/١٩٢٤ زاد في قيود الصحافة وكنم أنفاسها.

أما قانون الصحافة الذي صدر تحت رقم ٢٦٣٠ تاريخ ٣٠/٦/١٩٢٤ فقد عالج حالات جرائم الكتابة والنشر والمخالفات منها وإحالتها على المحاكم، وكذلك عالج منح حرية إصدار الصحف في سورية لأي مواطن في بلاد الفرنكوفونية ماعدا بلاد الدول العربية وأناط الرقابة بديوان وزارة التربية.

وصدر ملحق لهذا القانون بتاريخ ٢٧/٧/١٩٢٤ يمنع التعرض لموظفي الدوائر الفرنسية والعمليات العسكرية ثم تحديد نوع الجرائم الصحفية وإعطاء صلاحية تعطيل الصحف للمحاكم والحاكم نفسه بالنسبة إلى النشرات الدورية أو إلغائها إدارياً. دون اللجوء إلى المحاكم.

وأصدر المفوض السامي المسيو بونسو القرار رقم ١٨١٦ تاريخ ١٨/٢/١٩٢٨ ألغى جميع القيود المفروضة على الصحف وخاصة القرارين ١٤٦ و١٣٧ كما ألغيت المراقبة قبل النشر. وأصدرت حكومة الشيخ تاج الدين الحسيني قراراً في العام ١٩٣٠ أناطت مراقبة الصحف بمديرية المعارف بحلب أو المكتبة الوطنية والمجمع العلمي بدمشق.

على أنه في عهد الانتداب كانت الرقابة غير ثابتة مرة تلغى وأخرى تعاد، ثم يجرى عليها تعديلات لممارستها.

وبعد إعلان الحرب العالمية الثانية من قبل فرنسا في ٣ أيلول ١٩٣٩ فرضت مراقبة تامة على الصحافة السورية كافة وفي حلب تولى أمور المراقبة السيد جميل غنيمه من موظفي المندوبية الفرنسية، وكانت المراقبة مسبقة تعرض الصحيفة على المراقبة ويجرى شطب الأخبار التي تسيء إلى الانتداب أو الموظفين الفرنسيين أو الجيوش العسكرية الفرنسية، وكانت المراقبة بدون أسس

واضحة يتصرف المراقب بتفسير الخبر على رأيه فكان المراقب من شدة خوفه يبادر إلى شطب الغث والثمين معاً حتى لا تقع عليه مسؤولية ما بعد النشر.

* * *

مهنة الصحافة وقوانينها:

تكاد تكون مهنة الصحافة في حلب من أشقى المهن الحرة فهي لا تمنح ولا تغني عن جوع، وإن مارسوها لم يتزودوا بأخلاقية تجمع ما بين العنقوان والإذعان وأن قلة الدخل فيها قادت محترفيها لركوب أخطر الطرق وسلوك أبشع المعارج لضمان استمرار صدور صحفهم لقد تعرض الصحفيون في مهنتهم لاضطهاد أشاع فيهم الحقد والنقمة يفجرونها اعتداء على الآخرين وانتقاماً من المجتمع الذي يهملهم تماماً فظهر القلم سيفاً مسلطاً على الرؤوس يخشاه الذين يستهدفهم.

لذلك أنصبت المصائب على رأس الصحافة في حلب منذ العهد العثماني ثم الفيصلي فالانتدابي إلى الوطني إلى أن وقعت الطامة الكبرى على رأسها في عهود الانقلابات العسكرية حيث لا يجتمع السيف والقلم في مجال واحد.

ففي العهد العثماني كان عدد الصحف قليلاً تعرضت الصحافة فيه لاضطهادين معنوي ومادي، أسفروا دائماً عن إغلاق الصحيفة أو اعتقال صاحبها لمدة قصيرة أو تهديده في حياته ورزقه لكي يهرب من بلد إلى آخر قاصداً الآمان تائهاً بلا عون ولا مادة يعتمد عليها لضمان لقمة عيشه، هذا ما حصل مع رزق الله حسون صاحب مرآة الأحوال، وعبد الرحمن الكواكبي صاحب الشهباء ثم العدل وعبد المسيح الانطاكي صاحب الشذور وغيرهم، سافروا فراراً من الطغيان ناقلين معهم جرائدهم وأقلامهم ولم يلبث رزق الله حسون صاحب مرآة الأحوال التي حملها معه إلى لندن أن استأنف نشرها هناك فقد كان ينسخها بيده ويوزعها على العرب ليقروا فيها فضائح العهد العثماني ويفيقوا من سباتهم العميق على التحرر والحرية فجاع حسون في لندن فأصيب بالسل وتوفي من قلة غذائه

وكذلك عبد الرحمن الكواكبي الذي هجر مسقط رأسه حلب مسافراً عبر الصحراء إلى مصر فلم يستطع العيش فيها فقصده إلى الهند وأقام فيها ردهاً من الزمن ثم عاد إلى مصر واستأنف نضاله في التوعية ومات ودفن في ترابها ولم يعرف قبره حتى العام ١٩٩٠ حيث اكتشف صدفة في محلة كان يشاد عليها بناء فظهرت للعمال شاهدة كتب عليها اسمه وتاريخ مولده ووفاته . ولم تنبر الحكومة لجمع رفاتهِ ونقلها إلى حلب فجمعت عظامه في صندوق صغير وسلمته إلى أقرب ذويه في مصر ويقال إن الحكومات التي تعاقبت على سورية كانت حامية العلم والتراث .

هذا نموذج عن رواد الصحافة في حلب في العهد العثماني، أما فيما يتعلق بها بعد انهيار الامبراطورية العثمانية فغير مذكر فقد تدفق الشباب القومي لإشهار القلم وإصدار جرائد يومية فعادت جريدة التقدم إلى الصدور وأصدر السيد أحمد السراج جريدة العرب، وكانت موالية للتاج الهاشمي والملك فيصل ولذلك لم تستمر جريدة العرب، بعد أن غادر فيصل الأول سورية فتوقفت وسافر صاحبها في موكب الملك فيصل إلى الأردن ثم إلى العراق وسافر كذلك معه رهط من الصحفيين والكتاب والخطباء الذين بايعوه على عرش سورية ولكن البيعة كانت قصيرة .

صدرت بعد دخول الجيش الفرنسي لمدينة حلب عدة صحف يومية سياسية أقواها كانت جريدة الوطن أصدرها شاعر نعمت الشعباني في العام ١٩٢٤ لتكون الناطقة باسم الحزب الديمقراطي السوري وكذلك أصدر فتح الله قسطون وليون شوكتلي جريدة الشعب ثم توقفت فاستأنف فتح الله قسطون وأخوه وديع إصدار الشعلة اسبوعية سياسية ثم أدبية شهرية فدامت مدة خمس سنوات اشترك كبار الأدباء في تحريرها وأصدر طه المدور جريدة الرأي العام التي كان يصدرها في بيروت في العهد العثماني ثم نقلها إلى حلب لفترة زمنية ثم أعادها إلى بيروت وتوقفت عن الصدور هناك .

ومابين العامين ١٩١٩ و ١٩٢١ نعتت الصحافة السورية بالحرية التامة وانفجرت أحوال الصحفيين مالياً آنذاك لأن الانكليز كانوا بدأوا يوزعون الأموال على الصحافة ثمن مقالات مأجورة، كانت قيمة السطر من المقالة الأولى ليرة عثمانية ذهباً، ولاحظ الفرنسيون الذين كانوا يسعون إلى نشر نفوذهم هذا السخاء الانكليزي ففتحوا أياديهم كذلك وأصبح الكابتن ترانكا الفرنسي المسؤول عن الصحافة يزود الصحفيين بالليرات الذهبية الفرنسية وبسخاء أشد من سخاء الانكليز وقد يكون ذلك مادفع ببعض الشباب الذين كانوا يجيدون الكتابة إلى إصدار صحف باسمائهم في ذلك الوقت.

على أن حرية الصحف التي نشرت بعد سقوط الامبراطورية العثمانية كانت سحابة صيف إذ أن الجنرال غورو أصدر قانوناً للصحافة في ولاية حلب أخضع بموجبها الصحافة للرقابة المسبقة وفرض شروطاً لإصدار الصحف مما كان له أثر سيء في كبح جماح الأقدام على امتهان الصحافة.



القوانين في العهد العثماني :

صدرت عن الحكومات التي تعاقبت على الحكم منذ العهد العثماني إلى الوطني ١٩٣٦ - ١٩٤٩ عشرات القوانين التي تخص الصحافة وكلها كانت سلبية بالنسبة إليها وليست إيجابية سوى قانون واحد صدر في عهد الانفصال يتناول تنظيم بعض الشيء من أحوال الصحافة والصحفيين من حيث الممارسة والعقوبات والبطاقة الصحفية، وغيرها من شؤون الصحافة، وفي عهد البعث ثورة ٨ آذار أصبحت الدولة مالكة لامتيازات الصحف وتم إلغاء جميع الصحف الصادرة قبل ٨ آذار ١٩٦٣ .

أما القوانين التي صدرت عن الحكومات العثمانية فقد كانت كلها لغاية خنق الحرية وحبس أنفاس الصحفيين ومنعهم من ممارسة حرية الكتابة والتوجيه

لذلك كانت قرارات ارتجالية عن حكام الولايات العثمانية وليست من السلطة المركزية حتى أنه لم يكن ثمة قوانين شروطة وإنما كانت توجيهات تهديدية وانتقامية.

وأول فرمان صدر لتنظيم الصحف والمطابع كان عن السلطان عبد المجيد في العام ١٨٥٧ يتعلق بشروط حيازة مطبعة أو طبع أوراق على الحجر فقد أخضع ذلك إلى فحص من إدارة الثقافة ومن نظار الضابطة أي البوليس وقد ألغي هذا القرار بعد إعلان المشروطة.

وبعد إعلان المشروطة أي الدستور في العام ١٩٠٨ بدأ شباب الاتحاد والترقي حملة مكافحة العنصر العربي على أساس التتريك - أي الطورانية - فقد كان شباب الاتحاد والترقي قد أخذوا على عاتقهم إصدار قوانين الصحافة غايتها تتريك العنصر العربي المشمول بالامبراطورية العثمانية وكذلك في البلقان واليونان والنمسا حيث غدت اللغة التركية أساسية في شؤون الحكم والرعايا فكانت قوانين الصحافة تتناول دعم هذا التتريك سواء عن طريق النشر أم التدريس أم أغداق أموال كانت تجبى أساساً من الأشراف المتنفيين مقابل تطويب أراض لهم أم منحهم لقب باشا أم تسهيل أمورهم فكان الوالي يعين المبلغ فيدفعه المستفيد ويحفظ لديه لحاجة ماسة يستعمله فيها ومنها الصحافة.

وبعد إعلان الحرب العالمية الأولى واجتياح القوات الانكليزية الشرق الأدنى وشرقي المتوسط أو مايسمى بعهد فيصل الأول في سورية أطلقت حرية نشر الصحف فتهافت الأدباء الذين كانوا قد أتقنوا اللغة العربية ومارسوها فدعوا إلى يقظة القومية العربية وإلى طلب إصدار الصحف وهؤلاء الأدباء وجلهم من الأئمة الذين درسوا في التكايا الشرعية أو المسيحيين الذين درسوا اللغة العربية في مدارس اكليزيكية في أديرة لبنان أو فلسطين، كانت أول جريدة جديدة صدرت في هذا العهد جريدة العرب لصاحبها الأستاذ أحمد السراج بناء على رغبة الأمير فيصل بن حسين ثم جريدة الشعب لليون شوكتلي ووديع قسطون

وكانت تصدر بعد إعلان المشروطة ثم جريدة الصاعقة لبطرس معوض وحقوق البشر لعبد الحميد الجابري والنهضة لمحمد صبحي البصمه جي والمصباح للشيخين عبد الودود وعبد الحميد الكيالي والفرات باللغة الأرمنية وغيرها من المجلات نصف دورية لم تعمر طويلاً.

تمتعت الصحافة في العهد الفيصلي بالحرية التامة فألغيت الرقابة وأطلقت الحرية في حيازة الرخصة وأكتفي أن يودع مصدر النشرة نسختين في إدارة المطبوعات.

لم تكن صحافة العهد الفيصلي من حيث المستوى الفني إلا نسخة عما كانت عليه في العهد العثماني مع فارق ضبط اللغة العربية فكانت لغة جرائد هذا العهد أصفى من لغة العهد العثماني، لوحظ عليها مسحة من الأدب وفن السبك ومراعاة أصول اللغة نحواً وصرفاً.

ويمكن القول إن العهد العثماني قبل السلطان عبد المجيد لم يكن لديه صحافة وإنما كان الولاة يعتمدون على المشايخ لنشر الأخبار بين الناس وكذلك على القسس المسيحيين في الكنائس أو في زيارة رعاياهم في البيوت أو التطواف على الأمكنة التي كان يتجمع فيها الناس من الأحياء لبث الأخبار حتى يتناقلها الرعايا فيما بينهم.

وكان الولاة العثمانيون يلجأون عندما تحدث حوادث جسام إلى المنادي يطوف الشوارع والأزقة المكتظة بالسكان وينادي على الحدث فيجتمع حوله الناس ويصيخون إليه ثم يرددون ماسمعه في سهراتهم.

وكانت أول جريدة صدرت في عهد عبد المجيد هي صحيفة مرآة الأحوال أصدرها رزق الله حسون الحلبي في الآستانة ثم كرت سبحة إصدار الصحف في الولايات التركية ومنها حلب فصدرت عدة صحف أشرنا إليها سابقاً.

* * *

تأسيس فرق رياضية في الشهباء:

كما امتازت حلب الشهباء بإصدار الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية فقد امتازت كذلك بتفوق كبير لأنديتها في لعبة كرة القدم، في العام ١٩٢٢ أحضر المواطن الحلبي صبحي مغربية من مصر كرة قدم وأخذ يدرب عليها رفاهه



في حي التل، وكان يبلغ من العمر الرابعة عشرة فانجذب إليه بعض الشباب وأخذوا يلعبون معه الكرة في الساحات العامة أو في جبل النهر، كان آنذاك عدد من الشباب الأرمني قد تألفوا فيما بينهم وألفوا فريقاً لكرة القدم أطلقوا عليه اسم (آارات) ثم تألف فريق آخر من الأرمن أطلق عليهم اسم انترانيك، وسرعان ما ظهر إلى الساحة فريق الهومنتمن أي الشبيبة الأرمنية الذي تزعم الحركة الرياضية وهكذا كانت الفرق الأرمنية قد سبقت غيرها إلى

الملاعب الرياضية التي لم تكن ملاعب نظامية بقدر ما كانت ساحات قفراء نصب عليها هدفان، وخططت الساحة، وكان أول ملعب من هذا الصنف في ساحة الديبو أي مستودع المحطة حيث بدأ بعض عمال السكك الحديدية بإشراف الخبراء الأجانب في المحطة يمارسون لعبة كرة القدم وكان قد برع من بينهم جيغو مزعبر الذي أصبح فيما بعد كابتن شلة من العمال ألفت فريقاً دعي باسم فريق الموتى وهو اسم هؤلاء الفئة من العمال الذين كانوا يسهرون على تسيير الخط الحديدي نحو تركيا وأوربا.

وهكذا التحق جييجو وجماعته في المحطة بالدكتور صبحي مغربية الذي أخذ يفكر بتأسيس فريق لكرة القدم من الحلبيين، كان لصبحي مغربية رفاق من الدراسة في مدرسة تراسنطا أمثال شكري شلحت وجوزيف اليان وهانري صقال وجوزيف جرمق وفوزي المدرس، فانضموا إليه وتقدموا بطلب ترخيص لنادٍ رياضي سمي الأونيون - أي الاتحاد - وكان أول رئيس لهذا النادي السيد شكري قسطاكي شلحت ثم هانري صقال وجوزيف اليان من هؤلاء الأصدقاء، وأخذ صبحي مغربية الذي أوكل إليه تدريب فريق رياضي يختار من الذين يلعبون في الشوارع الكرة شباباً يدرّبهم على فن اللعب وأصوله، وكان أولهم اردفاست الأرمني الذي أثر أن يكون مع الحلبيين دون الفرق الأرمنية.

وعلى أثر ذلك انطلقت ثورة رياضية من أرجل كرة القدم تعم الشهباء فأسرعت أفواج من الشباب الحلبي للانضمام لهذا النادي العربي السمة، ونظم الشاعر شارل خوري نشيداً للنادي وفريق كرة القدم يقول:

هيهورا هيهورا أنا الهجوم أنا الدفاع إلى آخر الكلمات الحماسية.

وكانت أول مباراة بين الفريق الحلبي الأونيون وفريق النهضة البيروني الذي كان يقوده اللاعب الفذ آدمون روبيز وقد توفي على أثر حمة قلاعية وهو في عنفوان الصبا والشباب ورثاه الشاعر اللبناني الكبير ميشيل أبو شهلا، وقد فاز الفريق الحلبي على النهضة اللبنانية بهدفين لهدف وجرت المباراة على الملعب العسكري في محطة بغداد في حلب.

كان هذا النصر باكورة الفوز في مباريات كبيرة خاضها الفريق الحلبي سواء في داخل القطر أو خارجه ولاسيما فوزه على فريق سكة الحديد الروماني أقوى الفرق الأوربية آنذاك وعندما انتخب هانري صقال المحامي رئيساً لهذا النادي أهداه قطعة أرض في منطقة السبيل (مركز مشفى الكلمة اليوم) أقام عليها ملعباً خاصاً بالنادي، لمبارياته والتدرب فيه طوال الأسبوع، وقد شهد هذا الملعب أجمل مباريات حلب في كرة القدم.

وانتقل صبحي مغربية إلى مصر للإقامة الدائمة وعهد بثمرة أعماله يرعاها المحامي جوزيف اليان.

وضم هذا الفريق نخبة لاعبي حلب منهم: جول حاكم اردافست وأحمد جمعة، وفوزي المدرس وصبحي غزنفر والياس حداد وعادل سلطان وجيجو مزعبر وعادل توما وجبرا انطكلي والفرنسي موره وقد حل محله فتوح فشح فيما بعد كان فريقاً منسجماً في الملعب وخارجه مع أعضائه مما جعل بقية اللاعبين الذين كانوا قد تدربوا على الكرة يتمنون مكاناً مرموقاً لهم في هذا الفريق منهم: فيكتور كالوس، شفيق صايغ، وجورج مارديني، وعبد الله طويل.

ولم يخب نجم هذا الفريق إلا في العام ١٩٤٣ عندما انتقل من ساحات الكرة إلى ساحات السياسية فأفسدته، ففرق شمله وضاعت وحدته وخسر انتصاراته وزال.

القوانين الصحفية الصادرة لتنظيم الصحف

● مرسوم تشريعي رقم ١٤٩ - تاريخ ١٢ - ٤ - ١٩٤٩ :

١- يلغى امتياز الصحف التالية: بردي، البلد، الفيحاء، الكفاح، الاستقلال العربي، الراديو، والفن والراديو، النظام الأخبار، فتي العرب، الأنباء.

٢- تؤمن لجنة برئاسة أمين العدالة العام وعضوية السيدين عبد الوهاب حومد سلطان الأستاذ في كلية الحقوق وسليم الزركلي مدير المطبوعات والإذاعة لتقدير التعويض الواجب عند الاقتضاء إلى أصحاب الصحف والمجلات المذكورة في المادة الأولى ضمن الاعتمادات التي ستوضع لهذه الغاية ويكون قرار هذه اللجنة قطعياً.

دمشق ١٢ - ٤ - ١٩٤٩.

القائد العام للجيش والقوات المسلحة
الزعيم حسني الزعيم

● قانون رقم ١٢ تاريخ ٨ - ٧ - ١٩٥٠ .

تعديل قانون المطبوعات.

أقرت الجمعية التأسيسية ونشرت الدولة القانون الآتي:

مادة ١: يحق لمجلس الوزراء أن يقرر توقيف النشرة الدورية أو الموقوفة عن الصدور في الأحوال الآتية:

أ - في حال نشرها كل ما من شأنه مس كرامة الجمعية التأسيسية أو مناقشة حقها في وضع الدستور، وتطبيق العقوبة المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة - ٣٧٦ - من قانون العقوبات على الجرم المنصوص عليه في هذه الفقرة، وهذا لا يشمل حرية الرأي في مناقشة موضوعات الدستور ومبادئه ومواده مناقشة

موضوعية بدون قيد أو شرط.

ب - في حال ارتكابها، ما يوجب تطبيق أحكام المادتين ٣٧٦، ٣٧١ من قانون العقوبات وتعتبر هيئة الحكومة بمجموعها والوزراء وأعضاء الجمعية التأسيسية بمفردهم من الهيئات المنصوص عليها في المادتين ٣٥٦ و ٣٧٨.

ج - في الحالات المنصوص عليها في الفقرتين الأولى والثانية من المادة

٧٨ من المرسوم التشريعي ذي الرقم ٥٣ المؤرخ في ٨ - ١٠ - ١٩٤٩.

مادة ٢: يبقى مفعول التوقيف الذي أقره مجلس الوزراء بالاستناد إلى المادة السابقة نافذاً حتى صيرورة الحكم مبرماً.

مادة ٣: في الأحوال المنصوص عليها في المادة الأولى من هذا القانون يضاف إلى الحكم الذي تصدره المحكمة حكم بتوقيف النشرة مدة لا تقل عن المدة المحكوم بها بالسجن ولا تمنح الأسباب المخففة كما أنه لا يجوز منع وقف التنفيذ.

مادة ٤: يجب على النيابة العامة أن تقيم الدعوى العامة خلال مدة أربع وعشرين ساعة حتى تبلغها قرار التوقيف عن مجلس الوزراء.

مادة ٥: تعتبر أحكام هذا القانون ملغاة حين إقرار الدستور في الجمعية التأسيسية وفور قيام أول حكومة بموجب أحكامه.

مادة ٦: وزراء الدولة مكلفون بتنفيذ أحكام هذا القانون.

رئيس الوزراء	رئيس الدولة
ناظم القدسي	هاشم الأتاسي

● مرسوم تشريعي رقم ١٠٦ تاريخ ١٣ - ٣ - ١٩٥٠ تعديل بعض أحكام قانون المطبوعات العام.

مادة ١: تعدل الفقرة - ١ - من المادة - ١٦ - من قانون المطبوعات العام على الشكل التالي:

«إصدار الجريدة ست مرات في الاسبوع بأربع صفحات على الأقل من القياس المعروف بـ ٨٢ × ٥٧، وحد أدنى من النسخ المطبوعة قدره ألف وخمسمائة في دمشق، وبأربع صفحات على الأقل من القياس نفسه وحد أدنى من النسخ المطبوعة قدره ألف في حلب وثمانمائة في بقية المحافظات.

مادة ٢: تعدل المادة الأولى من المرسوم التشريعي رقم - ٥ - بتاريخ ٣١ كانون الأول ١٩٤٩ المعدلة للفقرة الأولى من المادة - ١٧ - من قانون المطبوعات العام على الشكل التالي: «يكون نشر المطبوعات الدورية المرخصة خاضعاً لتأدية ضمان يوضع خزينة الدولة أو لكفالة مصرفية بمبلغ قدره ألف ليرة سورية، ويجوز قبول الكفالة التجارية بنفس المبلغ عن المطبوعات اليومية والسياسية ومثتان وخمسون ليرة سورية من المطبوعات الدورية الأخرى.

مادة ٣: تعدل الفقرة الخامسة من المادة ١٨ من قانون المطبوعات العام على الشكل التالي:

«أن يكون حائزاً شهادة التعليم العالي أو مالكاً لرخصة نشرة دورية صادرة حين نشر هذا القانون أو كانت تصدر قبل ٣٠ - ٣ - ١٩٤٩.

مادة ٤: تعدل الفقرة الثانية من المادة - ٢٠ - من قانون المطبوعات العام على الشكل التالي:

«أن يكون حائزاً شهادة الدراسة الثانوية أو حاملاً بطاقة صحفية صادرة عن المديرية العامة للدعاية والأنباء بالاستناد إلى كتاب مصدق من نقابة الصحافة يثبت ممارسة الصحفي لمهنته منذ أكثر من ست سنوات وذلك وفقاً لأحكام

الفصل الثالث من قانون المطبوعات العام.

مادة ٥ : تعدل الفقرة الثانية من المادة - ٢٢ - من قانون المطبوعات العام على النحو التالي: «أن يكون رئيس التحرير حائزاً على شهادة التعليم العالي أو رئيس تحرير مطبوعة دورية صادرة حين نشر هذا القانون أو حاملاً بطاقة صحفية صادرة عن المديرية العامة للدعاية والأنباء بالاستناد إلى كتاب مصدق من نقابة الصحافة يثبت ممارسة الصحفي لمهنته منذ أكثر من عشر سنوات وفقاً لأحكام الفصل الثالث من قانون المطبوعات العام.

مادة ٦ : تحذف الفقرة الثانية من المادة - ٢٩ - من قانون المطبوعات العام.

رئيس الدولة

رئيس مجلس الوزراء

الزعيم فوزي السلو

● المرسوم رقم ١٤٨٥ .

إن رئيس الجمهورية:

بناء على قانون المطبوعات العام وتعديلاته.

وعلى اقتراح رئيس مجلس الوزراء وقرار مجلس الوزراء رقم ٤٧٥ تاريخ

٢٦-٧-١٩٥٤ .

يرسم مايلي:

مادة ١ : يمنح المدير العام للدعاية والأنباء بناء على موافقة رئيس مجلس

الوزراء كل محرر صحفي محترف بطاقة تثبت صفته الصحفية، وفقاً للمادة ٣٨ من قانون المطبوعات العام ويقسم المحررون إلى الفئات الآتية:

أ- مدير مسؤول، رئيس تحرير.

ب - محرر.

ج - محرر مساعد.

د - محرر متمرّن.

هـ - مراسل صحف أو وكالات أخبارية غير سورية.

و - مراسل مطبوعات سورية، أو قائم على مكتب مراسلة.

ز - مخبر.

مادة ٢: يذكر في البطاقة اسم الصحفي المحترف من الفئات المذكورة من المادة ١- والمؤسسة أو المؤسسات المنتسب إليها، ومدة خدمته فيها بموجب وثائق وعقود تثبت أحترافه وعدم أنقطاعه عن العمل الصحفي وفقاً للمادة ٣٧ من قانون المطبوعات العام. وإذا كان محرراً متمرناً فيجب ألا تقل مدة التمرين عن سنتين يقضيهما في العمل الصحفي بلا أنقطاع.

مادة ٣: يستفيد الصحفيون المحترفون من الفئة - ب - من تسجيل خدماتهم الصحفية غير المتقطعة خلال السنوات العشر الأخيرة ليتولوا مهام رئيس التحرير والمدير المسؤول في المطبوعات الدورية الصادرة في سورية وفقاً للمادتين ٢٠ و ٢٢ من قانون المطبوعات العام.

مادة ٤: يجوز منح مندوبي الصحف ومراسليها المتجولين داخل الأراضي السورية بطاقات مؤقتة باسم « بطاقة مندوب » لا تتجاوز مدتها ثلاثة أشهر قابلة للتجديد ولا تكسبهم هذه البطاقة أي حقوق أحتراف. وتمنع السلطات المسؤولة في الأراضي السورية كل من لا يحمل هذه البطاقة من ممارسة عمل المندوب والمراسل.

مادة ٥: يحق للمديرية العامة للدعاية والأنباء أن تسحب البطاقة الصحفية من حاملها بمجرد صدور حكم يسقط من الحقوق المدنية أو السياسية أو تزيد مدته عن ستة أشهر أو بسبب ارتكاب جرم شائن، أو إذا قام بأي عمل يخل

بشرف المهنة.

مادة ٦: لا تعتبر صفة الصحفي إذا لم يكن مسجلاً في المديرية العامة للدعاية والأنباء أو حاملاً البطاقة، ولا عبرة للبطاقات الممنوحة قبل صدور هذا المرسوم.

مادة ٧: ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذ أحكامه.

دمشق ٣١ - ٧ - ١٩٥٤.

هاشم الأتاسي

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء

سعيد الغزي

● قرار رقم - ٦٤ - تاريخ ١٤ - ١٩٥٥.

أقر مجلس النواب وأصدر رئيس الجمهورية القانون الآتي:

مادة ١: يضاف إلى نهاية الفقرة الأخيرة من المادة - ١٦ - من المرسوم التشريعي رقم ٥٣ تاريخ ٨ تشرين الأول ١٩٤٩ النص التالي:

أ - إذا توفرت في أحد الورثة الشروط المطلوبة في المادة - ١٨ - من هذا القانون لا يرجع إلى سواه حتى في حال الخلاف بين الورثة.

ب - إذا توفرت الشروط المطلوبة في أكثر من واحد من الورثة يرجع الأكبر سناً.

ج - إذا لم تتوفر الشروط المطلوبة في أحد من الورثة عندئذ يعين الوكيل من قبل الورثة أو وصيهم، وفي حال الخلاف يصار إلى تعيين من تتوفر فيه الشروط المطلوبة من قبل القاضي الشرعي.

مادة ٢: وزراء الدولة مكلفون بتنفيذ أحكام هذا القانون.

١٤ - ٤ - ١٩٥٥ .

هاشم الاتاسي
صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء
وزير الداخلية
صبري العسلي

● قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بالقانون رقم - ١٩٥ -

باسم الأمة .

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت

قرار القانون الآتي

مادة ١: لصاحب أي صحيفة يومية أو دورية تصدر في الاقليم السوري أن يتنازل عن امتيازاه بطلب يقدمه إلى مديرية الدعاية والأنباء خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ العمل بهذا القانون ويعطي مقدم الطلب إيصالاً بذلك .

ولايجوز الرجوع عن الطلب بعد تقديمه لأي سبب كان كما لايجوز للمتنازل إصدار أي صحيفة أو مطبوعة أخرى بصفة مباشرة أو غير مباشرة .

مادة ٢: يمنح صاحب الامتياز الذي تنازل عن امتيازاه تعويضاً تقدره لجنة بدائية مشكلة من: الأمين العام لوزارة الثقافة والارشاد القومي رئيساً والمدير العام للدعاية والأنباء ومندوب عن وزارة الخزانة، يعين بقرار من وزير الخزانة، عضوين .

ولصاحب الامتياز الاعتراض على تقدير هذه اللجنة خلال خمسة أيام من تاريخ تبليغه القرار. وإذا لم يعترض صاحب الامتياز على قرار هذه اللجنة يصبح الامتياز قطعياً وغير قابل للطعن فيه أمام أي جهة كانت، أما إذا أعترض صاحب الامتياز فبیت في الاعتراض لجنة استئنافية مشكلة من: وزير الثقافة والارشاد القومي رئيساً ووزير الداخلية ووزير الخزانة عضوين. ويكون قرار هذه اللجنة الاستئنافية قطعياً وغير قابل للطعن فيه أمام أي جهة كانت.

مادة ٣: تدفع التعويضات وفقاً لما تقرره اللجنة مقابل صك تنازل يوقعه المتنازل ويتناول:

أ - التنازل عن الامتياز تنازلاً نهائياً لا يجوز الرجوع عنه.

ب - إلغاء أسم الصحيفة.

ج - تعهد صاحب الامتياز بأنه يتحمل جميع الالتزامات وما يترتب للغير من حقوق تنجم عن تنازله عن الامتياز وخاصة تعويضات المستخدمين والعمال.

د - أبراء ذمة الخزانة العامة من أي دين أو طلب ينتج عن تنازله عن الامتياز.

مادة ٤: على المتنازل خلال أسبوع من تاريخ اكتساب قرار اللجنة البدائية الدرجة القطعية أو من تاريخ تبليغه قرار اللجنة الاستئنافية أن يوقع الصك المشار إليه في المادة السابقة، ويعتبر فوات هذا الموعد دون الصك بمثابة قبول للتقدير الوارد فيه وللأحكام المترتبة عليه. وللجهات الإدارية المختصة بعد انتهاء الموعد المذكور أن تنفذ التنازل بالطرق الإدارية.

مادة ٥: على المستخدمين والعمال خلال أسبوعين من تاريخ نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية تقديم كشوف للمديرية العامة للدعاية والأبناء مبينين بها استحقاقاتهم لدى أصحاب امتيازات الصحف.

مادة ٦ : يخطر المتنازل بمضمون هذه الكشوف فإذا لم يعترض عليها خلال أسبوع من تاريخ إخطاره أدت اللجنة إلى المستخدمين والعمال مستحقاتهم وذلك في حدود المبلغ المستحق للمتنازل.

فإذا اعترض عليها كان على ذوي الشأن إقامة الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ أخطارهم بالاعتراض وفي هذه الحالة يوقف صرف المبلغ حتي يبت في الموضوع.

مادة ٧ : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به في الاقليم السوري من تاريخ نشره.

صدر برئاسة الجمهورية في ١٢ جمادي الأول سنة ١٣٧٨ الموافق ٢٣ نوفمبر - تشرين الثاني - سنة ١٩٥٨ .

رئيس الجمهورية

جمال عبد الناصر

* * *

● قرار وزير شؤون رئاسة الجمهورية رقم ٢١ لسنة ١٩٥٩ .

إن وزير شؤون رئاسة الجمهورية .

بناء على قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة رقم ٢٢٤ لسنة ١٩٥٨ المؤرخ في ١٥ - ٤ - ١٩٥٨ .

وعلى أحكام قانون المطبوعا العام في الاقليم السوري .

وعلى تقرير المدير العام للدعاية ولأنباء .

قرر

المادة الأولى : تلغى جميع الصحف والمجلات في القائمة المرفقة .

المادة الثانية: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويبلغ من يلزم لتنفيذه.

دمشق ١١ - ١ - ١٩٥٩ .

وزير شؤون رئاسة الجمهورية

علي صبري

* * *

● قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بالقانون ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ بتنظيم الصحافة .

باسم الامة :

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت .

وعلى المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ الصادر في الأقليم المصري بشأن المطبوعات وعلى المرسوم التشريعي رقم ٥٣ المؤرخ ٣ - ١٠ - ١٩٤٩ الصادر في الأقليم السوري بتنفيذ قانون المطبوعات العام .

وعلى القانون رقم ١٩٥ لسنة ١٩٥٨ في شأن بعض الأحكام الخاصة بتنظيم الصحافة في الاقليم السوري .

قرر القانون الآتي :

مادة ١ : لا يجوز إصدار الصحف الا بترخيص من الاتحاد القومي .

ويقصد بالصحف في تطبيق أحكام هذا القانون الجرائد والمجلات وسائر المطبوعات التي تصدر بأسم واحد بصفة دورية ويستثنى من ذلك المجلات والنشرات التي تصدرها الهيئات العامة والجمعيات والهيئات العلمية والنقابات . وعلى أصحاب الصحف التي تصدر وقت العمل بهذا القانون أن يحصلوا على

ترخيص من الاتحاد القومي خلال ثلاثين يوماً من تاريخ العمل بهذا القانون.

مادة ٢: لا يجوز العمل في الصحافة إلا لمن يحصل على ترخيص بذلك من الاتحاد القومي وعلى كل من يعمل بالصحافة وقت صدور هذا القانون الحصول على هذا الترخيص خلال أربعين يوماً من تاريخ العمل بهذا القانون.

مادة ٣: تؤول إلى الاتحاد القومي ملكية الصحف الآتية وجميع ملحقاتها وينقل إليه ما لاصحابها من حقوق وما عليهم من التزامات وذلك مقابل تعويضهم بقيمتها مقدرة وفقاً لأحكام هذا القانون.

صحف دار الأهرام، صحف دار أخبار اليوم، صحف دار روز اليوسف، صحف دار الهلال.

ويعتبر من ملحقات الصحف بوجه خاص دور الصحف والآلات والأجهزة المعدة لطبعها أو توزيعها ومؤسسات الطباعة والإعلان والتوزيع المتصلة بها.

مادة ٤: تتولى تقدير التعويض المستحق لاصحاب الصحف لجنة تشكل برئاسة مستشار من محكمة الاستئناف ومن عضوين يختار أحدهما مالك الصحيفة ويختار الاتحاد القومي العضو الآخر ويصدر بتشكيل اللجنة قرار من رئيس الجمهورية.

وتصدر اللجنة قراراتها بأغلبية الآراء بعد سماع أقوال ذوي الشأن، وتكون قراراتها نهائية غير قابلة للطعن فيها بأي طريق من طرق الطعن.

مادة ٥: يؤدي التعويض المشار إليه في المادة السابقة سندات على الدولة بفائدة سعرها ٣٪ تستهلك خلال عشرين سنة. ويصدر قرار من رئيس الجمهورية بتعيين مواعيد وشروط استهلاك هذه السندات وشروط تداولها.

مادة ٦: يشكل الاتحاد القومي مؤسسات خاصة لإدارة الصحف التي يملكها، ويعين لكل مؤسسة مجلس إدارة يتولى مسؤولية إدارة صحف المؤسسة.

مادة ٧: يعين لكل مجلس إدارة رئيس وعضو منتدب أو أكثر ويتولى المجلس نيابة عن الاتحاد القومي مباشرة جميع التصرفات القانونية.

مادة ٨: لا يجوز للشخص أو الهيئة التي كانت تدير الصحيفة أن تباشر أي عمل فيها كما لا يجوز لأي موظف أن يقوم بأي عمل من الأعمال الداخلة في اختصاص مجلس الإدارة أو العضو المنتدب إلا بتفويض منه.

مادة ٩: يجب على كل شخص طبيعي أو اعتيادي يكون مديراً أو مشرفاً أو مودعاً لديه أو حائزاً لأموال أياً كانت، مملوكة للصحيفة أو المؤسسات المتصلة بها أو يكون دائناً أو مديناً لها أن يقدم للعضو المنتدب بياناً بذلك مشفوعاً بالمستندات في ميعاد لا يتجاوز ثلاثين يوماً من تاريخ العمل بهذا القانون.

مادة ١٠: يعتبر باطلاً كل تصرف أو إجراء يتم بالمخالفة لاحكام هذا القانون.

مادة ١١: كل مخالفة لاحكام هذا القانون يعاقب مرتكبها بالحبس مدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تتجاوز خمسمائة جنيه أو باحدى هاتين العقوبتين.

مادة ١٢: يلغى كل نص يخالف أحكام هذا القانون.

مادة ١٣: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به في أقليمي الجمهورية من تاريخ نشره.

صدر عن رئاسة الجمهورية في ٢٤ - ٥ - ١٩٦٠

جمال عبد الناصر

● المرسوم رقم ٥ تاريخ ٣٠ - ٩ - ١٩٦١:

إن رئيس مجلس الوزراء.

بناء على المرسوم التشريعي رقم ١ - تاريخ ٣٠ - ٩ - ١٩٦١ وعلى

اقتراح وزير الداخلية وقرار مجلس الوزراء رقم ٣ تاريخ ٣٠-٩-١٩٦١

يرسم ما يلي :

المادة الأولى: يلغى الاتحاد القومي وتحل وتصفى جميع تشكيلاته كما تلغى جميع القرارات والأنظمة المتعلقة به .

المادة الثانية: يكلف وزير الداخلية باصدار القرارات والتعليمات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم .

المادة الثالثة: ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذ أحكامه .

دمشق في ٣٠-٩-١٩٦١

وزير الداخلية عدنان القوتلي .

رئيس مجلس الوزراء

مأمون الكزبري

● المرسوم التشريعي رقم ١٦ .

إن رئيس الجمهورية :

بناء على المرسوم التشريعي رقم ١ - تاريخ ٣٠ - ٤ - ١٩٦٢ وعلى

القرار العام الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٥٣ - تاريخ ٨ - ١٠ - ١٩٤٩ وتعديلاته على الوجه الآتي :

«تعطى الرخصة بمرسوم يصدر بناءً على قرار من مجلس الوزراء إلى الذين

تتوفر فيهم الشروط القانونية» .

لمجلس الوزراء حق رفض منح الرخصة لمن تتوفر فيهم الشروط القانونية

لأسباب يعود تقديرها إليه .

لا يشترط أن يكون قرار مجلس الوزراء برفض منح الرخصة مسبباً وهو مبرم لا يقبل الطعن أمام أي مرجع قضائي أو إداري، وإنما يجوز إعادة طلب الرخصة بعد انقضاء مدة لا تقل عن سنة على قرار الرفض .

المادة ٣: تلغى من الفقرة - ٥ - من المادة - ١٨ - من قانون المطبوعات العام الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٥٣ - تاريخ ٨ - ١٠ - ١٩٤٩ وتعديلاته العبارة التالية :

«أو كانت تصدر في ٣٠ آذار ١٩٤٩» .

المادة ٤: يضاف إلى قانون المطبوعات العام الصادر بالمرسوم التشريعي رقم - ٥٣ - تاريخ ٨ - ١٠ - ١٩٤٩ وتعديلات المادة التالية :

«مادة ٨١ - في جميع الجرائم التي يجيز فيها قانون المطبوعات الحكم بتوقيف المطبوعة الدورية أو إلغاء رخصتها جاز لوزير الإعلام أن يقرر الأمر بتوقيفها مدة لا تتجاوز عشرة أيام مع الطلب بتحريك دعوى الحق العام من قبل النيابة العامة ضد المسؤولين عنها وللسلطات القضائية أن تقرر إما استمرار التوقيف إلى نهاية المحاكمة أو إلغائه .

المادة ٥: يستعاض عن عبارة «المدير العام» «الدعاية والأنباء» الواردة الصادرة عن مجلس الوزراء المنعقد برئاسته رقم - ١٦ - تاريخ ٢ - ٦ - ١٩٦٢ نشر المرسوم التشريعي الآتي :

المادة ١: يلغى القرار بقانون رقم - ١٥٦ - لسنة ١٩٦٠ ويعاد العمل بالأحكام الواردة في قانون المطبوعات العام الصادر بالمرسوم التشريعي رقم - ٥٣ - تاريخ ٨ - ١٠ - ١٩٤٩ وتعديلاته .

المادة ٢: تعدل الفقرة الأولى من المادة - ١٦ - من قانون المطبوعات في المادتين : ٢٧/١٤ من قانون المطبوعات العام الصادر بالمرسوم التشريعي رقم -

٥٣ - تاريخ ٨ - ١٠ - ١٩٤٩ وتعديلاته بعبارة «وزير الإعلام».

المادة ٦: ينشر هذا المرسوم التشريعي في الجريدة الرسمية.

المرسوم التشريعي رقم - ١٤٤ - تاريخ ١٣ - ٩ - ١٩٦٢

ناظم القدسي

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء

بشير العظمة

* * *

مراقبة المطبوعات العسكرية

العلاقات العامة (٣)

القيادة العامة

قوات الشرق الأوسط

١٩٤٤/١٢/٢٢

هيئة الموظفين - فيكتور كالوس

العلاقات العامة (٣)

بكل إخلاص نبعث لكم جميعاً بتحيات «سيزن» وأود انتهاز هذه الفرصة للتقدم بشكري للتعاون الكبير والإخلاص الذي، يصنف رئيس القسم، منحتموني إياه خلال العام الماضي وهذا ينطبق بالتساوي مهما كانت رتبكم سواء كنتم تعملون في القيادة العامة أو في قوات الشرق الأوسط في عمل إضافي في القيادة الفرعية أو كنتم تتحملون فترة خدمة صعبة غير مريحه مع (٣) فيالق في أثينا.

ومع أننا توقعنا تماماً عن مسؤوليتنا لإدارة أخبار العمليات الحربية إلا أننا لدينا تأجيل بسيط في حجم العمل المقدم والكل يوافق على أن ذلك هو أكثر من عملية طباعة (أوفست) وذلك بالزيادة المستمرة في المشاكل والألغاز التي نواجهها يومياً حيث نقوم بواجباتنا بشكل مرضي.

ويوم ١٠/١٧ سجل القائد العام للقوات المسلحة في السجل تقديره للعلاقات العامة (٣) وعبر عن رغبته بإبلاغ جميع الموظفين بثقته بهم.

وقد يقال إن تلك الثقة في نهاية عام ١٩٤٤ لم يجز وضعها في غير محلها وأنني أعرف أنها لن توضع في غير محلها.

إن الكولونيل ماكورمان لم يقترن (يربط) اسمه مع هذا التعبير بالتقدير ولكن يرغب بتقديم تهانيه الشخصية بعيد الميلاد المجيد والسنة الميلادية الجديدة السعيدة.

توقيع

ليفنتانت كولونيل

العلاقات العامة (٣)

Military Press Censorship,
Public Relations (3),
General Headquarters,
Middle East Forces.

22nd December, 1944.

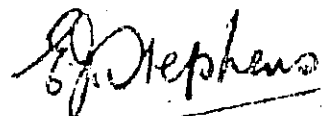
The Staff,
P.R.(3).

In sincerely wishing all of you the Compliments of the Season I would take this opportunity of offering my thanks for the splendid co-operation and loyalty which, as Head of the Department, you have given me during the past year. This applies equally whatever your rank, and whether you work at G.H.Q., M.E.F., on detached duty in Sub-Commands, or undergoing an uncomfortable and difficult period of Service with 3 Corps in Athens.

Although we have almost entirely ceased to be responsible for the handling of operational war news, we have had little respite in the volume of work submitted, and all will agree that this has been more than offset by the steady increase in the problems and conundrums which are being encountered today in satisfactorily carrying out our duties.

On 17th October the Commander-in-Chief placed on record his appreciation of P.R.(3) and expressed the desire that all the Staff should know they had his confidence. It may be claimed that up to the end of 1944 such confidence has not been misplaced and I know it never will.

Colonel McCormack not only couples his name with this expression of appreciation, but desires to personally wish all "A Merry Xmas and a Happy New Year".



Lieut.Colonel,
Public Relations (3).

SUBJECT:- V. KALOUSS - Civilian Employee.

British Security
Mission, ALEPPO.

AP/27/1.

25 June 45.

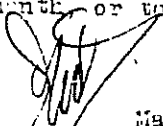
D.A.D.P.R.

84 Sub Area.

We have to refer to the conditions under which the a/n was engaged locally by Capt. WHITE as Press Reader to the Military Press Censor, ALEPPO.

At the time of his engagement it was stipulated that KALOUSS would have a right to 15 days holiday per year, but that in the event of him not wishing to avail himself of same, he would be granted an equivalent bonus in pay, i.e. 15 days pay in addition to his ordinary monthly salary of L.Sy. 300. Pressure of work has been such that KALOUSS has not been able to take his leave and he is now applying for the indemnity promised by Captain WHITE as an alternative.

We would be grateful if you could see your way to forward us an authority to draw a further L.Sy. 150 on his behalf at the end of the current month, or to send him a cheque for this amount.


Major,
BSM ALEPPO.

CONFIDENTIAL.

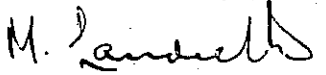
BRITISH SECURITY MISSION,
ALEPPO.

7 Sep 45

Monsieur Victor KALOUSS,
ALEP.

We regret to have to inform you that your services as press reader will shortly be dispensed with; and we are instructed by Cairo to give you one month's notice.

Please take notice, therefore, that your employment by us will cease in one month from today, that is the 7 October 1945.



Capt.
JOC BSM, Aleppo.

سري جداً ٢٥ حزيران ١٩٤٥

وثيقة اختيار السيد كالوس لمراقبة الصحف أثناء الحرب العالمية الثانية

بالاستناد إلى الشروط التي جرى الاتفاق عليها مع الكابتن وايت المسؤول عن قسم الإعلام في الجيش التاسع البريطاني نعلمكم أن السيد كالوس له الحق بإجازة سنوية مدتها خمسة عشر يوماً في السنة.

على أنه في حال فرضت الحوادث عدم الإفادة من هذه الإجازة يعوض عليه بمثلها على أساس راتبه الشهري.

يرجى البحث في تعويض السيد كالوس على أساس الاتفاق المعقود فيه سواء بإصدار شك لحسابه أم السماح بزيادة راتبه الشهري ١٥٠ ليرة سورية.

سري جداً : بعثة الأمن البريطاني

السيد فيكتور كالوس

نأسف لإبلاغكم بأن خدماتكم في إعلام الجيش التاسع البريطاني بصفة كونكم مراقباً على الصحف قد انتهت وقد أعلمتنا القيادة في القاهرة أن نبلغكم ذلك قبل مدة شهر من الموعد إلّا في حال حدوث مايجب التمديد لفترة أخرى.

وبعد، مددت المدة كذلك ستة أشهر أخرى.

أغلاط الكتاب ومصادرهم:

إن مورد الصحافة الحلبية كان ضيقاً جداً فلم يكن في حلب سفارات تزود الصحف بالأنباء المأجورة ولم يكن كذلك إعلانات موسمية توزع على الصحف الصادرة، كان دخل الصحيفة شحيحاً ينحصر في إعلانات محلية واشتراكات سنوية تكاد تكون فرضية أو مصلحتية لها ثمن.

كانت شركة التبلاين عندما عازمت على مد أنابيب البترول السعودي عبر سورية ولبنان إلى البحر الأبيض المتوسط (وهذه الاتفاقية وقعها حسني الزعيم بعد انقلابه) قد انتدبت السيد صالح الأسعد رئيس دائرة الإعلان في الشركة ليتولى مفاوضة بعض الصحفيين الذين اختارتهم الشركة لنشر إعلان تجاري يتعلق بأمور الشركة أو مجالاتها الاقتصادية وكان الإعلان عبارة عن كليشيه تنشر مرتين في الشهر لقاء خمسين ل.س كل مرة يدفعها صالح الأسعد عندما يزور حلب كل شهر ولم يكن هذا الإعلان وصمة عار في جبين الصحافة كما أورد الدكتور سهيل الملاذي بل كان إعلاناً كسائر الإعلانات التي تنشر في الصحف اليومية ولم يشرط صالح الأسعد المذهب والوطني العريق على الصحافة أية شروط لنشر إعلان الشركة في أية جريدة.

قال الدكتور الملاذي إن الألمان قد دكوا خط ماجينو ويظهر أن الدكتور لم يكن قد ولد من أمه بعد ليعرف كيف تحاشى الجيش الألماني خط ماجينو والتفّ عليه من بلجيكا فاحتلها وتوجه إلى فرنسا منها فكان أن حاصر الجيوش الفرنسية فاستسلمت ليراجع الدكتور تاريخ الحرب العالمية الثانية لجان كوتو ليصحح معلوماته التاريخية.

ولانريد أن ندخل في التعليق السياسي على الأنباء التي غلط كثيراً فيها الدكتور الملاذي وهو يسرد وقائع وأحداثاً وأحزاباً لم يكن لها أي أثر في تاريخ الصحافة لاسيما عندما يؤرخ لللال الخصيب وحزب الشعب والحزب الوطني وحسني

الزعيم الخ. وكان حرياً به ألاّ يتعرض لمثل هذه المواضيع ليتجنب الهفوات.

يقول الدكتور الملازي: إن صاحب السنابل قد أسند إلى الصحافي عبد الوهاب فتال إدارة السنابل وهذا خطأ فاحش لأن الأستاذ عبد الوهاب فتال كان من أبرز محرري السنابل آنذاك ولم يشرف على إدارتها لأنه لم يكن عليمًا بشؤون الإدارة كما هو عليم بفن الصحافة، وكان عبد الجليل سلاح وحده المشرف على الإدارة منذ صدور السنابل إلى يوم توقفها.

يقول الدكتور الملازي: إن ليون مراد كان رئيساً للنادي الكاثوليكي، لم يكن ليون مراد رئيساً للنادي الكاثوليكي في العام ١٩٥٠، ولم يشترك في تأسيس النادي، كان ليون مراد من كبار موظفي المندوبية الفرنسية وبعد استقلال سورية نقل إلى وزارة الاقتصاد الوطني وعمل فيها وفي أيام وزارة سعد الله الجابري في العام ١٩٤٤ اختاره مديراً عاماً للإعاشة في سورية ثم تقاعد وأقام في لبنان وعمل في بعض المصارف الخاصة.

السنابل كانت مجلة حيادية بالنسبة إلى الحزبين الكبيرين الوطني والشعب كان لها أصدقاؤها في كليهما كانت تصادق رشدي الكيخيا وتحالف ميخائيل اليان لم تتخذ أي التزام حزبي طوال صدورها خلافاً لما قاله الدكتور ملازي من أنها كانت تنطق بلسان حزب الشعب.

يقول الدكتور الملازي عن انطوان حامض إنه صحفي وأصدر نداء الجماهير وغيرها الخ...

إن المرحوم انطوان حامض كان يهوى الصحافة عندما تخرج من مدرسة الأخوة المريميين في السنة ١٩٣٢ فحاول امتحانها ولكنه فشل فاختر التجارة مع إخوته وأقام في لبنان.

وفي العام ١٩٤٧ خطر له أن يرشح نفسه للنيابة عن مدينة حلب، فاتصل بزعماء الحزب الوطني فيها وفاوضهم على أن يكون على قائمتهم فطلبوا منه

مبلغاً من المال فأبى ولكنه عاد وعرض عليهم أن يقدم لهم جريدة التقدم لتكون في خدمة الحزب أثناء المعركة الانتخابية ولما كان زعماء الحزب يتطلعون لمثل هذا الأمر وافقوه عليه .

وجاء إلى صاحب التقدم يعرض عليه شراء الجريدة والمطبعة معاً فأقنعه بالبيع بمبلغ خمسمئة ليرة عثمانية ذهب فاستدان المبلغ من عديله الدكتور هواكميان ونقدها لشكري كنيذر وتسلم الجريدة والإدارة والمطبعة ووضعها في تصرف الحزب الوطني ثم ألغيت التقدم وقبض التعويض عليها عشرة آلاف ليرة وباع المطبعة إلى طائفة الروم الكاثوليك بعشرة آلاف ل.س أخرى، فكانت تجارة رابحة .

وعاد إلى التجارة في بيروت ولم يخط سطرأ واحداً في تاريخ الصحافة .

ثم عاد إلى حلب في العام ١٩٥٧ ورشح نفسه للنيابة عن المقعد المسيحي، عندما أسقطت النيابة عن ميخائيل اليان وحاول أن يعود للصحافة فحصل على امتياز إصدار نداء الجماهير ثم امتياز السياسة ثم توظف في شركة قاسيون للتراكتورات .

يقول الدكتور الملازي :

* إن فيكتور كورنلي قد تخلى عن امتياز جريدة الوطن إلى عبد الرحمن أبو قوس .

والحقيقة أن جريدة النداء كانت قد دمجت بجريدة الوقت إلا أن أبو قوس سعى إلى المهندس فيكتور كورنلي ليقبل دمج جريدته النداء بالجمهورية التي اختار صاحبها أن تصدر أسبوعية وذلك تخلصاً من شبك جريدة الوقت فوافق كورنلي على ذلك وقبل الدمج وبعد يومين وبواسطة رئيس المخابرات العسكرية في حلب استولى عبد الرحمن أبو قوس على الجريدة الجديدة «الوطن» وأبعد فيكتور كورنلي عنها وتصرف بأموالها ونهجهما السياسي لمفرده ولحسابه .

* حسن توفيق عبد العال لم يصدر الميزان بل حول جريدته الإصلاح إلى الميزان وتنازل عنها لعدنان محي الدين وغادر حلب وأقام في دمشق في العام ١٩٥٥

* قال الملازي: إن مكتب ساطع الهراوي كان يدعى مكتب الصحافة والواقع أنه كان يدعى مكتب الأنباء والمراسلة وهو أقدم من مكتب الصحافة الذي أسسه بكري الحلاق في العام ١٩٥٧ وقد نعت الدكتور ملازي جميع المكاتب تحت اسم الصحافة فأخطأ، والحق على من زوده بهذه المراجع والأخبار.

* لم تصدر جريدة الجمهورية لصاحبها فيكتور كورنلي يومية كانت دائماً تصدر أسبوعياً وقد ترأس تحريرها طوال صدورها الأستاذ عبد الوهاب فتال ثم انتقل إلى جريدة الشباب بعد أن أوقف صاحبها فيكتور كورنلي إصدارها نهائياً. ليس لأنطوان حامض أية علاقة بالجمهورية ولم ينقل امتيازها له من فيكتور كورنلي البتة.

فالجمهورية أصدرها أثنان فقط بادىء ذي بدء أشرف الكاتب ثم فيكتور كورنلي بعد وفاة صاحبها ثم أوقفها فيكتور كورنلي نهائياً.

* لم يفز الحزب الوطني بأي مقعد في انتخابات ١٩٤٧ فقد سقطت قائمة الحزب كلياً خلافاً لما رواه الدكتور الملازي بل نجحت قائمة حزب الشعب وبعض المرشحين من الجبهة الشعبية.

* لم ينبثق حزب الشعب عن الجبهة الشعبية كما قال الدكتور الملازي، كانت الجبهة الشعبية من صناعة الحاج وهبي الحريري وفاتح المرعشي وأحمد الرفاعي، أما حزب الشعب فقد تألف من شباب الكتلة الوطنية عقيب انهيار الحكم الوطني في العام ١٩٣٨ فكانوا من المعارضين وبزعامة رشدي الكيخيا ثم تآلفوا في حزب العام ١٩٤٧ باسم حزب الشعب.

* لم يمارس توفيق حسن عبد العال المحاماة بل استعان بما حصل عليه من شهادة في الحقوق على ممارسة الصحافة حيث اعتبرت الدعاية والأنباء شهادته من الشهادات العليا.

* اشترك أحمد قرنة - النائب اليوم - في تحرير الحوادث في العام ١٩٦٢ ولم يمارس إدارة شؤونها، كان رئيساً لتحريرها فقط وقد أيدت الحوادث الناصريين وانتقدت الانفصال ودعت إلى إعادة الوحدة بين مصر وسورية، لذلك أبقى عليها الناصريون بعد الثامن من آذار.

وعقب حركة الناصريين في تموز ١٩٦٣ أوقف حسين الشهباني في السجن وألغيت جريدته في ١٨/٧/١٩٦٣.

بدر الدين وشمس الدين مرساك ضابطان انكليزيان ساهما في إنشاء محطة الشرق الأدنى التي كانت تبث من قبرص ومعروفان جداً في الوسط الصحفي، وكانا قد اشهرا إسلامها لدى مفتي قبرص.

* إن الفرنسيين الأحرار لم يكن لديهم الورق لتوزيعه على الصحف، كان الجيش البريطاني هو الذي يسلم أطنان الورق إلى دائرة الدعاية فتوزعه هذه على الصحف المحلية بعد تحريها كميات البيع لكل جريدة في السوق.

يقول سهيل الملازي: إن جريدة النذير كانت تشايح حزب الشعب الذي أسسه المرحوم عبد الرحمن الشهبندر في دمشق. والحقيقة أن جريدة النذير كانت معارضة للحكم الوطني بعد خزلانه في العام ١٩٣٨ ولكنها لم تناصر حزب الشعب والدكتور الشهبندر، كانت معارضتها محصورة في تحطيم الثقة برجالات الكتلة الوطنية في حلب ونقل ثقة الجمهور الحلبي لزعامة رشدي الكيخيا وناظم القدسي بدلاً من سعد الله الجابري والدكتور عبد الرحمن الكيالي وإحسان الجابري وفؤاد حسن إبراهيم باشا.

كلمة شكر وعرفان

نشكر للسادة الواردة أسماؤهم أدناه على المعونة القيمة التي أسدوها لنا في محاولتنا تخليد ذكر الذين عملوا في الصحافة الحلبية، وفي مقدمتهم تلميذنا النجيب السيد الحاج عبد الجليل السلاح وزميلنا الأخ الصديق العتيق صلاح الدين البصمه جي، والسيد محمد وهبي الصحفي الوارث أمجاد أبيه وإلى الأستاذ الحاج عبد السميع عفش صاحب دار الشرق العربي الذي يخلد في نتاجه إرث العرب الأمجاد.



وللفنان المبدع انترانيك دير كريكوريان الذي رسم لنا الغلاف تعاونه سكرتيرته الآنسة وردة، وكريكور غاو في تزويج الألوان وتنسيقها و ينتظر له مستقبل زاهر في هذا الفن الحديث. وشكرنا الخاص كذلك للسادة الذين تعاونوا معنا في إخراج هذا

انترانيك دير كريكوريان



وليد شاهين

الكتاب ولاسيما السيد وليد شاهين الذي بذل جهداً مضنياً في إعداد النصوص والتصحيح والإخراج، أن لهم جميعاً علينا منة وتقديراً.

* * *

دار الشرق العربي



لن يفوتنا ونحن نختم هذا الكتاب عن الصحافة
وحياة الصحفيين أن نذكر كلمة حق في هذه
المؤسسة العلمية التي أنشأها الصديق الأريب
والذواق للأدب والتاريخ وما يخص العالم الإسلامي
والوطن العربي من تراث مجيد يحاول الأخ

عبد السميع عفش

والصديق عبد السميع عفش أن يقدم للقراء منه أروع المجلدات بعد إعادة نشر
وتقويم ليتلاءم الأسلوب مع حداثة الزمن.

زد على ذلك ما يحاول أن يقدم للدول الإفريقية الإسلامية من كتب اللغة
السهلة والبيان المشرق للذين يشوقان الجمهور الأفريقي الإسلامي إلى الاطلاع
والدراسة للفقهاء الإسلامي وأصول اللغة العربية وتسهيل إتقانه في مراجع علمية حديثة .
وكذلك استطاع أن يقدم للعالم الإسلامي والوطن العربي الخرائط الحديثة
لجميع الدول العربية والإفريقية ودول العالم مع لمحة دقيقة وسريعة عن حدودها
وسكانها ومصادرها الحيوية والمواد الأولية فيها، فيعطي بذلك صورة حية عن
تلك البلاد تزين حائط مكاتبها ودور تعليمها ومدارس طلابها في الوطن العربي .
واليوم تعتبر الخرائط الجغرافية التي تصدرها المؤسسة العلمية للوسائل
التعليمية في المنطقة الحرة بحلب، مرجعاً أساسياً لكل من يريد أن يكون على
بيئة من أحوال العالم كافة، ولن ننسى أن أساس العلم هو الجغرافيا وأساس
السياسة هو أعماق الجغرافيا .

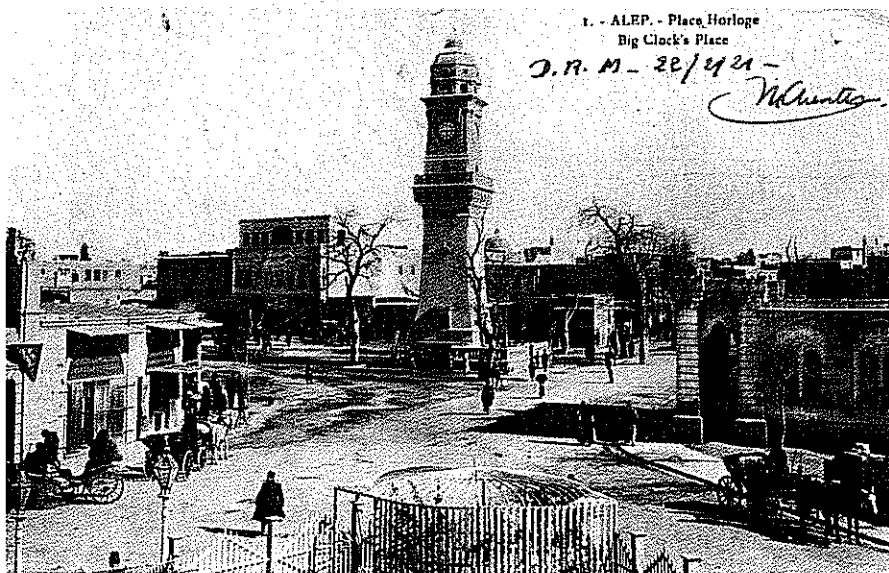
المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية دار الشرق العربي للطباعة والنشر

حلب - سورية - هاتف: ٢٢١٣٧٧٣ - ٢٢١٣٤٤١ - فاكس: ٢٢٢٥٩٦٦ - ص.ب: ٤١٥

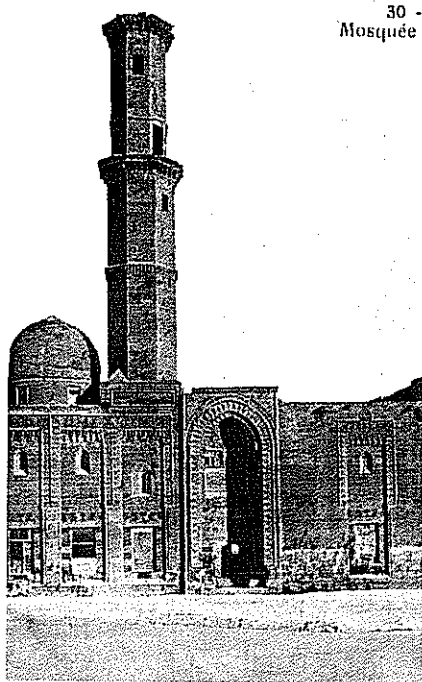
بيروت - لبنان - هاتف وفاكس: ٧٩١٦٦٨ / ٠١ - ٦٢٨٢٣٢ - ص.ب: ١١/٦٩١٨

حلب - سورية - المسلمية - المنطقة الحرة - هاتف: ٤٦٤٤٦٨٤ - ٤٦٤٤٦٨٥ - ص.ب: ١٤

حلب قبل قرن في صور



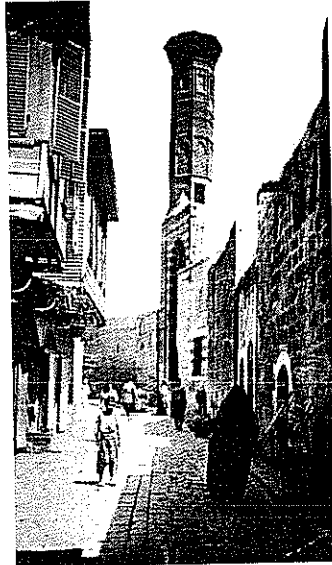
ساحة باب الفرج



جامع الطروش



سوق الجمعة حيث يختلط الحابل بالنابل لمدة 12 ساعة



شارع السفاحية



بائع السوس المشهور قبل الكولا والبيبسي



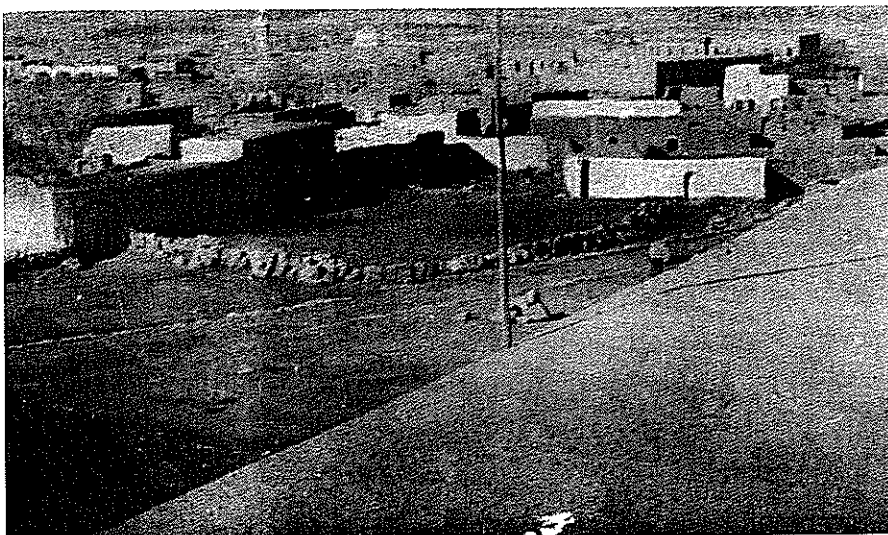
الفلاحة في حلب في عهد الغدان والبقر



باب الأحمر حيث شجاعة الشجعان



الرقص على الجمال في صحراء حلب (عنتر وعبلة)



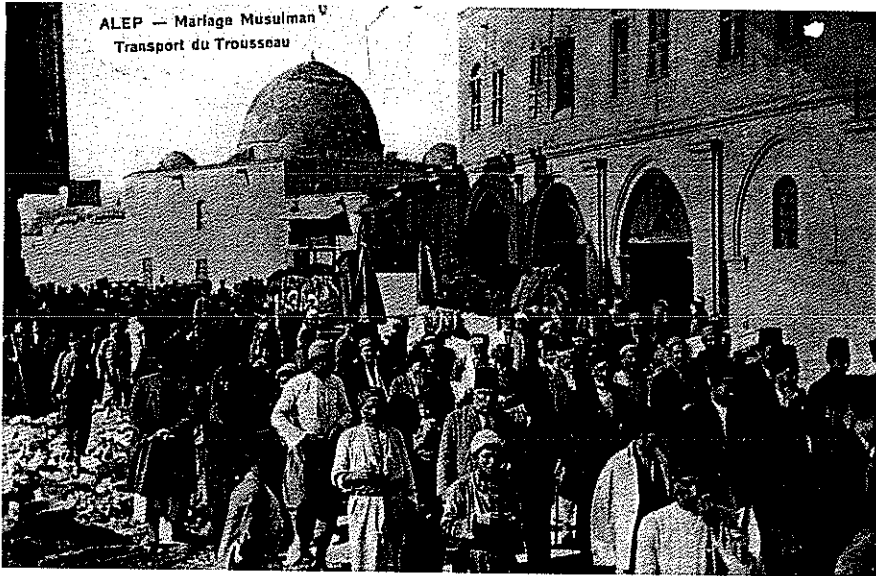
قرية منبج في محافظة حلب



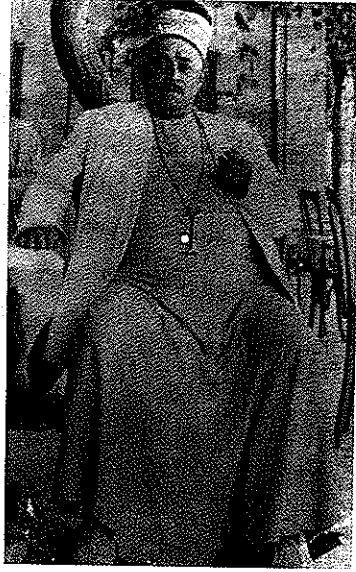
مدخل حلب في العام 1921



الزي الحلبي في مطلع القرن العشرين



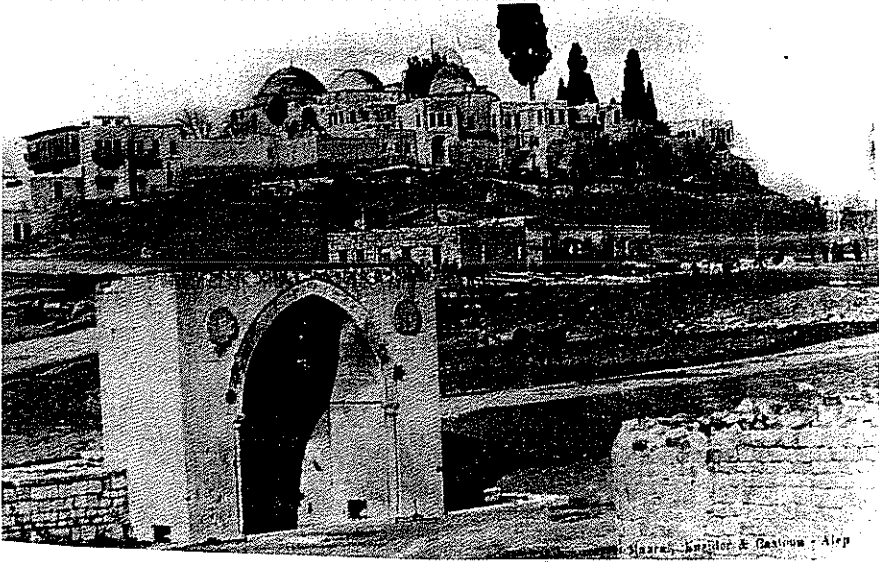
نقل جهاز العروس في مدينة حلب



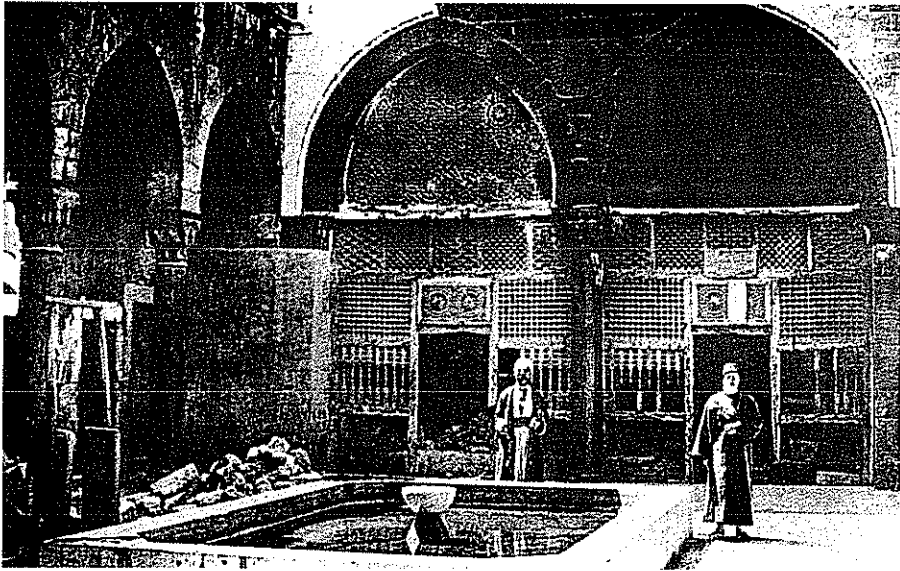
أحد زعماء أحياء حلب - حسين الددع



سوق الجمال في مدينة حلب



مدخل حي الشيخ أبو بكر في حلب



بیمارستان الکاملی فی باب قنسرین من مدینة حلب



مدخل حلب منظر فندق الشهباء في العام 1874



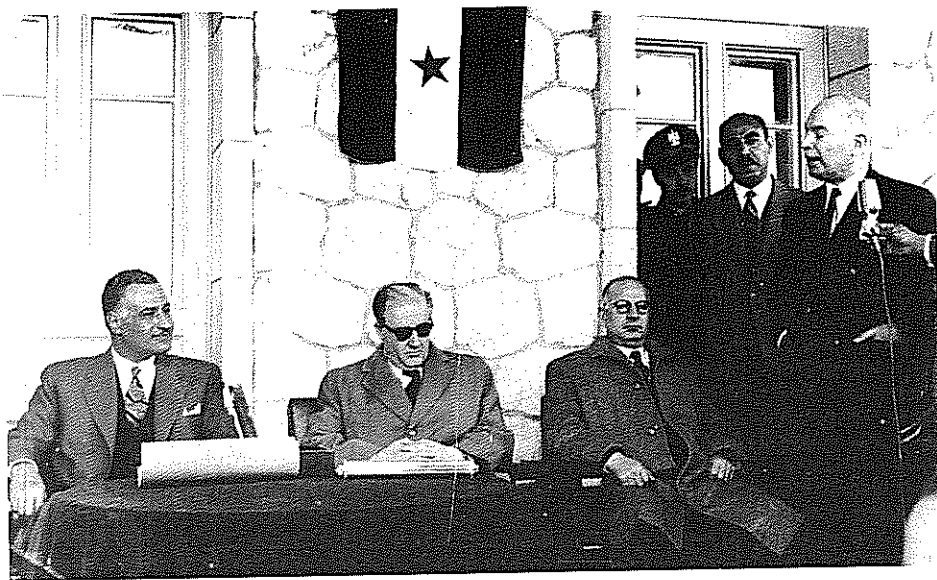
حي السفاحية في مدينة حلب في العام 1880



الأستاذ محمد فهمي الحفار
الأديب الشاعر والكاتب الصحفي

كما ينتهي الصحفيون القدامى في حلب

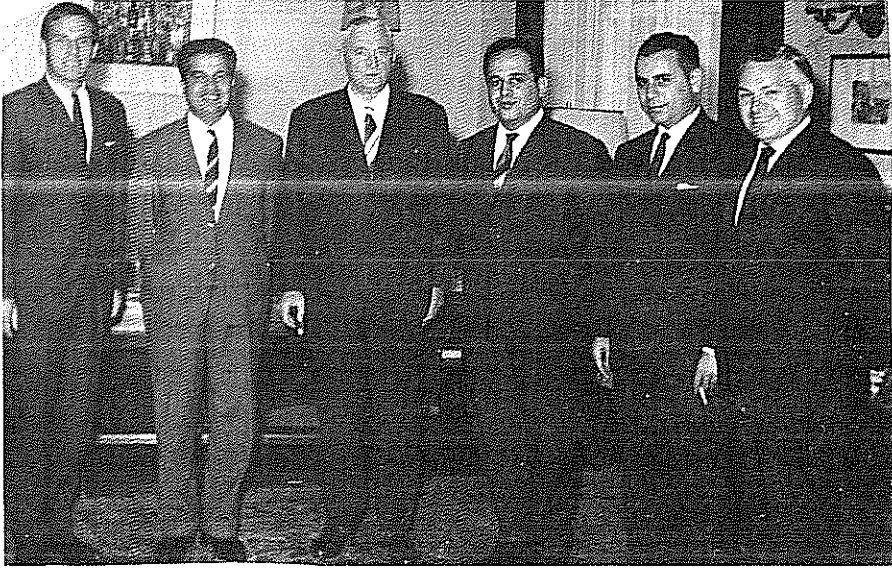
**ملحق صور ذكريات
عن حلب في
عهد متتابعة**



عبد الناصر يستمع إلى كلمة المحامي فتح الله صقال في مشاريع الكلمة



المشير عامر يتقبل التهاني بعيد الثورة في حلب
يرى ظافر كالوس يرحب به



ظافر كالوس مع حاكم برلين الاتحادية
وقد عاد لوظيفته بعد 30 سنة من حكم هتلر



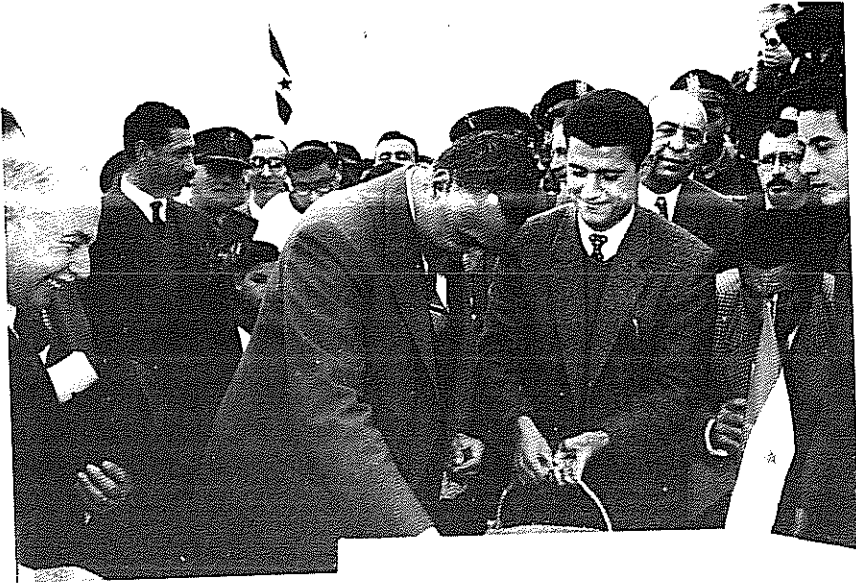
ظافر كالوس من اليمين، عبد المجيد رستم، قنصل الاتحاد السوفياتي
وأدمون حمصي رئيس غرفة تجارة حلب



ظافر كالوس يتحدث إلى الكاردينال أغاجانيان



أقام الاقتصادي محمد سعيد الزعيم مأدبة عشاء تكريماً لأمير الكمان
سامي الشوا في داره حضرها كبار التجار



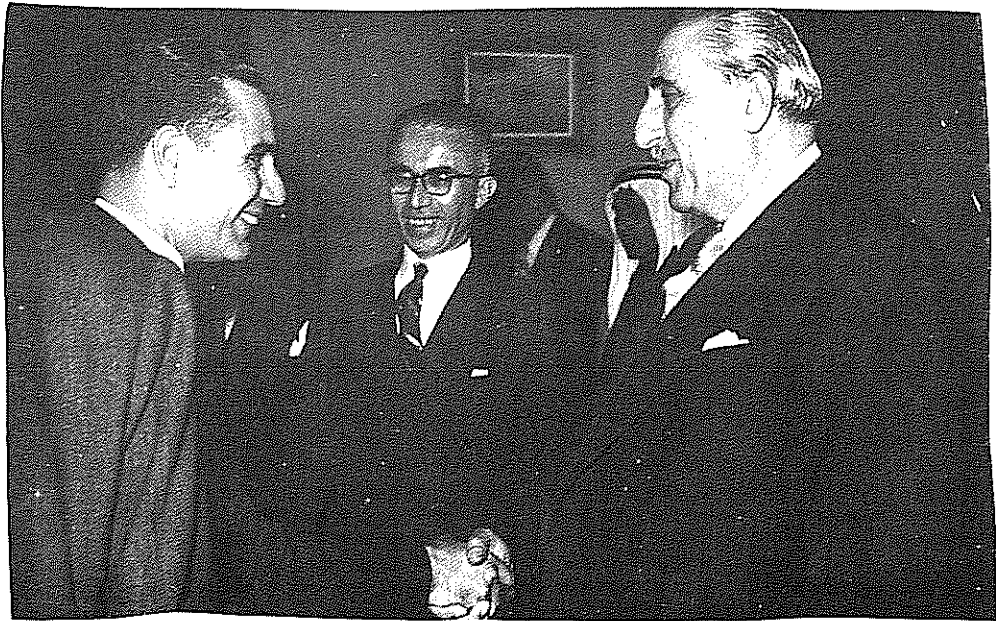
الرئيس جمال عبد الناصر يضع حجر الأساس للقسم الجديد
في مشفى الكلمة



عبد اللطيف بغدادى يخطب على شرفة دار شبارق في حلب



ظافر كالوس يرحب بالرئيس عبد الناصر ويتوسط الرئيس
وعبد اللطيف بغدادى، أكرم الحوراني



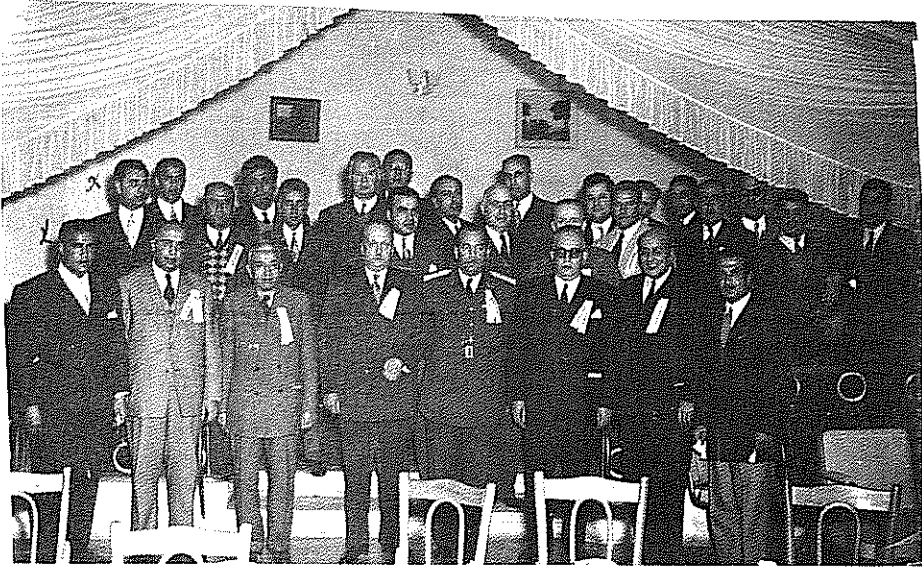
الابتسامة بادية على وجه الرئيس القوتلي وهو يصافح ظافر كالوس



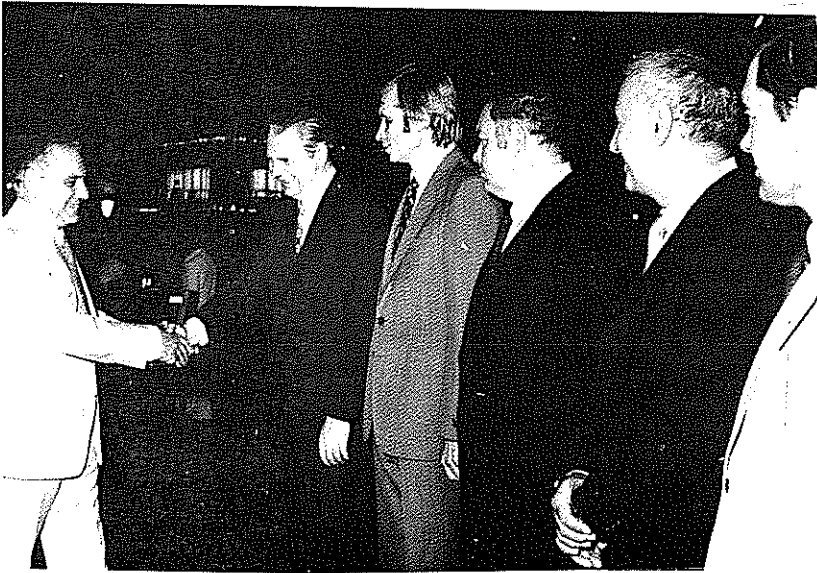
حاكم برلين ونائبه يفضيان بحديث إلى صاحب المذكرات ويرى العقيد مصطفى النابلسي مدير شرطة حلب الذي حضر الحديث الذي دار حول عودته إلى حاكمية برلين



وفد صحفي أمام بوابة برلين



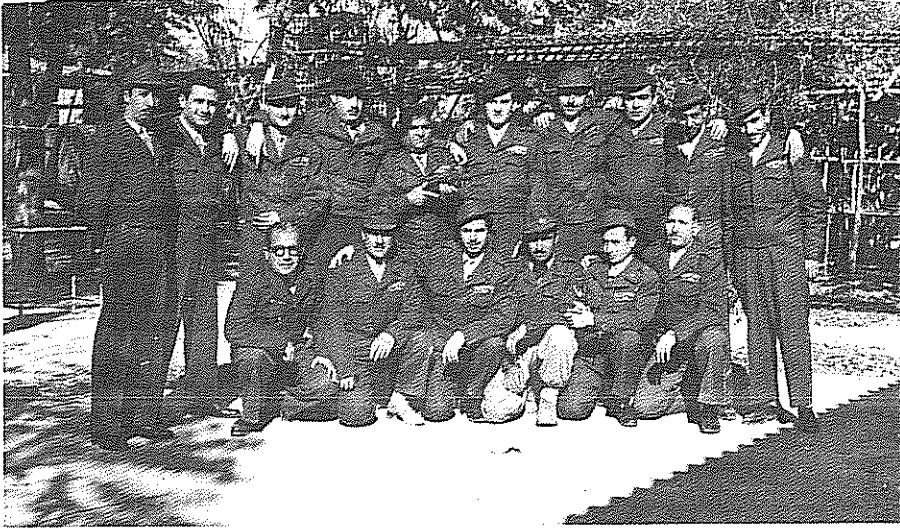
كرم الدكتور صبحي مغربية البطل السوري السوري الذي قطع المانش
ويرى في أول الصف من اليسار



صاحب المذكرات والممثل التجاري السوفياتي في معرض دمشق الدولي



كان الموسيقار العالمي أمير الكمان ابن
حلب سامي الشوا يزور مسقط رأسه كل
سنة ويحل ضيفاً على فكتور كالوس
الذي يعتبره ابنه الروحي وقد أهداه
رسمه وذيله إلى ابني بالروح ليكوز
رسمي أخلد من جسمي



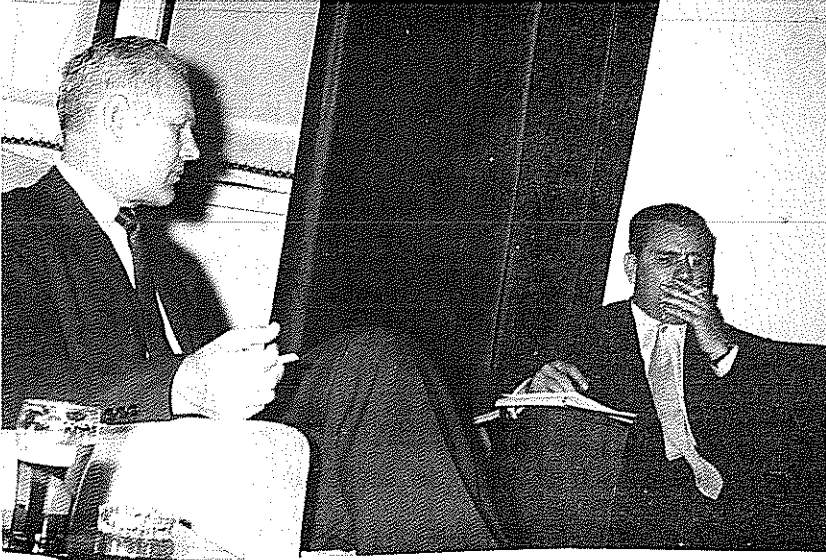
الصحافيون انضموا إلى الخدمة العسكرية المؤقتة وتراهم في ألبسة
عسكرية أثناء تدريبهم في العام 1955
الصف الأول: بكري حلاق، عبد الجليل سلاح، نذير عقيل، بير دي شدرفيان
الصف الثاني: بدر الدين رمزي، عبد الوهاب فتال، وليد قاطرجي، عبد
الغفور صابوني، وعطا بدوي التمام.



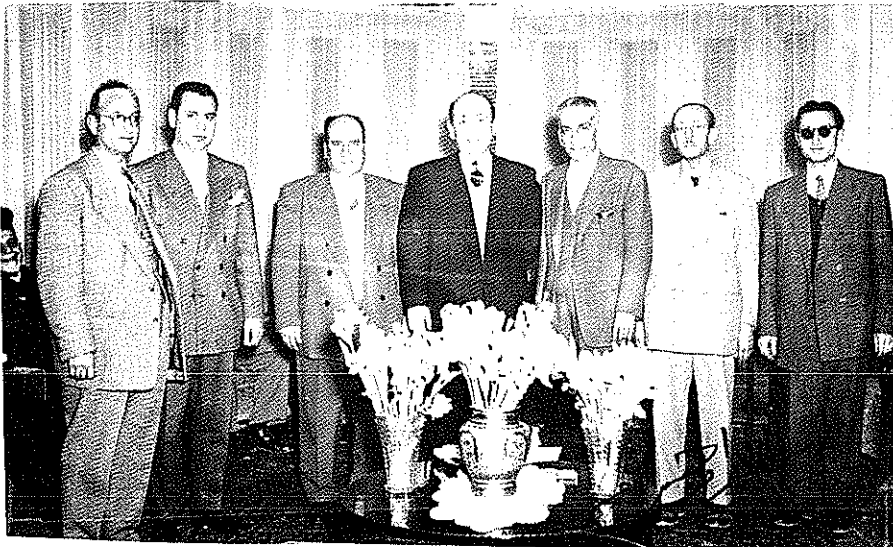
الصحافيون السوريون في استراحة على باخرة العروسة في الاسكندرية
 وهم السادة : محمد طلّس، وأنيس يازجيان، بسيم مراد، صلاح بصمه جي،
 نصوح الدوجي، ظافر كالوس، وأديب باقي



الموسيقيار سامي الشوا أمير الكمان في زيارته لحلب ويرى
 مع مدير المعرض الصناعي المصري وظافر كالوس



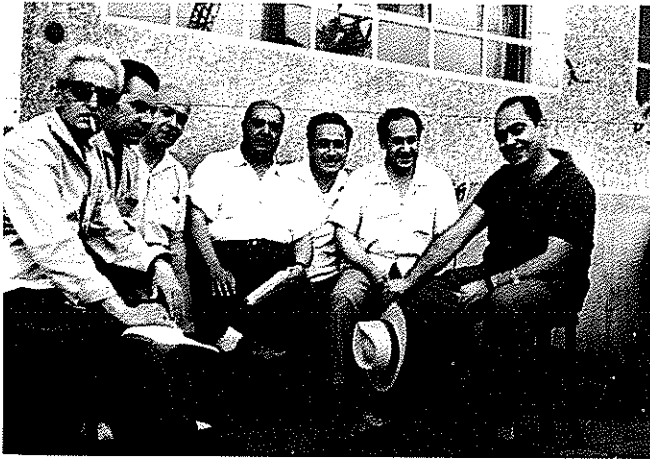
ظافر كالوس في زيارة لألمانيا الغربية يتحدث إلى نائب حاكم برلين



أصحاب صحف حلب في زيارة لمعالي السيد اسماعيل قولي وزير الداخلية
ویری ظافر كالوس إلى اليسار



قنصل عام الاتحاد السوفياتي يتأبط زراع ظافر كالوس وعلي تلجبيني
وزير العمل



صحافيون سوريون على الباخرة العروسة في مياه الاسكندرية
من اليمين عبد الوهاب فتال، محمد الأزهرى، مطيع النونو، بسيم مراد،
نصوح الدوجي، ظافر كالوس محمد طلّس



غبطة البطريرك المسكوني أثينا غوراس في زيارته إلى حلب بدعوة
من مطران حلب الياس معوض



غبطة أثينا غوراس يحيط به محافظ حلب قائد الشرطة ومطران حماه
وحلب للروم الأرثوذكس

جمهورية مصر
رفع هذا العلم
السيد الرئيس جمال عبد الناصر
في
يوم الاثنين ٩ ذوالقعدة ١٣٧٥ الموافق ١٨ يونيو ١٩٥٦

إعلان الجمهورية في مصر بعد زوال الملكية



من اليمين ظافر كالوس، وديع صيداوي، سامي الدهان، ناظم القدسي رئيس
الجمهورية، بسيم مراد، عبد القادر قواص



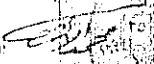
صبحي مغربية



إحدى المباريات مع فريق الوندروز البريطاني الشهير والنادي الكاثوليكي
ويرى حارس المرمى صاحب المذكرات



زار حلب الحكم الدولي أحمد بدر الدين المصري ويرى بين صاحب المذكرات
والحكم رمزي الدهان

Noms et Prénoms	Victor Kas	الاسم واللقب	فكتور كاس
Qualité du titulaire	Directeur du	الصفة	مدير تحرير المذكرة
Date de Naissance	Journal R.H.T.	تاريخ الملاحظة	1940
Domicile	Révis	محل الإقامة	مصر
Nom du journal ou revue	Epicaledic	اسم المراجعة أو المجلة	مراجعة التقدم
Nature du journal	Epicaledic Vol.	نوعها	سياسية
Publié à	Révis 1948	محل نشرها	مصر
Delivré le	2.10.1948	تاريخ إعطاء البطاقة	2.10.1948
Photo-graphie			
Signature du titulaire			

بطاقة صحفية للمؤلف صادرة عام 1944



عبد الجليل سلاح - صاحب المذكرات

ملحق
لبعض عناوين
الصحف الصادرة

[illegible]

الْأَمَلِي

AL-AHALI

مريدة يومية مياي: وطنيه همد:

61721 *Chamaecrista* (1962)

الحمد لله

العرب لا يسرع على التصريح بالمراد بالافنون

قائد

جريدة يومية سياسية

المحادثات

صحافة المرأة خير من بردها

الميزان

١٤٥٤ هـ ١٩٣٧ م

اَخْرَجْتَهُ

۱۸۷۸
 ۱۸۷۹
 ۱۸۸۰

العهد الجديد

$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$

$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{y}} \right) = \frac{\partial L}{\partial y}$

$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{z}} \right) = \frac{\partial L}{\partial z}$

$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{\theta}} \right) = \frac{\partial L}{\partial \theta}$

$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{\phi}} \right) = \frac{\partial L}{\partial \phi}$

$\frac{d}{dt} \left(\frac{\partial L}{\partial \dot{\psi}} \right) = \frac{\partial L}{\partial \psi}$

قصیدے

[illegible]

مَسَاجِدُ الْاِسْلَامِيَّةِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَطَّابِ
فَيْسُ الْخَطَّابِ وَالْمَدِينَةُ الْمَدِينَةُ

الاستقراء

الرسول

٥

الراوى

ساحل البحر
والبحر المأثور
كانت تقع السور

الحمد لله

ساعة ١٢:٠٠
١٢:٠٠ - ١٢:٣٠
١٢:٣٠ - ١:٠٠

تغلق

[illegible]

عن العدد ٤ قروش

التقدم

جريدة يومية سياسية أجنبية التأسيس سنة ١٩١٨

الخميس
٦ شباط سنة ١٩٢٤
الرقم ١٠٠٠
سنة ١٣٤٢

شعبة الجريدة ورئيس تحريرها
مكي كاتينيدو
المدير: د. الدبر المزدول: دكتور كوستي
سكرتير التحرير: باسيل دقان
AT-TAKADDON
Journal Politique Quotidien
FONDE EN 1908

فكرات

أول سنة في السنة ١٩٢٤
١٩٢٤ تشرين الثاني سنة ١٣٤٢
الطبعة والمطبع
مطبعة مدرسة في دار الحكومة عمان
توزيع: ١٥٠٠
العدد: ١٠٠٠
العدد: ١٠٠٠
العدد: ١٠٠٠

العالم

أساس المبادئ

سنة ١٣٣٨

التقدم

سنة ١٣٣٨

الاتحاد

سنة ١٣٣٨

التقدم

سنة ١٣٣٨

البريد السوري

سنة ١٣٣٨

النقد

سنة ١٣٣٨

النهضة

سنة ١٣٣٨

الاستطلاع

سنة ١٣٣٨

الإسلام

سنة ١٣٣٨

العالم العربي

سنة ١٣٣٨

الأمم العربية

سنة ١٣٣٨

جريدة الطبقة العاملة صاحبها المسؤول عبد الرحمن ابو قوس

Abdulrahman Aboukousse

57.

372

الفهرس

٧	الصحافة بين الأمس واليوم
١٣	استهلال
٢٢	الصحافة في العهد التركي
٢٤	الصحافة والعهد الفيصلي
٢٥	الراية في العهد الفيصلي
٢٥	في زمن الانتداب الفرنسي
٢٩	الصحافة في العهدين الوطنيين
٣٥	الصحافة قبل وحدة سورية ومصر
٣٦	الصراع على سورية
٣٨	الصحافة في عهد الانفصال
٣٩	الانقلابات العسكرية
٤٢	عود على بدء
٤٣	صحف عهد الوحدة
٤٩	حرية الصحافة وقوانينها
٥٠	التقدم في العهد العثماني

٥٥	الصحف الصادرة في مدينة حلب
٥٧	جريدة النهضة
٥٩	جريدة الوطن
٥٩	جريدة الاتحاد
٦٢	جريدة البريد السوري
٦٣	جريدة الآمال
٦٤	جريدة سوريا الشمالية
٦٥	جريدة حلب
٦٥	جريدة حقوق البشر
٦٥	جريدة الصاعقة
٦٦	جريدة الأمة السورية

٦٧	جريدة برق الشمال باللغة الفرنسية
٦٨	جريدة الوقت
٧٠	جريدة الجهاد
٧٢	جريدة الدستور
٧٤	جريدة الميثاق والبناء والأحرار
٧٥	جريدة الأهالي
٧٦	جريدة برق الشمال
٨٤	جريدة الشباب والعهد الوطني
٨٩	جريدة النذير
٩٢	جريدة التقدم بعد الحرب
٩٨	جريدة الترقى
٩٨	جريدة اللواء
٩٩	جريدة الراوي
٩٩	جريدة الحوادث
١٠٤	جريدة الإصلاح والميزان
١٠٦	جريدة الجمهورية ومراحلها
١٠٨	جريدة الوطن والنداء
١١٠	جريدة أريولك وبيراد
١١٠	جريدة التربية الرياضية
١١٣	جريدة العالم العربي
١١٤	جريدة الحرية والحزب الاشتراكي
١١٥	جريدة السياسة
١١٥	جريدة الحرية الثانية في عهد الوحدة
١١٧	جريدة صوت التقدم
١١٩	جريدة الرشيد

١٢١	المجلات الصادرة في مدينة حلب
١٢٣	مجلة الورقاء
١٢٤	السنديك الصحفي

١٢٥	مجلة المرسح
١٢٦	مجلة الشركة الزراعية
١٢٦	مجلة الشعلة
١٢٨	مجلة السنابل والناس
١٢٩	المجلات الأدبية
١٣٠	مجلة المرسح الأول والثاني
١٣٢	مجلة الراوي
١٣٣	مجلة الحديث
١٣٤	مجلة الفجر
١٣٥	مجلة الجامعة الإسلامية
١٣٦	مجلة الشعبان
١٣٦	مجلة على كيفك
١٣٧	مجلة المرأة
١٣٨	مجلة الكشكول
١٣٨	مجلة الضاد
١٤٢	مجلة الكلمة ودار العجزة
١٤٣	مجلات أوكازيون وعادية
١٤٤	مجلة غرفة التجارة
١٤٥	مجلة السنابل السياسية
١٤٨	مجلات مدرسية
١٤٨	مجلة الثلاثة
١٤٩	المجلة الحقوقية
١٤٩	مجلة الاعتصام المتسامح
١٥٠	مجلة رسالة العمال
١٥٠	مجلة الإحسان والجمعية الخيرية الإسلامية
١٥١	المجلات والجرائد الأرمنية
١٥٤	مجلة يبراد الأرمنية
١٥٥	مجلة الحديث
١٥٥	مجلة الجامعة الإسلامية

١٥٧	مجلة آخر دقيقة
١٥٧	مجلة الراوي
١٥٨	جريدة سورية
١٥٩	صوت التقدم - السنابل - ظافر فكتور كالوس

١٦٣	نقابات الصحف في سورية
١٦٥	نقابة الصحافة في حلب
١٦٧	نقابة المحررين في حلب
١٦٨	نقابة صحافة دمشق
١٦٩	اتحاد الصحفيين العرب

١٧١	المكاتب الصحفية في حلب
١٧٢	المكاتب الصحفية
١٧٣	مكتب الصحافة
١٧٤	مكتب المراسلات
١٧٥	مراسلو الصحف والوكالات الإخبارية

١٧٧	سير أصحاب الصحف
١٧٩	شكري كندر
١٨٣	محمد طلس
١٨٧	أحمد قنبر من الصحافة إلى الوزارة
١٩٠	حسين الشعباني والتحدي
١٩٣	حسن عبد العال
١٩٦	طاهر سماقية
١٩٨	فهمي الحفار
٢٠٠	هراج بابازيان
٢٠١	نقولا جانجي
٢٠٥	عبد الرحمن أبو قوس
٢٠٧	عبد الله يوركي حلاق

٢١٠	محمد صبحي البصمه جي
٢١٢	عدنان محي الدين
٢١٣	حسام الدين الخطيب
٢١٤	الشيخ علي الكحال

٢١٧	نبذة عن حياة المحررين
٢١٩	ساطع الهبراي
٢٢٠	بشير فتصه
٢٢٢	زهدي الجاسر
٢٢٣	مروان عبد القادر الجابري
٢٢٥	فاتح جزماتي
٢٢٦	نهاد الغادري
٢٢٩	نذير فتصه
٢٣٢	عبد الوهاب فتال
٢٣٥	أحمد قرنة
٢٣٨	نذير عقيل
٢٤١	عبد الجليل سلاح
٢٤٣	وليد اخلاصي
٢٤٥	عمر نيربي
٢٤٦	عبد الغفور صابوني
٢٤٧	جميل أرسلان
٢٤٨	مطيع الغادري
٢٤٩	فيض الله الغادري
٢٥٠	وليد قاطرجي
٢٥١	شاكر بريخان
٢٥١	أديب السيد
٢٥٤	عصام سياف
٢٥٤	نجيب الشريف
٢٥٥	يورغاكي خياط

٢٥٦	باسنيل دفاق
٢٥٧	منير العمادي
٢٥٨	الصحافيون اللبنانيون في حلب
٢٥٩	طه المدور
٢٥٩	نجيب اليان
٢٦٠	بطرس معوض
٢٦١	جورج مصروعة
٢٦١	أميل صعب
٢٦٣	سليم الحداد
٢٦٣	الياس ربابي
٢٦٤	سعيد فريحة
٢٧٣	أنيس نصر
٢٧٤	طالب الدمليخي
٢٧٦	في عداد الصحافيين الرهبان والقسس
٢٧٧	وكالات الأنباء العالمية
٢٧٩	أديب باقي
٢٨٠	عبد الله المعراوي ونهلة باقي المعراوي
٢٨٢	عدنان مراد
٢٨٣	عزة عبد الرزاق
٢٨٤	جودة كراکشة
٢٨٦	إبراهيم مرجانة
٣٢٥	شكر وعرفان
٣٢٦	دار الشرق العربي
٣٨٧	القوانين الصحفية الصادرة
٣٩٩	القوانين الصحفية الصادرة لتنظيم الصحف
٣٢٠	أغلاط الكتاب ومصادرهم
٣٢٧	حلب قبل قرن في صور
٣٥٧	ملحق لبعض عناوين الصحف الصادرة

صحف مرز و محفّون

الصحافة أو البحث عن المتاعب

في هذا الكتاب مظهر من مظاهر البحث عن المتاعب، يحوي سيرة الصحافيين الذين تعاقبوا على هذه المهنة الشاقة في العهود التي اختلفت على سورية، ولا سيما في العهدين العثماني والفرنسي، ومن السطور القليلة يرى القارئ العناء والشقاوة اللذين عاناها من تطوع لمهنة القلم فكان رزقه أضيّق من شقه، بعضهم مات وقد أصيب بالأمراض، وبعضهم الآخر تحدى الشيخوخة فعاش مرذولا في زاوية أو دار لا يملك فيها كفاف يومه.

لقد عانت الصحافة الفردية في تلك العهود السطوة الكاملة عليها فلم تكمل مهمة الشقاء الذي أحبته، فسطا عليها من سطا ودفتها في رمالها، وأقام صحافة لنفسه يستخدمها حسب مشيئته.

والصحافة جملة بالرغم من الجور عليها كانت تتلذذ في سيرها، تجوع ليشبع الآخرون، وتضطهد لينعم الآخرون بالحرية، إن لذتها في الشقاوة ما بعدها لذة ولا قبلها، عند النفاح في سبيل العيش بحرية واحترام والقلم يرقص بين أصابعها لنقد شواذ أو تصحيح أغلاط أو تقويم سير أعوج .
إنها مهنة شاقة ولكن الشقاوة فيها نعيم.

الصادق

لدا

الأهالي
الراعي